
جاشر

الفصل الأول

1وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا .فخلق الله الإنسان على صورته.
2فجبل الله الإنسان من الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار الإنسان نفساً حية ناطقة.
3فقال الرب ليس حسنا أن يكون الإنسان وحده فأصنع له معيناً.
4فأوقع الرب سباتاً على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وبنى عليها لحماً وصوّرها وأتى بها إلى آدم .فاستيقظ آدم من نومه وإذا امرأة واقفة أمامه.
5فقال هذه عظمة من عظامي ويقال لها امرأة لأنها من الإنسان أخذت ودعا آدم اسمها حواء لأنها أم كل حي.
6وباركهما الله ودعا اسميهما آدم وحواء يوم خلقهما وقال الرب الإله أثمروا واكثروا واملأوا الأرض.
7وأخذ الرب الإله آدم وامرأته ووضعهما في جنة عدن ليعملاها ويحفظاها .وأوصاهما وقال لهما :من جميع شجر الجنة تأكلان أكلاً، ولكن من شجرة معرفة الخير والشر لا تأكلا منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت.
8فباركهما الله وأمرهما وذهب من عندهما، وأقام آدم وامرأته في الجنة حسب الوصية التي أمرهما بها الرب.
9فجاءت إليهم الحية التي خلقها الله لهم في الأرض لتحرضهم على مخالفة أمر الله الذي أوصاهم به.
10فأغوت الحية المرأة وأغوتها لتأكل من شجرة المعرفة، فسمعت المرأة لقول الحية، وتجاوزت كلمة الله، وأخذت من شجرة معرفة الخير والشر وأكلت، وأخذت منها وأعطت رجلها أيضاً فأكل.
11فتعدى آدم وامرأته أمر الله الذي أوصاهما به، فعلم الله فحمي غضبه عليهما ولعنهما.
12فطردهم الرب الإله في ذلك اليوم من جنة عدن لكي يعملوا الأرض التي أخذوا منها .فذهبوا وسكنوا شرقي جنة عدن .وعرف آدم حواء امرأته فولدت ابنين وثلاث بنات.
13فدعت اسم البكر قايين قائلة اقتنيت رجلا من عند الرب .ودعت اسم الآخر هابيل لأنها قالت بالباطل أتينا إلى الأرض وبالباطل نؤخذ منها.
14فكبر الولدان وأعطاهم أبوهم ملكا في الأرض، وكان قابيل عاملاً في الأرض، وهابيل راعياً للغنم.
15وكان بعد سنين قليلة أنهم قدموا تقدمة تقريبية للرب، فقدم قايين من أثمار الأرض، وقدم هابيل من أبكار غنمه من سمنها، فرجع الله وأمال إلى هابيل وتقدمته، فنزلت نار من عند الرب من السماء وأكلته.
16وأما قايين وقربانه فلم يرجع الرب عنه ولم يميل إليه لأنه قدم من ثمر الأرض الرديء أمام الرب .وغار قايين على هابيل أخيه لأجل ذلك وطلب علة ليقتله.
17وبعد أيام ذهب قابيل وهابيل أخوه ذات يوم إلى الحقل ليعملا عملهما .وكانا كلاهما في الحقل .قابيل يزرع أرضه ويحرثها، وكان هابيل يرعى غنمه .فجاء الغنم إلى الجزء الذي حرثه قابيل من الأرض .فحزن قابيل لأجل ذلك حزناً شديداً.
18فتقدم قابيل إلى أخيه هابيل بغضب وقال له :ما بيني وبينك حتى تأتي وتقيم في أرضي وترعى غنمك فيها؟
19فأجاب هابيل قابيل أخاه وقال له ما بيني وبينك حتى تأكل لحم غنمي وتلبس صوفها.
20فالآن انزع صوف غنمي الذي لبسته، وأعطني ثمرها ولحمها الذي أكلته، ومتى فعلت هذا انطلق من أرضك كما تكلمت.
21فقال قابيل لهابيل أخيه :إن أنا قتلتك اليوم فمن يطلب دمك مني؟
22فأجاب هابيل قايين قائلا إن الله الذي خلقنا في الأرض هو ينتقم لي ويطلب دمي منك إن قتلتني .لأن الرب هو القاضي والقاضي وهو يجازي الإنسان حسب شره والشرير حسب شره الذي يعمله على الأرض.
23والآن، إذا قتلتني هنا، فإن الله يعرف أفكارك السرية، وسيحاسبك على الشر الذي تعهدت أن تفعله بي اليوم.
24فسمع قايين الكلام الذي تكلم به هابيل أخوه، فإذا غضب قايين قد حمي على هابيل أخيه لأنه تكلم بهذا الأمر.
25فبادر قابيل وقام وأخذ قطعة الحديد من محراثه التي ضرب بها أخاه فقتله، وسفك قابيل دم هابيل أخيه على الأرض، وسالت دم هابيل على الأرض أمام الغنم.
26وبعد ذلك تاب قابيل عن قتله لأخيه، فحزن قايين جداً وبكى عليه، وحزن عليه جداً.
27فقام قايين وحفر حفرة في الحقل ووضع فيها جثة أخيه، ثم نفض التراب عنها.
28فعلم الرب ما صنع قايين بأخيه، فظهر الرب لقايين وقال له :أين هابيل أخوك الذي كان معك؟
29فتنكر قايين وقال لا أعلم أحارس أنا لأخي فقال له الرب ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض التي قتلته فيها.
30لأنك قتلت أخاك وتنكرت أمامي، وتخيلت في قلبك أني لم أراك، ولا عرفت كل أعمالك.
31ولكنك فعلت هذا الأمر وقتلت أخاك عبثا ولأنه تكلم إليك بالحق .فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك التي دفنته فيها.
32ويكون عندما تزرعه أنه لن يعطيك قوته كما في البداية، بل ستنبت الأرض شوكاً وحسكاً، وتكون تائهاً وهارباً في الأرض إلى يوم وفاتك.
33وفي ذلك الوقت خرج قايين من لدن الرب من المكان الذي كان فيه، وذهب يتجول ويهيم في الأرض شرقي عدن، هو وكل ما كان له.
34وعرف قايين امرأته في تلك الأيام فحبلت وولدت ابنا ودعا اسمه حنوك وقال في ذلك الوقت ابتدأ الرب يعطيه راحة وهدوءا في الأرض.
35وفي ذلك الوقت ابتدأ قايين أيضا يبني مدينة، فبنى المدينة ودعا اسم المدينة حنوك كاسم ابنه .لأنه في تلك الأيام أعطاه الرب راحة على الأرض، فلم يتنقل ولا يتجول كما في الأول.
36وولد عيراد لحنوك، وعيراد ولد محويائيل، ومخويائيل ولد متوشائيل.

الفصل الثاني

1وكان في السنة المائة والثلاثين لحياة آدم على الأرض أنه عرف حواء امرأته أيضا فحبلت وولدت ابنا على شبهه وصورته ودعت اسمه شيثا قائلة لأن الله وضع لي نسلا آخر عوضا عن هابيل لأن قابيل قتله.

2وعاش شيث مائة وخمس سنين وولد ابنا .ودعا شيث اسم ابنه أنوش قائلا :لأنه في ذلك الوقت ابتدأ بنو البشر يكثرون ويذلون أنفسهم وقلوبهم بالتعدي والعصيان على الله.
3وفي أيام أنوش استمر بنو البشر في التمرد والعصيان ضد الله لكي يزيدوا غضب الرب على بني البشر.
4فذهب بنو البشر وعبدوا آلهة أخرى ونسوا الرب الذي خلقهم في الأرض .وفي تلك الأيام صنع بنو البشر تماثيل من نحاس وحديد وخشب وحجر وسجدوا لها وعبدوها.
5فصنع كل إنسان إلهه وسجدوا له، وترك بنو البشر الرب كل أيام أنوش وبنيه، فاشتعل غضب الرب لأجل أعمالهم ورجاساتهم التي عملوها في الأرض.
6فأغرقهم الرب بمياه نهر جيحون، فأهلكهم وفنائهم، وأهلك ثلث الأرض .ومع هذا لم يرجع بنو البشر عن طرقهم الرديئة، بل كانت أيديهم ممدودة بعد لفعل الشر في عيني الرب.
7وفي تلك الأيام لم يكن زرع ولا حصاد في الأرض، ولم يكن خبز لبني البشر، وكان الجوع عظيما جدا في تلك الأيام.
8والبذر الذي زرعوه في تلك الأيام في الأرض صار شوكاً وحسكاً وشوكاً .لأنه من أيام آدم كان هذا الكلام على الأرض، لعنة الله، إذ لعن الأرض من أجل الخطية التي أخطأها آدم أمام الرب.
9وكان عندما استمر البشر في التمرد والتعدي على الله وإفساد طرقهم، أن الأرض أيضًا فسدت.
10وعاش أنوش تسعين سنة وولد قينان.
11وكبر قينان وكان ابن أربعين سنة وكان حكيما وذا معرفة وفطنة بكل حكمة وملك على جميع بني البشر وقاد بني البشر إلى الحكمة والمعرفة وكان قينان رجلا حكيما جدا وذا فهم بكل حكمة وبالحكمة تسلط على الارواح والشياطين.
12فعلم قينان بحكمته أن الله مزمع أن يهلك بني البشر بسبب خطاياهم على الأرض، وأن الرب في الأيام الأخيرة سيجلب عليهم مياه الطوفان.
13وفي تلك الأيام كتب قينان على ألواح حجرية ما هو عتيد أن يكون بعد ذلك، ووضعها في كنوزه.
14وكان قينان متسلطا على كل الأرض، وهو الذي رد بعض بني البشر إلى خدمة الله.
15ولما كان قينان ابن سبعين سنة ولد ثلاثة بنين وبنتين.
16وهذه أسماء بني قينان اسم البكر مهللئيل والثاني عينان والثالث مرد وأخواتهما عادة وصلة هؤلاء هم أبناء قينان الخمسة الذين ولدوا له.
17وتزوج لامك بن متوشائيل قينان، فاتخذ ابنتيه امرأتين، فحملت عادة وولدت للامك ابنا ودعت اسمه يابال.
18ثم حملت أيضا وولدت ابنا ودعت اسمه يوبال .وكانت صلة أختها عاقرا في تلك الأيام ولم يكن لها ولد.
19ففي تلك الأيام ابتدأ بنو البشر يتعدون على الله ويتعدون الوصايا التي أوصى بها آدم لكي يثمروا ويكثروا في الأرض.
20وسقى بعض بني البشر نساءهم شرابا يجعلهنّ عاقرا لكي يحتفظن بصورهن ولا يذبل جمالهن.
21وكان بنو البشر إذا سقوا بعض نسائهم تشرب صلّة معهم.
22وكانت النساء الحوامل مكروهات في أعين أزواجهن كأرامل، ما دام أزواجهن أحياء، لأنهن كن مرتبطات بالعاقر فقط.
23وفي آخر الأيام والسنين لما شاخت صلة فتح الرب رحمها.
24فحبلت وولدت ابنا ودعت اسمه توبال قايين قائلة :بعد يبستي أخذته من عند الله القدير.
25فحبلت أيضا وولدت ابنة ودعت اسمها نعمة لأنها قالت بعد يبستي وجدت لي نعمة وبهجة.
26وكان لامك قد شيخ وتقدم في الأيام وكلت عيناه عن النظر وكان توبال قايين ابنه يقوده وفي أحد الأيام ذهب لامك إلى الحقل وكان توبال قايين ابنه معه وبينما هما يمشيان في الحقل تقدم إليهما قابيل بن آدم وكان لامك قد شيخوخيا جدا ولم يكن يبصر كثيرا وكان توبال قايين ابنه صغيرا جدا.
27فقال توبال قايين لأبيه أن يسحب قوسه، فضرب بالسهام قايين وهو بعيد، فقتله لأنه كان يبدو لهم كأنه حيوان.
28فدخلت السهام في جسد قايين وهو بعيد عنها، فسقط على الأرض ومات.
29فرد الرب شر قايين حسب شره الذي صنع بأخيه هابيل حسب كلام الرب الذي تكلم به.
30وحدث لما مات قابيل أن لامك وتوبال ذهبا لينظرا البهيمة التي قتلاها، فنظرا وإذا قابيل جدهما ساقط على الأرض ميتا.
31فاغتم لامك جدا لأنه فعل هذا، وصفق بيديه وضرب ابنه فقتله.
32وسمعت نساء لامك بما فعل لامك فطلبن أن يقتلنه.
33فبغضته نساء لامك من ذلك اليوم لأنه قتل قابيل وتوبال قابيل .فانفصلت نساء لامك عنه ولم يسمعن له في تلك الأيام.
34فجاء لامك إلى نسائه وألح عليهن أن يسمعن له في هذا الأمر.
35فقال لامرأتيه عادة وصلة اسمعا صوتي يا امرأتي لامك أصغيا إلى كلامي لأنكما الآن قد تخيلتما وقلتما إني قتلت إنسانا بجراحي وطفلا بضرباتي من أجل أنهما لم يعملا عنفاً ولكن اعلما يقينا أني شيخ كبير الرأس وعيناي ثقيلتان بالشيخوخة وقد فعلت هذا الأمر بغير علم.
36فسمعت نساء لامك له في هذا الأمر، ورجعن إليه بمشورة أبيهن آدم، ولكنهن لم يلدن له من ذلك الوقت، عالمات أن غضب الله يتزايد في تلك الأيام على بني البشر ليهلكهم بمياه الطوفان لأجل أعمالهم الشريرة.
37وعاش مهللئيل بن قينان خمسا وستين سنة وولد يارد .وعاش يارد اثنتين وستين سنة وولد حنوك.

الفصل الثالث

1وعاش حنوك خمسا وستين سنة وولد متوشالح .وسار حنوك مع الله بعدما ولد متوشالح، وعبد الرب واحتقر طرق الناس الشريرة.
2وكانت نفس حنوك مغلفة بتأديب الرب والمعرفة والفهم، فاعتزل بحكمة عن بني البشر واختفى عنهم أياماً كثيرة.
3ولما انقضت سنون كثيرة، وهو يخدم الرب ويصلي أمامه في بيته، ناداه ملاك الرب من السماء وقال :هأنذا.
4فقال قم اخرج من بيتك ومن المكان الذي تختبئ فيه واظهر لبني البشر لكي تعلمهم الطريق الذي يسلكونه والعمل الذي ينبغي أن يعملوه لكي يدخلوا في طرق الله.

5فقام حنوك حسب كلام الرب وخرج من بيته ومن مكانه ومن المخدع الذي كان مختبئا فيه وذهب إلى بني البشر وعلمهم طرق الرب وجمع في ذلك الوقت بني البشر وعرفهم بتأديب الرب.
6وأمر أن ينادي في جميع الأماكن التي يسكنها بنو البشر قائلاً :أين هو الرجل الذي يريد أن يعرف طرق الرب والأعمال الصالحة؟ فليأت إلى حنوك.
7فاجتمع إليه كل بني البشر، لأن كل من طلب هذا الأمر ذهب إلى حنوك، وملك حنوك على بني البشر حسب كلمة الرب، فكانوا يأتون وينحنون له ويسمعون كلامه.
8وكان روح الله على حنوك، فكان يعلم كل رجاله حكمة الله وطرقه، وكان بنو البشر يخدمون الرب كل أيام حنوك، وكانوا يأتون ليسمعوا حكمته.
9فجاء جميع ملوك بني البشر الأولين والآخرين ورؤساؤهم وقضاتهم إلى حنوك حين سمعوا بحكمته فسجدوا له وطلبوا من حنوك أيضا أن يملك عليهم فوافق.
10فجمعوا جميعاً مائة وثلاثين ملكاً وأمراء، وجعلوا حنوك ملكاً عليهم، وكانوا كلهم تحت يده وأمره.
11وعلمهم حنوك الحكمة والمعرفة وطرق الرب، وصنع السلام بينهم، وكان السلام في كل الأرض في حياة حنوك.
12وملك حنوك على بني البشر مئتين وثلاثا وأربعين سنة، وكان يعمل حقا وبراً مع كل شعبه، ويهديهم في طرق الرب.
13وهذه مواليد حنوك ومتوشالح وأليشع وأليمالك ثلاثة بنين وأخواتهم ملكة ونحمة وعاش متوشالح سبعا وثمانين سنة وولد لامك.
14وفي السنة السادسة والخمسين من حياة لامك مات آدم وكان عمره عند وفاته تسعمائة وثلاثين سنة فدفنه ابناه حنوك ومتوشالح ابنه بفخر عظيم كما في دفن الملوك في المغارة التي قال له الله.
15وفي ذلك المكان عمل جميع بني البشر مناحة عظيمة وبكاءً بسبب آدم، ولذلك صار ذلك عادة بين بني البشر إلى هذا اليوم.
16فمات آدم لأنه أكل من شجرة المعرفة هو وبنوه من بعده كما تكلم الرب الإله.
17وكان في سنة وفاة آدم، وهي السنة المائتين والثالثة والأربعين من ملك حنوك، في ذلك الوقت قرر حنوك أن ينفصل عن بني البشر ويختبئ كما في البداية لخدمة الرب.
18ففعل حنوك كذلك، ولكنه لم يختف عنهم تماماً، بل ابتعد عن بني البشر ثلاثة أيام ثم ذهب إليهم يوماً واحداً.
19وفي الأيام الثلاثة التي كان فيها في حجرته كان يصلي إلى الرب إلهه ويسبحه، وفي اليوم الذي ذهب فيه وظهر لرعيته كان يعلمهم طرق الرب، وكل ما سألوه عنه عن الرب أخبرهم به.
20ففعل على هذا النحو سنين عديدة، ثم اختبأ بعد ذلك ستة أيام، ثم ظهر لشعبه يوما في سبعة أيام؛ وبعد ذلك مرة في الشهر، ثم مرة في السنة، حتى بحث عنه جميع الملوك والأمراء وأبناء البشر، ورغبوا في رؤية وجه حنوك مرة أخرى، وسماع كلمته؛ ولكنهم لم يستطيعوا، لأن جميع أبناء البشر كانوا خائفين من حنوك بشدة، وكانوا يخافون الاقتراب منه بسبب الرهبة الإلهية التي كانت جالسة على وجهه؛ لذلك لم يستطع أحد أن ينظر إليه، خوفا من أن يعاقب ويموت.
21وقرر جميع الملوك والأمراء أن يجمعوا أبناء البشر ويأتوا إلى حنوك، ظانين أنهم قد يتحدثون إليه جميعًا في الوقت الذي يخرج فيه في وسطهم، ففعلوا ذلك.
22وجاء اليوم الذي خرج فيه حنوك واجتمعوا كلهم وجاءوا إليه، فكلمهم حنوك بكلام الرب، وعلمهم الحكمة والمعرفة، فسجدوا له وقالوا : ليحي الملك !ليحي الملك!
23وبعد ذلك بأيام، عندما كان الملوك والأمراء وأبناء البشر يتكلمون مع أخنوخ، وكان أخنوخ يعلمهم طرق الله، إذا ملاك الرب قد نادى أخنوخ من السماء، وأراد أن يصعده إلى السماء ليجعله يملك هناك على أبناء الله، كما ملك على أبناء البشر على الأرض.
24فلما سمع حنوك هذا في ذلك الوقت ذهب وجمع كل سكان الأرض وعلمهم الحكمة والمعرفة وأعطاهم تعليمات إلهية وقال لهم :لقد طلب مني أن أصعد إلى السماء لذلك لا أعرف يوم ذهابي.
25والآن أعلمكم الحكمة والمعرفة وأعلمكم قبل أن أترككم كيف تعملون على الأرض التي تحيون بها، ففعل كذلك.
26وعلمهم حكمة ومعرفة وأعطاهم تعليما ووبخهم ووضع أمامهم فرائض وأحكاما ليعملوها على الأرض وصنع السلام بينهم وعلمهم الحياة الأبدية وأقام معهم زمانا يعلمهم كل هذا.
27وفي ذلك الوقت كان بنو البشر مع حنوك، وكان حنوك يكلمهم، فرفعوا أعينهم وإذا شبه فرس عظيم نزل من السماء، وكان الفرس يمشي في الهواء.
28فأخبروا حنوك بما رأوا، فقال لهم حنوك :من أجلي ينزل هذا الفرس إلى الأرض، وقد جاء الوقت الذي ينبغي لي أن أذهب فيه منكم، ولا تروني بعد.
29فنزل الفرس في ذلك الوقت ووقف أمام حنوك، ورآه جميع بني البشر الذين مع حنوك.
30فأمر حنوك أيضا أن ينادي صوت قائلا :أين هو الرجل الذي يسر بمعرفة طرق الرب إلهه؟ فليأت اليوم إلى حنوك قبل أن يؤخذ منا.
31فاجتمع كل بني البشر وجاءوا إلى حنوك في ذلك اليوم، وأقام عنده كل ملوك الأرض ورؤساؤهم ومشيروهم في ذلك اليوم .ثم علّم حنوك بني البشر الحكمة والمعرفة، وأعطاهم تعليماً إلهياً، وأمرهم أن يخدموا الرب ويسلكوا في طرقه كل أيام حياتهم، واستمر في صنع السلام بينهم.
32وبعد هذا قام وركب على الفرس وخرج وذهب وراءه جميع بني البشر نحو ثمانمائة ألف رجل وذهبوا معه مسيرة يوم واحد.
33وفي اليوم الثاني قال لهم :ارجعوا إلى خيامكم، لماذا تذهبون؟ لعلكم تموتون .فذهب بعضهم عنه، والباقون ذهبوا معه مسيرة ستة أيام . وكان حنوك يقول لهم كل يوم :ارجعوا إلى خيامكم لئلا تموتوا .فلم يريدوا أن يرجعوا، وذهبوا معه.
34وفي اليوم السادس بقي بعض الرجال فالتصقوا به وقالوا له :نحن نذهب معك إلى حيث تذهب .حي هو الرب إنه الموت وحده يفصل بيننا.
35فألحوا عليه أن يذهب معه، حتى كف عن الكلام معهم، فذهبوا وراءه ولم يرجعوا.
36ولما رجع الملوك أمروا بإحصاء الناس لمعرفة عدد الرجال الباقين الذين ذهبوا مع حنوك .وفي اليوم السابع صعد حنوك إلى السماء في العاصفة بخيول ومركبات نارية.

37وفي اليوم الثامن أرسل جميع الملوك الذين كانوا مع حنوك ليرجعوا جميع الرجال الذين كانوا مع حنوك في المكان الذي صعد منه إلى السماء.
38فذهب كل أولئك الملوك إلى المكان فوجدوا الأرض هناك مملوءة ثلجاً، وعلى الثلج حجارة كبيرة من الثلج، فقال أحدهم للآخر :تعالوا نكسر الثلج وننظر، لعل الرجال الذين بقوا مع أخنوخ ماتوا وهم الآن تحت حجارة الثلج، فبحثوا ولم يجدوه، لأنه صعد إلى السماء.

الفصل الرابع

1وكانت كل الأيام التي عاشها حنوك على الأرض ثلاثمائة وخمسا وستين سنة.
2ولما صعد حنوك إلى السماء قام جميع ملوك الأرض وأخذوا متوشالح ابنه ومسحوه وجعلوه يملك عليهم عوضا عن أبيه.
3وعمل متوشالح مستقيما أمام الله كما علمه أبوه حنوك، وكذلك كان يعلم بني البشر الحكمة والمعرفة ومخافة الله كل حياته، ولم يحد عن الطريق الصالح لا يميناً ولا يساراً.
4ولكن في آخر أيام متوشالح رجع بنو البشر عن الرب وأفسدوا الأرض وسرقوا ونهبوا بعضهم بعضا وتمردوا على الله وتعدوا وأفسدوا طرقهم ولم يسمعوا لصوت متوشالح بل تمردوا عليه.
5فغضب الرب عليهم جدا، وأباد الرب البذار في تلك الأيام، حتى لم يكن زرع ولا حصاد في الأرض.
6فحين زرعوا الأرض لكي يجدوا طعاماً لمعيشتهم، إذا بشوك وحسك قد أنتج ولم يزرعوه.
7ولم يرجع بنو البشر عن طرقهم الرديئة، بل كانت أيديهم ممدودة بعد ليعملوا الشر في عيني الله، وأغاظوا الرب بطرقهم الرديئة، فغضب الرب جدا وندم على أنه عمل الإنسان.
8ففكر في إهلاكهم وإبادتهم، ففعل.
9وفي تلك الأيام لما كان لامك بن متوشالح مئة وستين سنة مات شيث بن آدم.
10وكانت كل الأيام التي عاشها شيث تسع مئة واثنتي عشرة سنة ومات.
11وكان لامك ابن مئة وثمانين سنة حين اتخذ أشموع بنت أليشع بن حنوك عمه فحبلت.
12وفي ذلك الوقت زرع بنو البشر الأرض، فأنتجت قوتاً قليلاً، ولكن بنو البشر لم يرجعوا عن طرقهم الرديئة، بل تعدوا وتمردوا على الله.
13فحملت امرأة لامك وولدت له ابنا في ذلك الوقت عند رأس السنة.
14ودعا متوشالح اسمه نوحا قائلا :كانت الأرض في أيامه هادئة خالية من الفساد .ودعا لامك أبوه اسمه مناحيم قائلا :هذا يعزينا عن أعمالنا وتعبنا الشاق في الأرض التي لعنها الله.
15فكبر الصبي وفطم وسار في طريق أبيه متوشالح كاملا ومستقيما أمام الله.
16وزاغ جميع بني البشر عن طرق الرب في تلك الأيام وتكاثروا على وجه الأرض بنين وبنات وعلموا بعضهم بعضا أعمالهم الشريرة واستمروا في الخطيئة ضد الرب.
17فصنع كل إنسان لنفسه إلها، ونهبوا وسلبوا كل إنسان قريبه وأقاربه، وأفسدوا الأرض، فامتلأت الأرض ظلما.
18فذهب قضاتهم وحكامهم إلى بنات الناس وأخذوا نساءهم غصبا من أزواجهن حسب اختيارهم، وكان بنو البشر في تلك الأيام يأخذون من بهائم الأرض ووحوش البرية وطيور السماء، ويعلمون اختلاط الحيوانات من نوع إلى نوع، لكي يغيظوا الرب بذلك .ورأى الله الأرض كلها وقد فسدت، لأن كل ذي جسد أفسد طريقه على الأرض، كل الناس وكل الحيوانات.
19فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته، الإنسان وطير السماء والبهائم والوحوش التي في البرية، لأني ندمت على أنني عملتهم.
20فمات في تلك الأيام جميع الناس الذين ساروا في طرق الرب قبل أن يجلب الرب على الإنسان الشر الذي تكلم به، لأنه من قبل الرب كان ذلك لكي لا يروا الشر الذي تكلم به الرب على بني البشر.
21فوجد نوح نعمة في عيني الرب، فاختاره الرب وبنيه ليقيم منهم نسلاً على وجه كل الأرض.

الفصل الخامس

1وفي السنة الرابعة والثمانين من حياة نوح مات حنوك بن شيث وكان ابن تسعمائة وخمس سنين عند وفاته.
2وفي السنة المائة والتاسعة والسبعين من حياة نوح مات قينان بن أنوش، وكانت كل أيام قينان تسع مئة وعشر سنين ومات.
3وفي السنة المائتين والرابعة والثلاثين من حياة نوح مات مهللئيل بن قينان وكانت أيام مهللئيل ثمان مئة وخمسا وتسعين سنة ومات.
4ومات يارد بن مهللئيل في تلك الأيام في السنة الثلاثمائة والسادسة والثلاثين من حياة نوح، وكانت كل أيام يارد تسعمائة واثنتين وستين سنة ومات.
5وكل الذين اتبعوا الرب ماتوا في تلك الأيام قبل أن يروا الشر الذي تكلم الله أنه سيفعله على الأرض.
6وبعد مرور سنوات كثيرة، في السنة الأربعمائة والثمانين من حياة نوح، عندما مات كل أولئك الرجال الذين اتبعوا الرب من بين بني البشر، ولم يبق حينئذ سوى متوشالح، قال الله لنوح ومتوشالح:
7تكلموا وأخبروا بني البشر قائلين :هكذا قال الرب :ارجعوا عن طرقكم الرديئة واتركوا أعمالكم فيندم الرب عن الشر الذي تكلم أن يصنعه بكم حتى لا يكون.
8لأنه هكذا قال الرب :ها أنا أعطيكم مدة مئة وعشرين سنة .إن رجعتم إليّ وتركتم طرقكم الرديئة أرجع أنا أيضاً عن الشر الذي أخبرتكم به فلا يكون، يقول الرب.
9وكان نوح ومتوشليح يكلمون بني البشر بجميع كلام الرب، يوما فيوما، ويكلمونهم دائما.
10ولكن بني البشر لم يسمعوا لهما ولم يميلوا آذانهم إلى كلامهما وصلبوا رقابهم.

11فأعطاهم الرب مهلة مائة وعشرين سنة قائلا :إن رجعوا يندم الله على الشر حتى لا يهلك الأرض.
12وامتنع نوح بن لامك عن أن يتخذ امرأة في تلك الأيام ليولد بنين، لأنه قال :الآن يهلك الله الأرض، فلماذا أنجب بنين؟
13وكان نوح رجلاً بارا كاملا في جيله، فاختاره الرب ليقيم نسله على وجه الأرض.
14وقال الرب لنوح :خذ لنفسك امرأة وأنجب بنين، لأني رأيتك باراً أمامي في هذا الجيل.
15وتقيم نسلا وأولادك معك في وسط الأرض .فذهب نوح وأخذ امرأة واختار نعمة ابنة حنوك وكانت ابنة خمس مئة وثمانين سنة.
16وكان نوح ابن أربعمائة وثمان وتسعين سنة حين اتخذ نعمة زوجة.
17فحبلت نعمة وولدت ابنا ودعا اسمه يافث قائلا قد وسع لي الله في الأرض .ثم حملت أيضا وولدت ابنا ودعا اسمه ساما قائلا قد جعلني الله بقية لإقامة نسل في وسط الأرض.
18وكان نوح ابن خمس مئة واثنتين سنة لما ولدت نعمة ساما، وكبر الولدان وذهبا في طرق الرب في كل ما علمهما متوشالح ونوح أبوهما.
19ومات لامك أبو نوح في تلك الأيام، ولكنه لم يسير بكل قلبه في طرق أبيه، فمات في السنة المائة والخامسة والتسعين من حياة نوح.
20وكانت كل أيام لامك سبعمائة وسبعين سنة ومات.
21فمات في تلك السنة جميع بني البشر الذين عرفوا الرب قبل أن ينزل الرب عليهم الشر، لأن الرب أراد أن يموتوا لكي لا ينظروا الشر الذي أنزله الرب بإخوتهم وأقربائهم كما تكلم.
22وفي ذلك الوقت قال الرب لنوح ومتوشليح» :قوما وأخبرا بني البشر بكل الكلام الذي كلمتكما به في تلك الأيام، لعلهم يرجعون عن طرقهم الرديئة، فأندم حينئذ عن الشر ولا آتي به.«
23فقام نوح ومتوشليح وتكلما في آذان بني البشر بكل ما تكلم الله عنهما.
24ولكن بني البشر لم يسمعوا ولم يميلوا آذانهم إلى كل أقوالهم.
25وبعد هذا قال الرب لنوح» :إن نهاية كل بشر قد أتت أمامي بسبب أعمالهم الشريرة، وها أنا أهلك الأرض.«
26فخذ لنفسك خشبا من خشب الغصن واذهب إلى مكان معين واصنع لك تابوتا كبيرا وضعه في ذلك المكان.
27وهكذا تصنعه .ثلاثمائة ذراع طوله وخمسون ذراعا عرضه وثلاثون ذراعا ارتفاعه.
28وتصنع لك بابا مفتوحا على جانبه وتكمله إلى ذراع من فوق وتطليه من داخل ومن خارج بالقار.
29وها أنا آتي بطوفان الماء على الأرض، فيُهلك كل ذي جسد، ويهلك من تحت السماء كل ما على الأرض.
30وتذهب أنت وبيتك وتجمع اثنين اثنين من كل الكائنات الحية ذكرا وأنثى وتأتي بها إلى الفلك لتقيم منها نسلا على الأرض.
31واجمع إليك كل الطعام الذي تأكله جميع الحيوانات، ليكون لك ولها طعام.
32فتختار لبنيك ثلاث فتيات من بنات الناس فيكن نساء لبنيك.
33فقام نوح وبنى الفلك في المكان الذي أمره الله به .وفعل نوح كما أمره الله.
34وفي سنة خمسمائة وخمس وتسعين ابتدأ نوح في صنع الفلك، فصنع الفلك في خمس سنين كما أمر الرب.
35فأخذ نوح بنات ألياقيم بن متوشالح الثلاث نساء لبنيه كما أمر الرب نوحاً.
36وفي ذلك الوقت مات متوشالح بن حنوك وكان ابن تسعمائة وستين سنة عند وفاته.

الفصل السادس

1وفي ذلك الوقت بعد موت متوشالح قال الرب لنوح :اذهب أنت وبيتك إلى الفلك، ها أنا أجمع إليك كل حيوانات الأرض ووحوش البرية وطيور السماء، فتأتي كلها وتحيط بالفلك.
2وتذهب وتجلس عند أبواب الفلك، ويجتمع كل البهائم والطيور ويقف أمامك، والذين يأتون ويجلسون أمامك منها تأخذهم وتسلمهم إلى أيدي أبنائك فيأتون بهم إلى الفلك، وكل الذين يقفون أمامك تتركهم.
3فحدث الرب هذا في الغد، فجاءت الحيوانات والوحوش والطيور بأعداد كبيرة وأحاطت بالفلك.
4فذهب نوح وجلس عند باب الفلك، وأدخل كل البشر الجالسين أمامه إلى الفلك، وأبقى على الأرض كل الذين واقفين أمامه.
5فجاءت لبؤة وصغارها ذكرا وأنثى، والثلاثة جاثون أمام نوح، فقام الجراءان على اللبوة وضربوها وهربوها من مكانها، فذهبت، ورجعا إلى مكانهما وجابسا على الأرض أمام نوح.
6فهربت اللبؤة ووقفت في مكان الأسود.
7فرأى نوح ذلك وتعجب جدا وقام وأخذ الجروين وأدخلهما إلى الفلك.
8فأدخل نوح إلى الفلك من كل ذي جسد حي كان على الأرض، حتى لم يبق شيء إلا مما أدخله نوح إلى الفلك.
9فدخل اثنان اثنان إلى نوح إلى الفلك .وأما البهائم الطاهرة والطيور الطاهرة فأدخل سبعة أزواج كما أمره الله.
10وكانت كل الحيوانات والوحوش والطيور هناك بعد، وكانت تحيط بالفلك في كل مكان، ولم ينزل المطر إلا بعد سبعة أيام.
11وفي ذلك اليوم زلزل الرب الأرض كلها، وأظلمت الشمس، وارتجت أسس المسكونة، وارتجت الأرض كلها بشدة، وأشرقت البرق، وهدر الرعد، وانفجرت كل ينابيع الأرض التي لم يعرفها السكان من قبل .وفعل الله هذا العمل العظيم لكي يرعب بني البشر، حتى لا يكون بعد شر على الأرض.
12ولكن بني البشر لم يرجعوا عن طرقهم الرديئة، فزادوا غضب الرب في ذلك الوقت، ولم يوجهوا قلوبهم إلى كل هذا.
13وفي نهاية السبعة الأيام، في السنة الستمائة من حياة نوح، صارت مياه الطوفان على الأرض.
14فانفجرت كل ينابيع الغمر، وانفتحت طاقات السماء، وكان المطر على الأرض أربعين نهاراً وأربعين ليلة.
15فدخل نوح وبيته وكل الحيوانات التي معه إلى الفلك من وجه مياه الطوفان، وأغلق الرب عليه.
16وكل بني البشر الذين بقوا على الأرض هلكوا بالشر بسبب المطر، لأن المياه كانت تأتي بعنف شديد على الأرض، وكانت الحيوانات والوحوش لا تزال محيطة بالفلك.

17فاجتمع بنو البشر نحو سبعمائة ألف رجل وامرأة وجاءوا إلى نوح إلى الفلك.
18فنادوا نوحا قائلين افتح لنا لنأتي إليك في الفلك ولماذا نموت.
19فأجابهم نوح بصوت عظيم من الفلك قائلا :ألم تتمردوا كلكم على الرب وتقولوا إنه ليس موجودا؟ لذلك جلب الرب عليكم هذا الشر لكي
يهلككم ويقطعكم عن وجه الأرض.
20أليس هذا هو الكلام الذي كلمتكم به قبل مائة وعشرين سنة ولم تسمعوا لصوت الرب والآن تريدون أن تسكنوا على الأرض؟
21فقالوا لنوح :نحن مستعدون للرجوع إلى الرب، ولكن افتح لنا لكي نحيا ولا نموت.
22فأجابهم نوح قائلا :هوذا الآن وقد رأيتم تعب نفوسكم تريدون أن ترجعوا إلى الرب .لماذا لم ترجعوا في هذه المئة والعشرين سنة التي
أعطاكم الرب أجلا محتوما؟
23ولكن الآن تأتون وتخبرونني بهذا بسبب متاعب نفوسكم، والآن أيضا لا يستمع الرب إليكم، ولا يصغي إليكم في هذا اليوم، حتى لا تنجحوا
الآن في رغباتكم.
24فتقدم بنو البشر لكي ينقبوا الفلك لكي يدخلوا بسبب المطر، لأنهم لم يستطيعوا أن يحتملوا المطر عليهم.
25فأرسل الرب كل الوحوش والحيوانات التي كانت حول الفلك، فتغلبت عليهم الوحوش وطردتهم من هناك، وذهب كل إنسان في طريقه،
وتشتتوا أيضًا على وجه الأرض.
26وكان المطر ينزل على الأرض أربعين نهارا وأربعين ليلة، وتعاظمت المياه كثيرا على الأرض، فمات كل ذي جسد كان على الأرض أو
في المياه، من الناس والبهائم والوحوش والزحافات وطيور السماء، وبقي نوح والذين معه في الفلك فقط.
27وتعاظمت المياه وتكاثرت جدا على الأرض، فرفعت الفلك فارتفع عن الأرض.
28وكانت السفينة تطفو على وجه المياه، وانقلبت على وجه المياه كل الحيوانات التي كانت فيها كالحساء في القدر.
29فحدث اضطراب عظيم في جميع الحيوانات التي في الفلك، حتى كاد الفلك أن ينكسر.
30فارتعبت كل الحيوانات التي في الفلك، وزأرت الأسود، وخرّجت الثيران، وعوت الذئاب، وتكلمت كل الحيوانات التي في الفلك وناحت
بلغتها، حتى بلغت أصواتها مسافة عظيمة، وبكى نوح وبنوه في ضيقاتهم، وخافوا جدا أنهم قد وصلوا إلى أبواب الموت.
31فصلى نوح إلى الرب وصرخ إليه من أجل ذلك، فقال :يا رب أعنا، فإنه ليس لنا قوة على تحمل هذا الشر الذي أحاط بنا، لأن أمواج المياه
أحاطت بنا، وأفزعتنا السيول الخبيثة، وأمامنا أشراك الموت .أجبنا يا رب، أجبنا، أنر وجهك علينا وارحمنا، خلصنا وأنقذنا.
32فسمع الرب لصوت نوح، وذكره الرب.
33فمر ريح على الأرض، فسكنت المياه واستقرت السفينة.
34فانسدت ينابيع الغمر وطاقات السماء، فانقطع المطر من السماء.
35وكانت المياه تنقص في تلك الأيام، واستقرت السفينة على جبال أراراط.
36ففتح نوح طاقات الفلك، وكان نوح ينادي الرب في ذلك الوقت ويقول :يا رب الذي جبل الأرض والسماوات وكل ما فيها، أخرج نفوسنا من
هذا الحبس ومن السجن الذي وضعتنا فيه، لأني قد تعبت من التنهد.
37فسمع الرب لصوت نوح وقال له متى أتممت سنة كاملة حينئذ تخرج.
38وعند دوران السنة، عندما تمت سنة كاملة لسكنى نوح في الفلك، جفّت المياه عن الأرض، فنزع نوح غطاء الفلك.
39وفي ذلك الوقت، في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني، جفت الأرض .ولكن نوح وبنوه والذين معه لم يخرجوا من الفلك حتى قال
لهم الرب.
40وجاء اليوم الذي قال فيه الرب لهم :أخرجوا، فخرجوا كلهم من الفلك.
41فذهبوا ورجعوا كل واحد إلى طريقه وإلى مكانه، وسكن نوح وبنوه في الأرض التي قال لهم الله، وعبدوا الرب كل أيامهم .وبارك الرب
نوحاً وبنيه عند خروجهم من الفلك.
42وقال لهم :أثمروا واملأوا الأرض كلها، تشددوا واتكاثروا في الأرض وتكاثروا فيها.

الفصل السابع

1وهذه أسماء بني نوح :يافث وحام وسام .وولد لهم بنون بعد الطوفان، لأنهم اتخذوا نساء قبل الطوفان.
2هؤلاء هم بنو يافث :جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال ومشيك وتيراس، سبعة بنين.
3وكان بنو جومر أسكيناز ورفث وتيجارمة.
4وكان ابنا ماجوج أليخاناف ولوبال.
5وكان بنو ماداي آخون وزيلو وحازوني ولوط.
6وكان بنو ياوان أليشع وترشيش وكتيم ودودونيم.
7وكان بنو توبال :أريفي وقصيدس وتعري.
8وكان بنو ماشك ديدون وزارون وشبشني.
9وكان بنو تيرس بنيب وجيرا ولوبيرون وجيلاق .هؤلاء هم بنو يافث حسب عشائرهم .وكان عددهم في تلك الأيام نحو أربعمائة وستين
رجلاً.
10وهؤلاء هم بنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان أربعة بنين .وكان بنو كوش سبا وحويلة وسبتا ورعمة وشتاخة .وكان ابنا رعمة شبا
وددان.
11وكان بنو مصر لود وعانوم وفتروس وكسلوت وخافتور.
12وكان بنو فوط جبول وهادان وبناح وعدان.
13وبنو كنعان صيدون وحث وعموري وجرجاشي وحيوي وأركي وسيني وأرودي وزيمودي وشموثي.

14هؤلاء هم بنو حام حسب عشائرهم، وكان عددهم في تلك الأيام نحو سبعمائة وثلاثين رجلاً.
15وهؤلاء بنو سام :عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام خمسة بنين .وبنو عيلام شوشن وماكول وحرمون.
16وكان ابنا عشار مروش وموكيل، وكان ابنا أرفكشاد شالح وأنار وأشكول.
17وكان ابنا لود فتور وبيزايون، وكان ابنا أرام عوص وكول وجاجر وماش.
18هؤلاء هم بنو سام حسب عشائرهم، وكان عددهم في تلك الأيام نحو ثلاثمائة رجل.
19وهذه مواليد سام .سام ولد ارفكشاد، وأرفكشاد ولد شالح، وشالح ولد عابر، وولد لعابر اثنان اسم أحدهما فالج، لأنه في أيامه انقسم بنو البشر، وفي الأيام الأخيرة انقسمت الأرض.
20وكان اسم الثاني يقطان، ومعناه أنه في أيامه كانت أعمار بني البشر تنقص وتنقص.
21هؤلاء هم بنو يقطان :الموداد، وشلاف، وحجرموت، ويرح، وهدروم، وأوزيل، ودقلة، وعوبال، وأبيمايل، وشبا، وأوفير، وحويلة، ويوباب .كل هؤلاء هم بنو يقطان.
22وفالاج أخوه ولد ين، وبين ولد سروج، وسروج ولد ناحور، وناحور ولد تارح، وكان تارح ابن ثماني وثلاثين سنة، وولد هاران وناحور.
23فأخذ كوش بن حام بن نوح امرأة في تلك الأيام في شيخوخته فولدت ابنا فدعوا اسمه نمرود قائلين في ذلك الوقت بدأ بنو البشر أيضا يعصون الله ويعصيونه فكبر الولد وأحبه أبوه جدا لأنه كان ابن شيخوخته.
24وأما أقمصة الجلد التي صنعها الله لآدم وامرأته عند خروجهما من الجنة فأعطيت لكوش.
25فبعد موت آدم وامرأته أعطيت الثياب لحنوك بن يارد، وعندما رفع حنوك إلى الله أعطاها لمتوشلخ ابنه.
26وعند موت متوشالح أخذهم نوح وأتى بهم إلى الفلك، وكانوا معه حتى خرج من الفلك.
27وفي خروجهم سرق حام تلك الثياب من نوح أبيه، فأخذها وأخفاها عن إخوته.
28ولما ولد حام ابنه البكر كوش أعطاه الثياب سرا، فكانوا عند كوش أياما كثيرة.
29وأخفاها كوش أيضا عن بنيه وإخوته، ولما ولد كوش نمرود أعطاه تلك الثياب بسبب محبته له، وكبر نمرود ولما كان ابن عشرين سنة لبس تلك الثياب.
30فتقوى نمرود عندما لبس الثياب، وأعطاه الله قوة وقوة، وكان صيادا جبار في الأرض، نعم كان صيادا جبار في البرية، وكان يصطاد الحيوانات ويبني مذابح ويذبح عليها الحيوانات أمام الرب.
31فتشدد نمرود وقام من بين إخوته وحارب حروب إخوته ضد جميع أعدائهم من حولهم.
32فدفع الرب في يده جميع أعداء إخوته، وكان الله ينجحه من حين إلى آخر في حروبه، وملك على الأرض.
33فكان شائعا في تلك الأيام أنه إذا أخرج رجل أولئك الذين أعدهم للحرب، كان يقول لهم :كما فعل الله بنمرود الذي كان جبار صيد في الأرض، والذي نجح في المعارك التي غلبت على إخوته، فخلصهم من أيدي أعدائهم، كذلك ليقوينا الله وينقذنا اليوم.
34ولما كان نمرود ابن أربعين سنة، كانت في ذلك الوقت حرب بين إخوته وبني يافث، حتى صاروا في يد أعدائهم.
35فخرج نمرود في ذلك الوقت وجمع كل بني كوش وبيوت آبائهم نحو أربعمائة وستين رجلا واستأجر أيضا من بعض أصدقائه ومعارفه نحو ثمانين رجلا وأعطاهم أجرهم وذهب معهم إلى الحرب ولما كان في الطريق شدد نمرود قلوب الشعب الذين ذهبوا معه.
36فقال لهم لا تخافوا ولا ترتعبوا لأنه سوف يُسلّم جميع أعدائنا إلى أيدينا، فتفعلون بهم ما تريدون.
37وكان جميع الرجال الذين ذهبوا نحو خمسمائة، فحاربوا أعداءهم، فأهلكوهم وقهروهم، وجعل نمرود عليهم رؤساء قائمين في أماكنهم.
38فأخذ من أولادهم عربوناً، فكانوا جميعاً عبيداً لنمرود وإخوته، ثم رجع نمرود وكل الشعب الذي معه إلى بيوتهم.
39ولما رجع نمرود من الحرب فرحا بعد أن هزم أعداءه، اجتمع كل إخوته والذين عرفوه من قبل ليجعلوه ملكا عليهم، ووضعوا التاج الملكي على رأسه.
40وأقام على رعيته وشعبه رؤساء وقضاة وولاة كما هي العادة بين الملوك.
41وجعل تارح بن ناحور رئيسا على جيشه، فعظمه ورفعه فوق جميع رؤسائه.
42وفيما كان يملك حسب رغبة نفسه، بعد أن غلب كل أعدائه حوله، أشار مع مستشاريه ببناء مدينة لقصره، ففعلوا ذلك.
43فوجدوا واديا عظيما تجاه المشرق، فبنوا له مدينة عظيمة وواسعة، فسمى نمرود اسم المدينة التي بناها شنعار، لأن الرب زعزع أعداءه هزا شديدا وأهلكهم.
44وأقام نمرود في شنعار وملك آمنا وحارب أعداءه وقهرهم وأفلح في جميع حروبه وتعاظم مملكته جدا.
45فسمعت كل الأمم والألسنة بخبره فاجتمعوا إليه وسجدوا إلى الأرض وقدموا له القرابين فصار لهم سيدا وملكاً وسكنوا كلهم معه في مدينة شنعار وكان نمرود يملك على الأرض على كل بني نوح وكانوا كلهم تحت يده ومشورته.
46وكانت كل الأرض لسانا واحدا وكلمات واحدة وأما نمرود فلم يسير في طرق الرب وكان أشر من كل الناس الذين قبله من أيام الطوفان إلى تلك الأيام.
47فصنع آلهة من خشب وحجر وسجد لها وتمرد على الرب وعلم كل رعيته وشعوب الأرض طرقه الرديئة وكان مردون ابنه أشر من أبيه.
48وكان كل من سمع بأعمال مردون بن نمرود يقول عنه :من الشرير يخرج الشر .لذلك صار مثلا في كل الأرض يقال :من الشرير يخرج الشر، وكان هذا الكلام شائعا بين الناس من ذلك الوقت إلى الآن.
49وكان تارح بن ناحور رئيس جيش نمرود في تلك الأيام عظيما جدا في عيني الملك ورعيته، وكان الملك والرؤساء يحبونه ورفعوه عاليا جدا.
50وأخذ تارح امرأة اسمها أمثيلو ابنة قرنبو .وحملت امرأة تارح وولدت له ابنا في تلك الأيام.
51وكان تارح ابن سبعين سنة حين ولده، ودعا تارح اسم ابنه المولود له أبرام، لأن الملك رباه في تلك الأيام، وكرمه فوق جميع رؤسائه الذين معه.

الفصل الثامن

1وفي الليلة التي ولد فيها أبرام، جاء جميع عبيد تارح وجميع حكماء نمرود وسحرته وأكلوا وشربوا في بيت تارح، وفرحوا معه في تلك الليلة.
2ولما خرج جميع الحكماء والسحرة من بيت تارح رفعوا عيونهم نحو السماء في تلك الليلة لينظروا إلى النجوم، فرأوا وإذا نجم كبير جدا جاء من المشرق وجرى في السماء، وابتلع النجوم الأربعة من جوانب السماء الأربعة.
3فبهت جميع حكماء الملك وسحرته من هذا المنظر، وفهم الحكماء هذا الأمر، وعرفوا معناه.
4فقال بعضهم لبعض :هذا فقط دليل على أن الطفل الذي ولد لتارح هذه الليلة سوف ينمو ويثمر ويكثر ويملك كل الأرض هو وبنوه إلى الأبد، وسوف يقتل هو ونسله ملوكا عظاما ويرثون أراضيهم.
5فذهب الحكماء والسحرة إلى بيوتهم في تلك الليلة، وفي الصباح قام كل هؤلاء الحكماء والسحرة مبكرين واجتمعوا في بيت معين.
6فتكلموا وقال بعضهم لبعض :هوذا المنظر الذي رأيناه الليلة الماضية مخفي عن الملك ولم يعلم به.
7فإذا علم الملك بهذا الأمر في آخر الأيام، فإنه يقول لنا :لماذا أخفيتم عني هذا الأمر، فنموت جميعاً .والآن فلنذهب ونخبر الملك بالمنظر الذي رأيناه وتفسيره، فنكون حينئذٍ أبرياء.
8ففعلوا كذلك وذهبوا كلهم إلى الملك وسجدوا له إلى الأرض وقالوا :حي الملك، حي الملك.
9سمعنا أنه قد ولد ابن لتارح بن ناحور رئيس جيشك، فجئنا إلى بيته الليلة الماضية، وأكلنا وشربنا وفرحنا معه تلك الليلة.
10ولما خرج عبيدك من بيت تارح لكي يذهبوا إلى بيوتنا لنبيت هناك، رفعنا أعيننا إلى السماء، فرأينا نجماً عظيماً قادماً من المشرق، وكان ذلك النجم يجري بسرعة كبيرة، فابتلع أربعة نجوم عظيمة من جهات السماء الأربعة.
11فتعجب عبيدك من المنظر الذي رأيناه، وخافوا جدا، وأصدرنا حكمنا على المنظر، وعرفنا بحكمتنا التفسير الصحيح له، أن هذا الأمر ينطبق على الطفل الذي يولد لتارح، الذي سيكبر ويتكاثر كثيرا، ويصبح قويا، ويقتل كل ملوك الأرض، ويرث كل أراضيهم، هو ونسله إلى الأبد.
12والآن يا سيدنا وملكنا، ها نحن قد أطلعناك على الحقيقة بما رأيناه بشأن هذا الطفل.
13إن حسن عند الملك أن يعطي أباه ثمن هذا الولد فإننا نقتله قبل أن يكبر ويكثر في الأرض، فيزداد شره علينا، فنهلك نحن وأولادنا بشره.
14فسمع الملك كلامهم فحسن في عينيه، فأرسل ودعا تارح، فجاء تارح إلى أمام الملك.
15فقال الملك لتارح :لقد قيل لي إنه ولد لك ابن بالأمس، وبهذه الطريقة لوحظ في السماء عند ولادته.
16فالآن أعطني الولد لكي نقتله قبل أن ينهض شره علينا، وأعطيك بدل ثمنه ملء بيتك فضة وذهبا.
17فأجاب تارح الملك وقال له :سيدي الملك، لقد سمعت كلامك، وعبدك سيفعل كل ما يطلبه ملكه.
18ولكن يا سيدي الملك، سأخبرك بما حدث لي الليلة الماضية، لكي أرى ماذا ينصح الملك عبده، وحينئذ أجيب الملك على ما تكلم به الآن . فقال الملك :تكلم.
19فقال تارح للملك :إن أيون بن مورد جاء إليَّ بالأمس قائلاً:
20أعطني الفرس العظيم الجميل الذي أعطاك إياه الملك، فأعطيك فضة وذهباً وتبناً وعلفاً بثمنه .فقلت له :انتظر حتى أرى الملك بخصوص كلامك، وها هو كل ما يقوله الملك أفعله.
21والآن يا سيدي الملك، ها أنا قد أعلمتك بهذا الأمر، والمشورة التي يقدمها ملكي لعبده سأتبعها.
22فسمع الملك كلام تارح فاشتعل غضبه واعتبره في نور الأحمق.
23فأجاب الملك تارح وقال له :هل أنت غبي أو جاهل أو ناقص الفهم حتى تفعل هذا الأمر، بأن تعطي حصانك الجميل مقابل فضة وذهب أو حتى مقابل تبن وعلف؟
24هل ينقصك من الفضة والذهب ما يجعلك تفعل هذا الأمر، لأنك لا تستطيع أن تحصل على تبن وعلف لإطعام حصانك؟ وما لك من الفضة والذهب أو التبن والعلف حتى تهب ذلك الحصان الجميل الذي أعطيتك إياه، والذي لا يوجد مثله في كل الأرض؟
25فتوقف الملك عن الكلام، فأجاب تارح الملك قائلاً :هكذا تكلم الملك مع عبده.
26أسألك يا سيدي الملك ما هذا الذي قلت لي قائلا أعط ابنك حتى نقتله فأعطيك فضة وذهبا بدل ثمنه ماذا أصنع بالفضة والذهب بعد موت ابني من يرثني حينئذ عند موتي تعود الفضة والذهب إلى ملكي الذي أعطانيهما.
27ولما سمع الملك كلام تارح والمثل الذي جاء به عن الملك حزن عليه جدا وغضب من هذا الأمر واشتعل غضبه في داخله.
28ورأى تارح أن غضب الملك قد حمي عليه، فأجاب الملك قائلا :كل ما لي هو في يد الملك .كل ما يريد الملك أن يفعله بعبده فليفعله، حتى ابني فهو في يد الملك بلا ثمن هو وأخواه اللذان أكبر منه سنا.
29فقال الملك لتارح :لا، بل أشتري ابنك الأصغر بثمن.
30فأجاب تارح الملك قائلا :أسألك يا سيدي الملك أن تدع عبدك يتكلم أمامك بكلمة، فيسمع الملك كلمة عبده .فقال تارح :دع ملكي يمنحني ثلاثة أيام حتى أفكر في هذا الأمر، وأتشاور مع عائلتي بشأن كلام ملكي .وألح على الملك كثيرا ليوافق على هذا.
31فسمع الملك لتارح، وفعل كذلك وأعطاه مهلة ثلاثة أيام، وخرج تارح من عند الملك وجاء إلى بيته إلى عائلته وكلمهم بكل كلام الملك، فخاف الشعب خوفا عظيما.
32وفي اليوم الثالث أرسل الملك إلى تارح قائلا :أرسل لي ابنك بثمن كما كلمتك .وإن لم تفعل هذا فإني أرسل فأقتل كل ما في بيتك حتى لا يبقى لك كلب.
33فأسرع تارح)لأن الأمر كان عاجلاً من الملك (وأخذ طفلاً من أحد عبيده الذي ولدته له جاريته في ذلك اليوم، وأتى تارح بالطفل إلى الملك وأخذ ثمنه.
34وكان الرب مع تارح في هذا الأمر، لئلا يتسبب نمرود في موت أبرام، فأخذ الملك الطفل من تارح وهشم رأسه بكل قوته إلى الأرض، لأنه ظن أنه أبرام .وقد أخفى عنه هذا الأمر من ذلك اليوم، ونسيه الملك، لأن مشيئة العناية الإلهية كانت أن لا يموت أبرام.

35فأخذ تارح أبرام ابنه وأمه ومرضعته سراً، وأخفاهم في كهف، وكان يأتيهم بقوتهم كل شهر.
36وكان الرب مع أبرام في المغارة فكبر .وكان أبرام في المغارة عشر سنين، وكان الملك ورؤساؤه والعرافون والحكماء يظنون أن الملك قتل أبرام.

الفصل التاسع

1وهاران بن تارح أخي أبرام الأكبر اتخذ زوجة في تلك الأيام.
2وكان هاران ابن تسع وثلاثين سنة حين اتخذها .وحملت امرأة هاران وولدت ابنا فدعا اسمه لوطاً.
3ثم حبلت أيضاً وولدت ابنة ودعت اسمها ملكة .ثم حبلت أيضاً وولدت ابنة ودعت اسمها ساراي.
4وكان هاران ابن اثنتين وأربعين سنة لما ولد ساراي، وذلك في السنة العاشرة من حياة أبرام .وفي تلك الأيام خرج أبرام وأمه ومرضعته من المغارة، لأن الملك ورعيته نسيوا أمر أبرام.
5فخرج أبرام من الكهف وذهب إلى نوح وسام ابنه، فأقام معهما ليتعلم شريعة الرب وطرقه، ولم يكن أحد يعلم أين أبرام .وكان أبرام يخدم نوحاً وسام ابنه أياماً كثيرة.
6وكان ابرام في بيت نوح تسعا وثلاثين سنة وعرف ابرام الرب من ابن ثلاث سنين وسار في طرق الرب الى يوم وفاته كما علمه نوح وابنه سام وكل بني الارض في تلك الايام عصوا الرب جدا وتمردوا عليه وعبدوا آلهة اخرى ونسوا الرب الذي خلقهم في الارض وعمل سكان الارض لانفسهم في ذلك الوقت كل انسان الهه من خشب وحجر لا تتكلم ولا تسمع ولا تنقذ وعبدها بنو البشر فصارت لهم آلهة.
7وكان الملك وكل عبيده وتارح وكل بيته حينئذ أول من عبد آلهة الخشب والحجر.
8وكان لتارح اثنا عشر إلهاً عظيماً من خشب وحجر بعد اثني عشر شهراً من السنة، وكان يخدم كل واحد منهم شهرياً، وكان تارح يأتي كل شهر بتقدمته وسكيبه لآلهته .هكذا كان يفعل تارح كل الأيام.
9وكان كل ذلك الجيل شريراً في عيني الرب، فجعلوا كل إنسان إلهاً له، وتركوا الرب الذي خالقهم.
10ولم يوجد في تلك الأيام إنسان في كل الأرض يعرف الرب، بل كان كل واحد يخدم إلهه، إلا نوح وبيته، وكل الذين كانوا تحت مشورته عرفوا الرب في تلك الأيام.
11وكان أبرام بن تارح يتعظم في تلك الأيام في بيت نوح ولم يعلم أحد وكان الرب معه.
12وأعطى الرب أبرام قلبا فهيما، فعلم أن كل أعمال ذلك الجيل كانت باطلة، وأن كل آلهتهم كانت باطلة لا فائدة منها.
13فرأى أبرام الشمس تشرق على الأرض، فقال أبرام في نفسه :الآن هذه الشمس التي تشرق على الأرض هي الله، وإياه أعبد.
14فخدم أبرام الشمس في ذلك اليوم وصلى إليها، ولما جاء المساء غربت الشمس كالعادة، فقال أبرام في نفسه :أليس هذا هو الله؟
15وكان ابرام يتكلم في نفسه من هو صانع السموات والارض من خلق الارض اين هو
16فأظلم عليه الليل، فرفع عينيه نحو الغرب والشمال والجنوب والشرق، فرأى أن الشمس غابت عن الأرض، وصار النهار مظلما.
17فنظر أبرام إلى النجوم والقمر أمامه، فقال :هذا هو الإله الذي خالق كل الأرض والإنسان، وهوذا عبيده هؤلاء آلهة حوله .وكان أبرام يخدم القمر ويصلي إليه كل الليل.
18وفي الصباح، عندما أصبح ضوء الشمس وأشرقت على الأرض كالعادة، رأى أبرام جميع الأشياء التي عمل الرب الإله على الأرض.
19فقال أبرام في نفسه :حقا ليس هؤلاء آلهة صانعين الأرض والبشر جميعا، بل هؤلاء عبيد الله .وبقي أبرام في بيت نوح وهناك عرف الرب وطرقه وعبد الرب كل أيام حياته، ونسي كل ذلك الجيل الرب وعبد آلهة أخرى من خشب وحجر وعصى كل أيامه.
20وكان الملك نمرود مملوكا آمنا، وكانت كل الأرض تحت سيطرته، وكانت كل الأرض لسانا واحدا وكلمات واحدة.
21فاجتمع جميع رؤساء نمرود وعظمائه فوط ومصر وكوش وكنعان مع عشائرهم وقالوا بعضهم لبعض هلم نبني لأنفسنا مدينة وبرجا حصينا فيها رأسه يبلغ السماء ونجعل لأنفسنا اسما لكي نملك على كل المسكونة فيكف عنا شر أعدائنا ونملك عليهم ملكا عظيما ولا نتبدد في الأرض بسبب حروبهم.
22فذهبوا جميعهم إلى الملك وأخبروا الملك بهذا الكلام، فوافقهم الملك على هذا الأمر، ففعل كذلك.
23فاجتمعت كل العشائر نحو ستمائة ألف رجل وذهبوا ليفتشوا على قطعة أرض واسعة لبناء المدينة والبرج فبحثوا في كل الأرض فلم يجدوا مثل وادي واحد شرقي أرض شنعار مسيرة يومين ثم رحلوا إلى هناك وأقاموا هناك.
24فبدأوا في صنع الطوب وإشعال النار لبناء المدينة والبرج الذي أرادوا أن يكملوه.
25وكان بناء البرج عندهم معصية وخطيئة، فبدءوا في بنائه، وفيما كانوا يبنون ضد الرب إله السماء، تصوروا في قلوبهم أن يحاربوه ويصعدوا إلى السماء.
26وانقسم كل هؤلاء الشعب وكل العشائر إلى ثلاثة أقسام فقال الأول نصعد إلى السماء ونحاربه وقال الثاني نصعد إلى السماء ونضع هناك آلهتنا ونعبدها وقال الثالث نصعد إلى السماء ونضربه بالقسي والرماح وعلم الله جميع أعمالهم وكل أفكارهم الشريرة ورأى المدينة والبرج الذي كانوا يبنونه.
27وفيما هم يبنون بنوا لأنفسهم مدينة عظيمة وبرجا عاليا وقويا جدا .وبسبب ارتفاعه لم يصل الطين والطوب إلى البناة عند صعودهم إليه إلا بعد أن أكمل الذين صعدوا سنة كاملة .وبعد ذلك جاءوا إلى البناة وأعطوهم الطين والطوب .وهكذا كان يفعل كل يوم.
28وها هم يصعدون وآخرون ينزلون النهار كله، وإذا سقطت لبنة من أيديهم وتكسرت بكوا عليها، وإذا سقط إنسان ومات لم ينظر إليه أحد منهم.
29فعلم الرب أفكارهم، وكان فيما هم يبنون أنهم ألقوا السهام نحو السماء، فسقطت جميع السهام عليهم ممتلئة دما .ولما رأوها قالوا بعضهم لبعض :حقا قد قتلنا جميع الذين في السماء.
30لأن هذا كان من قبل الرب لكي يضلهم ولكي يبيدهم عن وجه الأرض.
31فبنوا البرج والمدينة، وكانوا يفعلون هذا الأمر كل يوم حتى انقضت أيام وسنين كثيرة.

32وقال الله للسبعين ملاكاً الواقفين أمامه، أي للمقربين منه :هلموا ننزل ونبلبل ألسنتهم حتى لا يفهم الإنسان لغة قريبه، ففعلوا لهم كذلك.
33ومن ذلك اليوم التالي نسي كل واحد لسان صاحبه، ولم يفهموا أن يتكلموا بلسان واحد، وكان إذا أخذ البناء من يدي صاحبه جيراً أو حجراً لم يأمر به، كان البناء يطرحه ويلقيه على صاحبه فيموت.
34ففعلوا ذلك أياماً كثيرة، وقتلوا منهم كثيرين بهذه الطريقة.
35فضرب الرب الفرق الثلاث التي هناك وعاقبهم حسب أعمالهم ومقاصدهم .الذين قالوا نصعد إلى السماء ونعبد آلهتنا صاروا كالقردة والفيل .والذين قالوا نضرب السماء بالسهام قتلهم الرب الواحد بيد صاحبه .والفرقة الثالثة من الذين قالوا نصعد إلى السماء ونحاربه بددهم الرب في كل الأرض.
36وأما الذين بقوا بينهم فلما علموا وفهموا الشر الذي سيأتي عليهم تركوا البناء، وتشتتوا هم أيضا على وجه كل الأرض.
37فكفوا عن بناء المدينة والبرج، لذلك سمي ذلك المكان بابل، لأن الرب هناك بلبل لغة كل الأرض .هوذا هو شرقي أرض شنعار.
38وأما البرج الذي بناه بنو البشر، فتحت الأرض فاها وابتلعت ثلثه، ونزلت نار أيضا من السماء وأحرقت ثلثا آخر، وبقي الثلث الآخر إلى هذا اليوم، وهو من الجزء الذي كان فوق، ومحيطه مسيرة ثلاثة أيام.
39فمات في ذلك البرج كثيرون من أبناء البشر، شعب لا عدد له.

الفصل العاشر

1ومات فالج بن عابر في تلك الأيام في السنة الثامنة والأربعين من حياة أبرام بن تارح، وكانت كل أيام فالج مئتين وتسعا وثلاثين سنة.
2ولما شتت الرب بني البشر بسبب خطيتهم عند البرج، إذا هم قد تفرقوا إلى فرق كثيرة، وتشتت جميع بني البشر إلى أربع زوايا الأرض.
3وكانت جميع القبائل كل واحدة حسب لغتها أو أرضها أو مدينتها.
4فبنى بنو البشر مدنا كثيرة حسب عشائرهم في كل الأماكن التي ذهبوا إليها وفي كل الأرض التي بددهم الرب فيها.
5وبعضهم بنوا مدنا في الأماكن التي استأصلوا منها فيما بعد، وسموا هذه المدن بأسمائهم، أو بأسماء أبنائهم، أو بأسماء أحداث معينة حدثت فيها.
6وذهب بنو يافث بن نوح وبنوا لأنفسهم مدنا في الأماكن التي تشتتوا فيها، ودعوا جميع مدنهم بأسمائهم، وتفرق بنو يافث على وجه الأرض أحزابا وألسنة كثيرة.
7وهؤلاء هم بنو يافث حسب عشائرهم :جومر وماجوج ومداي وياوان وتوبال ومشيك وتيراس .هؤلاء هم بنو يافث حسب أجيالهم.
8وكان بنو جومر حسب مدنهم الفرنجة الساكنون في أرض فرنسة عند نهر فرنسة عند نهر سنح.
9وأما بنو رفات فهم البرتونيون الساكنون في أرض برتونية عند نهر ليده الذي يصب مياهه في البحر الكبير جيحون الذي هو أوقيانوس.
10وبنو تجرمة عشر عائلات وهذه أسماؤهم :بوزار، وبرزوناك، وبلجر، وأليكانوم، ورجبيب، وتاركي، وبيد، وزبوك، وأونجال، وتلماز .كل هؤلاء انتشروا واستقروا في الشمال وبنوا لأنفسهم مدناً.
11فسموا مدنهم بأسمائهم وهم الساكنون بجانب نهري حثلة ويطالق إلى هذا اليوم.
12وأما عائلات أنجولي وبلغار وبارزوناك فهم يسكنون عند النهر الكبير دوبني، وأسماء مدنهم أيضا حسب أسمائهم.
13وبنو ياوان هم اليوانيون الساكنون في أرض مقدونية، وبنو مدياعر هم الأورلوم الساكنون في أرض كرزون، وبنو توبال هم الساكنون في أرض توسكانة عند نهر فاشيا.
14وبنو ماشك هم الشيبشني وبنو تيراس روشاش وكشني وأنغليس .كل هؤلاء ذهبوا وبنوا لأنفسهم مدنا .هذه هي المدن التي عند بحر يابوس على نهر كورش الذي يصب في نهر تراجان.
15وأما بنو أليشع فهم الألمان، وهم أيضا ذهبوا وبنوا لأنفسهم مدنا، وهي المدن الواقعة بين جبلي أيوب وشيباتمو، ومنهم شعب لومباردي الساكن مقابل جبلي أيوب وشيباتمو، فاستولوا على أرض إيطاليا وبقوا هناك إلى هذا اليوم.
16وأما بنو كتيم فهم الروميون الساكنون في وادي كانوبيا عند نهر طبريا.
17وبنو دودونيم هم الساكنون في مدن بحر جيحون في أرض بوردنا.
18هذه هي عشائر بني يافث حسب مدنهم ولغاتهم حين تشتتوا وراء البرج، ودعوا مدنهم حسب أسمائها وحوادثها .وهذه هي أسماء جميع مدنهم حسب عشائرهم التي بنوها في تلك الأيام بعد البرج.
19وكان بنو حام كوش ومصر وفوط وكنعان حسب أجيالهم ومدنهم.
20فذهب كل هؤلاء وبنوا لأنفسهم مدناً حيث وجدوا أماكن صالحة لهم، ودعوا مدنهم على أسماء آبائهم :كوش ومصر وفوط وكنعان.
21وبنو مصر :اللوديم والعناميم واللابيم والنفتوشيم والفتروسيم والكسلوكيم والكفتوريم، سبع عائلات.
22كل هؤلاء ساكنون عند نهر شيحور الذي هو وادي مصر، وبنوا لأنفسهم مدنا وسموها على أسمائهم.
23وتزاوج بنو فتروس وبنو كسلوخ معا، وخرج منهم الفلسطينيون والعزاثيم والجراريون والجيثيم والعقرونيون خمس عشائر، وهؤلاء أيضا بنوا لأنفسهم مدنا، وسموا مدنهم على أسماء آبائهم إلى هذا اليوم.
24وبنى بنو كنعان أيضا لأنفسهم مدنا، ودعوا مدنهم على أسمائها، إحدى عشرة مدينة وأخر لا عدد لها.
25فذهب أربعة رجال من بيت حام إلى أرض الدائرة، وهذه أسماء الرجال الأربعة :سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم.
26فبنى هؤلاء الرجال لأنفسهم أربع مدن في أرض السهل، وسموا مدنهم بأسمائهم.
27وكانوا هم وبنوهم وكل من لهم يسكنون في تلك المدن، وكانوا يثمرون ويكثرون جداً ويعيشون بسلام.
28وذهب سعير بن حور بن هيوي بن كنعان فوجد واديا مقابل جبل فاران فبنى هناك مدينة وأقام هناك هو وبنوه السبعة وبيته ودعا المدينة التي بناها سعير على اسمه وهي أرض سعير إلى هذا اليوم.
29هذه عشائر بني حام حسب لغاتهم ومدنهم حين تشتتوا في بلادهم وراء البرج.
30وذهب بعض بني سام بن نوح، أبو كل بني عابر، وبنوا لأنفسهم مدنا في الأماكن التي تشتتوا فيها، ودعوا مدنهم باسمائها.

31وكان بنو سام عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام، وبنوا لأنفسهم مدنا وسموا جميع مدنهم بأسمائهم.
32فخرج آشور بن سام وبنوه وبيته في ذلك الوقت جماعة عظيمة جدا وذهبوا إلى أرض بعيدة وجدوها فوجدوا واديا واسعا جدا في الأرض التي ذهبوا إليها وبنوا لأنفسهم أربع مدن وسموها بأسمائها ومواقعها.
33وهذه أسماء المدن التي بناها بنو آشور :نينوى ورسن وكالَخ ورحوبوثر .وسكن بنو آشور هناك إلى هذا اليوم.
34وذهب بنو أرام أيضا وبنوا لأنفسهم مدينة ودعوا اسم المدينة عوص على اسم أخيهم الأكبر وسكنوا فيها وهي أرض عوص إلى هذا اليوم.
35وفي السنة الثانية بعد البرج خرج رجل من بيت آشور اسمه بالع من أرض نينوى ليتغرب هو وأهل بيته حيثما اتفقوا أن يجدوا مكانا فأتوا إلى مقابل مدن السهل مقابل سدوم وأقاموا هناك.
36فقام الرجل وبنى هناك مدينة صغيرة ودعا اسمها بالع على اسمه وهي أرض صوغر إلى هذا اليوم.
37وهذه عشائر بني سام حسب لغتهم ومدنهم بعدما تشتتوا على الأرض وراء البرج.
38وكل مملكة ومدينة وعشيرة من عشائر بني نوح بنوا لأنفسهم مدنا كثيرة بعد ذلك.
39وأقاموا حكومات في جميع مدنهم لكي تتم مراقبتها حسب أوامرهم، هكذا فعلت جميع قبائل بني نوح إلى الأبد.

الفصل الحادي عشر

1وكان نمرود بن كوش بعد في أرض شنعار، وكان متسلطا عليها وسكن هناك، وبنى مدنا في أرض شنعار.
2وهذه أسماء المدن الأربع التي بناها، ودعاها باسمائها حسب الأحداث التي حدثت لها في بناء البرج.
3ودعا الأولى بابل قائلا :لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض .ودعا اسم الثانية أريك، لأن الله من هناك بددهم.
4والثالث دعا إكيد وقال إن في ذلك المكان حربا عظيمة .والرابع دعا كلنه لأن رؤساءه وأبطاله هلكوا هناك وأغاظوا الرب وتمردوا عليه وعدوا.
5ولما بنى نمرود هذه المدن في أرض شنعار جعل فيها بقية شعبه ورؤساءه وأبطاله الذين بقوا في مملكته.
6وأقام نمرود في بابل، وهناك جدد ملكه على بقية رعيته، وملك آمناً، ودعا رعايا نمرود وأمراؤه اسمه أمرافل، قائلين إن أمراءه ورجاله سقطوا بسببه عند البرج.
7ومع هذا لم يرجع نمرود إلى الرب، بل استمر في الشر وتعليم الشر لأبناء البشر، وكان مردون ابنه أسوأ من أبيه، واستمر في إضافة المزيد إلى رجاسات أبيه.
8وجعل بني البشر يخطئون، لذلك قيل :من الأشرار يخرج الشر.
9وفي ذلك الوقت كانت حرب بين عشائر بني حام وهم ساكنون في المدن التي بنوها.
10فخرج كدرلعومر ملك عيلام من بين عشائر بني حام وحاربهم وأذلهم وجاء إلى خمس مدن السهل وحاربهم وأذلهم فكانوا تحت يده.
11فخدموه اثنتي عشرة سنة، وكانوا يعطونه جزية سنوية.
12وفي ذلك الوقت مات ناحور بن سروج في السنة التاسعة والأربعين من حياة أبرام بن تارح.
13وفي السنة الخمسين من حياة أبرام بن تارح خرج أبرام من بيت نوح وذهب إلى بيت أبيه.
14فعرف أبرام الرب وسار في طريقه وشرائعه وكان الرب إلهه معه.
15وكان تارح أبوه في تلك الأيام رئيس جيش الملك نمرود، وكان لا يزال يتبع آلهة غريبة.
16فجاء أبرام إلى بيت أبيه ورأى اثني عشر إلهاً قائمين هناك في هياكلهم، فحمي غضب أبرام حين رأى تلك التماثيل في بيت أبيه.
17فقال أبرام :حي هو الرب أن هذه التماثيل لا تبقى في بيت أبي، هكذا يفعل بي الرب خالقي، إن كنت في ثلاثة أيام لا أحطمها كلها.
18فذهب أبرام من عندهم وغضبه متقد في داخله .فأسرع أبرام وذهب من المخدع إلى دار أبيه الخارجية، فوجد أباه جالساً في الدار وكل عبيده معه، فجاء أبرام وجلس أمامه.
19فسأل أبرام أباه قائلا :يا أبي، قل لي أين هو الله الذي خلق السماء والأرض وكل بني البشر على الأرض والذي خلقك وخلقني .فأجاب تارح ابنه أبرام وقال :هوذا الذين خلقونا كلهم معنا في البيت.
20فقال أبرام لأبيه يا سيدي أرني إياهم .فأدخل تارح أبرام إلى حجرة الدار الداخلية .ونظر أبرام وإذا كل الحجرة مملوءة آلهة من خشب وحجر اثنتي عشرة تمثالا عظيما وتماثيل أصغر منها بلا عدد.
21فقال تارح لابنه هوذا هؤلاء هم الذين صنعوا كل ما تراه على الأرض، والذين خلقوني وخلقوك وكل البشر.
22فسجد تارح لآلهته ومضى من عندهم، وذهب معه أبرام ابنه.
23فخرج أبرام من عندهم وذهب إلى أمه وجلس أمامها وقال لأمه هوذا أبي أراني صانعي السماء والأرض وجميع بني البشر.
24فالآن أسرع وخذ جديا من الغنم واصنع منه طعاما طيبا لأقدمه لآلهة أبي تقدمة لهم ليأكلوا لعلني بذلك أكون مرضيا أمامهم.
25ففعلت أمه كذلك، فأخذت جديا وصنعت منه أطعمة وأتت به إلى أبرام .فأخذ أبرام الأطعمة من عند أمه وأتى بها أمام آلهة أبيه، وتقدم إليهم ليأكلوا .وأما تارح أبوه فلم يعلم.
26فرأى أبرام في اليوم الذي كان جالسا فيه في وسطهم أنه لا صوت لهم ولا سمع ولا حركة ولا يستطيع أحد منهم أن يمد يده ليأكل.
27فسخر بهم أبرام وقال» :إن الأطعمة التي عملتها لم تعجبهم، أو لعلها كانت قليلة عليهم، لذلك لم يريدوا أن يأكلوا .لذلك أعمل غدا أطعمة طازجة أفضل وأكفأ من هذه، لكي أرى النتيجة.«
28وفي الغد أرشد أبرام أمه إلى الأطعمة الطيبة، فقامت أمه وأخذت ثلاثة جداء جيدين من الغنم، فصنعت منها طعاما طيبا شهيا كان يحبه ابنها، وأعطته لأبرام ابنها .ولم يكن تارح أبوه يعلم بذلك.
29فأخذ أبرام الأطعمة الطيبة من عند أمه وأتى بها أمام آلهة أبيه إلى الحجرة وتقدم إليهم ليأكلوا ووضعها أمامهم .وجلس أبرام أمامهم النهار كله لعلهم يأكلون.
30فنظر إليهم أبرام وإذا ليس لهم صوت ولا سمع ولم يمد أحد منهم يده إلى اللحم ليأكل.

31وفي مساء ذلك اليوم كان أبرام يلبس روح الله في ذلك البيت.
32فنادى وقال ويل لأبي وهذا الجيل الشرير الذين قلبهم كله مائل إلى الباطل الذين يعبدون هذه الأصنام من خشب وحجر التي لا تأكل ولا تشم ولا تسمع ولا تتكلم ولها أفواه بلا نطق وعينان بلا نظر وآذان بلا سمع وأيد بلا إحساس وأرجل لا تتحرك مثلها صنعوها ويتوكلون عليها.
33ولما رأى أبرام كل هذه الأمور حمي غضبه على أبيه، فأسرع وأخذ فأساً بيده وجاء إلى حجرة الآلهة وحطم جميع آلهة أبيه.
34ولما فرغ من تحطيم التماثيل وضع الفأس في يد الإله العظيم الذي كان هناك أمامهم وخرج .وجاء تارح أبوه إلى البيت لأنه سمع عند الباب صوت ضرب الفأس .فدخل تارح البيت ليعرف ما هذا.
35فسمع تارح صوت الفأس في بيت التماثيل فركض إلى بيت التماثيل، فالتقى أبرام خارجاً.
36فدخل تارح الغرفة فوجد كل الاصنام ساقطة ومكسورة والفأس في يد الكبير لم يكسر والطعام اللذيذ الذي صنع ابرام ابنه لا يزال امامهم.
37فلما رأى تارح ذلك حمي غضبه جدا وأسرع وذهب من الغرفة إلى أبرام.
38فوجد أبرام ابنه جالسا في البيت فقال له ما هذا العمل الذي عملت لآلهتي؟
39فأجاب أبرام تارح أباه فقال ليس هكذا يا سيدي لأني قدمت لهم طعاما طيبا فلما تقدمت إليهم بالطعام ليأكلوا مدوا أيديهم للأكل قبل أن يمد الكبير يده للأكل.
40فرأى الكبير أعمالهم التي عملوا أمامه فاشتعل غضبه عليهم جدا وذهب وأخذ الفأس التي في البيت وجاء إليهم وكسرهم جميعا وهوذا الفأس في يده كما ترى.
41فاشتعل غضب تارح على ابنه ابرام حين تكلم بهذا، فقال تارح لابرام ابنه في غضبه :ما هذا الكلام الذي قلته؟ أنت تكذب علي.
42هل في هذه الآلهة روح أو نفس أو قوة لتفعل كل ما قلته لي؟ أليست من خشب وحجر، ألم أصنعها بنفسي، وتستطيع أن تكذب وتقول إن الإله العظيم الذي كان معهم ضربهم؟ أنت الذي وضعت الفأس في يديه، ثم تقول إنه ضربهم جميعًا.
43فأجاب أبرام أباه وقال له :فكيف تقدر أن تعبد هذه الأصنام التي لا تقدر أن تفعل بها شيئا؟ هل تستطيع هذه الأصنام التي أنت متكل عليها أن تنقذك؟ هل تسمع صلواتك عندما تدعوها؟ هل تنقذك من أيدي أعدائك أم تحارب عنك ضد أعدائك حتى تعبد خشبا وحجرا لا يتكلمان ولا يسمعان؟
44والآن ليس جيدا لك ولا لبني البشر المرتبطين بك أن تعملوا هذه الأشياء .أأنت أحمق أو غبي أو قصير الفهم حتى تخدم الخشب والحجر وتفعل هكذا؟
45وتنسى الرب الإله الذي خلق السماء والأرض، والذي خلقكم في الأرض، وبذلك تجلبون شرًا عظيمًا على نفوسكم في هذا الأمر بخدمة الحجر والخشب؟
46ألم يخطئ آباؤنا في الأيام القديمة في هذا الأمر، فأتى الرب إله الكون بمياه الطوفان عليهم، فدمر كل الأرض؟
47فكيف تستطيعون أن تستمروا في فعل هذا وتعبدوا آلهة من خشب وحجر لا تسمع ولا تتكلم ولا تخلصكم من الظلم، وبذلك تجلبون غضب إله الكون عليكم؟
48فالآن يا أبي امتنع عن هذا، ولا تجلب الشر على نفسك وعلى نفوس بيتك.
49فأسرع أبرام ووثب من أمام أبيه، وأخذ الفأس من تمثال أبيه الأكبر، فكسرها أبرام وهرب.
50فلما رأى تارح كل ما صنع أبرام أسرع للخروج من بيته وذهب إلى الملك وجاء أمام نمرود ووقف أمامه وسجد للملك .فقال الملك ماذا تريد؟
51فقال أسألك يا سيدي أن تسمعني .منذ خمسين سنة ولد لي ولد وهكذا فعل بآلهتي وهكذا تكلم .والآن يا سيدي الملك أرسل إليه ليأتي أمامك ويحكم عليه حسب الشريعة حتى نخلص من شره.
52فأرسل الملك ثلاثة رجال من عبيده، فذهبوا وأحضروا أبرام أمام الملك، وكان نمرود وكل رؤسائه وعبيده جالسين أمامه في ذلك اليوم، وجلس تارح أيضًا أمامهم.
53فقال الملك لأبرام :ما هذا الذي صنعت بأبيك وآلهته؟ فأجاب أبرام الملك بالكلام الذي تكلم به مع أبيه وقال :الإله العظيم الذي معهم في البيت صنع بهم ما سمعت.
54فقال الملك لأبرام :هل كان لهم سلطان أن يتكلموا ويأكلوا ويفعلوا كما تكلمت؟ فأجاب أبرام الملك قائلاً :وإذا لم يكن لهم سلطان فلماذا تخدمهم وتضل بني البشر بحماقاتك؟
55أتظن أنهم يستطيعون إنقاذك أو أن يفعلوا أي شيء صغير أو كبير فيخدمونك؟ ولماذا لا تشعر بإله الكون كله الذي خلقك والذي في سلطانه أن يقتل ويبقي؟
56أيها الملك الأحمق البسيط الجاهل، الويل لك إلى الأبد.
57فظننت أنك تعلّم عبيدك الطريق المستقيم، ولكنك لم تفعل هذا، بل ملأت الأرض كلها بخطاياك وخطايا شعبك الذين اتبعوا طرقك.
58أما علمت أو لم تسمع أن آباءنا أخطأوا في هذا الشر الذي أنت صانعه في الأيام القديمة، فجلب عليهم الإله الأزلي مياه الطوفان ودمرهم جميعًا، ودمر الأرض كلها بسببهم؟ فهل تقوم أنت وشعبك الآن وتفعلون مثل هذا العمل، لكي تنزل غضب الرب إله الكون، وتجلب الشر عليك وعلى الأرض كلها؟
59فالآن اترك هذا الفعل الشرير الذي تفعله، واعبد إله الكون، كما أن نفسك في يديه، وحينئذ سيكون لك خير.
60وإن لم يسمع قلبك الشرير لكلامي حتى أجعلك تترك طرقك الرديئة وتعبد الإله الأبدي، فإنك تموت خزياً في الأيام الأخيرة، أنت وشعبك وكل من يرتبط بك، ممن يسمعون كلامك أو يسلكون في طرقك الشريرة.
61ولما فرغ أبرام من الكلام أمام الملك والرؤساء رفع أبرام عينيه نحو السماء وقال :الرب ينظر إلى جميع الأشرار فيدينهم.

الفصل 12

1ولما سمع الملك كلام أبرام أمر بوضعه في السجن، وكان أبرام في السجن عشرة أيام.

2وفي نهاية تلك الأيام أمر الملك أن يحضر أمامه جميع الملوك والأمراء والولاة في مختلف الأقاليم والحكماء، فجلسوا أمامه، وكان أبرام بعد في بيت الحبس.
3فقال الملك للرؤساء والحكماء :هل سمعتم ما فعل أبرام بن تارح بأبيه؟ هكذا فعل به، وأمرته أن يحضر أمامي، وهكذا تكلم، ولم يتردد في أمره، ولم يضطرب في حضرتي، وها هو الآن محبوس في السجن.
4فحكموا إذن ماذا يجب على هذا الرجل الذي شتم الملك، والذي تكلم وفعل كل ما سمعتم.
5فأجاب الجميع الملك قائلين :الرجل الذي يشتم الملك ينبغي أن يُصلب على خشبة .ولكن بعد أن فعل كل ما قاله واحتقر آلهتنا، ينبغي أن يُحرق حتى الموت، لأن هذا هو القانون في هذا الأمر.
6إن كان الملك يحسن في هذا فليأمر عبيده أن يوقدوا ناراً ليلاً ونهاراً في أتون الطوب الذي عندك فنلقي هذا الرجل فيه .ففعل الملك كذلك وأمر عبيده أن يعدوا ناراً لثلاثة أيام وثلاث ليال في أتون الملك الذي في كسديم وأمر الملك أن يأخذوا أبرام من السجن ويخرجوه ليحرق.
7وكان جميع عبيد الملك والرؤساء والولاة والقضاة وكل سكان الأرض نحو تسعمائة ألف رجل واقفين تجاه الأتون لينظروا أبرام.
8فجاءت كل النساء والأطفال على السطوح والأبراج ليروا ما كان يفعل بأبرام، ووقفوا كلهم من بعيد معا، ولم يبق إنسان إلا أتى في ذلك اليوم لينظر المنظر.
9ولما جاء أبرام رأى سحرة الملك والحكماء أبرام فصرخوا إلى الملك قائلين يا سيدنا هذا هو الرجل الذي نعلم أنه الطفل الذي عند ولادته ابتلع النجم العظيم النجوم الأربعة الذي أخبرنا به الملك منذ خمسين سنة.
10والآن هوذا أبوه أيضا قد تعدى على وصاياك واستهزأ بك وأتى لك بابن آخر فقتلته.
11ولما سمع الملك كلامهم غضب غضبا شديدا وأمر بإحضار تارح أمامه.
12فقال الملك :هل سمعت ما قاله السحرة؟ الآن أخبرني بالحق كيف سمعته، وإذا قلت الحق فستكون بريًا.
13ولما رأى تارح أن غضب الملك قد اشتعل، قال للملك :سيدي وملكك، لقد سمعت الحقيقة، وما قاله الحكماء صحيح .فقال الملك :كيف تفعل هذا الأمر، وتخالف أوامري وتعطيني طفلاً لم تلد، وتأخذ ثمنه؟
14فأجاب تارح الملك :لأن مشاعري كانت متوترة تجاه ابني في ذلك الوقت، فأخذت ابن أمتي وأتيت به إلى الملك.
15فقال الملك من أشار عليك بهذا؟ قل لي لا تخف عني شيئا وحينئذ لا تموت.
16فخاف تارح جدا أمام الملك وقال للملك هاران ابني البكر هو الذي أشار علي بهذا وكان هاران في تلك الأيام التي ولد فيها أبرام اثنتين وثلاثين سنة.
17ولكن هاران لم ينصح أباه بشيء .لأن تارح قال هذا للملك لكي ينقذ نفسه من الملك لأنه خاف جدا .فقال الملك لتارح :هاران ابنك الذي أشار عليك بهذا يموت بالنار مع أبرام .لأنه محكوم عليه بالموت لأنه تمرد على رغبة الملك في عمل هذا الأمر.
18وكان هاران في ذلك الوقت يميل إلى اتباع طرق أبرام، ولكنه كتمان ذلك في نفسه.
19فقال هاران في قلبه هوذا الملك قد قبض على أبرام لأجل هذه الأمور التي فعل أبرام .ويكون أنه إذا تغلب أبرام على الملك فإني أتبعه . ولكن إذا تغلب الملك فإني أذهب وراء الملك.
20ولما تكلم تارح بهذا مع الملك عن هاران ابنه أمر الملك أن يقبض على هاران مع أبرام.
21فأتوا بهما كليهما أبرام وهاران أخاه ليطرحوهما في النار وكان هناك جميع سكان الأرض وعبيد الملك والرؤساء وكل النساء والأطفال واقفين عليهم ذلك اليوم.
22فأخذ عبيد الملك أبرام وأخاه، ونزعوا عنهما كل ثيابهما إلا الثياب الداخلية التي عليهما.
23فربطوا أيديهم وأرجلهم بحبال من كتان، فحملهما عبيد الملك وألقوهما كليهما في الأتون.
24وأحب الرب أبرام ورحمه، ونزل الرب وأنقذ أبرام من النار فلم يحترق.
25فاحترقت كل الحبال التي ربطوه بها، وبقي أبرام يتمشى في النار.
26فمات هاران حين ألقوه في النار فاحترق، لأنه لم يكن قلبه كاملاً مع الرب .أما الرجال الذين ألقوه في النار فامتد عليهم لهيب النار فاحترقوا، ومات منهم اثنا عشر رجلاً.
27وكان أبرام يمشي في وسط النار ثلاثة أيام وثلاث ليال، فرآه جميع عبيد الملك يمشي في وسط النار، فأتوا وأخبروا الملك قائلين :هوذا قد رأينا أبرام يمشي في وسط النار، وحتى الثياب التي عليه لم تحترق، ولكن الحبل الذي كان مربوطا به احترق.
28فلما سمع الملك كلامهم ضعف قلبه ولم يصدقهم فأرسل رؤساء أمناء آخرين ليروا هذا الأمر فذهبوا ورأوا وأخبروا الملك فقام الملك ليذهب ويرى فرأى أبرام يمشي ذهابا وإيابا في وسط النار ورأى جسد هاران يحترق فتعجب الملك جدا.
29فأمر الملك أن يُخرج أبرام من النار، فتقدم عبيده ليخرجوه فلم يستطيعوا، لأن النار كانت حولهم واللهيب يصعد نحوهم من الأتون.
30فهرب عبيد الملك منها، فانتهرهم الملك قائلا :أسرعوا وأخرجوا أبرام من النار لكي لا تموتوا.
31فتقدم عبيد الملك أيضا ليخرجوا أبرام، فجاءت عليهم النيران وأحرقت وجوههم، فمات منهم ثمانية.
32ولما رأى الملك أن عبيده لا يقدرون أن يقتربوا إلى النار لئلا يحترقوا نادى الملك أبرام وقال له :يا عبد الله الذي في السماء اخرج من وسط النار وتعال قدامي .فسمع أبرام لصوت الملك وخرج من النار وجاء ووقف أمام الملك.
33ولما خرج أبرام رأى الملك وجميع عبيده أبرام مقبلاً إلى أمام الملك وثيابه عليه، لأنها لم تحترق، ولكن الحبل الذي كان مربوطاً به احترق.
34فقال الملك لأبرام :كيف لم تحترق بالنار؟
35فقال أبرام للملك :إله السماء والأرض الذي أنا متوكل عليه والذي في يده كل شيء هو أنقذني من النار التي طرحتني فيها.
36وأحرق هاران أخو أبرام، فطلبوا جثته فوجدوها محترقة.
37وكان هاران ابن اثنتين وثمانين سنة حين مات في نار كسديم .فلما رأى الملك والرؤساء وسكان الأرض أن أبرام نجا من النار جاءوا وسجدوا لأبرام.

38فقال لهم أبرام لا تسجدوا لي بل اسجدوا لإله العالم الذي صنعكم واعبدوه واذهبوا في طرقه لأنه هو الذي أنقذني من هذه النار وهو الذي خلق نفوس وأرواح كل البشر وشكل الإنسان في بطن أمه وأخرجه إلى العالم وهو الذي ينقذ الذين يثقون به من كل ألم.
39وظهر هذا الأمر عجيبا جدا في عيون الملك والرؤساء أن أبرام نجا من النار وأن حاران احترقت .وأعطى الملك أبرام هدايا كثيرة وأعطاه رئيسي عبديه من بيت الملك اسم الواحد أوني واسم الآخر أليعازر.
40وأعطى جميع الملوك والرؤساء والعبيد أبرام هدايا كثيرة من فضة وذهب ولؤلؤ، ثم أرسله الملك ورؤساؤه فذهب بسلام.
41فخرج أبرام من عند الملك بسلام، وتبعه كثيرون من عبيد الملك، وانضم إليه نحو ثلاثمائة رجل.
42فرجع أبرام في ذلك اليوم وذهب إلى بيت أبيه هو والرجال الذين تبعوه .وعبد أبرام الرب إلهه كل أيام حياته وسار في طريقه وتبع شريعته.
43ومن ذلك اليوم فصاعدا أميل أبرام قلوب بني البشر لعبادة الرب.
44وفي ذلك الوقت اتخذ ناحور وأبرام لأنفسهما امرأتين بنات هاران أخيهما، امرأة ناحور ملكة واسم امرأة أبرام ساراي .وكانت ساراي امرأة أبرام عاقراً لم يكن لها نسلا في تلك الأيام.
45ولما انقضت سنتان من خروج أبرام من النار، أي في السنة الثانية والخمسين من حياته، إذا الملك نمرود جالس على العرش في بابل، فنام الملك وحلم أنه واقف هو وجيشه في الوادي مقابل أتون الملك.
46فرفع عينيه ورأى رجلا خارجا من الأتون على شبه أبرام، فجاء ووقف أمام الملك وسيفه مسلول، ثم وثب إلى الملك بسيفه، فهرب الملك من الرجل لأنه خاف .وفيما هو يركض ألقى الرجل بيضة على رأس الملك، فصارت البيضة نهرا عظيما.
47وحلم الملك أن كل جيشه غرقوا في ذلك النهر وماتوا، فهرب الملك مع ثلاثة رجال كانوا أمامه فنجا.
48فنظر الملك إلى هؤلاء الرجال فإذا بهم يلبسون ثياباً أميرية كملابس الملوك، وكان لهم منظر وجلال الملوك.
49وفيما هم يركضون، تحول النهر مرة أخرى إلى بيضة أمام الملك، وخرج من البيضة طائر صغير، فجاء أمام الملك، وطار عند رأسه، وقلع عين الملك.
50فحزن الملك عند هذا المنظر، واستيقظ من نومه وارتجفت روحه، وشعر برعب عظيم.
51وفي الصباح قام الملك من فراشه خائفا، وأمر جميع الحكماء والسحرة أن يأتوا إليه، عندما قص الملك عليهم حلمه.
52فأجاب خادم الملك الحكيم، الذي كان اسمه أنوكي، الملك قائلاً :هذا ليس إلا شر أبرام ونسله الذي سيظهر على سيدي وملكي في الأيام الأخيرة.
53وهوذا يأتي يوم فيه يحارب أبرام ونسله وبنو بيته ملكي، فيضربون كل جيوش الملك وجيشه.
54وأما ما قلته عن الرجال الثلاثة الذين رأيتهم مثلك ونجوا، فهذا يعني أنك وحدك ستنجو مع ثلاثة ملوك من ملوك الأرض الذين سيكونون معك في المعركة.
55وأما ما رأيته من النهر الذي تحول إلى بيضة في البداية، والفرخ الذي يقلع عينك، فهذا لا يعني إلا نسل أبرام الذي سيقتل الملك في الأيام الأخيرة.
56هذا حلم ملكي وهذا تفسيره والحلم حق والتفسير الذي أعطاك إياه عبدك حق.
57فالآن يا ملكي، أنت تعلم يقينا أنه قد مضى الآن اثنان وخمسون سنة منذ رأى حكماؤك هذا عند ولادة أبرام، وإذا سمح ملكي لأبرام أن يعيش على الأرض، فسيكون ذلك لضرر سيدي وملكي، لأنه طوال الأيام التي يعيشها أبرام لن تثبت أنت ولا مملكتك، لأن هذا كان معروفا سابقا عند ولادته؛ ولماذا لا يقتله ملكي لكي يصرف شره عنك في الأيام الأخيرة؟
58فسمع نمرود لصوت أنوكي، وأرسل بعض عبيده سراً ليذهبوا ويقبضوا على أبرام ويقدموه أمام الملك ليموت.
59وكان أليعازر خادم أبرام الذي أعطاه إياه الملك في ذلك الوقت أمام الملك، فسمع ما أشار به أنوكي على الملك، وما قاله الملك ليسبب موت أبرام.
60فقال اليعازر لأبرام :أسرع وقم وخلص نفسك لئلا تموت بيد الملك، لأنه هكذا رأى في حلمه عنك، وهكذا فسره أنوكي، وهكذا أشار أنوكي أيضا على الملك في شأنك.
61فسمع أبرام لصوت أليعازر، فأسرع أبرام وركض مسرعا إلى بيت نوح وابنه سام، فاختبأ هناك ووجد مكانا آمنا .فجاء عبيد الملك إلى بيت أبرام ليطلبوه، فلم يجدوه، فبحثوا في كل الأرض فلم يوجد، فذهبوا وفتشوا في كل ناحية فلم يجدوه.
62ولما لم يستطع عبيد الملك أن يجدوا أبرام رجعوا إلى الملك، فسكن غضب الملك على أبرام إذ لم يجدوه، ونفى الملك هذا الأمر عن قلبه بشأن أبرام.
63واختبأ أبرام في بيت نوح شهرا حتى نسي الملك هذا الأمر .وكان أبرام لا يزال خائفا من الملك .فجاء تارح ليرى أبرام ابنه سرا في بيت نوح .وكان تارح عظيما جدا في عيني الملك.
64فقال أبرام لأبيه أما تعلم أن الملك يفكر في قتلي ومحو اسمي من الأرض بناء على مشورة مشيريه الأشرار؟
65فالآن من لك هنا وماذا لك في هذه الأرض؟ قم فنذهب معًا إلى أرض كنعان لنخلص من يده لئلا تهلك أنت أيضًا به في الأيام الأخيرة.
66ألا تعلم أو لم تسمع أن نمرود لم يمنحك كل هذا الشرف من خلال المحبة، بل من أجل مصلحته فقط أنه يمنحك كل هذا الخير؟
67وإن فعل بك خيراً أعظم من هذا فإن هذه أباطيل الدنيا، فإن الغنى والثروة لا ينفعان في يوم الغضب والغضب.
68فالآن اسمع لقولي، ولنقم ونذهب إلى أرض كنعان، بعيدا عن متناول أذى نمرود، واعبد الرب الذي خلقك في الأرض، فيكون لك خير، واطرح كل الأباطيل التي تسعى وراءها.
69فسكت أبرام عن الكلام فأجاب نوح وسام ابنه تارح قائلين :صحيح هو الكلام الذي كلمك به أبرام.
70فسمع تارح لقول ابنه أبرام، وفعل تارح كل ما قاله أبرام، لأن هذا كان من قبل الرب، حتى لا يقتل الملك أبرام.

الفصل 13

1فأخذ تارح أبرام ابنه ولوط بن هاران ابن حفيده وساراي كنته امرأة أبرام ابنه وكل نفوس بيته وذهب معهم من أور كاديما ليذهبوا إلى أرض كنعان .ولما وصلوا إلى أرض حاران أقاموا هناك لأنها كانت أرضا جيدة جدا للرعي وواسعة المساحة لمن رافقوهم.
2ورأى أهل أرض حاران أن أبرام كان صالحاً ومستقيماً أمام الله والناس وأن الرب إلهه معه، فأتى أناس من أهل أرض حاران وانضموا إلى أبرام، فعلمهم شريعة الرب وطرقه، وأقام هؤلاء الرجال مع أبرام في بيته وتمسكوا به.
3وبقى أبرام في الأرض ثلاث سنين، وعند اكتمال الثلاث سنين ظهر الرب لأبرام وقال له :أنا الرب الذي أخرجك من أور قدس وأنقذك من أيدي جميع أعدائك.
4والآن إن سمعت لصوتي وحفظت وصاياي وفرائضي وشرائعي أسقط أعداءك أمامك وأكثر نسلك كنجوم السماء وأرسل بركتي على كل أعمال يديك فلا يعوزك شيء.
5قم الآن خذ امرأتك وكل ما لك واذهب إلى أرض كنعان وأقم هناك فأكون لك هناك إلها وأباركك .فقام أبرام وأخذ امرأته وكل ما له وذهب إلى أرض كنعان كما قال له الرب .وكان أبرام ابن خمسين سنة لما خرج من حاران.
6فجاء أبرام إلى أرض كنعان وسكن في وسط المدينة وضرب هناك خيمته في وسط بني كنعان سكان الأرض.
7وظهر الرب لأبرام حين جاء إلى أرض كنعان وقال له :هذه هي الأرض التي أعطيتها لك ولنسلك من بعدك إلى الأبد، وأجعل نسلك كنجوم السماء، وأعطي نسلك جميع الأراضي التي أنت ترى ميراثا.
8فبنى أبرام مذبحا في المكان الذي كلمه الله فيه، ودعا هناك أبرام باسم الرب.
9وفي ذلك الوقت عند نهاية ثلاث سنين لسكنى أبرام في أرض كنعان، في تلك السنة مات نوح، وهي السنة الثامنة والخمسون من حياة أبرام . وكانت كل أيام نوح التي عاشها تسع مئة وخمسين سنة ومات.
10فسكن أبرام في أرض كنعان هو وامرأته وكل ما له وكل الذين معه والذين انضموا إليه من أهل الأرض .وأما ناحور أخا أبرام وتارح أبوه ولوط بن هاران وكل ما لهم فسكنوا في حاران.
11وفي السنة الخامسة لسكنى أبرام في أرض كنعان تمرد أهل سدوم وعمورة وكل مدن الدائرة على يد كدرلعومر ملك عيلام .لأن جميع ملوك مدن الدائرة كانوا يخدمون كدرلعومر اثنتي عشرة سنة ويعطونه جزية سنوية .ولكن في تلك الأيام في السنة الثالثة عشرة تمردوا عليه.
12وفي السنة العاشرة لسكنى أبرام في أرض كنعان كانت حرب بين نمرود ملك شنعار وكدرلعومر ملك عيلام .فجاء نمرود لكي يحارب كدرلعومر ويذله.
13وكان كدرلعومر في ذلك الوقت أحد رؤساء جيوش نمرود .ولما تفرق كل الشعب في البرج وتبدد الباقون أيضا على وجه الأرض، ذهب كدرلعومر إلى أرض عيلام وملك عليها وتمرد على سيده.
14وفي تلك الأيام لما رأى نمرود أن مدن السهل قد تمردت جاء بكبرياء وغضب لمحاربة كدرلعومر، فجمع نمرود جميع رؤسائه ورعيته نحو سبعمائة ألف رجل، وذهب لمحاربة كدرلعومر، فخرج كدرلعومر للقائه بخمسة آلاف رجل، واستعدوا للحرب في وادي بابل الذي بين عيلام وشنعار.
15فحارب كل أولئك الملوك هناك، فانكسر نمرود وقومه أمام شعب كدرلعومر، وسقط من رجال نمرود نحو ستمائة ألف، وسقط في وسطهم مردوخ ابن الملك.
16فهرب نمرود ورجع إلى أرضه في عار وعار، وكان تحت نير كدرلعومر أياما كثيرة .ثم رجع كدرلعومر إلى أرضه وأرسل رؤساء جيشه إلى الملوك الذين حوله إلى أريوك ملك ألاسار وإلى تدعال ملك جوييم، وقطع معهما عهدا، فكانوا كلهم خاضعين لأوامره.
17وكان في السنة الخامسة عشرة لسكنى أبرام في أرض كنعان، وهي السنة السبعين من حياة أبرام، أن الرب ظهر لأبرام في تلك السنة وقال له :أنا الرب الذي أخرجك من أور قدس ليعطيك هذه الأرض ميراثا.
18فالآن سر أمامي وكن كاملاً واحفظ وصاياي، لأني لك ولنسلك أعطي هذه الأرض ميراثاً من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات.
19وأنت تعود إلى آبائك بسلام وشيخوخة صالحة، والجيل الرابع يرجع إلى هنا إلى هذه الأرض ويرثها إلى الأبد .فبنى أبرام مذبحا ودعا باسم الرب الذي ظهر له، وأصعد على المذبح ذبائح للرب.
20في ذلك الوقت رجع أبرام وذهب إلى حاران ليرى أباه وأمه وبيت أبيه .ورجع أبرام وامرأته وكل ما له إلى حاران .وأقام أبرام في حاران خمس سنين.
21فتبع أبرام كثيرون من أهل حاران نحو اثنين وسبعين رجلاً، وكان أبرام يعلّمهم شريعة الرب وطرقه، وكان يعلّمهم أن يعرفوا الرب.
22وفي تلك الأيام ظهر الرب لأبرام في حاران وقال له هوذا قد كلمتك منذ عشرين سنة قائلا.
23اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريت لك لاعطيها لك ولاولادك لاني هناك اباركك في تلك الارض واجعلك امة عظيمة واعظم اسمك وتتبارك فيك قبائل الارض.
24فالآن قم اخرج من هذا المكان أنت وامرأتك وكل ما لك وكل مواليد بيتك وكل النفوس التي ولدتها في حاران وأخرجهم معك من هنا وقم لترجع إلى أرض كنعان.
25فقام أبرام وأخذ ساراي امرأته وكل ما كان له وكل من ولد له في بيته والنفوس التي ولدوا في حاران وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان.
26فذهب أبرام ورجع إلى أرض كنعان حسب قول الرب، وذهب معه لوط بن هاران أخيه، وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران ليرجع إلى أرض كنعان.
27فجاء إلى أرض كنعان حسب كلام الرب إلى أبرام، ونصب خيمته وسكن في بلوطات ممرا، وكان معه لوط ابن أخيه وكل ما كان له.
28وظهر الرب أيضا لأبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض .فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له وهو قائم إلى هذا اليوم في بلوطات ممرا.

الفصل 14

1وفي تلك الأيام كان في أرض شنعار رجل حكيم فاهم في كل حكمة وجميل المنظر، وكان فقيراً ومعوزاً اسمه ريكايون وكان معوزاً.
2فقرر أن يذهب إلى مصر إلى أوزوريس بن أنوم ملك مصر ليُظهر للملك حكمته، لعله يجد نعمة في عينيه فيقيمه ويعطيه معاشًا، ففعل ريكايون ذلك.
3ولما جاء ريكايون إلى مصر سأل أهل مصر عن الملك، فأخبره أهل مصر بعادة ملك مصر، إذ كان من عادة ملك مصر حينئذ أن يخرج من قصره الملكي ولا يظهر في الخارج إلا يوما واحدا في السنة، وبعد ذلك يعود الملك إلى قصره ليبقى هناك.
4وفي اليوم الذي خرج فيه الملك يقضي في الأرض، وجاء كل من له دعوى إلى الملك في ذلك اليوم ليأخذ طلبه.
5ولما سمع ريكايون بالعادة التي في مصر وأنه لا يستطيع أن يدخل إلى حضرة الملك حزن جدا وحزن جدا.
6وفي المساء خرج ريكايون فوجد بيتاً خراباً كان مخبزاً في مصر، فأقام هناك طوال الليل في مرارة نفسه وجوعه، وزال النوم عن عينيه.
7ففكر ريكايون في نفسه ماذا يفعل في المدينة حتى ظهور الملك، وكيف يمكنه أن يعيش هناك.
8فقام في الصباح وتمشى فصادف في طريقه باعة بقول وأصنافاً من البذور كانوا يزودون بها السكان.
9وأراد ريكايون أن يفعل الشيء نفسه من أجل الحصول على نفقة في المدينة، لكنه لم يكن على دراية بعادات الناس، وكان مثل رجل أعمى بينهم.
10فذهب واشترى خضروات ليبيعها على معاشه، فاجتمع عليه الغوغاء وسخروا منه، وأخذوا منه خضرواته ولم يتركوا له شيئا.
11فقام من هناك بمرارة نفسه، وذهب متنهداً إلى المخبز الذي كان قد مكث فيه الليل كله، وبات هناك الليلة الثانية.
12وفي تلك الليلة فكر أيضًا في نفسه كيف يمكنه إنقاذ نفسه من الجوع، وفكر في خطة لكيفية التصرف.
13فقام في الصباح وصنع حيلة وذهب واستأجر ثلاثين رجلاً أقوياء من الغوغاء، حاملين أدوات حربهم في أيديهم، وأصعدهم إلى رأس القبر المصري، ووضعهم هناك.
14وأمرهم قائلا :هكذا قال الملك :تشددوا وكونوا رجال بأس ولا يدفن أحد هنا حتى يعطى مائتي من الفضة فيدفن .ففعل أولئك الرجال حسب أمر رقايون لشعب مصر كل تلك السنة.
15وفي غضون ثمانية أشهر جمع ريكايون ورجاله ثروات عظيمة من الفضة والذهب، وأخذ ريكايون كمية كبيرة من الخيول والحيوانات الأخرى، واستأجر المزيد من الرجال، وأعطاهم الخيول وبقوا معه.
16ولما جاء العام، في الوقت الذي خرج فيه الملك إلى المدينة، اجتمع جميع سكان مصر ليتكلموا معه في أمر ريكايون ورجاله.
17فخرج الملك في اليوم المحدد، فجاء جميع المصريين أمامه وصرخوا إليه قائلين:
18ليحي الملك إلى الأبد .ما هذا الأمر الذي تفعله في المدينة لعبيدك، ألا تدع جثة تدفن حتى يُعطى هذا القدر من الفضة والذهب؟ هل كان مثل هذا قد فُعل في كل الأرض، منذ أيام الملوك السابقين، بل وحتى من أيام آدم، إلى هذا اليوم، ألا يُدفن الميت بثمن محدد فقط؟
19نحن نعلم أن من عادة الملوك أن يأخذوا ضريبة سنوية من الأحياء، وأما أنت فلا تفعل هذا فقط، بل تأخذ ضريبة من الأموات أيضا يوما فيوما.
20والآن أيها الملك لا نستطيع أن نتحمل هذا الأمر بعد، لأن المدينة كلها خربت بسبب هذا، وأنت لا تعلم؟
21فلما سمع الملك كل ما تكلموا به غضب جدا واشتعل غضبه في داخله بسبب هذا الأمر لأنه لم يكن يعلم شيئا عنه.
22فقال الملك من هو وأين هو الذي يتجرأ على أن يفعل هذا الأمر الشرير في أرضي بدون أمري؟ لا شك أنك تخبرني.
23فأخبروه بجميع أعمال ريكايون ورجاله، فثار غضب الملك، وأمر بإحضار ريكايون ورجاله أمامه.
24فأخذ ريكايون نحو ألف طفل، بنين وبنات، وألبسهم حريرًا وتطريزًا، وأركبهم على الخيول وأرسلهم إلى الملك بواسطة رجاله، وأخذ أيضًا كمية كبيرة من الفضة والذهب والأحجار الكريمة، وفرسًا قويًا وجميلًا، هدية للملك، فجاء به إلى الملك وسجد أمامه إلى الأرض .فتعجب الملك وعبيده وكل سكان مصر من عمل ريكايون، ورأوا ثروته والهدية التي أتى بها إلى الملك.
25فحسن ذلك في عيني الملك وتعجب منه .ولما جلس ريكايون أمامه سأله الملك عن جميع أعماله، فتكلم ريكايون بكل أقواله بحكمة أمام الملك وعبيده وكل سكان مصر.
26ولما سمع الملك كلام ريكايون وحكمته، وجد ريكايون نعمة في عينيه، ولقي نعمة ولطفا من جميع عبيد الملك ومن جميع سكان مصر، بسبب حكمته وأقواله الرائعة، ومن ذلك الوقت أحبوه جدا.
27فأجاب الملك وقال لريكايون لا يدعى اسمك بعد ريكايون بل يكون اسمك فرعون لأنك فرضت ضريبة على الأموات فسمى اسمه فرعون.
28وكان الملك ورعيته يحبون ريكايون لحكمته، فتشاوروا مع جميع سكان مصر ليجعلوه واليا على الملك.
29ففعل كذلك جميع سكان مصر وحكماؤها، فصار ذلك قانونا في مصر.
30وجعلوا ريكايون فرعون واليا على أوزوريس ملك مصر، وكان ريكايون فرعون يحكم على مصر كل يوم يقضي بالعدل في المدينة كلها، وكان أوزوريس الملك يقضي لشعب الأرض يوما واحدا في السنة عندما يخرج ليظهر.
31فاستولى فرعون على حكم مصر بمكر، ففرض الجزية على جميع سكان مصر.
32وأحب جميع سكان مصر فرعون رقايون جدا، وأصدروا أمرا أن يدعوا كل ملك يملك عليهم وعلى نسلهم في مصر فرعون.
33لذلك سُمي جميع الملوك الذين ملكوا في مصر من ذلك الوقت فصاعدا فرعوناً إلى هذا اليوم.

الفصل 15

1وفي تلك السنة كان جوع شديد في كل أرض كنعان، ولم يستطع سكان الأرض البقاء بسبب الجوع لأنه كان شديدا جدا.
2فقام أبرام وكل من له ونزلوا إلى مصر بسبب الجوع .ولما وصلوا إلى وادي مصر مكثوا هناك أياماً ليستريحوا من تعب الطريق.
3وكان أبرام وساراي ماشيين في حافة وادي مصر .ونظر أبرام إلى ساراي امرأته أنها جميلة جدا.

4فقال أبرام لساراي امرأته :لأن الله قد خلقك بهذا المنظر الجميل، فأنا أخاف من المصريين لئلا يقتلوني ويأخذوك، لأن خوف الله ليس في هذه الأماكن.
5إذن تفعلين هذا :قولي أنك أختي لكل من يسألك، لكي يكون لي خير، ونحيا ولا نقتل.
6وأمر أبرام كذلك جميع الذين جاءوا معه إلى مصر بسبب الجوع .وأوصى أيضا لوط ابن أخيه قائلا :إذا سألك المصريون عن ساراي فقل هي أخت أبرام.
7ومع كل هذه الأوامر لم يثق بهم أبرام، بل أخذ ساراي ووضعها في صندوق وأخفاه بين أوانيهم، لأن أبرام كان قلقاً على ساراي بسبب شرور المصريين.
8فقام أبرام وكل من له من وادي مصر وجاءوا إلى مصر .ولما دخلوا أبواب المدينة وقف لهم الحرس قائلين :أعطوا الملك عشر ما عندكم فحينئذ تدخلون المدينة .ففعل كذلك أبرام والذين معه.
9فجاء أبرام والشعب الذي معه إلى مصر، ولما جاءوا جاءوا بالصندوق الذي كانت ساراي مخفية فيه، فرأى المصريون الصندوق.
10فتقدم عبيد الملك إلى أبرام قائلين :ما الذي لك في هذا الصندوق الذي لم نره؟ الآن افتح الصندوق وأعط الملك عشر كل ما فيه.
11فقال ابرام لا افتح هذا الصندوق بل كل ما تطلبه منه اعطيه فاجاب عبيد فرعون ابرام قائلين هو صندوق حجارة كريمة اعطنا عشره.
12فقال أبرام :كل ما تطلبه أعطيك إياه، ولكن لا تفتح الصندوق.
13فألح ضباط الملك على أبرام فأتوا بالصندوق وفتحوه بقوة ونظروا وإذا امرأة جميلة في الصندوق.
14فلما رأى رؤساء الملك ساراي أعجبوا بجمالها، فاجتمع كل أمراء فرعون وعبيده ليروا ساراي لأنها كانت جميلة جدا .فركض رؤساء الملك وأخبروا فرعون بكل ما رأوه، ومدحوا ساراي لدى الملك، فأمر فرعون بإحضارها، فجاءت المرأة إلى أمام الملك.
15فنظر فرعون ساراي فأعجبته جداً وأعجب بجمالها، وفرح الملك لأجلها جداً وأعطى هدايا للذين جاءوه بخبرها.
16فأحضرت المرأة إلى بيت فرعون، وحزن أبرام على امرأته وصلى إلى الرب أن ينقذها من يد فرعون.
17فصلت ساراي أيضا في ذلك الوقت وقالت :أيها السيد الرب أنت قلت لسيدي أبرام أن يذهب من أرضه ومن بيت أبيه إلى أرض كنعان ووعدته أنك تصنع معه خيرا إذا عمل بوصاياك .والآن هوذا قد فعلنا ما أمرتنا به وتركنا أرضنا وعائلاتنا وذهبنا إلى أرض غريبة وإلى شعب لم نعرفه من قبل.
18فجئنا إلى هذه الأرض لنتجنب المجاعة، وقد أصابتني هذه الحادثة الشريرة .والآن يا رب الإله نجنا وأنقذنا من يد هذا الظالم، واصنع معي خيراً من أجل رحمتك.
19فسمع الرب لقول ساراي، وأرسل الرب ملاكا لإنقاذ ساراي من يد فرعون.
20فجاء الملك وجلس أمام ساراي وإذا ملاك الرب واقفا عليهم، فظهر لساراي وقال لها :لا تخافي لأن الرب قد سمع صلاتك.
21فتقدم الملك إلى ساراي وقال لها :ما لك هذا الرجل الذي أتى بك إلى هنا؟ فقالت :هو أخي.
22فقال الملك يجب علينا أن نعظمه ونرفعه ونعمل له كل الخير الذي تأمرنا به .وفي ذلك الوقت أرسل الملك إلى أبرام فضة وذهبا وحجارة كريمة بكثرة مع مواشي وعبيدا وإماء وأمر الملك بإحضار أبرام فجلس في دار بيت الملك ورفع الملك أبرام في تلك الليلة جدا.
23فتقدم الملك ليتكلم مع ساراي، ومد يده ليلمسها، فضربه الملاك بشدة، فخاف ولم يمد يده إليها.
24ولما اقترب الملك من ساراي ضربه الملاك على الأرض وفعل به هكذا الليل كله فخاف الملك.
25فضرب الملاك في تلك الليلة جميع عبيد الملك وكل بيته بشدة بسبب ساراي، وكان حزن عظيم في تلك الليلة بين أهل بيت فرعون.
26فلما رأى فرعون الشر الذي أصابه قال حقا من أجل هذه المرأة أصابني هذا الأمر .وابتعد عنها مسافة من الأرض وكلمها كلاما حسنا.
27فقال الملك لساراي أخبريني عن الرجل الذي جئت معه إلى هنا .فقالت ساراي هذا الرجل زوجي فقلت لك إنه أخي لأني خفت أن تقتليه شرا.
28فابتعد الملك عن ساراي، فتوقفت ضربات ملاك الرب عنه وعن بيته، وعلم فرعون أنه قد ضرب بسبب ساراي، وتعجب الملك من ذلك جدا.
29وفي الصباح دعا الملك أبرام وقال له :ما هذا الذي صنعت بي؟ لماذا قلت إنها أختي حتى اتخذتها لي زوجة، ولذلك أصابني هذا الوباء الشديد أنا وبيتي.
30فالآن هذه امرأتك خذها واذهب من أرضنا لئلا نموت جميعنا بسببها .فأخذ فرعون أيضا غنما وعبيدا وإماء وفضة وذهبا ليعطي أبرام، ورد إليه ساراي امرأته.
31فأخذ الملك عذراء ولدتها من سراريه وأعطاها لساراي جارية.
32فقال الملك لابنته خير لك يا ابنتي أن تكوني أمة في بيت هذا الرجل من أن تكوني سيدة في بيتي بعد أن رأينا الشر الذي أصابنا بسبب هذه المرأة.
33فقام أبرام وخرج هو وكل من كان له من مصر، وأمر فرعون بعض رجاله أن يذهبوا معه ومع كل من ذهب معه.
34فرجع أبرام إلى أرض كنعان، إلى المكان الذي عمل فيه المذبح الذي نصب فيه خيمته أولا.
35وكان للوط بن هاران أخو أبرام مواش كثيرة من الماشية والغنم والبقر والخيام، لأن الرب أحسن إليهم بسبب أبرام.
36وحدث لما كان أبرام ساكنا في الأرض أن رعاة لوط خصوموا رعاة أبرام لأن أملاكهم كانت كثيرة جدا على أن يقيموا معا في الأرض ولم تحتملهم الأرض بسبب مواشيهم.
37وكان رعاة أبرام يذهبون ليرعوا غنمهم لا يريدون أن يدخلوا حقول أهل الأرض .وأما مواشي رعاة لوط فلم تفعل ذلك، لأنها سُمح لها أن ترعى في حقول أهل الأرض.
38وكان شعب الأرض يرون هذا الأمر كل يوم، فيأتون إلى أبرام ويخاصمونه بسبب رعاة لوط.
39فقال ابرام للوط ما هذا الذي تصنعه بي لتحقيرني عند سكان الارض حتى تأمر رعاتك ان يرعوا ماشيتك في حقول شعوب اخرى اما تعلم اني غريب في هذه الارض بين بني كنعان فلماذا تفعل بي هذا.

40وكان أبرام يخاصم لوطاً كل يوم في هذا الشأن .ولكن لوطاً لم يسمع لأبرام .وكان لوط يفعل كذلك، وكان سكان الأرض يأتون ويخبرون أبرام.
41فقال ابرام للوط حتى متى تكون لي معثرة لسكان الارض والآن لا يكون بيننا مخاصمة لاننا اخوة.
42ولكني أسألك أن تنفصل عني وتذهب وتختار مكانا تسكن فيه مع مواشيك وكل ما تملك .ولكن ابتعد عني أنت وأهل بيتك.
43ولا تخف من الذهاب من عندي، لأنه إن أساء إليك أحد فأخبرني فأنتقم لك منه .فقط ابتعد عني.
44ولما تكلم أبرام مع لوط بجميع هذا الكلام قام لوط ورفع عينيه نحو بقعة الأردن.
45فرأى أن كل هذا المكان كان سقيًا جيدًا، وصالحًا للإنسان، وكان يوفر مرعى للماشية.
46فذهب لوط من عند أبرام إلى هناك ونصب خيمته هناك وسكن في سدوم وكانا متفارقين أحدهما عن الآخر.
47وأقام أبرام في بلوطات ممرا التي في حبرون ونصب خيمته هناك .وأقام أبرام في ذلك المكان سنين كثيرة.

الفصل السادس عشر

1في ذلك الوقت أرسل كدرلعومر ملك عيلام إلى جميع الملوك المجاورين له، إلى نمرود ملك شنعار الذي كان حينئذ تحت يده، وإلى تدعال ملك جوييم، وإلى أريوك ملك ألاسار، الذي قطع معه عهدا قائلا :اصعدوا إلي وأعينوني لكي نضرب كل مدن سدوم وسكانها، لأنهم تمردوا عليّ هذه الثلاثة عشر سنة.
2فصعد هؤلاء الملوك الأربعة بجميع جيوشهم نحو ثمانمائة ألف رجل، فذهبوا كما هم وضربوا كل إنسان وجدوه في طريقهم.
3فخرج للقائهم ملوك سدوم وعمورة الخمسة شنآب ملك أدمة وشمئيبر ملك صبوبيم وبارع ملك سدوم وبرشاع ملك عمورة وبالع ملك صوغر فاجتمعوا كلهم معا إلى وادي السديم.
4فقام هؤلاء الملوك التسعة بالحرب في وادي السديم، فانكسر ملوك سدوم وعمورة أمام ملوك عيلام.
5وكان وادي السديم مليئا بآبار كلس، فطارد ملوك عيلام ملوك سدوم، فهرب ملوك سدوم مع جيوشهم وسقطوا في آبار الكلس، وكل من بقي ذهب إلى الجبل للنجاة، فجاء وراءهم ملوك عيلام الخمسة وطاردوهم إلى أبواب سدوم، وأخذوا كل ما كان في سدوم.
6ونهبوا كل مدن سدوم وعمورة، وأخذوا أيضا لوطا ابن أخي أبرام وممتلكاته، واستولوا على كل أملاك مدن سدوم ومضوا .فرأى أونيك خادم أبرام الذي كان في الحرب ذلك، وأخبر أبرام بكل ما فعل الملوك بمدن سدوم، وأنهم أخذوا لوطا أسيرًا.
7فسمع أبرام هذا، فقام هو ونحو ثلاثمئة وثمانية عشر رجلاً من الذين معه، وطارد أولئك الملوك تلك الليلة وضربهم، فسقطوا جميعهم أمام أبرام ورجاله، ولم يبق أحد إلا الأربعة الملوك الذين هربوا، وذهب كل واحد في طريقه.
8فاسترد أبرام كل ممتلكات سدوم، واسترد لوطا أيضا وممتلكاته ونساءه وأطفاله وكل ما كان له، ولم يعوز لوط شيء.
9ولما رجع من ضرب هؤلاء الملوك، عبر هو ورجاله وادي السديم حيث حارب الملوك معًا.
10فخرج بارع ملك سدوم وبقية رجاله الذين معه من آبار الكلس التي سقطوا فيها للقاء أبرام ورجاله.
11فخرج أدوني صادق ملك أورشليم، وهو سام، ورجاله للقاء أبرام وقومه بخبز وخمر، وأقاموا جميعا في وادي ملك.
12وبارك أدوني صادق أبرام، وأعطاه أبرام عشراً من كل ما جاء به من غنيمة أعدائه، لأن أدوني صادق كان كاهناً أمام الله.
13فتقدم جميع ملوك سدوم وعمورة الذين هناك مع عبيدهم إلى أبرام وطلبوا منه أن يرد إليهم عبيدهم الذين سباهم، وأن يأخذ لنفسه كل الأموال.
14فأجاب أبرام ملوك سدوم قائلا :حي هو الرب خالق السماء والأرض، الذي فدى نفسي من كل ضيق، الذي أنقذني اليوم من أعدائي ودفعهم في يدي، إني لا آخذ لكم شيئا من أموالكم، لئلا تفتخروا غدا قائلين :إن أبرام قد استغنى عن أموالنا التي خلصها.
15لأن الرب إلهي الذي أنا متوكل عليه قال لي :لا يعوزك شيء، لأني أباركك في كل أعمال يديك.
16فالآن هوذا كل شيء لك .خذه واذهب .حي هو الرب أني لا آخذ من عندك نفسا حية حتى رباطة نعل أو خيطا إلا لنفقة طعام الذين خرجوا معي إلى الحرب .وأيضا أنصبة الرجال الذين ذهبوا معي عنار وأشكول وممرا هم ورجالهم والذين بقوا أيضا لحراسة الأمتعة يأخذون نصيبهم من الغنيمة.
17فأعطى ملوك سدوم أبرام حسب كل ما قال، وألحوا عليه أن يأخذ مما يختار فلم يشأ.
18فأرسل ملوك سدوم وباقي رجالهم وأوصى بهم إلى لوط فانطلقوا كل واحد إلى مكانه.
19وأرسل لوطاً ابن أخيه أيضاً مع ممتلكاته، فذهب معهم .فرجع لوط إلى بيته في سدوم، وأما أبرام وقومه فرجعوا إلى بيتهم في بلوطات ممرا التي في حبرون.
20وفي ذلك الوقت ظهر الرب أيضا لأبرام في حبرون وقال له لا تخف أجرك عظيم جدا أمامي لأني لا أتركك حتى أكّثرك وأباركك وأجعل نسلك كنجوم السماء التي لا تُحصى ولا تُعدّ.
21وأعطي لنسلك جميع هذه الأراضي التي ترى بعينيك، أعطيها لهم ميراثا إلى الأبد .فقط تشدد ولا تخف .سر أمامي وكن كاملا.
22وفي السنة الثامنة والسبعين من حياة أبرام مات في تلك السنة رعو بن فالج وكانت كل أيام رعو مئتين وتسعا وثلاثين سنة ومات.
23وكانت ساراي ابنة هاران امرأة أبرام عاقراً في تلك الأيام، ولم تلد لأبرام ابناً ولا ابنة.
24ولما رأت أنها لا تلد أخذت هاجر جاريتها التي أعطاها لها فرعون وأعطتها لأبرام رجلها زوجة.
25فتعلمت هاجر جميع طرق ساراي كما علمتها ساراي، ولم تقصر في سلوك طرقها الصالحة.
26فقالت ساراي لأبرام :هوذا هاجر خادمتي اذهب إليها فتلد على ركبتي، فأرزق أنا أيضا منها بنين.
27وفي نهاية عشر سنين من إقامة أبرام في أرض كنعان، وهي السنة الخامسة والثمانين من حياة أبرام، أعطته ساراي هاجر.
28فسمع أبرام لقول ساراي امرأته فأخذ هاجر جاريته وجاء إليها أبرام فحبلت.
29ولما رأت هاجر أنها حبلت فرحت جدا وصغرت سيدتها في عينيها وقالت في نفسها إن هذا إنما هو أني أفضل عند الله من ساراي سيدتي لأن كل الأيام التي كانت سيدتي فيها مع سيدي لم تحمل وأما أنا فجعلني الرب أحمل منه في وقت قصير.

30ولما رأت ساراي أن هاجر قد حبلت من أبرام غارت ساراي على أمتها وقالت ساراي في نفسها ليس هذا إلا أنها تكون أفضل مني.
31فقالت ساراي لأبرام ظلمي عليك لأنه في الوقت الذي صليت فيه أمام الرب لأجل الأبناء لماذا لم تصل لأجلي لكي يعطيني الرب منك نسلا.
32وحين أكلم هاجر أمامك، تحتقر كلامي لأنها حبلت، وأنت لا تقول لها شيئا .يحكم الرب بيني وبينك فيما فعلت بي.
33فقال أبرام لساراي :هوذا أمتك في يدك، فافعلي بها ما يحسن في عينيك .فأذلتها ساراي، فهربت هاجر منها إلى البرية.
34فوجدها ملاك الرب في المكان الذي هربت إليه عند البئر، فقال لها :لا تخافي، لأني أكثر نسلك، فتلدين ابناً وتسمينه إسماعيل .فالآن ارجعي إلى ساراي سيدتك واخضعي تحت يديها.
35فدعت هاجر مكان تلك البئر »بئر لحي رئي «وهو بين قادش وبرية بارد.
36فرجعت هاجر في ذلك الوقت إلى بيت سيدها، وفي آخر الأيام ولدت هاجر لأبرام ابنا، ودعا أبرام اسمه إسماعيل .وكان أبرام ابن ست وثمانين سنة حين ولده.

الفصل 17

1وفي تلك الأيام، في السنة الحادية والتسعين من حياة إبرام، حارب بنو كِتيم بني توبال .لأنه لما بدد الرب بني البشر على وجه الأرض، ذهب بنو كِتيم وسكنوا في سهل كانوبيا، وبنوا لأنفسهم مدناً هناك وسكنوا عند نهر تيبرو.
2وسكن بنو توبال في توسكانا، ووصلت حدودهم إلى نهر تيبرو، وبنى بنو توبال مدينة في توسكانا، ودعوا اسم سبينة، على اسم سبينة ابن توبال أبيهم، وسكنوا هناك إلى هذا اليوم.
3وكان في ذلك الوقت أن بني كتيم حاربوا بني توبال، فانكسر بنو توبال أمام بني كتيم، وأسقط بنو كتيم ثلاثمائة وسبعين رجلاً من بني توبال.
4وفي ذلك الوقت حلف بنو توبال لبني كتيم قائلين لا تتزوجوا بيننا ولا يعطي أحد ابنته لأحد من بني كتيم.
5لأن جميع بنات توبال كن جميلات في تلك الأيام، لأنه لم توجد نساء في كل الأرض جميلات كبنات توبال.
6وكان كل من كان يعجبه جمال النساء يذهب إلى بنات توبال ويتخذ منهن نساء، وكان بنو البشر الملوك والأمراء الذين كانوا يعجبون بجمال النساء يتخذون نساء في تلك الأيام من بنات توبال.
7وفي نهاية ثلاث سنين بعد أن حلف بنو توبال لبني كتيم أن لا يعطوهم بناتهم زوجات، ذهب نحو عشرين رجلاً من بني كتيم ليأخذوا من بنات توبال، ولكنهم لم يجدوا.
8لأن بني توبال حفظوا عهدهم أن لا يتزوجوا منهم ولم يحنثوا عهدهم.
9وفي أيام الحصاد كان بنو توبال يذهبون إلى حقولهم ليأخذوا حصادهم، فاجتمع شبان كتيم وجاءوا إلى مدينة سبينة، وأخذ كل رجل فتاة من بنات توبال، وجاءوا إلى مدنهم.
10فسمع بنو توبال فذهبوا لمحاربتهم فلم يقدروا عليهم لأن الجبل كان عاليا جدا عنهم فلما رأوا أنهم لا يقدرون عليهم رجعوا إلى أرضهم.
11وفي بداية السنة ذهب بنو توبال واستأجروا نحو عشرة آلاف رجل من المدن التي بالقرب منهم، وذهبوا للحرب مع بني كتيم.
12فذهب بنو توبال إلى حرب مع بني كتيم لتدمير أرضهم وإزعاجهم، وفي هذه المعركة تغلب بنو توبال على بني كتيم، ولما رأى بنو كتيم أنهم في ضيق شديد، رفعوا الأطفال الذين ولدوا لهم من بنات توبال على السور الذي بني ليكونوا أمام أعين بني توبال.
13فقال لهم بنو كتيم :هل جئتم لحرب بنيكم وبناتكم، ونحن لم نحسب من لحمكم وعظامكم من ذلك الوقت إلى الآن؟
14فلما سمع بنو توبال هذا كفوا عن الحرب مع بني كتيم وذهبوا.
15ثم رجعوا إلى مدنهم، فاجتمع بنو كتيم في ذلك الوقت وبنوا مدينتين على البحر، وسموا إحداهما برتولا والأخرى أريزة.
16وكان أبرام بن تارح حينئذ ابن تسع وتسعين سنة.
17وفي ذلك الوقت ظهر له الرب وقال له :أجعل عهدي بيني وبينك وأكثر نسلك كثيرا جدا وهذا هو العهد الذي أنا واضعه بيني وبينك أن يختتن كل ذكر أنت ونسلك من بعدك.
18في ثمانية أيام يختتن، فيكون هذا العهد في أجسادكم عهدا أبدياً.
19والآن لا يدعى اسمك بعد أبرام بل إبراهيم، ولا تُدعى امرأتك بعد ساراي بل سارة.
20لأني أباركما وأكثر بعدكما نسلك فتكون أمة عظيمة ويخرج منك ملوك.

الفصل 18

1فقام إبراهيم وفعل كل ما أمره به الله، وأخذ رجال بيته والمبتاعين بفضته، وختنهم كما أمره الرب.
2ولم يبق أحد لم يختنه .فختن إبراهيم وإسماعيل ابنه في لحم غرلتهما .وكان إسماعيل ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته.
3وفي اليوم الثالث خرج إبراهيم من خيمته وجلس عند الباب ليتمتع بحرارة الشمس أثناء وجع جسده.
4وظهر له الرب في بلوطات ممرا، وأرسل ثلاثة من ملائكته خدمه لزيارته، وكان جالسا عند باب الخيمة، فرفع عينيه ونظر، وإذا ثلاثة رجال مقبلين من بعيد، فقام وركض للقائهم وسجد لهم وأدخلهم إلى بيته.
5فقال لهم :إن كنت قد وجدت نعمة في أعينكم فالتفتوا وكلوا كسرة خبز .ثم ألح عليهم فالتفوا وأعطاهم ماء فغسلوا أرجلهم ووضعهم تحت شجرة عند باب الخيمة.
6فركض إبراهيم وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً وأسرع ليذبحه وأعطاه لعبده أليعازر ليعمله.
7فجاء إبراهيم إلى سارة إلى الخيمة وقال لها :أسرعي بثلاث كيلات دقيقا سميذا واعجنيها واصنعي كعكا يغطي القدر التي فيها اللحم .ففعلت كذلك.
8فأسرع إبراهيم وقدم قدامهم زبداً ولبناً وبقراً ولحم ضأن ووضعها أمامهم ليأكلوا قبل أن ينضج لحم العجل فأكلوا.

9ولما فرغوا من الأكل قال له واحد منهم :أرجع إليك نحو زمان الحياة، ويكون لسارة امرأتك ابن.
10وأما الرجال فخرجوا وذهبوا إلى الأماكن التي أرسلوا إليها.
11وفي تلك الأيام كان جميع أهل سدوم وعمورة وكل المدن الخمس أشراراً وخطاة أمام الرب جداً وأغاظوا الرب برجاساتهم وتشددوا في شيخوختهم ورجاستهم واستهزائهم أمام الرب وكانت شرورهم وجرائمهم في تلك الأيام عظيمة أمام الرب.
12وكان لهم في أرضهم وادي واسع جداً، نحو نصف مسيرة يوم، وفيه ينابيع ماء وكلأ كثير حول المياه.
13وكان جميع أهل سدوم وعمورة يذهبون إلى هناك أربع مرات في السنة مع نسائهم وبنيهم وكل ما لهم، ويفرحون هناك بالدفوف والرقص.
14وفي وقت الفرح كانوا يقومون كلهم ويمسكون بنساء جيرانهم وبعض العذارى بنات جيرانهم ويتمتعون بهن، وكان كل واحد يرى امرأته وابنته في يدي قريبه ولا يتكلم بكلمة.
15وكانوا يفعلون هكذا من الصباح إلى الليل، وبعد ذلك يرجعون كل رجل إلى بيته وكل امرأة إلى خيمتها .هكذا كانوا يفعلون أربع مرات في السنة.
16وإذا جاء غريب إلى مدنهم وأتى ببضائع اشتراها ليتصرف فيها، كان أهل تلك المدن يجتمعون، رجالا ونساء وأطفالا وشبابا وشيوخا، ويذهبون إلى الرجل ويأخذون أمتعته غصبا، ويعطون كل إنسان قليلا حتى تنتهي كل ممتلكات صاحب الأرض التي جاء بها.
17وإذا خاصمهم صاحب الأملاك قائلاً :ما هذا العمل الذي عملتموه بي، كانوا يتقدمون إليه واحداً واحداً، ويُرينه كل واحد القليل الذي أخذه، ويهينونه قائلين :لم آخذ إلا القليل الذي أعطيتني .وعندما يسمع هذا منهم جميعاً، كان يقوم ويذهب عنهم بحزن ومرارة نفس، فيقومون جميعاً ويذهبون وراءه، ويطردونه خارج المدينة بضجيج وضوضاء عظيمة.
18وكان رجل من بلاد عيلام سائرا في الطريق جالسا على حمار وعليه رداء جميل ملون وكان الرداء مربوطا بحبل على الحمار.
19وكان الرجل مسافرا مارا في شوارع سدوم عند غروب الشمس وكان مقيما هناك لكي يبيت ولكن لم يدعه أحد يدخل بيته وكان في ذلك الزمان رجل شرير ومؤذ ماهر في عمل الشر اسمه حداد.
20فرفع عينيه ورأى المسافر في شوارع المدينة، فجاء إليه وقال له :من أين أتيت وإلى أين تذهب؟
21فقال له الرجل أنا ذاهب من حبرون إلى عيلام حيث أنا، ولما عبرت غربت الشمس ولم يدعني أحد أدخل بيته، مع أن عندي خبزا وماء وتبنا وعلفا لحماري، ولا ينقصني شيء.
22فأجابه حداد وقال له :كل ما تحتاج إليه سأوفره لك، ولكن في الشارع لا تبيت طوال الليل.
23فأتى به حداد إلى بيته، ونزع الرداء عن الحمار بالحبل، وأتى بهما إلى بيته، وأعطى الحمار تبناً وعلفاً، فأكل المسافر وشرب في بيت حداد، وبات هناك تلك الليلة.
24وفي الصباح قام المسافر مبكرا لمواصلة رحلته، فقال له حداد :انتظر، أرح قلبك بقطعة خبز ثم اذهب، ففعل الرجل كذلك؛ وبقي معه، وكانا يأكلان ويشربان معا خلال النهار، عندما قام الرجل للذهاب.
25فقال له أداد هوذا النهار قد مال فالأفضل أن تبيت لكي يتعزى قلبك .فألح عليه فبات هناك وفي اليوم الثاني قام مبكرا ليذهب فلما ألح عليه أداد قائلا أعز قلبك بقطعة خبز ثم اذهب .فبقي وأكل معه أيضا في اليوم الثاني ثم قام الرجل ليواصل رحلته.
26فقال له حداد هوذا النهار قد مال فاقم عندي وأعزي قلبك وفي الصباح قم مبكرا واذهب في طريقك.
27ولم يرد الرجل أن يبقى، بل قام وشدّ على حماره، وفيما هو يشدّ على حماره، قالت امرأة هداد لزوجها :هوذا هذا الرجل قد مكث عندنا يومين يأكل ويشرب ولم يعطنا شيئاً، والآن هل ينصرف من عندنا ولا يعطي شيئاً؟ فقال لها هداد :اسكتي.
28فشد الرجل حماره ليذهب، وطلب من هيداد أن يعطيه الحبل والعباءة ليربطه على الحمار.
29فقال له حداد ماذا تقول فقال له أنت سيدي تعطيني الحبل والرداء الملونين اللذين أخفيتهما عندك في بيتك لحفظه.
30فأجاب حداد الرجل قائلاً :هذا هو تفسير حلمك، الحبل الذي رأيته يعني أن حياتك ستطول مثل الحبل، ورؤية الرداء ملونًا بكل أنواع الألوان، يعني أنه سيكون لديك كرم تزرع فيه أشجارًا من كل فاكهة.
31فأجاب المسافر قائلا ليس كذلك يا سيدي لأني كنت مستيقظا حين أعطيتك الحبل وأيضا رداء منسوجا بألوان مختلفة نزعتهما عن الحمار لتضعهما علي .فأجاب حداد وقال حقا قد أخبرتك بتفسير حلمك وهو حلم جيد وهذا تفسيره.
32فالآن يعطوني بنو البشر أربعة من الفضة، وهي نفقتي لتفسير الأحلام، ومنك وحدك أطلب ثلاثة من الفضة.
33فاغتاظ الرجل من كلام حداد وبكى بكاءً مراً وأتى بحداد إلى سراق قاضي سدوم.
34فعرض الرجل دعواه على القاضي سيراخ، فأجابه حداد قائلا :ليس الأمر كذلك، بل هكذا هو الأمر .فقال القاضي للمسافر :هذا الرجل حداد يخبرك بالحق، لأنه مشهور في المدن بتفسير الأحلام بدقة.
35فصرخ الرجل عند كلام القاضي فقال ليس هكذا يا سيدي بل كان ذلك في اليوم الذي أعطيته فيه الحزام والرداء اللذين كانا على الحمار لكي يضعهما في بيته فتخاصما كلاهما أمام القاضي فقال أحدهما هكذا كان الأمر وقال الآخر خلاف ذلك.
36فقال حداد للرجل أعطني أربع قطع من الفضة التي أطلبها لتفسير أحلامي، لا أعطيك أي شيء، وأعطني ثمن الوجبات الأربع التي أكلتها في بيتي.
37فقال الرجل لشداد :إني سأعطيك ثمن ما أكلته في بيتك، ولكن أعطني الحبل والرداء اللذين أخفيتهما في بيتك.
38فأجاب حداد أمام القاضي وقال للرجل ألم أخبرك بتفسير حلمك الحبل يعني أن أيامك ستطول كالحبل والعباءة أنه سيكون لك كرم تغرس فيه كل أنواع الأشجار المثمرة.
39هذا هو تفسير حلمك الصحيح، الآن أعطني العملات الأربع الفضية التي أطلبها كتعويض، لأني لن أعطيك أي إعفاء.
40فصرخ الرجل من كلام حداد وتخاصما أمام القاضي، فأمر القاضي عبيده فطردوهما من البيت بتهور.
41فذهبوا يتخاصمون من عند القاضي، فلما سمعهم أهل سدوم، اجتمعوا عليهم وصرخوا على الغريب، فطردوه خارج المدينة.
42وأما الرجل فواصل رحلته على حماره بمرارة نفسه، وهو يندب ويبكي.
43وفيما هو سائر، بكى على ما حدث له في مدينة سدوم الفاسدة.

الفصل 19

1وكان لمدن سدوم أربعة قضاة لأربع مدن وهذه أسماؤها :سيراق في مدينة سدوم، وشركد في عمورة، وزبناك في أدمة، ومنون في صبوييم.
2فسمى أليعازر عبد إبراهيم عليهم أسماء أخرى، فحول سيراق إلى شقرا، وشركد إلى شقورة، وزبناك إلى كزوبيم، ومنون إلى متسلودين.
3وبناء على طلب قضاتهم الأربعة، كان أهل سدوم وعمورة ينصبون أسرّة في شوارع المدن، وإذا جاء رجل إلى هذه الأماكن كانوا يمسكون به ويأتون به إلى أحد أسرتهم، ويجبرونه على النوم عليها.
4وعندما يضطجع، يقف ثلاثة رجال عند رأسه وثلاثة عند رجليه، فيقيسونه بطول السرير، وإذا كان الرجل أقصر من السرير، فإن هؤلاء الرجال الستة يمدونه من كل جانب، وعندما ينادي عليهم لا يجيبونه.
5وإذا كان أطول من السرير، فإنهم يضمون جانبي السرير من كل طرف، حتى يصل الإنسان إلى أبواب الموت.
6وإذا استمر في الصراخ إليهم، كانوا يجيبونه قائلين :هكذا يفعل بالإنسان الذي يأتي إلى أرضنا.
7ولما سمع الناس جميع هذه الأمور التي فعلها أهل مدن سدوم امتنعوا عن المجيء إلى هناك.
8وإذا جاء رجل فقير إلى أرضهم كانوا يعطونه فضة وذهبا، ويصدرون نداء في المدينة كلها بعدم إعطائه كسرة خبز ليأكل، وإذا بقي الغريب هناك بضعة أيام ومات من الجوع، ولم يستطع الحصول على كسرة خبز، فعند وفاته يأتي جميع أهل المدينة ويأخذون فضتهم وذهبهم الذي أعطوه له.
9فأما الذين عرفوا الفضة أو الذهب الذي أعطوه إياه فأخذوه، وعند موته نزعوا عنه ثيابه أيضا، وكانوا يتقاتلون عليها، وكان الذي يغلب قريبه يأخذها.
10وكانوا بعد ذلك يحملونه ويدفنونه تحت بعض الشجيرات في البرية .هكذا كانوا يفعلون كل الأيام بكل من جاءهم ومات في أرضهم.
11وبعد أيام أرسلت سارة أليعازر إلى سدوم ليرى لوطاً ويسأل عن سلامته.
12فذهب أليعازر إلى سدوم فصادف رجلاً من سدوم يتشاجر مع رجل غريب، فنزع رجل سدوم عن الرجل الفقير جميع ثيابه ومضى.
13فصرخ هذا الفقير إلى أليعازر وتضرع إليه لأجل ما فعله به رجل سدوم.
14فقال له لماذا تفعل هكذا بالفقير الذي جاء إلى أرضك؟
15فأجاب رجل سدوم أليعازر قائلا :أهذا الرجل أخوك أم أقامك أهل سدوم قاضيا اليوم حتى تتكلم على هذا الرجل؟
16فخاصم أليعازر رجل سدوم من أجل الفقير، فجاء أليعازر ليأخذ ثياب الفقير من رجل سدوم، فأسرع وضرب أليعازر بحجر في جبهته.
17فخرج الدم غزيراً من جبهة أليعازر، فلما رأى الرجل الدم أمسك بأليعازر قائلاً :أعطني أجرتي لأني أزلت هذا الدم الرديء الذي كان في جبهتك، لأن هذه هي العادة والشريعة في أرضنا.
18فقال له اليعازر أنت جرحتني وطلبت مني أن أدفع لك أجرتك فلم يسمع اليعازر لكلام رجل سدوم.
19فقبض الرجل على أليعازر وأتى به إلى شقرا قاضي سدوم للحكم.
20فكلم الرجل القاضي قائلا :أسألك يا سيدي أن تفعل هذا الرجل، لأني ضربته بحجر حتى سال الدم من جبهته، وهو لا يريد أن يعطيني أجرتي.
21فقال القاضي لأليعازر :هذا الرجل يكلمك بالحق، أعطه أجرته، لأن هذه هي العادة في أرضنا .فسمع أليعازر كلام القاضي، فرفع حجراً وضرب القاضي، فأصاب الحجر جبهته، فسال دم غزير من جبين القاضي .فقال أليعازر :إذا كانت هذه هي العادة في أرضكم فأعط هذا الرجل ما كنت أعطيه له، لأن هذا هو حكمك أنت حكمت.
22فترك أليعازر الرجل السدومي عند القاضي فمضى.
23ولما حارب ملوك عيلام ملوك سدوم، أخذ ملوك عيلام كل ممتلكات سدوم، وسبوا لوطاً مع ممتلكاته .وأخبر إبراهيم فذهب وحارب ملوك عيلام، فاسترد من أيديهم كل ممتلكات لوط وممتلكات سدوم.
24وفي ذلك الوقت ولدت امرأة لوط له ابنة، فدعا اسمها فلثيث، قائلا :لأن الله أنقذه وكل بيته من ملوك عيلام .وكبرتِ فلثيث ابنة لوط، فاتخذها واحد من رجال سدوم زوجة.
25وجاء رجل فقير إلى المدينة يطلب قوت يومه، فأقام في المدينة أياماً، فأصدر جميع أهل سدوم نداءً قائلين :لا تعطوا هذا الرجل كسرة خبز ليأكل حتى يسقط ميتاً على الأرض، ففعلوا ذلك.
26ورأت بلتيث ابنة لوط هذا الرجل ملقى في الشوارع جائعا من الجوع، وليس أحد يعطيه شيئا ليبقيه على قيد الحياة، وكان على وشك الموت.
27فامتلأت نفسها شفقة على الرجل، وأطعمته خبزاً سراً أياماً كثيرة، فعاشت نفس هذا الرجل.
28فكانت إذا خرجت لتستقي ماء تضع الخبز في جرة الماء، وعندما تأتي إلى المكان الذي كان فيه الرجل الفقير، تأخذ الخبز من الجرة وتعطيه ليأكل .هكذا فعلت أياما كثيرة.
29فتعجب جميع أهل سدوم وعمورة كيف يستطيع هذا الرجل أن يحتمل الجوع هذه الأيام كلها.
30فقال بعضهم لبعض :لا يمكن أن يكون هذا إلا أنه يأكل ويشرب .لأنه لا يستطيع أحد أن يجوع أياما كثيرة مثل هذا الرجل أو يعيش دون أن تتغير هيئته .فاختبأ ثلاثة رجال في الموضع الذي كان الفقير واقفاً فيه لكي يعرفوا من هو الذي جاءه بالخبز ليأكل.
31فخرجت فلثيث ابنة لوط في ذلك اليوم لتستقي، ووضعت خبزا في جرتها ومضت لتستقي من عند الفقير، وأخرجت الخبز من الجرة وأعطته للفقير فأكل.
32ولما رأى الرجال الثلاثة ما فعلته فلثيث بالرجل الفقير، قالوا لها :أنت إذن الذي دعمته، ولذلك لم يمت جوعاً، ولم يتغير شكله، ولم يمت مثل الباقين.
33فخرج الرجال الثلاثة من المكان الذي كانوا مختبئين فيه، وأخذوا فلثيث والخبز الذي كان في يد الفقير.
34فأخذوا فلثيث وأتوا بها إلى قضاتهم، فقالوا لهم :هكذا فعلت وهي التي زودت الفقير بالخبز، ولذلك لم يمت كل هذا الزمان .فأخبرونا الآن بالقصاص الذي تستحقه هذه المرأة لأنها خالفت ناموسنا.

35فاجتمع أهل سدوم وعمورة وأشعلوا نارا في ساحة المدينة، وأخذوا المرأة وألقوا بها في النار فاحترقت حتى تحولت إلى رماد.
36وكان في مدينة أدمة امرأة ففعلوا بها مثل ذلك.
37فجاء مسافر إلى مدينة أدمة ليبيت هناك، ناويا أن يرجع إلى بيته في الصباح، فجلس مقابل باب بيت أبي الفتاة، ليبيت هناك، إذ غربت الشمس حين وصل إلى ذلك المكان .فرأته الفتاة جالسا عند باب البيت.
38فطلب منها شربة ماء فقالت له من أنت فقال لها كنت اليوم سائرا في الطريق ووصلت إلى هنا عند غروب الشمس لذلك سأبيت هنا طوال الليل وفي الصباح أقوم مبكرا وأكمل رحلتي.
39فدخلت الفتاة إلى البيت وأخذت للرجل خبزاً وماءً لتأكل وتشرب.
40فبلغ هذا الأمر أهل أدمة، فاجتمعوا وأتوا بالفتاة إلى القضاة لكي يحاكموها على هذا الفعل.
41فقال القاضي :ينبغي أن يحكم على هذه المرأة بالموت لأنها خالفت ناموسنا، ولذلك هذا هو الحكم عليها.
42فاجتمع أهل تلك المدن وأخرجوا الفتاة ودهنوها بالعسل من رأسها إلى قدميها كما قضى القاضي ووضعوها أمام سرب من النحل كان آنذاك في خلاياهم فطار النحل عليها ولسعت بها حتى انتفخ جسدها كله.
43فصرخت الفتاة من أجل النحل، ولكن لم يلتفت إليها أحد ولم يشفق عليها، وصعد صراخها إلى السماء.
44فاغتاظ الرب من هذا ومن كل أعمال مدن سدوم، لأنه كان عندهم وفرة من الطعام، وكان بينهم طمأنينة، ولكنهم لم يستطيعوا أن يعولوا الفقير والمسكين، وفي تلك الأيام عظمت شرورهم وخطاياهم أمام الرب.
45فأرسل الرب ودعا اثنين من الملائكة الذين أتوا إلى بيت إبراهيم لكي يهلكوا سدوم ومدنها.
46فقام الملائكة من باب خيمة إبراهيم بعدما أكلوا وشربوا، ووصلوا إلى سدوم في المساء، وكان لوط جالساً في باب سدوم .فلما رآهم قام للقائهم وسجد إلى الأرض.
47فألح عليهم كثيراً وأدخلهم بيته وأعطاهم طعاماً فأكلوا وباتوا في بيته.
48وقال الملاكان للوط قم واخرج من هذا المكان أنت وكل من لك لئلا تهلك بإثم هذه المدينة لأن الرب مهلك هذا المكان.
49فأمسك الملائكة بيد لوط، ويد امرأته، ويد أولاده، وكل ما كان له، وأخرجوه ووضعوه خارج المدن.
50فقالوا للوط اهرب لحياتك فهرب هو وكل ما له.
51فأمطر الرب على سدوم وعمورة وعلى كل هذه المدن كبريتا ونارا من عند الرب من السماء.
52فقلب تلك المدن كل الدائرة وكل سكان المدن ونبات الأرض .والتفتت آدو امرأة لوط لتنظر خراب المدن، لأنها شفقت على بناتها اللواتي بقين في سدوم لأنهن لم يذهبن معها.
53فنظرت إلى الوراء، فصار عمود ملح، وهو في ذلك المكان إلى هذا اليوم.
54وكانت الثيران الواقفة في ذلك المكان كل يوم تلحس الملح إلى أطراف أرجلها، وفي الصباح ينبت جديدا، فكانوا يلحسونه أيضا إلى هذا اليوم.
55فهرب لوط وابنتاه اللتان بقيتا معه إلى مغارة عدلام وأقاموا هناك أياما.
56فبكر إبراهيم في الصباح لينظر ما حدث لمدن سدوم، ونظر وإذا دخان المدن يصعد كدخان الأتون.
57وبقي لوط وابنتاه في المغارة، فسقين أباهن خمراً واضطجعن معه، لأنهن كن يقلن إنه ليس على الأرض إنسان يقدر أن يقيم منهم نسلا، إذ كن يظنن أن الأرض كلها قد أهلكت.
58واضطجعتا كلاهما مع أبيهما فحبلتا وولدتا بنين فدعت البكر اسم ابنها موآب قائلة من أبي حملت به وهو أبو الموآبيين إلى هذا اليوم.
59والصغيرة أيضا دعت ابنها بنعامي وهو أبو بني عمون إلى هذا اليوم.
60وبعد ذلك ذهب لوط وابنتاه من هناك، وسكن هو في عبر الأردن وابنتاه وبنيهما .وكبر بنو لوط وذهبوا واتخذوا لأنفسهم نساء من أرض كنعان، وولدوا بنين وتكاثروا.

الفصل العشرون

1وفي ذلك الوقت ارتحل إبراهيم من بلوطات ممرا وجاء إلى أرض الفلسطينيين وسكن في جرار .وكان في السنة الخامسة والعشرين لإبراهيم في أرض كنعان والسنة المائة من حياة إبراهيم أنه جاء إلى جرار في أرض الفلسطينيين.
2ولما دخلا الأرض قال لسارة امرأته قولي أنت أختي لمن يسألك لكي ننجو من شر سكان الأرض.
3وفيما كان إبراهيم ساكنا في أرض الفلسطينيين رأى عبيد أبيمالك ملك الفلسطينيين أن سارة جميلة جدا فسألوا إبراهيم عنها فقال هي أختي.
4فذهب عبيد ابيمالك إلى ابيمالك قائلين رجل من ارض كنعان جاء ليتغرب في الارض وله اخت جميلة جدا.
5فسمع أبيمالك كلام عبيده الذين مدحوا سارة لديه، فأرسل أبيمالك عبيده فأتوا بسارة إلى الملك.
6فجاءت سارة إلى بيت أبيمالك، فرأى الملك أن سارة جميلة، فأعجبته جداً.
7فتقدم إليها وقال لها :ما لك هذا الرجل الذي أتيت معه إلى أرضنا؟ فأجابت سارة وقالت :هو أخي، وقد جئنا من أرض كنعان لنتغرب حيثما وجدنا مكانا.
8فقال أبيمالك لسارة :هوذا أرضي أمامك، فأسكني أخاك في أي جزء من هذه الأرض يحسن في عينيك، فيكون علينا أن نرفعه ونرفعه فوق جميع شعب الأرض لأنه أخوك.
9فأرسل أبيمالك إلى إبراهيم، فجاء إبراهيم إلى أبيمالك.
10فقال أبيمالك لإبراهيم هوذا قد أمرت أن تكرم كما يحسن في قلبك بسبب سارة أختك.
11فخرج إبراهيم من عند الملك، وكانت هدية الملك تتبعه.
12وكان في المساء قبل أن يضطجع الناس، أن الملك كان جالسا على عرشه، فسقط عليه نوم عميق، فاضطجع على العرش ونام إلى الصباح.

13فحلم أن ملاك الرب أتى إليه وسيفه مسلول في يده، وكان الملاك واقفا على أبيمالك، وأراد أن يقتله بالسيف، فخاف الملك في حلمه وقال للملاك :بماذا أخطأت إليك حتى أتيت لتقتلني بسيفك؟
14فأجاب الملاك وقال لأبيمالك :ها أنت تموت بسبب المرأة التي أدخلتها البارحة إلى بيتك، لأنها امرأة متزوجة، امرأة إبراهيم الذي جاء إلى بيتك .فالآن ردّ لذلك الرجل امرأته، لأنها امرأته .وإن كنت لا تردّها فاعلم أنك موتا تموت أنت وكل من لك.
15وفي تلك الليلة كان صراخ عظيم في أرض الفلسطينيين، فرأى سكان الأرض صورة رجل واقف وسيفه مسلول في يده، فضرب سكان الأرض بالسيف، وواصل ضربهم.
16فضرب ملاك الرب كل أرض الفلسطينيين في تلك الليلة، وكان اضطراب عظيم في تلك الليلة وفي الصباح التالي.
17وكان كل رحم مغلقا وكل أوصاله، وكانت يد الرب عليهن بسبب سارة امرأة إبراهيم التي أخذها أبيمالك.
18وفي الصباح قام ابيمالك برعب وارتباك وخوف عظيم وارسل ودعا عبيده وقص عليهم حلمه فخاف الشعب جدا.
19فأجاب رجل واقفا بين عبيد الملك الملك قائلا :يا سيد الملك رد هذه المرأة إلى رجلها فإنه رجلها لأنه حدث لملك مصر مثل هذا حين جاء هذا الرجل إلى مصر.
20وقال عن امرأته هي أختي لأنه هكذا يفعل حين يأتي ليتغرب في الأرض التي هو غريب فيها.
21فأرسل فرعون فأخذ هذه المرأة زوجة، فأوقع الرب عليه ضربات عظيمة حتى رد المرأة إلى رجلها.
22فالآن أيها الملك السيّد، اعلم ما حدث بالأمس في كل الأرض، لأنه كان هناك اضطراب عظيم وألم شديد ورثاء، ونحن نعلم أن ذلك كان بسبب المرأة التي أخذتها.
23فالآن رد هذه المرأة إلى رجلها لئلا يصيبنا كما أصاب فرعون ملك مصر ورعيته، فلا نموت .فأسرع أبيمالك ودعا سارة، فأتت أمامه، ودعا إبراهيم فأتى أمامه.
24فقال لهم ابيمالك ما هذا العمل الذي كنتم تعملون قائلين انكم اخ واخت فاتخذت هذه المرأة زوجة.
25فقال إبراهيم» :لأني ظننت أني أموت من أجل امرأتي .«فأخذ أبيمالك غنماً وبقراً وعبيداً وإماء وألفاً من الفضة وأعطاها لإبراهيم، ورد إليه سارة.
26فقال أبيمالك لإبراهيم هوذا كل الأرض أمامك فاسكن فيها حيثما تشاء.
27فخرج إبراهيم وسارة امرأته من عند الملك بكل إكرام واحترام، وسكنا في الأرض في جرار.
28وكان جميع سكان أرض الفلسطينيين وعبيد الملك بعد متوجعين من الضربة التي ضربهم بها الملاك الليل كله بسبب سارة.
29فأرسل أبيمالك إلى إبراهيم قائلا :صل الآن عن عبيدك إلى الرب إلهك لكي يرفع هذا الإنسان المائت من بيننا.
30فصلى إبراهيم لأجل أبيمالك وجميع رعيته، فسمع الرب صلاة إبراهيم، فشفى أبيمالك وجميع رعيته.

الفصل 21

1وكان في ذلك الوقت عند نهاية سنة وأربعة أشهر من إقامة إبراهيم في أرض الفلسطينيين في جرار أن الله افتقد سارة فتذكرها الرب فحبلت وولدت لإبراهيم ابنا.
2ودعا إبراهيم اسم الابن المولود له الذي ولدته له سارة إسحق.
3وختن إبراهيم إسحق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمر الله إبراهيم أن يفعل لنسله من بعده .وكان إبراهيم ابن مئة سنة وسارة ابن تسعين سنة حين ولد لهما إسحق.
4فكبر الولد وفطم، وصنع إبراهيم وليمة عظيمة في يوم فطام إسحق.
5فجاء سام وعابر وكل شعب الأرض العظام وأبيمالك ملك الفلسطينيين وعبيده وفيكول رئيس جيشه ليأكلوا ويشربوا ويفرحوا بالعيد الذي صنعه إبراهيم في يوم فطام ابنه إسحق.
6وكان تارح أبو إبراهيم وناحور أخوه قد خرجا من حاران هما وكل ما كان لهما، لأنهما فرحا جدا حين سمعا أنه قد ولد لسارة ابن.
7فجاءوا إلى إبراهيم، فأكلوا وشربوا في الوليمة التي صنعها إبراهيم يوم فطام إسحق.
8ففرح تارح وناحور مع إبراهيم، وأقاما معه أياماً كثيرة في أرض الفلسطينيين.
9وفي ذلك الوقت مات سروج بن رعو في السنة الأولى لميلاد إسحق بن إبراهيم.
10وكانت كل أيام سروج مئتين وتسعا وثلاثين سنة ومات.
11وكبر إسماعيل بن إبراهيم في تلك الأيام وكان ابن أربع عشرة سنة لما ولدت سارة إسحق لإبراهيم.
12وكان الله مع إسماعيل بن إبراهيم، فنشأ وتعلم الرمي بالقوس وصار رامياً.
13ولما كان إسحق ابن خمس سنين كان جالساً مع إسماعيل عند باب الخيمة.
14فجاء إسماعيل إلى إسحق وجلس مقابله، فأخذ القوس وسحبه ووضع السهم فيه، وكان يريد أن يقتل إسحق.
15ورأت سارة الفعل الذي أراد إسماعيل أن يفعله بابنها إسحق، فحزنت جدا لأجل ابنها، فدعت إبراهيم وقالت له :اطرد هذه الجارية وابنها، لأن ابنها لا يرث مع ابني، لأنه كان يطلب أن يفعل به هذا اليوم.
16فسمع إبراهيم لقول سارة فبكر في الصباح وأخذ اثني عشر رغيفاً وقربة ماء وأعطاها لهاجر وصرفها وابنها .وذهبت هاجر وابنها إلى البرية وسكنا في برية فاران مع سكان البرية وكان إسماعيل رامياً فأقام في البرية أياماً كثيرة.
17ثم ذهب هو وأمه بعد ذلك إلى أرض مصر وأقاما هناك، وأخذت هاجر زوجة لابنها من مصر اسمها مريبة.
18فحبلت امرأة إسماعيل وولدت أربعة بنين وبنتين .ثم ذهب إسماعيل وأمه وامرأته وأولاده بعد ذلك ورجعوا إلى البرية.
19فصنعوا لأنفسهم خياما في البرية وأقاموا فيها، وكانوا يرتحلون ويستريحون كل شهر وكل سنة.
20وأعطى الله إسماعيل غنماً وبقراً وخياماً بسبب إبراهيم أبيه، وكثر الإنسان في المواشي.
21وأقام إسماعيل في البراري والخيام، مسافرا ومستريحا أياما كثيرة، ولم ير وجه أبيه.

22وبعد أيام قال إبراهيم لسارة امرأته :أنا أذهب وأرى ابني إسماعيل، لأني أرغب في رؤيته، لأني لم أره منذ زمان طويل.
23فركب إبراهيم على أحد جماله إلى البرية ليبحث عن ابنه إسماعيل، لأنه سمع أنه ساكن في خيمة في البرية مع كل ما له.
24فذهب إبراهيم إلى البرية وجاء إلى خيمة إسماعيل نحو الظهر وسأل عن إسماعيل فوجد امرأة إسماعيل جالسة في الخيمة مع أولادها ولم يكن إسماعيل زوجها وأمه معهم.
25فسأل إبراهيم امرأة إسماعيل قائلاً :أين ذهب إسماعيل؟ فقالت :ذهب إلى البرية للصيد، وكان إبراهيم راكباً على الجمل، لأنه لم يرد أن ينزل إلى الأرض كما حلف لسارة امرأته أنه لا ينزل عن الجمل.
26فقال إبراهيم لامرأة إسماعيل :يا ابنتي أعطيني قليل ماء فأشرب، فإني قد تعبت من السفر.
27فأجابت امرأة إسماعيل وقالت لإبراهيم :ليس عندنا ماء ولا خبز .وجلست في الخيمة ولم تلاحظ إبراهيم ولا سألته من هو.
28وأما هي فكانت تضرب أولادها في الخيمة وتلعنهم، وكانت تلعن أيضاً زوجها إسماعيل وتعيره .فسمع إبراهيم كلام امرأة إسماعيل لأولادها، فاغتاظ جداً واغتاظ.
29ودعا إبراهيم المرأة لتخرج إليه من الخيمة، فأتت المرأة ووقفت مقابل إبراهيم، وكان إبراهيم راكباً على الجمل.
30فقال إبراهيم لامرأة إسماعيل :إذا رجع إسماعيل زوجك إلى البيت قولي له هذه الكلمات:
31جاء رجل شيخ جدا من ارض الفلسطينيين ليفتش عنك، وهكذا كان منظره وشكلها .ولم اسأله من هو .ولما لم تكوني هنا كلمني وقال :متى رجع اسماعيل زوجك قولي له هكذا قال هذا الرجل :متى جئت انزع هذا الوتد من الخيمة الذي وضعته هنا وضعي مكانه وتدا آخر.
32ولما فرغ إبراهيم من كلامه للمرأة انصرف وذهب على الجمل إلى بيته.
33وبعد ذلك خرج إسماعيل من الصيد هو وأمه ورجعا إلى الخيمة وكلمته امرأته بهذا الكلام،
34فجاء رجل شيخ جدا من ارض الفلسطينيين يطلبك، وهكذا كان منظره وشكلها .ولم اسأله من هو .ولما كنت غائبة عن البيت قال لي :متى جاء زوجك قولي له :هكذا يقول الشيخ :انزع وتد الخيمة الذي وضعته هنا وضعي مكانه وتدا آخر.
35فسمع إسماعيل كلام امرأته، فعلم أنه أبوه، وأن امرأته لم تكن تكرمه.
36ففهم إسماعيل كلام أبيه الذي تكلم به مع امرأته، وسمع إسماعيل لقول أبيه، وطرح إسماعيل تلك المرأة فمضت.
37ثم ذهب إسماعيل بعد ذلك إلى أرض كنعان، واتخذ امرأة أخرى وجاء بها إلى خيمته إلى المكان الذي كان ساكناً فيه حينئذ.
38وبعد ثلاث سنين قال إبراهيم :أعود وأرى إسماعيل ابني، لأني لم أره منذ زمان طويل.
39فركب على جملته وذهب إلى البرية، فجاء إلى خيمة إسماعيل نحو الظهر.
40فسأل عن إسماعيل، فخرجت امرأته من الخيمة، فقالت :هو ليس هنا يا سيدي، لأنه ذهب للصيد في الحقل، ورعي الجمال .فقالت المرأة لإبراهيم :ارجع يا سيدي إلى الخيمة وكل كسرة خبز، لأن نفسك لا بد أن تتعب من الطريق.
41فقال لها إبراهيم لا أتوقف لأني مستعجل لأكمل طريقي ولكن اسقيني قليل ماء لأني عطشان .فأسرعت المرأة وركضت إلى الخيمة وأخرجت ماء وخبزا لإبراهيم ووضعتهما أمامه وطلبت منه أن يأكل فأكل وشرب فتعزى قلبه وبارك ابنه إسماعيل.
42ففرغ من طعامه وبارك الرب وقال لامراة اسماعيل عندما يأتي اسماعيل الى البيت قولي له هذه الكلمات
43فجاء رجل شيخ جدا من ارض الفلسطينيين وطلبك فلم تكن ههنا فاخرجت له خبزا وماء فأكل وشرب فتعزى قلبه.
44وكلمني بهذه الكلمات :إذا جاء إسماعيل رجلك إلى البيت قولي له :إن وتد الخيمة الذي عندك جيد جدا، لا تنزعه عن الخيمة.
45ولما فرغ إبراهيم من أمر المرأة ركب وذهب إلى بيته في أرض الفلسطينيين .ولما جاء إسماعيل إلى خيمته خرجت امرأته للقائه بفرح وطيبة قلب.
46فقالت له رجل شيخ جاء إلى هنا من أرض الفلسطينيين وهكذا كان منظره فسأل عنك فلم تكن ههنا فأخرجت خبزا وماء فأكل وشرب فتعزى قلبه.
47ثم كلمني بهذا الكلام :إذا جاء إسماعيل رجلك إلى البيت قولي له :إن وتد الخيمة الذي عندك جيد جدا .لا تنزعيه عن الخيمة.
48فعرف إسماعيل أنه أبوه، وأن امرأته كانت تكرمه، وبارك الرب إسماعيل.

الفصل 22

1فقام إسماعيل وأخذ امرأته وأولاده ومواشيه وكل ما كان له، وارتحل من هناك وذهب إلى أبيه في أرض الفلسطينيين.
2وأخبر إبراهيم إسماعيل ابنه بأمر المرأة الأولى التي تزوجها إسماعيل بحسب ما فعلت.
3وأقام إسماعيل وبنوه مع إبراهيم في تلك الأرض أياماً كثيرة، وأقام إبراهيم في أرض الفلسطينيين أياماً كثيرة.
4ثم طالت الأيام وبلغت ستاً وعشرين سنة، وبعد ذلك خرج إبراهيم وعبيده وكل ما كان له من أرض الفلسطينيين وارتحلوا بعيداً جداً، فتقدموا إلى حبرون وأقاموا هناك، وحفر عبيد إبراهيم آبار ماء، وكان إبراهيم وكل ما كان له يسكن عند الماء، وسمع عبيد أبيمالك ملك الفلسطينيين أن عبيد إبراهيم حفروا آبار ماء في حدود الأرض.
5فجاءوا وخاصموا عبيد إبراهيم، وسرقوا منهم البئر العظيمة التي حفروها.
6فسمع أبيمالك ملك الفلسطينيين بهذا الأمر، فجاء هو وفيكول رئيس جيشه وعشرين من رجاله إلى إبراهيم، وكلم أبيمالك إبراهيم عن عبيده، ووبخ إبراهيم أبيمالك عن البئر التي نهبها عبيده.
7فقال أبيمالك لإبراهيم :حي هو الرب خالق الأرض كلها، إني لم أسمع بأمر عبيدي الذي صنع بعبيدك إلى هذا اليوم.
8فأخذ إبراهيم سبع نعاج وأعطاها لأبيمالك قائلا :خذ هذه من يدي لكي تكون لي شهادة باني حفرت هذه البئر.
9فأخذ أبيمالك السبع النعاج التي أعطاها له إبراهيم، لأنه كان قد أعطاه أيضا غنما وبقرا بكثرة .وحلف أبيمالك لإبراهيم على البئر، لذلك دعا تلك البئر بئر سبع، لأنهما هناك حلفا عليها كلاهما.
10فقطعا كلاهما عهدا في بئر سبع، وقام أبيمالك وفيكول رئيس جيشه وكل رجاله، ورجعوا إلى أرض الفلسطينيين .وأقام إبراهيم وكل ما له في بئر سبع، وكان في تلك الأرض أياما كثيرة.

11وغرس إبراهيم كرماً عظيماً في بئر سبع، وبنى له أربعة أبواب على جوانب الأرض الأربعة، وغرس فيه كرما، بحيث إذا جاء مسافر إلى إبراهيم دخل من أي باب في طريقه، ومكث هناك وأكل وشرب وشبع ثم مضى.
12لأن بيت إبراهيم كان مفتوحا دائما لأبناء البشر الذين يمرون ويعودون، الذين كانوا يأتون كل يوم ليأكلوا ويشربوا في بيت إبراهيم.
13وكان كل من جاع وجاء إلى بيت إبراهيم يعطيه إبراهيم خبزا فيأكل ويشرب ويشبع، وكل من جاء إلى بيته عريانا يلبسه ثيابا كما يختار، ويعطيه فضة وذهبا، ويعرفه الرب الذي خلقه في الأرض .هذا ما كان يفعله إبراهيم كل حياته.
14وأقام إبراهيم وبنوه وكل ما له في بئر سبع، ونزل خيمته إلى حبرون.
15وكان ناحور أخو إبراهيم وأبوه وكل ما لهما ساكنين في حاران، لأنهم لم يأتوا مع إبراهيم إلى أرض كنعان.
16وولد لناحور بنون، ولدته له ملكة ابنة هاران أخت سارة امرأة إبراهيم.
17وهذه أسماء الذين ولدوا له :عوص وبوز وقموئيل وكاسد وكازو وفلدش وتدلاف وبتوئيل .ثمانية بنين هؤلاء هم بنو ملكة التي ولدتها لناحور أخي إبراهيم.
18وكانت لناحور سرية اسمها رؤومة، فولدت لناحور أيضا زبك وجاكش وتاخاش ومعكة، أربعة بنين.
19وكان البنون الذين ولدوا لناحور اثنا عشر ابنا عدا بناته، وولد لهم أيضا بنون في حاران.
20وكان بنو عوص بكر ناحور :أبي وكريف وجادين وملوس ودبورة أختهم.
21وكان بنو بوز :بَرَحْئِيلَ وَنَامَةَ وشَوْعَ وَمَدُونُو.
22وكان ابنا قموئيل أرام ورحوب.
23وكان بنو قيس عنملك وميشاي وبنوون ويفي .وكان بنو حازو فلداش ومكي وعوفر.
24وكان بنو فلداش :عرود وحموم ومرد ومولوك.
25وكان بنو تيدلاف موشان وكوسان وموتزي.
26وكان بنو بتوئيل :سخار ولابان ورفقة أختهما.
27هذه عشائر بني ناحور الذين ولدوا لهم في حاران .وذهب أرام بن قموئيل ورحب أخاه من حاران فوجدا واديا في الأرض عند نهر الفرات.
28فبنوا هناك مدينة ودعوا اسم المدينة كاسم فتور بن أرام أي أرام النهرين إلى هذا اليوم.
29وذهب بنو قيس أيضا ليتغربوا حيث وجدوا مكانا فذهبوا فوجدوا واديا مقابل أرض شنعار فسكنوا هناك.
30فبنوا هناك لأنفسهم مدينة ودعوا اسم المدينة كيسد على اسم أبيهم وهي أرض الكاسديم إلى هذا اليوم وسكن الكاسديم في تلك الأرض وأثمروا وكثروا جدا.
31وذهب تارح أبو ناحور وإبراهيم وتزوج امرأة أخرى في شيخوخته اسمها فليلة فحملت وولدت له ابنا فدعا اسمه صوبة.
32وعاش تارح بعد أن ولد صوبا خمسا وعشرين سنة.
33ومات تارح في تلك السنة، وهي السنة الخامسة والثلاثين لميلاد إسحاق بن إبراهيم.
34وكانت أيام تارح مئتين وخمس سنين، ودفن في حاران.
35وعاش صوبا بن تارح ثلاثين سنة وولد أرام وأكليس ومريك.
36وكان لأرام بن صوبا بن تارح ثلاث نساء فولد اثني عشر ابنا وثلاث بنات .وأعطى الرب لأرام بن صوبا غنى وممتلكات وكثرة من الماشية والغنم والبقر وكبر الرجل جدا.
37فارتحل أرام بن صوبا وأخوه وكل بيته من حاران، وذهبوا ليتغربوا حيث اتفقوا، لأن أملاكهم كانت كثيرة جدا بحيث لا يستطيعون أن يقيموا في حاران، ولم يقدروا أن يقيموا في حاران مع إخوتهم بني ناحور.
38وذهب أرام بن صوبا وإخوته، فوجدوا واديا بعيدا نحو الأرض الشرقية، فأقاموا هناك.
39فبنوا هناك أيضا مدينة ودعوا اسمها أرام كاسم أخيهم الأكبر وهو أرام صوبة إلى هذا اليوم.
40ونشأ إسحق بن إبراهيم في تلك الأيام، وكان إبراهيم أبوه يعلمه طريق الرب ليعرف الرب، وكان الرب معه.
41ولما كان إسحق ابن سبع وثلاثين سنة كان إسماعيل أخوه سائرا معه في الخيمة.
42فافتخر إسماعيل أمام إسحق قائلا :كنت ابن ثلاث عشرة سنة حين كلم الرب أبي أن يختننا، ففعلت حسب كلام الرب الذي كلم به أبي، وأسلمت نفسي للرب ولم أتجاوز كلامه الذي أوصى به أبي.
43فأجاب إسحق إسماعيل قائلا :لماذا تفتخر علي بهذا الشيء القليل من لحمك الذي أخذته من أحشائك الذي أوصاك به الرب؟
44حي هو الرب إله أبي إبراهيم إنه إذا قال الرب لأبي خذ ابنك إسحق وأصعده قدامي قربانا فإني لا أمتنع بل أقبل ذلك بفرح.
45فسمع الرب الكلام الذي تكلم به إسحق مع إسماعيل، فحسن في عيني الرب، ففكر أن يمتحن إبراهيم في هذا الأمر.
46وجاء اليوم الذي جاء فيه بنو الله ووقفوا أمام الرب، وجاء الشيطان أيضا مع بني الله أمام الرب.
47فقال الرب للشيطان من اين اتيت فاجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الارض ومن التمشي فيها.
48فقال الرب للشيطان ما قولك لي من جهة كل بني الارض فاجاب الشيطان الرب وقال رايت كل بني الارض الذين يخدمونك ويذكرونك عندما يطلبون منك شيئا.
49وعندما تعطيهم الشيء الذي يطلبونه منك، يجلسون مرتاحين ويتركونك ولا يذكرونك بعد.
50أفرأيت إبراهيم بن تارح الذي لم يكن له أولا ولد فخدمك وأقام لك مذابح حيثما جاء وأصعد عليها القرابين وأعلن اسمك دائما لجميع بني الأرض.
51والآن وقد ولد له ابنه إسحق فقد تركك وعمل وليمة عظيمة لجميع سكان الأرض ونسي الرب.
52لأنه في كل ما صنع لم يقرب لك قرباناً ولا محرقة ولا ذبيحة سلامة ولا ثوراً ولا خروفاً ولا معزى من كل ما ذبحه يوم فطام ابنه.
53ومن وقت ولادة ابنه إلى الآن، وهي سبع وثلاثون سنة، لم يبن مذبحاً أمامك، ولا قدم لك تقدمة، لأنه رأى أنك أعطيته ما طلبه أمامك، لذلك تركك.

54فقال الرب للشيطان :أهكذا نظرت إلى عبدي إبراهيم؟ لأنه ليس مثله على الأرض رجل كامل ومستقيم قدامي يتقي الله ويحيد عن الشر . حي أنا لو قلت له :اصعد ابنك إسحق قدامي فلا يمنعه عني، بل بالحري إن قلت له أن يصعد محرقة من غنمه أو من قطعانه قدامي.
55فأجاب الشيطان الرب وقال :فكلم إبراهيم كما تكلمت، فترى هل يتعدى اليوم ويطرح كلامك.

الفصل 23

1في ذلك الوقت كان كلام الرب إلى إبراهيم وقال له :يا إبراهيم، فقال :هأنذا.
2فقال له خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق واذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي يظهر لك لأنك هناك ترى السحاب ومجد الرب.
3فقال إبراهيم في نفسه :كيف أفصل ابني إسحق عن سارة أمه لكي أصعده محرقة أمام الرب؟
4فدخل إبراهيم الخيمة وجلس أمام سارة امرأته وكلمها بهذا الكلام.
5إن ابني إسحق قد كبر ولم يتعلم خدمة إلهه منذ زمان .الآن أذهب غدا وأحضره إلى سام وابنه عابر، وهناك يتعلم طرق الرب، لأنهما يعلمانه أن يعرف الرب وأن يعلم أنه حين يصلي دائما أمام الرب يستجيب له، لذلك هناك يعرف طريق خدمة الرب إلهه.
6فقالت سارة لقد أحسنت الكلام .اذهب سيدي وافعل به كما تكلمت .ولكن لا تبعده عني كثيرا ولا يظل هناك طويلا لأن نفسي محصورة في نفسه.
7فقال إبراهيم لسارة :يا ابنتي، نصلي إلى الرب إلهنا فيصنع معنا خيراً.
8فأخذت سارة ابنها إسحق، فأقام عندها تلك الليلة كلها، وقبلته واحتضنته وأوصته إلى الصباح.
9فقالت له :يا ابني كيف تنفصل نفسي عنك؟ وقبَّلته واحتضنته وأوصت إبراهيم به.
10فقالت سارة لإبراهيم :يا سيدي، احترز من ابنك واجعل عينيك عليه لأنه ليس لي ابن ولا ابنة غيره.
11لا تتركوه، إن جاع فأعطوه خبزاً، وإن عطش فأسقوه ماءً، لا تدعه يمشي على قدميه، ولا تدعه يجلس في الشمس.
12فلا تدعه يذهب في الطريق وحده، ولا تجبره على ما يريد، بل افعل به ما يقول لك.
13فبكت سارة بكاءً مراً طوال الليل بسبب إسحق، وأوصته إلى الصباح.
14وفي الصباح اختارت سارة ثوباً جميلاً جداً من بين الثياب التي كانت في البيت التي أعطاها إياها أبيمالك.
15فألبست إسحق ابنها منها، ووضعت عمامة على رأسه، ووضعت حجرا كريما على رأس العمامة، وأعطتهما زادا للطريق فخرجا .وذهب إسحق مع إبراهيم أبيه، وبعض من عبيدهما رافقوهما ليرافقوهما في الطريق.
16فخرجت سارة معهم ورافقتهم في الطريق لتوديعهم، فقالوا لها :ارجعي إلى الخيمة.
17فلما سمعت سارة كلام ابنها إسحق بكت بكاءً عظيماً، وبكى إبراهيم رجلها معها، وبكى ابنهما معهما بكاءً عظيماً، والذين ذهبوا معهما بكوا بكاءً عظيماً.
18فأخذت سارة ابنها إسحق واحتضنته بين ذراعيها واحتضنته وبكت معه وقالت سارة :من يدري هل أراك بعد هذا اليوم أيضاً؟
19وكانوا يبكون معاً إبراهيم وسارة وإسحق، وكل الذين كانوا معهم في الطريق كانوا يبكون معهم .ثم رجعت سارة بعد ذلك عن ابنها وهي تبكي بكاءً مراً، ورجع معها جميع عبيدها وإماءها إلى الخيمة.
20فذهب إبراهيم مع إسحق ابنه ليصعده ذبيحة أمام الرب كما أمره.
21فأخذ إبراهيم اثنين من غلمانه معه، إسماعيل بن هاجر وأليعازر غلامه، فذهبا معهما معًا، وفيما هما سائران في الطريق تكلم الغلامان في نفسيهما بهذا الكلام،
22فقال إسماعيل لأليعازر :الآن إبراهيم أبي سائر مع إسحق ليصعده محرقة للرب كما أمره.
23والآن متى رجع يعطيني كل ما يملك ليرث من بعده لأني أنا بكرته.
24فأجاب أليعازر إسماعيل وقال :إن إبراهيم رفضك وأمك وحلف أن لا ترث شيئا من كل ما يملك، ولمن يعطي كل ما يملك مع كل كنوزه إلا لي عبده الذي كان أمينا في بيته، الذي خدمه ليلا ونهارا، وفعل كل ما طلبه مني .هل يورثني عند موته كل ما يملك.
25وفيما كان إبراهيم سائرا مع ابنه إسحق في الطريق، جاء الشيطان وظهر لإبراهيم في شكل رجل شيخ كبير متواضع ومنسحق الروح، فتقدم إلى إبراهيم وقال له :أأنت أحمق أو فظ حتى تذهب اليوم لتفعل هذا الأمر بابنك الوحيد؟
26لأن الله أعطاك ابنا في آخر أيامك في شيخوختك، وأنت تذهب وتقتله اليوم لأنه لم يعمل عنفاً، وأنت تهلك نفس ابنك الوحيد من الأرض؟
27أما تعلم ولا تفهم أن هذا الأمر لا يكون من الرب، لأنه لا يقدر الرب أن يصنع بإنسان شراً كهذا على الأرض حتى يقول له :اذهب واذبح ابنك.
28فسمع إبراهيم هذا، فعلم أنها كلمة الشيطان ليضلّه عن طريق الرب .ولكن إبراهيم لم يسمع لصوت الشيطان، بل وبخه إبراهيم فمضى.
29فرجع الشيطان وجاء إلى إسحق، فظهر لإسحق في صورة شاب جميل وجميل المنظر.
30فتقدم إلى إسحق وقال له :أما تعلم ولا تفهم أن أباك الشيخ الأحمق يأتي بك اليوم إلى الذبح مجانا؟
31فالآن يا ابني لا تسمع له ولا تلتفت إليه، لأنه شيخ أحمق، ولا تدع نفسك الثمينة وصورتك الجميلة تضيع من الأرض.
32فسمع إسحق هذا، فقال لإبراهيم :هل سمعت يا أبي ما تكلم به هذا الرجل؟ هكذا تكلم.
33فأجاب إبراهيم إسحق ابنه وقال له :احترز منه ولا تسمع لكلامه ولا تلتفت إليه لأنه شيطان يحاول أن يضلنا اليوم عن أوامر الله.
34فوبخ إبراهيم الشيطان أيضاً، فذهب الشيطان من أمامهم، ولما رأى أنه لا يقدر أن يتغلب عليهم، اختبأ منهم، وذهب وعبر أمامهم في الطريق، وتحول إلى وادي ماء كبير في الطريق، فوصل إبراهيم وإسحق وغلمانه إلى هناك، فرأوا وادياً كبيراً وقوياً كالمياه الكثيرة.
35فدخلوا الوادي وعَبَرُوا فيه، فبلغ الماء أولاً إلى سيقانهم.
36فذهبوا إلى عمق النهر فبلغ الماء إلى أعناقهم، فخافوا جميعاً من الماء .وفيما هم يعبرون النهر عرف إبراهيم ذلك المكان، وعلم أنه لم يكن هناك ماء من قبل.

37فقال إبراهيم لابنه إسحق :أنا أعرف هذا الموضع الذي لم يكن فيه نهر ولا ماء .والآن هوذا هذا الشيطان يفعل بنا كل هذا لكي يضلنا اليوم عن وصايا الله.
38فانتهره إبراهيم وقال له :لينتهرك الرب يا شيطان !اخرج عنا لأننا نسير بحسب أمر الله.
39فخاف الشيطان من صوت إبراهيم، وذهب من عندهم، وعادت الأرض يابسة كما كانت أولا.
40فذهب إبراهيم وإسحق إلى المكان الذي قال له الله.
41وفي اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه وأبصر من بعيد الموضع الذي قال له الله عنه.
42فظهر له عمود نار صاعدا من الأرض إلى السماء، وسحابة مجد على الجبل، وظهر مجد الرب في السحابة.
43فقال إبراهيم لإسحق :يا ابني، هل ترى في ذلك الجبل الذي نراه من بعيد ما أرى عليه؟
44فأجاب إسحق وقال لأبيه» :أرى وإذا عمود نار وسحاب، ومجد الرب يظهر على السحابة.«
45وعلم إبراهيم أن إسحق ابنه مقبول أمام الرب محرقة.
46فقال إبراهيم لأليعازر ولإسماعيل ابنه :هل تنظران أيضا ما نحن نرى على الجبل الذي من بعيد؟
47فأجابوا وقالوا :لا نرى مثل سائر جبال الأرض .فعلم إبراهيم أنهم غير مقبولين أمام الرب للذهاب معهم، فقال لهم إبراهيم :امكثوا هنا مع الحمار، وأنا وإسحق ابني ننطلق إلى ذلك الجبل ونسجد هناك أمام الرب ثم نرجع إليكما.
48وأقام أليعازر وإسماعيل في ذلك المكان كما أمر إبراهيم.
49فأخذ إبراهيم حطبا للمحرقة ووضعه على إسحق ابنه، وأخذ النار والسكين وذهبا كلاهما إلى هناك.
50وفيما هم سائرون قال إسحق لأبيه هوذا أرى النار والحطب فأين الخروف الذي يكون محرقة أمام الرب؟
51فأجاب إبراهيم إسحق ابنه قائلا :إن الرب قد اختارك يا ابني لتكون محرقة صالحة عوضا عن الخروف.
52فقال إسحق لأبيه :كل ما كلمك به الرب أفعله بفرح وطيبة قلب.
53فقال إبراهيم أيضا لإسحق ابنه :هل في قلبك رأي أو مشورة غير صحيحة في هذا الأمر؟ أخبرني يا ابني، يا ابني لا تخف عني.
54فأجاب إسحق إبراهيم أباه وقال له :يا أبي، حي هو الرب وحية هي نفسك أنه ليس في قلبي شيء يُحِيلُني يمنةً ولا يسرةً عن الكلام الذي كلمك به.
55لم يتحرك أو يتحرك عضو أو عضلة إزاء هذا الأمر، ولا يوجد في قلبي أي فكرة أو مشورة رديئة بشأن هذا الأمر.
56ولكني فرحان وطيب القلب في هذا الأمر، وأقول :مبارك هو الرب الذي اختارني اليوم لأكون محرقة أمامه.
57ففرح إبراهيم فرحاً عظيماً بكلام إسحق، وذهبا وجاءا معاً إلى المكان الذي تكلم عنه الرب.
58فتقدم إبراهيم ليبني المذبح في ذلك المكان وكان إبراهيم يبكي فأخذ إسحق حجارة وملاطاً حتى انتهى من بناء المذبح.
59فأخذ إبراهيم الحطب ورتبه على المذبح الذي بناه.
60فأخذ إسحق ابنه وقيده لكي يضعه على الحطب الذي على المذبح ليذبحه محرقة أمام الرب.
61فقال إسحق لأبيه :اربطني جيداً ثم ضعني على المذبح لئلا أتحرك وألتف وأتحرر من قوة السكين في لحمي فأنجس المحرقة .ففعل إبراهيم كذلك.
62فقال إسحق لأبيه :يا أبي، متى قتلتني وأحرقتني، فخذ معك ما بقي من رمادي وأحضره إلى سارة أمي، وقل لها :هذه رائحة إسحق الطيبة . ولكن لا تخبرها بهذا إذا جلست بالقرب من بئر أو على أي مكان مرتفع، لئلا تلقي بنفسها ورائي وتموت.
63فسمع إبراهيم كلام إسحق، فرفع صوته وبكى عندما تكلم إسحق بهذا الكلام .فانهمرت دموع إبراهيم على إسحق ابنه، وبكى إسحق بكاءً مرًا وقال لأبيه :أسرع يا أبي واصنع بي مشيئة الرب إلهنا كما أوصاك.
64ففرح قلبا إبراهيم وإسحق بهذا الأمر الذي أوصاهما به الرب .ولكن العين بكت بكاءً مراً والقلب فرح.
65فربط إبراهيم إسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب، ومد إسحق عنقه على المذبح أمام أبيه، ومد إبراهيم يده ليأخذ السكين ليذبح ابنه محرقة أمام الرب.
66وفي ذلك الوقت جاء ملائكة الرحمة أمام الرب وكلموه عن إسحق قائلين:
67أيها الرب، أنت الملك الرؤوف الرؤوف على كل ما خلقته في السماء وعلى الأرض، وأنت تعولهم جميعا .فأعط فدية وفداء عوضا عن عبدك إسحق، وارحم إبراهيم وإسحق ابنه اللذين يقومان اليوم بوصاياك.
68أرأيت يا رب كيف أن إسحق بن إبراهيم عبدك مقيد إلى الذبح كالبهيمة؟ والآن فلتشفق عليهم يا رب.
69في ذلك الوقت ظهر الرب لإبراهيم وناداه من السماء وقال له :لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا، لأني الآن علمت أنك خائف الله إذ صنعت هذا الفعل ولم تمسك ابنك وحيدك عني.
70فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش ممسوك في الغابة بقرنيه .ذلك هو الكبش الذي خلقه الرب الإله في الأرض يوم عمل الأرض والسماوات.
71فأعد الرب هذا الكبش منذ ذلك اليوم محرقة عوضا عن إسحق.
72وكان هذا الكبش مقبلا إلى إبراهيم فأمسكه الشيطان وشبك قرنيه في الغابة لئلا يتقدم إلى إبراهيم فيقتل إبراهيم ابنه.
73فلما رأى إبراهيم الكبش مقبلا إليه والشيطان يمنعه، أخذه وأتى به إلى المذبح، فحل إسحق ابنه من ربطه، ووضع الكبش عوضا عنه، وذبح إبراهيم الكبش على المذبح وأصعده قربانا عوضا عن إسحق ابنه.
74ورش إبراهيم من دم الكبش على المذبح وقال :هذا في موضع ابني فليحسب هذا اليوم دم ابني أمام الرب.
75وكان كل ما يصنعه إبراهيم في تلك المناسبة عند المذبح يهتف ويقول :هذا في حجرة ابني فليحسب اليوم أمام الرب عوضا عن ابني .وكان إبراهيم يكمل كل الخدمة عند المذبح، فقُبلت الخدمة أمام الرب، وحسبت كأنها إسحق .وبارك الرب إبراهيم ونسله في ذلك اليوم.
76فذهب الشيطان إلى سارة، وظهر لها في صورة رجل شيخ متواضع ووديع، وكان إبراهيم لا يزال مشغولاً بالمحرقة أمام الرب.
77فقال لها أما تعلمين كل العمل الذي عمل إبراهيم مع ابنك وحيدك اليوم؟ فأخذ إسحق وبنى مذبحا وذبحه وأصعده ذبيحة على المذبح، وبكى إسحق وبكى أمام أبيه، ولكنه لم ينظر إليه ولا شفق عليه.

78فكرر الشيطان هذه الكلمات، ثم ذهب من عندها، وسمعت سارة كل كلام الشيطان، فتخيلته رجلاً شيخًا من بني البشر كان مع ابنها، وجاء وأخبرها بهذه الأشياء.
79فرفعت سارة صوتها وبكت وصرخت بشدة على ابنها، وألقت نفسها على الأرض وألقت ترابا على رأسها وقالت :يا ابني، يا إسحق ابني، ليتني مت اليوم عوضا عنك .واستمرت في البكاء وقالت :ليتني مت اليوم عوضا عنك، يا ابني، يا إسحق ابني.
80وكانت لا تزال تبكي وتقول :يحزنني عليك بعد أن ربيتك وربيتك .الآن تحول فرحي إلى حزن عليك، أنا التي كنت مشتاقة إليك وبكيت وصليت إلى الله حتى ولدتك في التسعين من عمري .والآن تخدمين اليوم للسكين والنار لتقديمهما قربانًا.
81ولكني أعزي نفسي بك يا ابني لأنها كلمة الرب، لأنك فعلت أمر إلهك .فمن يستطيع أن يتعدى كلمة إلهنا الذي في يده نفس كل نفس حية؟
82أنت عادل أيها الرب إلهنا لأن كل أعمالك صالحة وعادلة .لأني أنا أيضا فرحت بكلامك الذي أمرت به، وبينما عيني تبكي بمرارة يفرح قلبي.
83فألقت سارة رأسها على حضن إحدى إمائها، فصارت ساكنة كالحجر.
84ثم قامت وذهبت تسأل حتى أتت إلى حبرون، وسألت كل من صادفته سائرا في الطريق، فلم يستطع أحد أن يخبرها ماذا حدث لابنها.
85فجاءت هي وجواريها وعبيدها إلى قرية أربع التي هي حبرون وسألت عن ابنها وأقامت هناك وأرسلت بعض عبيدها ليطلبوا أين ذهب إبراهيم مع إسحق .فذهبوا ليطلبوه في بيت سام وعابر فلم يجدوه .فطلبوا في كل الأرض فلم يكن هناك.
86وإذا الشيطان جاء إلى سارة في صورة رجل شيخ، فجاء ووقف أمامها وقال لها :تكلمت إليك كذباً، لأن إبراهيم لم يقتل ابنه وهو لم يمت . فلما سمعت الكلمة فرحت من أجل ابنها فرحاً عظيماً حتى خرجت نفسها من الفرح، وماتت وانضمت إلى قومها.
87ولما أكمل إبراهيم خدمته رجع هو وإسحق ابنه إلى غلاميه، فقاما وذهبا معا إلى بئر سبع ورجعا إلى بيتهما.
88فطلب إبراهيم سارة فلم يجدها فسأل عنها فقالوا له إنها جاءت إلى حبرون لتطلبكما حيث ذهبتما لأنها هكذا أُخبرت.
89فذهب إليها إبراهيم وإسحق إلى حبرون، ولما وجداها ميتة رفعا صوتيهما وبكيا عليها بكاءً مرًّا، وسقط إسحق على وجه أمه وبكى عليها وقال :يا أمي يا أمي كيف تركتني وأين ذهبت؟ يا كيف كيف تركتني!
90فبكى إبراهيم وإسحق بكاءً عظيماً، وبكى كل عبيدهما معهما على سارة، وندبوا عليها حزناً عظيماً وشديداً.

الفصل 24

1وكانت حياة سارة مئة وسبعا وعشرين سنة، وماتت سارة .فقام إبراهيم من أمام ميته ليطلب قبرا ليدفن سارة امرأته، وذهب وكلم بني حث سكان الأرض قائلا:
2أنا غريب ومستوطن عندكم في أرضكم .أعطوني ملك قبر في أرضكم لأدفن ميتي من أمامي.
3وقال بنو حث لإبراهيم هوذا الأرض أمامك في اختيار قبورنا ادفن ميتك لأنه لا أحد يمنعك عن دفن ميتك.
4فقال لهم إبراهيم :إن كان هذا حسن فيكم فاذهبوا والتمسوا لي من عفرون بن زوكر أن يعطيني مغارة المكفيلة التي في طرف حقله فأشتريها منه بأي ثمن يطلب.
5وكان عفرون ساكنا بين بني حث، فذهبوا ودعوه، فجاء إلى إبراهيم .فقال عفرون لإبراهيم :هوذا كل ما تطلبه يفعله عبدك .فقال إبراهيم :لا، بل أشتري المغارة والحقل اللذين لك بثمن، ليكونا ملك قبر إلى الأبد.
6فأجاب عفرون وقال هوذا الحقل والمغارة أمامك .فأعط كل ما تريد .فقال إبراهيم إني أشتريه بثمن كامل من يدك ومن أيدي الذين يدخلون باب مدينتك ومن يد نسلك إلى الأبد.
7فسمع عفرون وجميع إخوته ذلك، فوزن إبراهيم لعفرون أربعمائة من الفضة في يد عفرون وفي أيدي جميع إخوته .وكتب إبراهيم هذا الكلام، وكتبه وأشهد به أمام أربعة شهود.
8وهذه أسماء الشهود عميجال بن أبيشنة الحثي، وأديخورم بن أشوناخ الحوي، وعبدون بن أخيرام الجومري، وبقديل بن عبديش الصيدوني.
9فأخذ إبراهيم كتاب الشراء ووضعه في خزائنه، وهذه هي الكلمات التي كتبها إبراهيم في الكتاب:
10أن المغارة والحقل اللذين اشتراهما إبراهيم من عفرون الحثي ومن نسله ومن الذين يخرجون من مدينته ومن نسلهم إلى الأبد يكونان شراء لإبراهيم ولنسله وللخارجين من صلبه ملك قبر إلى الأبد ووضع عليه خاتما وأشهد أمام شهود.
11فأمن الحقل والمغارة التي فيه وكل ما فيه لإبراهيم ولنسله من بعده من بني حث .هوذا هو أمام ممرا في حبرون التي في أرض كنعان.
12وبعد ذلك دفن إبراهيم سارة امرأته هناك، فصار ذلك المكان وكل حدوده لإبراهيم ولنسله ملك قبر.
13ودفن إبراهيم سارة في فخامة كما في دفن الملوك، ودُفنت في ثياب جميلة جداً.
14وكان على نعشها سام وابناه عابر وأبيمالك وأنار وأشكول وممرا وكل عظماء الأرض وراء نعشها.
15وكانت أيام سارة مئة وسبعا وعشرين سنة وماتت وعمل إبراهيم مناحة عظيمة وشديدة، وعمل مناحة سبعة أيام.
16وكان جميع سكان الأرض يعزون إبراهيم وإسحق ابنه في أمر سارة.
17ولما انقضت أيام حدادهم أرسل إبراهيم إسحق ابنه، فذهب إلى بيت سام وعابر ليتعلم طرق الرب وشرائعه .وأقام إبراهيم هناك ثلاث سنين.
18في ذلك الوقت قام إبراهيم وجميع عبيده، فذهبوا ورجعوا إلى بئر سبع .وأقام إبراهيم وجميع عبيده في بئر سبع.
19وفي تمام السنة مات أبيمالك ملك الفلسطينيين في تلك السنة وكان عمره عند وفاته مئة وثلاثا وتسعين سنة .فذهب إبراهيم وشعبه إلى أرض الفلسطينيين، فعزوا كل البيت وكل عبيده، ثم رجع وذهب إلى بيته.
20وكان بعد موت أبيمالك أن أهل جرار أخذوا بن مالك ابنه وكان ابن اثنتي عشرة سنة وأضجعوه مكان أبيه.
21فدعوا اسمه أبيمالك كاسم أبيه، لأنه هكذا كانت عادتهم أن يفعلوا في جرار .وملك أبيمالك مكان أبيمالك أبيه وجلس على كرسيه.
22ومات لوط بن هاران أيضا في تلك الأيام في السنة التاسعة والثلاثين من حياة إسحق، وكانت كل أيام لوط التي عاشها مئة وأربعين سنة ومات.

23وهؤلاء هم بنو لوط الذين ولدوا له من بناته اسم البكر موآب واسم الثاني بنعامي.
24وذهب ابنا لوط واتخذا لهما امرأتين من ارض كنعان فولدا لهما بنين وكان بنو موآب عيد وميون وطرسوس وقنويل اربعة بنين هؤلاء آباء لبني موآب الى هذا اليوم.
25وذهبت جميع عشائر بني لوط ليتغربوا في كل مكان نزلوا فيه، لأنهم أثمروا ونماوا كثيراً.
26فمضوا وبنوا لأنفسهم مدنا في الأرض التي سكنوا فيها، وسموا أسماء المدن التي بنوها على أسمائهم.
27ومات ناحور بن تارح أخو إبراهيم في تلك الأيام في السنة الأربعين من حياة إسحق، وكانت كل أيام ناحور مائة واثنتين وسبعين سنة، ومات ودُفن في حاران.
28ولما سمع إبراهيم أن أخاه قد مات حزن جدا، وندب على أخيه أياما كثيرة.
29فدعا إبراهيم أليعازر عبده الرئيس ليوصيه بما يختص بيته، فجاء ووقف أمامه.
30فقال له إبراهيم ها أنا قد شخت ولست أعرف يوم وفاتي لأني قد تقدمت في الأيام .فالآن قم اذهب ولا تأخذ زوجة لابني من هذا المكان ومن هذه الأرض من بنات الكنعانيين الذين نحن ساكنون بينهم.
31بل اذهب إلى أرضي وإلى موطني وخذ من هناك زوجة لابني، فيكون الرب إله السماء والأرض الذي أخذني من بيت أبي وأتى بي إلى هذا المكان وقال لي :لنسلك أعطي هذه الأرض ميراثا إلى الأبد، هو يرسل ملاكه أمامك وينجح طريقك، فتأخذ زوجة لابني من عشيرتي ومن بيت أبي.
32فأجاب العبد سيده إبراهيم وقال ها أنا ذاهب إلى موطنك وإلى بيت أبيك وآخذ زوجة لابنك من هناك .ولكن إن لم تشأ المرأة أن تتبعني إلى هذه الأرض أرد ابنك إلى أرض ميلادك؟
33فقال له إبراهيم احترز من أن ترجع بابني إلى هنا أيضا .لأن الرب الذي سرت أمامه هو يرسل ملاكه أمامك وينجح طريقك.
34ففعل اليعازر كما أمره إبراهيم .وحلف اليعازر لإبراهيم سيده بهذا الأمر .فقام اليعازر وأخذ عشرة جمال من جمال سيده وعشرة رجال من عبيد سيده معه .وقاموا وذهبوا إلى حاران مدينة إبراهيم وناحور لكي يأخذوا امرأة لإسحق ابن إبراهيم .وفيما هم ذاهبون أرسل إبراهيم إلى بيت سام وعابر، فأتوا من هناك بإسحق ابنه.
35فجاء إسحق إلى بيت أبيه في بئر سبع، وأما أليعازر ورجاله فقد جاءوا إلى حاران .ووقفوا في المدينة عند الماء، فأناخ جماله عند الماء، فبقوا هناك.
36وصلى أليعازر عبد إبراهيم وقال :يا إله سيدي إبراهيم، أرسل لي اليوم عجيلا وأصنع إلى سيدي لطفا، حتى تعطي اليوم زوجة لابن سيدي من عشيرته.
37فسمع الرب لقول أليعازر لأجل عبده إبراهيم، فصادف ابنة بتوئيل ابن ملكة امرأة ناحور أخي إبراهيم، فجاء أليعازر إلى بيتها.
38فأخبرهم أليعازر بكل أموره وأنه عبد لإبراهيم، ففرحوا به جدا.
39فبارك الجميع الرب الذي صنع هذا الأمر، وأعطوه رفقة ابنة بتوئيل زوجة لإسحق.
40وكانت الفتاة جميلة المنظر جداً، وكانت عذراء .وكانت رفقة ابنة عشر سنين في تلك الأيام.
41فصنع بتوئيل ولابان وبنوه وليمة في تلك الليلة، وجاء أليعازر ورجاله وأكلوا وشربوا وفرحوا هناك تلك الليلة.
42فقام اليعازر في الصباح هو والرجال الذين معه ودعا كل بيت بتوئيل قائلا اصرفوني لأذهب إلى سيدي .فقاموا وأرسلوا رفقة ومرضعتها دبورة ابنة عوص وأعطوها فضة وذهبا وعبيدا وإماء وباركوها.
43فأرسلوا أليعازر ورجاله، فأخذ العبيد رفقة، فذهب ورجع إلى سيده إلى أرض كنعان.
44فأخذ إسحق رفقة فصارت له امرأة وأدخلها إلى الخيمة.
45وكان إسحق ابن أربعين سنة حين اتخذ رفقة ابنة بتوئيل عمه زوجة له.

الفصل 25

1وفي ذلك الوقت اتخذ إبراهيم أيضا امرأة في شيخوخته، وكان اسمها قطورة من أرض كنعان.
2فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوح ستة بنين وكان بنو زمران أبيهن ومولك وناريم.
3وكان ابنا يقشان شبا وددان، وكان ابنا مدان عميدا ويوآب وجوكي وأليشع ونوثاك، وكان ابنا مديان عيفة وعفر وحنوخ وأبيدا وألدعة.
4وكان بنو إشباق ماكير وبيودوا وتاتور.
5وكان بنو شوح بلدد وممداد ومونان وميبان .كل هؤلاء عشائر بني قطورة الكنعانية التي ولدتها لإبراهيم العبراني.
6فصرف إبراهيم هؤلاء جميعاً وأعطاهم عطايا، فذهبوا عن ابنه إسحق ليتغربوا حيثما اتفقوا.
7فذهب جميع هؤلاء إلى الجبل شرقا، وبنوا لأنفسهم ست مدن، وسكنوا فيها إلى هذا اليوم.
8وأما بنو شبأ وددان بنو يقشان مع بنيهم فلم يسكنوا مع إخوتهم في مدنهم بل رحلوا ونزلوا في الأراضي والبراري إلى هذا اليوم.
9وذهب بنو مديان بن إبراهيم إلى شرقي أرض كوش، فوجدوا هناك واديا عظيما في أرض المشرق، فأقاموا هناك وبنوا مدينة وسكنوا بها، هي أرض مديان إلى هذا اليوم.
10وسكن مديان في المدينة التي بناها هو وبنوه الخمسة وكل ما كان له.
11وهذه أسماء بني مديان حسب أسمائهم في مدنهم :عيفة وعفر وحنوك وأبيداع وألدعة.
12وكان بنو عيفة ميثاك وميشار واوي وتزانوع، وبنو عفر عفرون وصور وعليرون ومدين، وبنو خانوك رعوئيل وراقم وعزى وأليوشوب وعلاد.
13وكان بنو عابيدا :خور وميلود وكروري ومولكي .وبنو إلدعة :ميكر ورابع وملكية وجابول .هذه أسماء المديانيين حسب عشائرهم .وبعد ذلك تفرقت عشائر المديانيين في كل أرض مديان.
14وهذه مواليد إسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر جارية سارة لإبراهيم.

15وأخذ إسماعيل امرأة من أرض مصر اسمها ربة وهي مريبة.
16فولدت ربة لإسماعيل نبايوت وقيدار وأدبئيل ومبسام وأختهم بسمة.
17فطرح إسماعيل ربة امرأته، فذهبت من عنده ورجعت إلى مصر إلى بيت أبيها، وأقامت هناك، لأنها كانت شريرة جداً في عيني إسماعيل وفي عيني أبيه إبراهيم.
18ثم أخذ إسماعيل امرأة من أرض كنعان اسمها ملكوت، فولدت له نشمة ودومة ومسا وحداد وتيما ويطور ونافيش وقدما.
19هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم اثنا عشر رئيسا حسب قبائلهم .وتفرقت عشائر إسماعيل بعد ذلك، وأخذ إسماعيل أولاده وكل مقتنياته التي اقتنى، ونفوس بيته وكل ما كان له، وذهبوا ليتغربوا حيثما وجدوا مكانا.
20فذهبوا وسكنوا بالقرب من برية فاران، وكان مسكنهم من حويلة إلى شور التي هي أمام مصر حينما تجيء نحو أشور.
21وسكن إسماعيل وبنوه في الأرض، وولدوا لهم بنين، فأثمروا وتوالدوا كثيرا.
22وهذه أسماء بني نبايوت بكر إسماعيل :مند وسند وميون .وبنو قيدار :عليون وكاظم وحماد وعالي.
23وكان ابنا أدبئيل حامد ويابين، وكان ابنا مبسام عوبديا وعبد ملك ويعوش .هذه عشائر بني ربية امرأة إسماعيل.
24وكان بنو مشماع بن إسماعيل شموع وزكريون وعوبيد، وبنو دومة قزيد وعالي ومحماد وآمد.
25وكان بنو ماسا ميلون ومولا وعبدالدون، وبنو حداد عزور ومنصر وعبدملك، وبنو تيماء سعير وسادون ويكول.
26وكان بنو يطور ميريث ويعيش وعليو وفشوث .وبنو نافيش عبد تامد وأبياساف ومير .وبنو قدما كاليب وتحتي وعمير .هؤلاء بنو ملكوت امرأة إسماعيل حسب عشائرهم.
27كل هؤلاء هم عشائر إسماعيل حسب أجيالهم، وسكنوا في تلك الأراضي التي بنوا فيها لأنفسهم مدناً إلى هذا اليوم.
28وكانت رفقة بنت بتوئيل امرأة إسحق بن إبراهيم عاقرا في تلك الأيام لم يكن لها ولد .وكان إسحق ساكنا مع أبيه في أرض كنعان .وكان الرب مع إسحق .ومات أرفكشاد بن سام بن نوح في تلك الأيام في السنة الثامنة والأربعين من حياة إسحق .وكانت كل أيام أرفكشاد أربع مئة وثمان وثلاثين سنة ومات.

الفصل 26

1وفي السنة التاسعة والخمسين من حياة إسحق بن إبراهيم، كانت رفقة امرأته عاقرا في تلك الأيام.
2فقالت رفقة لإسحق» :إني سمعت يا سيدي أن سارة أمك كانت عاقرا في أيامها حتى صلى لأجلها سيدي إبراهيم أبوك فحملت منه.«
3فالآن قم أنت أيضًا وصلِّ إلى الله، فيسمع صلاتك ويذكرنا برحمته.
4فأجاب إسحق رفقة امرأته قائلا :إن إبراهيم قد صلى من أجلي إلى الله لكي يكثر نسله، والآن ينبغي أن يكون هذا العقم من عندك.
5فقالت له رفقة :قم أنت الآن وصلِّ لكي يسمع الرب صلاتك ويعطيني بنين .فسمع إسحق كلام امرأته، وقام إسحق وامرأته وذهبا إلى أرض المريا ليصليا هناك ويطلبا الرب .ولما أتيا إلى هناك قام إسحق وصلى إلى الرب لأجل امرأته لأنها كانت عاقرا.
6فقال اسحق ايها الرب اله السماء والارض الذي رحمته ورحمته تملأ الارض انت الذي اخذت ابي من بيت ابيه ومن عشيرته واتيت به الى هذه الارض وقلت له لنسلك اعطي الارض وانت الذي وعدته واخبرته انني اكثر نسلك كنجوم السماء وكرمل البحر .الان يتحق كلامك الذي كلمت به ابي.
7لأنك أنت الرب إلهنا، نحوك عيوننا لتعطينا نسلا من البشر كما كلمتنا.لأنك أنت الرب إلهنا، نحوك وحدك عيوننا.
8فسمع الرب صلاة إسحق ابن إبراهيم، فاستجاب له الرب، فحملت رفقة امرأته.
9وبعد نحو سبعة أشهر تصارع الولدان في بطنها، وتألمت جدا لأنها تعبت بسببهم، فقالت لجميع النساء اللواتي في الأرض آنذاك :هل أصابكم مثل هذا الأمر الذي أصابني؟ فقالوا لها :لا.
10فقالت لهما لماذا أنا وحدي في هذا بين كل النساء اللواتي على الأرض؟ وذهبت إلى أرض المريا لتطلب الرب من أجل هذا، وذهبت إلى سام وعابر ابنه لتطلب منهما هذا الأمر، وأن يطلبا الرب من أجلها.
11وطلبت أيضاً من إبراهيم أن يسأل الرب ويسأله عن كل ما أصابها.
12فسألوا كلهم الرب عن هذا الأمر، فأتوا بكلمة من الرب وقالوا لها :في بطنك ابنان، ويقوم منهما أمتان، وأمة تقوى على أخرى، والكبير يستعبد للصغير.
13ولما كملت أيامها لتلد جثت على ركبتيها وإذا في بطنها توأمان كما قال الرب لها.
14فخرج الأول أحمر كله كالثوب المشعر، ودعا جميع شعب الأرض اسمه عيسو قائلين :هذا قد أكمل من البطن.
15وبعد ذلك جاء أخوه ويده قابضة بعقب عيسو، لذلك دعوا اسمه يعقوب.
16وكان إسحق بن إبراهيم ابن ستين سنة حين ولدهما.
17وكبر الصبيان إلى الخامسة عشرة من عمرهما، ودخلا في جماعة من الناس .وكان عيسو رجلاً ماكراً ماكراً، وصياداً ماهراً في البرية، وكان يعقوب رجلاً كاملاً حكيماً، يسكن الخيام، يرعى الغنم، ويتعلم أحكام الرب ووصايا أبيه وأمه.
18وأقام إسحق وبنو بيته مع إبراهيم أبيه في أرض كنعان كما أمرهم الله.
19وذهب إسماعيل بن إبراهيم وبنوه وكل ما لهم ورجعوا إلى أرض الحويلة وأقاموا هناك.
20فذهب جميع بني سراري إبراهيم ليتغربوا في أرض المشرق، لأن إبراهيم صرفهم عن ابنه وأعطاهم هدايا، فذهبوا.
21وأعطى إبراهيم كل ما كان له لابنه إسحق، وأعطاه أيضا كل كنوزه.
22وأوصاه قائلا :أما تعلم وتفهم أن الرب هو الله في السماء وعلى الأرض وليس آخر غيره؟
23وهو الذي أخذني من بيت أبي ومن موطني وأعطاني كل نعيم الأرض .هو الذي أنقذني من مشورة الأشرار لأني عليه توكلت.
24فأتى بي إلى هذا المكان وأنقذني من أور قدس وقال لي لنسلك أعطي كل هذه الأراضي فيرثونها إذا حفظوا وصاياي وفرائضي وأحكامي التي أوصيتك بها وأوصيهم بها.

25فالآن يا ابني اسمع لقولي واحفظ وصايا الرب إلهك التي أوصيتك بها ولا تحِد عن طريق يمين لا إلى اليمين ولا إلى اليسار لكي يكون لك ولأولادك من بعدك خير إلى الأبد.
26واذكر عجائب الرب ورحمته التي صنعها نحونا حين أنقذنا من أيدي أعدائنا فأسقطهم الرب إلهنا في أيدينا .والآن فاحفظ كل ما أوصيتك به ولا تحِد عن وصايا إلهك ولا تعبد أحداً سواه لكي يكون لك ولنسلك من بعدك خير.
27وعلم أولادك ونسلك أحكام الرب ووصاياه، وعلمهم الطريق المستقيم الذي يسلكون فيه لكي يكون لهم خير إلى الأبد.
28فأجاب إسحق أباه وقال له :ما أمرني به سيدي أفعله ولا أحيد عن وصايا الرب إلهي بل أحفظ كل ما أوصاني به .وبارك إبراهيم إسحق ابنه وبنيه أيضا .وعلم إبراهيم يعقوب شريعة الرب وطرقه.
29وفي ذلك الوقت مات إبراهيم في السنة الخامسة عشرة من حياة يعقوب وعيسو ابني إسحق، وكانت كل أيام إبراهيم مئة وخمسا وسبعين سنة، ومات وانضم إلى قومه بشيبة صالحة شيخا وشبعان الأيام، فدفنه إسحق وإسماعيل ابناه.
30ولما سمع سكان كنعان أن إبراهيم قد مات، جاءوا كلهم وملوكهم وأمراؤهم وكل رجالهم ليدفنوا إبراهيم.
31فجاء جميع سكان ارض حاران وكل عشائر بيت ابراهيم وكل الرؤساء والعظماء وبني ابراهيم من السراري كلهم حين سمعوا بموت ابراهيم وعملوا معروف ابراهيم وعزوا اسحق ابنه ودفنوا ابراهيم في المغارة التي اشتراها من عفرون الحثي وبنيه ملك قبر.
32فبكى على إبراهيم جميع سكان كنعان وجميع الذين عرفوا إبراهيم سنة كاملة، وكان الرجال والنساء ينوحون عليه.
33وكان جميع الأطفال وكل سكان الأرض يبكون بسبب إبراهيم، لأنه كان صالحاً مع الجميع، وكان مستقيماً أمام الله والناس.
34ولم يقم رجل يتقي الله مثل إبراهيم، لأنه تقي إلهه منذ حداثته وعبد الرب وسار في كل طرقه في حياته من طفولته إلى يوم وفاته.
35وكان الرب معه فأنقذه من مشورة نمرود وشعبه، وحين حارب ملوك عيلام الأربعة هزمهم.
36وأحضر كل بني الأرض إلى خدمة الله، وعلمهم طرق الرب، وعرفهم الرب.
37فصنع له غابة وغرس فيها كرما، وكان يعد في خيمته دائما طعاما وشرابا للذين يمرون في الأرض لكي يشبعوا في بيته.
38وأنقذ الرب الإله الأرض كلها بسبب إبراهيم.
39وكان بعد موت إبراهيم أن الله بارك إسحق ابنه وأولاده، وكان الرب مع إسحق كما كان مع إبراهيم أبيه، وحفظ إسحق جميع وصايا الرب كما أوصاه إبراهيم أبوه .لم يحد يمينا ولا شمالا عن الطريق الصحيح الذي أوصاه به أبوه.

الفصل 27

1وكان عيسو في ذلك الوقت، بعد موت إبراهيم، يخرج إلى البرية للصيد مرارا كثيرة.
2وكان نمرود ملك بابل، وهو أمرافل، أيضا يذهب كثيرا مع أبطاله للصيد في البرية، ويتجول مع رجاله عند هبوب ريح النهار.
3وكان نمرود يراقب عيسو كل الأيام، لأنه كانت غيرة نمرود على عيسو كل الأيام.
4وفي أحد الأيام ذهب عيسو إلى البرية للصيد، فوجد نمرود ماشياً في البرية هو ورجلاه.
5وكان جميع أبطاله وشعبه معه في البرية، ولكنهم ابتعدوا عنه وذهبوا من عنده في كل ناحية للصيد، فاختبأ عيسو لنمرود، فتربص له في البرية.
6ولم يعرفه نمرود ورجاله الذين معه، وكان نمرود ورجاله يتجولون في الحقل عند هبوب ريح النهار، لكي يعرفوا أين يصطاد رجاله في الحقل.
7فجاء نمرود واثنان من رجاله الذين معه إلى المكان الذي كانوا فيه، فقام عيسو بغتة من مخبئه واستل سيفه وأسرع وركض إلى نمرود وقطع رأسه.
8فحارب عيسو الرجلين اللذين مع نمرود قتالا شديدا، فلما ناداه التفت إليهما عيسو وضربهما بالسيف حتى الموت.
9فسمع جميع أبطال نمرود الذين خرجوا معه إلى البرية الصراخ من بعيد، وعرفوا أصوات الرجلين، فركضوا لمعرفة سبب ذلك، فوجدوا ملكهم والرجلين اللذين معه ملقين قتلى في البرية.
10ولما رأى عيسو جبابرة نمرود مقبلين من بعيد هرب ونجا بذلك .وأخذ عيسو ثياب نمرود الثمينة التي أوصى بها نمرود أبوه لنمرود، والتي تسلط بها نمرود على كل الأرض، وركض وأخفاها في بيته.
11فأخذ عيسو تلك الثياب وركض إلى المدينة بسبب رجال نمرود، وجاء إلى بيت أبيه متعبا ومنهكا من القتال، وكان على وشك الموت من الحزن عندما اقترب من أخيه يعقوب وجلس أمامه.
12فقال لأخيه يعقوب :ها أنا أموت اليوم، فلماذا أريد البكورية؟ فحسن يعقوب مع عيسو في هذا الأمر، فباع عيسو بكوريته ليعقوب، لأن الرب كان هكذا.
13وأما نصيب عيسو في مغارة حقل المكفيلة الذي اشتراه إبراهيم من بني حث ملك قبر، فباعه عيسو أيضا ليعقوب .واشترى يعقوب كل هذا من عيسو أخيه بثمن زهيد.
14فكتب يعقوب كل هذا في كتاب وأشهد به أمام شهود وختمه فبقي الكتاب في يد يعقوب.
15ولما مات نمرود بن كوش حمله رجاله وأتوا به فزعا ودفنوه في مدينته وكانت كل أيام نمرود مئتين وخمس عشرة سنة ومات.
16وكانت أيام نمرود التي ملك فيها على شعب الأرض مائة وخمسا وثمانين سنة، ومات نمرود بسيف عيسو خزياً وازدراءً، وكان نسل إبراهيم هو السبب في موته كما رأى في حلمه.
17وعند موت نمرود انقسمت مملكته إلى أقسام كثيرة، فعادت جميع الأجزاء التي كان نمرود ملكاً عليها إلى ملوك الأرض، الذين استعادوها بعد موت نمرود، وظل جميع شعب بيت نمرود مستعبدين لملوك الأرض الآخرين مدة طويلة.

الفصل 28

1وفي تلك الأيام بعد موت إبراهيم في تلك السنة جلب الرب مجاعة شديدة في الأرض، وبينما كان المجاعة تشتعل في أرض كنعان قام إسحق لينزل إلى مصر بسبب المجاعة كما فعل إبراهيم أبوه.
2وظهر الرب لإسحق في تلك الليلة وقال له :لا تنزل إلى مصر بل قم واذهب إلى جرار إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين وكن هناك حتى ينتهي الجوع.
3فقام إسحق وذهب إلى جرار كما أمره الرب، وأقام هناك سنة كاملة.
4ولما جاء إسحق إلى جرار رأى أهل الأرض أن رفقة امرأته جميلة المنظر، فسأل أهل جرار إسحق عن امرأته، فقال هي أختي، لأنه خاف أن يقول إنها امرأته لئلا يقتله أهل الأرض بسببها.
5فذهب رؤساء أبيمالك ومدحوا المرأة لدى الملك، فلم يجبهم ولم يصغ إلى كلامهم.
6ولكن سمعهم يقولون إن إسحق أعلنها أخته، فاحتفظ الملك بهذا في نفسه.
7ولما أقام إسحق ثلاثة أشهر في الأرض أشرف أبيمالك من الكوة فنظر وإذا إسحق يلاعب رفقة امرأته وكان إسحق ساكنا في البيت الخارجي للملك وكان بيت إسحق مقابل بيت الملك.
8فقال الملك لإسحق :ما هذا الذي صنعت بنا بقولك عن امرأتك :هي أختي؟ ما أسهل أن يضطجع معها أحد عظماء الشعب فتجلب علينا إثماً.
9فقال إسحق لأبيمالك :لأني خفت أن أموت بسبب امرأتي، لذلك قلت :هي أختي.
10في ذلك الوقت أمر أبيمالك جميع رؤسائه وعظمائه فأخذوا إسحق ورفقة امرأته وأتوا بهما إلى قدام الملك.
11فأمر الملك أن يلبسوهما ثياباً ملكية ويركبوهما في شوارع المدينة وينادوا أمامهم في كل الأرض قائلين هذا هو الرجل وهذه امرأته كل من يمس هذا الرجل أو امرأته يموت موتاً .فرجع إسحق وامرأته إلى بيت الملك وكان الرب مع إسحق فكبر ولم يعوزه شيء.
12فأعطى الرب إسحق نعمة في عيني أبيمالك وفي عيون جميع شعبه، وصنع أبيمالك خيرا مع إسحق، لأن أبيمالك تذكر القسم والعهد الذي كان بين أبيه وإبراهيم.
13فقال أبيمالك لإسحق :هوذا كل الأرض أمامك .أقم حيث يحسن في عينيك حتى ترجع إلى أرضك .وأعطى أبيمالك إسحق حقولا وكروماً وأفضل أرض جرار لكي يزرع ويحصد ويأكل ثمر الأرض حتى تمر أيام الجوع.
14فزرع إسحق في تلك الأرض فأصاب مائة ضعف في تلك السنة وباركه الرب.
15فكبر الرجل وصار له مواشٍ كثيرة ومواشٍ كثيرة من البقر وعبيد كثيرون.
16ولما انقضت أيام الجوع ظهر الرب لإسحق وقال له :قم اخرج من هذا المكان وارجع إلى أرضك إلى أرض كنعان .فقام إسحق ورجع إلى حبرون التي في أرض كنعان هو وكل ما كان له كما أمره الرب.
17وبعد ذلك مات شالح بن ارفكشاد في تلك السنة وهي السنة الثامنة عشرة لحياة يعقوب وعيسو .وكانت كل أيام شالح أربع مئة وثلاثا وثلاثين سنة ومات.
18في ذلك الوقت أرسل إسحق ابنه الأصغر يعقوب إلى بيت سام وعابر، فتعلم كلام الرب .وأقام يعقوب في بيت سام وعابر اثنتين وثلاثين سنة، ولم يذهب عيسو أخوه لأنه لم يشأ أن يذهب، وبقي في بيت أبيه في أرض كنعان.
19وكان عيسو يصطاد في البرية ليحصل على ما يجده .هكذا كان عيسو كل الأيام.
20وكان عيسو رجلا ماكرا ومخادعا يصطاد قلوب الناس ويخدعهم .وكان عيسو رجلا باسلا في البرية .وفي مدة من الزمن ذهب كالعادة للصيد وجاء إلى برية سعير التي هي أدوم.
21وأقام في أرض سعير يصطاد في البرية سنة وأربعة أشهر.
22ورأى عيسو في ارض سعير ابنة رجل كنعاني اسمها يهوديت بنت بئيري بن عافر من عشائر حث بن كنعان.
23فأخذها عيسو زوجة وجاء إليها .وكان عيسو ابن أربعين سنة حين اتخذها وجاء بها إلى حبرون أرض مسكن أبيه فأقام هناك.
24وحدث في تلك الأيام، في السنة المئة والعاشرة من حياة إسحق، أي في السنة الخمسين من حياة يعقوب، في تلك السنة مات سام بن نوح . وكان سام ابن ست مئة سنة عند وفاته.
25ولما مات سام رجع يعقوب إلى أبيه إلى حبرون التي في أرض كنعان.
26وفي السنة السادسة والخمسين من حياة يعقوب، جاء أناس من حاران، فأخبرت رفقة عن أخيها لابان بن بتوئيل.
27وكانت امرأة لابان عاقراً في تلك الأيام لم تلد، وكل جواريه أيضاً لم يلدن له.
28ثم ذكر الرب بعد ذلك عادينة امرأة لابان فحبلت وولدت توأمين ودعا لابان اسمي ابنتيه اسم ليئة الكبرى واسم راحيل الصغرى.
29فجاء أولئك الناس وأخبروا رفقة بهذا الكلام، ففرحت رفقة جداً لأن الرب افتقد أخاها وأنه قد ولد له بنون.

الفصل 29

1وشاخ إسحق بن إبراهيم وتقدم في الأيام، وثقلت عيناه بالشيخوخة، وكلتاهما لا تستطيعان أن تبصرا.
2في ذلك الوقت دعا إسحق عيسو ابنه قائلا :خذ سلاحك جعبتك وقوسك، قم واخرج إلى الحقل وخذ لي لحم صيد واصنع لي أطعمة وأتني بها لآكل لكي أباركك قبل موتي، لأني الآن قد شخت وشيبت.
3ففعل عيسو كذلك، وأخذ سلاحه وخرج إلى البرية ليصطاد صيداً كالعادة، ليأتي به إلى أبيه كما أمره، لكي يباركه.
4فسمعت رفقة كل الكلام الذي تكلم به إسحق مع عيسو، فأسرعت ودعت ابنها يعقوب قائلة :هكذا تكلم أبوك مع أخيك عيسو، وهكذا سمعت . فالآن أسرع واصنع ما أقول لك.
5قم واذهب إلى الغنم وخذ لي جديين من المعزى فأحضر أطعمة لذيذة لأبيك، وأحضر الأطعمة اللذيذة ليأكلها قبل أن يأتي أخوك من الصيد، لكي يباركك أبوك.

6فأسرع يعقوب وفعل كما أمرته أمه، وصنع الطعام وأتى به أمام أبيه قبل أن يأتي عيسو من صيده.
7فقال اسحق ليعقوب من انت يا ابني فقال انا بكرك عيسو قد فعلت كما امرتني فالان قم وكل من صيدي لكي تباركني نفسك كما كلمتني.
8فقام إسحق وأكل وشرب فتعزى قلبه وبارك يعقوب فمضى يعقوب من عند أبيه .ولما بارك إسحق يعقوب ومضى من عند أبيه إذا عيسو قد أتى من صيده من الحقل وصنع أطعمة أيضا وجاء بها إلى أبيه ليأكل منها ويباركه.
9فقال اسحق لعيسو ومن هو الذي اصطاد صيدا واتى به الي قبل ان تاتي فباركته فعلم عيسو ان يعقوب اخاه فعل هذا فحمي غضب عيسو على يعقوب اخيه لانه فعل به هكذا.
10فقال عيسو أليس بحق أن يدعى يعقوب لأنه تخلف عني مرتين أخذ بكوريتي والآن أخذ بركتي فبكى عيسو كثيرا وسمع إسحق صوت عيسو ابنه يبكي فقال إسحق لعيسو ماذا أفعل يا ابني قد جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك فبغض عيسو يعقوب أخاه من أجل البركة التي أعطاه إياها أبوه وحمي غضبه عليه جدا.
11فخاف يعقوب من أخيه عيسو خوفا شديدا فقام وهرب إلى بيت عابر بن سام واختبأ هناك بسبب أخيه .وكان يعقوب ابن ثلاث وستين سنة لما خرج من أرض كنعان من حبرون .واختبأ يعقوب في بيت عابر أربع عشرة سنة بسبب أخيه عيسو .وهناك كان يتعلم طرق الرب ووصاياه.
12ولما رأى عيسو أن يعقوب قد هرب ونجا منه وأن يعقوب قد نال البركة بمكر حزن عيسو جدا وحزن أيضا على أبيه وأمه وقام هو أيضا وأخذ امرأته ومضى من عند أبيه وأمه إلى أرض سعير وأقام هناك ورأى عيسو هناك امرأة من بنات حث اسمها بسمة بنت إيلون الحثي فاتخذها زوجة له على امرأته الأولى ودعاها عيسو عادة قائلا إن البركة قد زالت عنه في تلك الأيام.
13وأقام عيسو في أرض سعير ستة أشهر ولم ير أباه وأمه .وبعد ذلك أخذ عيسو امرأتيه وقام ورجع إلى أرض كنعان .وأسكن عيسو امرأتيه في بيت أبيه في حبرون.
14وكانت امرأتا عيسو تضايقان إسحق ورفقة بأعمالهما، لأنهما لم يسلكا في طرق الرب، بل عبدتا آلهة أبيهما من خشب وحجر كما علمهما أبوهما، وكانتا أشر من أبيهما.
15فذهبوا حسب شهوات قلوبهم، وذبحوا وأحرقوا للبعليم، فمل منهم إسحق ورفقة.
16فقالت رفقة مللت حياتي من أجل بنات حث .إن كان يعقوب يأخذ امرأة من بنات حث مثل هؤلاء من بنات الأرض، فما هي حياتي؟
17وفي تلك الأيام حبلت عدا امرأة عيسو وولدت له ابنا، ودعا عيسو اسم الابن المولود له أليفاز .وكان عيسو ابن خمس وستين سنة حين ولدته.
18ومات إسماعيل بن إبراهيم في تلك الأيام في السنة الرابعة والستين من حياة يعقوب، وكانت كل أيام إسماعيل مئة وسبعا وثلاثين سنة ومات.
19ولما سمع إسحق أن إسماعيل قد مات حزن عليه، وندبه إسحق أياماً كثيرة.
20وفي نهاية أربع عشرة سنة من إقامة يعقوب في بيت عابر اشتهى يعقوب أن يرى أباه وأمه، فجاء يعقوب إلى بيت أبيه وأمه في حبرون، وكان عيسو قد نسي في تلك الأيام ما صنع به يعقوب حين أخذ منه البركة في تلك الأيام.
21ولما رأى عيسو يعقوب مقبلا إلى أبيه وأمه تذكر ما صنع به يعقوب، فغضب عليه جدا وطلب أن يقتله.
22وكان إسحق بن إبراهيم قد شاخ وتقدم في الأيام .فقال عيسو :الآن اقتربت أيام أبي لموته، فمتى مات أقتل يعقوب أخي.
23فأخبرت رفقة بذلك فأسرعت وأرسلت ودعت يعقوب ابنها وقالت له قم اذهب اهرب إلى حاران إلى أخي لابان وكن هناك أياما حتى يرتد غضب أخيك عنك ثم ترجع.
24ودعا إسحق يعقوب وقال له لا تأخذ زوجة من بنات كنعان لأنه هكذا أوصانا إبراهيم أبونا حسب كلام الرب الذي أوصاه به قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض .إذا حفظ بنوك عهدي الذي قطعته معك فإني أيضا أحفظ لأولادك ما كلمتك به ولا أتركهم.
25فالآن يا ابني اسمع لقولي في كل ما أوصيك به ولا تأخذ زوجة من بنات كنعان .قم اذهب إلى حاران إلى بيت بتوئيل أبي أمك وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان أخي أمك.
26لذلك احترز من أن تنسى الرب إلهك وكل طرقه في الأرض التي أنت ذاهب إليها، وتلتصق بشعب الأرض وتتبع الباطل وتترك الرب إلهك.
27ولكن متى دخلت الأرض واعبد الرب هناك، فلا تحيد يمينا أو شمالا عن الطريق الذي أوصيتك به والذي تعلمته.
28وليعطك الرب القدير نعمة في عيون شعوب الأرض، حتى تأخذ هناك امرأة حسب اختيارك، امرأة صالحة ومستقيمة في طرق الرب.
29ويعطيك الله ولنسلك بركة إبراهيم أبيك ويجعلك مثمرا ويكثرك وتكون جمهورا من الشعب في الأرض التي أنت ذاهب إليها ويرجعك الله إلى هذه الأرض أرض مسكن أبيك بأولاد وثروات جزيلة بفرح وسرور.
30ولما فرغ إسحق من الوصية على يعقوب وبركته، وأعطاه هدايا كثيرة مع فضة وذهب، ثم أطلقه .فسمع يعقوب لأبيه وأمه وقبلهما وقام وذهب إلى فدان أرام .وكان يعقوب ابن سبع وسبعين سنة لما خرج من أرض كنعان من بئر سبع.
31ولما ذهب يعقوب ليذهب إلى حاران دعا عيسو أليفاز ابنه وكلمه سرا قائلا الآن أسرع خذ سيفك في يدك واتبع يعقوب واعبر أمامه في الطريق وتربص له واقتله بسيفك في أحد الجبال وخذ كل ما كان له وارجع.
32وكان أليفاز بن عيسو رجلاً نشيطاً ماهراً في القوس كما علمه أبوه، وكان صياداً ماهراً في البرية ورجلاً باسلاً.
33ففعل أليفاز كما أمره أبوه .وكان أليفاز في ذلك الوقت ابن ثلاث عشرة سنة .فقام أليفاز وذهب وأخذ عشرة من إخوة أمه معه وسعى وراء يعقوب.
34وكان يتبع يعقوب، ويترصد له في تخم أرض كنعان مقابل مدينة شكيم.
35ورأى يعقوب أليفاز ورجاله يطاردونه، فوقف يعقوب في المكان الذي هو ذاهب إليه لكي يعلم ما هذا، لأنه لم يكن يعلم الأمر .فاستلّ أليفاز سيفه وذهب سائراً هو ورجاله نحو يعقوب .فقال لهم يعقوب :ما لكم حتى أتيتم إلى هنا، وما هو سعيكم بسيوفكم.
36فتقدم أليفاز إلى يعقوب فأجاب وقال له :هكذا أوصاني أبي، والآن لا أحيد عن الوصية التي أوصاني بها أبي .ولما رأى يعقوب أن عيسو تكلم مع أليفاز بالقوة، تقدم يعقوب وتضرع إلى أليفاز ورجاله قائلا له:

37هوذا كل ما لي وما أعطاني إياه أبي وأمي .خذه واذهب عني ولا تقتلني، فيحسب لك هذا الأمر برا.
38فأعطى الرب نعمة ليعقوب في عيني أليفاز بن عيسو ورجاله، فسمعوا لقول يعقوب ولم يقتلوه .وأخذ أليفاز ورجاله كل ما كان ليعقوب مع الفضة والذهب الذي جاء به بيده من بئر سبع .ولم يبقوا له شيئا.
39فذهب أليفاز ورجاله من عنده ورجعوا إلى عيسو إلى بئر سبع، وأخبروه بكل ما حدث لهم مع يعقوب، وأعطوه كل ما اخذوه من يعقوب.
40فاغتاظ عيسو على أليفاز ابنه وعلى رجاله الذين معه لأنهم لم يقتلوا يعقوب.
41فأجابوا وقالوا لعيسو :إن يعقوب توسل إلينا في هذا الأمر أن لا نقتله، فاشتدت شفقتنا عليه، فأخذنا كل ما كان له وأتينا به إليك .فأخذ عيسو كل الفضة والذهب التي اخذها أليفاز من يعقوب، ووضعها في بيته.
42وفي ذلك الوقت رأى عيسو أن إسحق بارك يعقوب وأوصاه قائلا لا تأخذ زوجة من بنات كنعان وأن بنات كنعان قبيحات في عيني إسحق ورفقة.
43ثم ذهب إلى بيت إسماعيل عمه، واتخذ بالإضافة إلى نسائه الأكبر سنا، مخلتة ابنة إسماعيل، أخت نبايوت، زوجة له.

الفصل 30

1فخرج يعقوب في طريقه إلى حاران وجاء إلى جبل المريا وبات هناك عند مدينة لوز .فظهر الرب هناك ليعقوب في تلك الليلة وقال له أنا الرب إله إبراهيم وإله إسحق أبيك .الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك.
2وها أنا معك، وأحفظك حيثما تذهب، وأكثر نسلك كنجوم السماء، وأسقط جميع أعدائك أمامك، وعندما يحاربونك لا يقدرون عليك، وأعيدك إلى هذه الأرض بفرح وبأولاد وثروات جزيلة.
3فاستيقظ يعقوب من نومه وفرح جدا بالرؤيا التي رآها ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل.
4فقام يعقوب من هناك فرحا، ولما مشى استراحت قدماه من الفرح، وذهب من هناك إلى أرض بني المشرق، ثم رجع إلى حاران ووقف عند بئر الراعي.
5فوجد هناك رجالا منطلقين من حاران ليرعوا غنمهم، فسألهم يعقوب، فقالوا نحن من حاران.
6فقال لهم :أتعرفون لابان بن ناحور؟ فقالوا :نعرفه وهوذا راحيل ابنته آتية لترعى غنم أبيها.
7وفيما هو يتكلم معهم، جاءت راحيل ابنة لابان لترعى غنم أبيها، لأنها كانت راعية.
8ولما رأى يعقوب راحيل ابنة لابان عمه ركض وقبلها ورفع صوته وبكى.
9وأخبر يعقوب راحيل أنه ابن رفقة أخت أبيها، فركضت راحيل وأخبرت أباها، وكان يعقوب يبكي لأنه لم يكن معه شيء يأتي به إلى بيت لابان.
10ولما سمع لابان أن يعقوب ابن أخته قد جاء ركض وقبله واحتضنه وأدخله إلى البيت وأعطاه خبزا فأكل.
11فأخبر يعقوب لابان بما صنع به عيسو أخوه، وبما صنع به أليفاز ابنه في الطريق.
12وأقام يعقوب في بيت لابان شهرا واحدا، وكان يعقوب يأكل ويشرب في بيت لابان .وبعد ذلك قال لابان ليعقوب :أخبرني ما هي أجرتك، فكيف تخدمني مجانا؟
13ولم يكن للابان بنون بل بنات وكانت نساؤه وإماءه عاقرات في تلك الأيام .وهذه أسماء بنات لابان اللواتي ولدتهن له عدينة امرأته .اسم الكبرى ليئة واسم الصغرى راحيل .وكانت ليئة رقيقة العينين وأما راحيل فكانت جميلة ومنظرها حسن وكان يعقوب يحبها.
14فقال يعقوب للابان :أخدمك سبع سنين براحيل ابنتك الصغرى .فوافق لابان على ذلك، وخدم يعقوب لابان سبع سنين براحيل ابنته.
15وفي السنة الثانية لسكنى يعقوب في حاران، وهي في السنة التاسعة والسبعين من حياة يعقوب، في تلك السنة مات عابر بن سام وكان ابن أربعمائة وأربع وستين سنة عند وفاته.
16ولما سمع يعقوب أن عابر قد مات حزن جدا وناح عليه وناح عليه أياما كثيرة.
17وفي السنة الثالثة لسكنى يعقوب في حاران ولدت له بسمة بنت إسماعيل امرأة عيسو ابنا فدعا عيسو اسمه رعوئيل.
18وفي السنة الرابعة من إقامة يعقوب في بيت لابان افتقد الرب لابان وذكره بسبب يعقوب فولد له بنون وكان بكره بعور وثانيه عليب وثالثه كوراش.
19وأعطى الرب لابان غنى وكرامة وبنين وبنات، وكان الرجل ينمو جدا بسبب يعقوب.
20وكان يعقوب في تلك الأيام يخدم لابان في كل عمل في البيت وفي الحقل .وكانت بركة الرب في كل ما كان للابان في البيت وفي الحقل.
21وفي السنة الخامسة ماتت يهوديت بنت بئيري امرأة عيسو في أرض كنعان ولم يكن لها بنون بل بنات فقط.
22وهذه أسماء بناتها اللواتي ولدتهن لعيسو اسم الكبرى مرزيث واسم الصغرى فوث.
23ولما ماتت يهوديت قام عيسو وذهب إلى سعير للصيد في البرية كالعادة .وأقام عيسو في أرض سعير أياما كثيرة.
24وفي السنة السادسة اتخذ عيسو زوجة على نسائه احليباما بنت زبون الحوي، وجاء بها عيسو إلى أرض كنعان.
25فحملت أهليبامة وولدت لعيسو ثلاثة بنين يعوش ويعلان وقورح.
26وفي تلك الأيام حدثت مخاصمة بين رعاة عيسو ورعاة سكان أرض كنعان في أرض كنعان، لأن مواشي عيسو ومقتنياته كانت كثيرة جداً فلم يستطع أن يبقى في أرض كنعان في بيت أبيه، ولم تستطع أرض كنعان أن تحمله بسبب مواشيه.
27ولما رأى عيسو أن خصامه قد كثر مع سكان أرض كنعان قام وأخذ نساءه وبنيه وبناته وكل ما كان له والمواشي التي كان يملكها وكل مقتناه الذي اقتنى في أرض كنعان وذهب من عند سكان الأرض إلى أرض سعير .وأقام عيسو وكل ما كان له في أرض سعير.
28وكان عيسو يذهب من حين إلى حين لرؤية أبيه وأمه في أرض كنعان، وكان عيسو يختلط بالحوريين، ويعطي بناته لبني سعير الحوري.
29وأعطى ابنته الكبرى مرزيت لعنى ابن زبون أخي امرأته، وأعطى فويت لأزار بن بلهان الحوري .وسكن عيسو في الجبل هو وبنوه، فتكاثروا وكثروا.

الفصل 31

1وفي السنة السابعة كملت خدمة يعقوب التي كان يخدم بها لابان، فقال يعقوب للابان :أعطني امرأتي لأن أيام خدمتي قد كملت .ففعل لابان
كذلك، وجمع لابان ويعقوب كل أهل ذلك المكان وصنعوا وليمة.
2وفي المساء جاء لابان إلى البيت، وبعد ذلك جاء يعقوب إلى هناك وأهل المأدبة، وأطفأ لابان جميع المصابيح التي في البيت.
3فقال يعقوب للابان لماذا تفعل بنا هذا الأمر فقال لابان هكذا نفعل في هذه الأرض.
4وبعد ذلك أخذ لابان ليئة ابنته وأتى بها إلى يعقوب، فجاء إليها ولم يكن يعقوب يعلم أنها ليئة.
5وأعطى لابان ليئة ابنته زلفة جاريته جارية.
6فعرف جميع الشعب في العيد ما صنع لابان ليعقوب، ولكنهم لم يخبروا يعقوب بالأمر.
7فجاء جميع الجيران تلك الليلة إلى بيت يعقوب، فأكلوا وشربوا وفرحوا ولعبوا أمام ليئة بالدفوف والرقص، وقالوا أمام يعقوب :حلية حلية.
8فسمع يعقوب كلامهم ولم يفهم معناه، بل ظن أن هذه هي عادتهم في هذه الأرض.
9فتكلم الجيران بهذا الكلام أمام يعقوب في الليل، فأطفأ كل المصابيح التي في البيت التي أطفأها لابان في تلك الليلة.
10وفي الصباح عند ظهور النهار التفت يعقوب إلى امرأته فنظر وإذا ليئة مضطجعة في حضنه فقال يعقوب هوذا قد علمت ما تكلم به
الجيران البارحة قالوا هليئة وأنا لم أعلم.
11فدعا يعقوب لابان وقال له ما هذا الذي صنعت بي .إني خدمتك براحيل فلماذا خدعتني وأعطيتني ليئة.
12فأجاب لابان يعقوب قائلا :لا يفعل الآن هكذا في مكاننا أن نعطي الصغيرة قبل الكبيرة .فإن أردت أن تأخذ أختها أيضا فخذها لنفسك
للخدمة التي تخدمني سبع سنين أخرى.
13ففعل يعقوب كذلك، وأخذ راحيل أيضاً زوجة، وخدم لابان أيضاً سبع سنين .وجاء يعقوب أيضاً إلى راحيل، وأحب راحيل أكثر من ليئة،
فأعطاها لابان جاريته بلهة جارية.
14ولما رأى الرب أن ليئة مكروهة فتح الرب رحمها فحملت وولدت ليعقوب أربعة بنين في تلك الأيام.
15وهذه أسماؤهم :رأوبين شمعون ولاوي ويهوذا .ثم توقفت عن الولادة.
16وكانت راحيل في ذلك الوقت عاقرا ليس لها ولد .فغارت راحيل من ليئة أختها .ولما رأت راحيل أنها لم تلد ليعقوب أخذت جاريتها بلهة
وولدت ليعقوب ابنين دان ونفتالي.
17ولما رأت ليئة أنها توقفت عن الولادة أخذت أيضا زلفة جاريتها فأعطتها ليعقوب امرأة فأتى يعقوب أيضا إلى زلفة فولدت هي أيضا
ليعقوب ابنين جاد وأشير.
18فحبلت ليئة أيضا وولدت ليعقوب في تلك الأيام ابنين وبنتا وهذه أسماؤهم يساكر وزبولون ودينا أختهما.
19وكانت راحيل بعد عاقراً في تلك الأيام، فصلت راحيل إلى الرب في ذلك الوقت وقالت :يا رب الإله اذكرني وافتقدني، لأنه الآن يرفضني
زوجي، لأني لم ألد له.
20فالآن يا رب الإله اسمع تضرعي أمامك وانظر مذلتي وأعطني أولاداً كإحدى الإماء فلا أحتمل عاري بعد.
21فسمع الله لها وفتح رحمها، فحملت راحيل وولدت ابنا، وقالت :قد أزال الرب عاري، ودعت اسمه يوسف قائلة :يزيدني الرب ابنا آخر .
وكان يعقوب ابن إحدى وتسعين سنة حين ولدته.
22وفي ذلك الوقت أرسلت رفقة أم يعقوب مرضعتها دبورة ابنة عوص واثنين من عبيد إسحق إلى يعقوب.
23فجاءوا إلى يعقوب إلى حاران وقالوا له :رفقة قد أرسلتنا إليك لكي ترجع إلى بيت أبيك في أرض كنعان .فسمع لهما يعقوب هذا الذي
تكلمت به أمه.
24وفي ذلك الوقت أكملت السبع سنين الأخرى التي خدم فيها يعقوب لابان براحيل .وكان في نهاية أربع عشرة سنة من إقامته في حاران أن
يعقوب قال للابان :أعطني نسائي وصرفني لأذهب إلى أرضي، لأن أمي أرسلت إلي من أرض كنعان أن أرجع إلى بيت أبي.
25فقال له لابان لا تفعل هكذا .إن وجدت نعمة في عينيك فلا تتركني .حدد لي أجرتك فأعطيها وأقم معي.
26فقال له يعقوب هذا ما تعطيني اجرة اني امر اليوم على جميع غنمك واخذ منها كل شاة رقطاء وبلقاء واسود بين الغنم والماعز وان فعلت
لي هذا الامر ارجع وارعي غنمك واحفظها كما في الاول.
27ففعل لابان كذلك، وأخذ لابان من غنمه كل ما قاله يعقوب وأعطاه إياه.
28فوضع يعقوب كل ما فصله من غنم لابان في أيدي بنيه، وكان يعقوب يرعى غنم لابان الباقية.
29ولما رأى عبيد إسحق الذين أرسلهم إلى يعقوب أن يعقوب لا يرجع معهم إلى أرض كنعان إلى أبيه، ذهبوا من عنده ورجعوا إلى بيتهم إلى
أرض كنعان.
30وأقامت دبورة مع يعقوب في حاران، ولم ترجع مع عبيد إسحق إلى أرض كنعان .وأقامت دبورة مع نساء يعقوب وأولاده في حاران.
31فخدم يعقوب لابان ست سنين أخرى، فلما ولدت الغنم، نزع يعقوب منها المرقطة والبلقاء كما رسم للابان .وفعل يعقوب كذلك عند لابان
ست سنين، وتكاثر الرجل كثيرا، وكانت له مواش وإماء وعبيد وجمال وحمير.
32وكان ليعقوب مائتا قطيع من البقر، وكانت مواشيه عظيمة وجميلة المنظر وذات ثمر كثير، وكانت كل عشائر بني آدم تشتهي أن تأخذ من
مواشي يعقوب، لأنهم كانوا أغنياء جدا.
33فجاء كثيرون من بني البشر ليشتروا من غنم يعقوب، فأعطاهم يعقوب شاة بعبد أو أمة أو بحمار أو جمل، أو كل ما طلب يعقوب منهم
أعطوه.
34فأصبح يعقوب غنيا ومجدا وممتلكات بهذه المعاملات مع بني البشر، وكان بنو لابان يحسدونه على هذا المجد.
35ولما طال الزمان سمع كلام بني لابان قائلين :أخذ يعقوب كل ما كان لأبينا، ومما كان لأبينا اقتنى كل هذا المجد.
36فنظر يعقوب إلى منظر لابان وبنيه، فإذا هو ليس معه في تلك الأيام كما كان قبل ذلك.
37وظهر الرب ليعقوب عند تمام الست سنوات وقال له قم اخرج من هذه الأرض وارجع إلى أرض ميلادك وأنا أكون معك.

38فقام يعقوب في ذلك الوقت وركب أولاده ونساءه وكل ما كان له على الجمال وخرج ليذهب إلى أرض كنعان إلى أبيه إسحق.
39ولم يعلم لابان أن يعقوب ذهب من عنده، لأن لابان كان في ذلك اليوم يجزّ الغنم.
40فسرقت راحيل تماثيل أبيها وأخذتها وأخفتها على الجمل الذي كانت جالسة عليه ومضت.
41وهذه هي طريقة التماثيل :أن يأخذ الإنسان البكر ويقتله وينزع شعر رأسه ويأخذ ملحا ويملح الرأس ويدهنه بالزيت ثم يأخذ لوحا صغيرا من نحاس أو لوحا من ذهب ويكتب الاسم عليه ويضع اللوح تحت لسانه ويأخذ الرأس واللوح تحت اللسان ويضعه في البيت ويوقد السرج أمامه ويسجد له.
42وفي الوقت الذي يسجدون له، فإنه يكلمهم في كل الأمور التي يطلبونها منه، بقوة الاسم المكتوب فيه.
43ويصنعها بعضهم على صور البشر من ذهب وفضة، ويذهبون إليهم في أوقات معلومة لهم، وتقبل الصور تأثير النجوم، وتخبرهم بأمور مستقبلية، وهكذا كانت الصور التي سرقتها راحيل من أبيها.
44فسرقت راحيل هذه الأصنام التي لأبيها، لكي لا يعلم لابان منها أين ذهب يعقوب.
45فجاء لابان إلى بيته وسأل عن يعقوب وبيته فلم يوجد .فطلب لابان تماثيله ليعرف أين ذهب يعقوب فلم يجدها .فذهب إلى تماثيل أخرى فسأل عنها فقالت له أن يعقوب هرب منه إلى بيت أبيه إلى أرض كنعان.
46فقام لابان وأخذ إخوته وكل عبيده وخرج وتبع يعقوب فأدركه في جبل جلعاد.
47فقال لابان ليعقوب ما هذا الذي صنعت بي حتى هربت وغررتني وسقت بناتي وأولادهن سبيا بالسيف.
48ولم تدعني أقبلهم وأصرفهم بفرح، بل سرقت آلهتي وذهبت.
49فأجاب يعقوب لابان قائلا :لأني خشيت أن تغتصب بناتك مني .والآن كل من تجد آلهتك معه يموت.
50فبحث لابان عن التماثيل وفحصها في جميع خيام يعقوب وفي جميع آنيته فلم يجدها.
51فقال لابان ليعقوب نقطع عهدا معا فيكون شهادة بيني وبينك .إن أذللت بناتي أو أخذت نساء على بناتي فالله يكون شاهدا بيني وبينك في هذا الأمر.
52فأخذوا حجارة وعملوا رجمة .فقال لابان :هذه الرجمة هي شاهد بيني وبينك، لذلك دعا اسمها جلعاد.
53فذبح يعقوب ولابان ذبيحة على الجبل، وأكلا هناك عند الركام، وباتا في الجبل .وبكر لابان في الصباح وبكى مع بناته وقبلهن ورجع إلى مكانه.
54فأسرع فأرسل ابنه بعور وهو ابن سبع عشرة سنة وأبيكروف بن عوص بن ناحور ومعهما عشرة رجال.
55فأسرعوا وذهبوا وعبروا في الطريق أمام يعقوب وجاءوا في طريق أخرى إلى أرض سعير.
56فجاءوا إلى عيسو وقالوا له :هكذا يقول أخوك وقريبك لابان بن بتوئيل أخو أمك قائلا:
57أسمعت ما صنع بي يعقوب أخوك الذي جاء إلي أولا عريانا وعاريا فذهبت للقائه وأدخلته إلى بيتي بأكرام وعظمته وأعطيته ابنتي زوجتي وأيضا اثنتين من جاري.
58فباركه الله بسببي، فتنامى كثيراً وولد بنين وبنات وإماء.
59وكان له أيضا غنم كثيرة جدا من الغنم والبقر والجمال والحمير، وأيضا الفضة والذهب بكثرة .ولما رأى أن ثروته زادت، تركني بينما كنت أذهب لأجز غنمي، وقام وهرب خفية.
60فحمل نساءه وأولاده على الجمال، وساق كل مواشيه ومقتناه الذي اقتنى في أرضي، ورفع وجهه ليذهب إلى أبيه إسحق إلى أرض كنعان.
61ولم يدعني أقبل بناتي وأولادهن، بل ساق بناتي سبايا بالسيف، وسرق آلهتي أيضا فهرب.
62والآن تركته في جبل وادي يبوق هو وكل ما له لا يحتاج إلى شيء.
63إن كنت تريد أن تذهب إليه فاذهب وهناك تجده وتفعل به كما تريد نفسك .فجاء رسل لابان وأخبروا عيسو بكل هذه الأمور.
64فسمع عيسو كل كلام رسل لابان، فحمي غضبه على يعقوب جدا، وتذكر بغضته، فاشتعل غضبه في داخله.
65فأسرع عيسو وأخذ بنيه وعبيده ونفوس بيته ستين رجلا، وذهب وجمع كل بني سعير الحوري وقومهم ثلاثمائة وأربعين رجلا، وأخذ كل هذا العدد أربعمائة رجل بسيوف مسلولة، وذهب إلى يعقوب ليضربه.
66فقسم عيسو هذا العدد أقساما، فأخذ الستين رجلا من بنيه وعبيده ونفوس بيته رأسا واحدا، وجعلهم على يد أليفاز ابنه البكر.
67وأما الرؤوس الباقية فأعطاها لبني سعير الحوري الستة، وأقام كل واحد على أجياله وأولاده.
68فذهب كل هذا الجيش كما هو، وذهب عيسو في وسطهم إلى يعقوب وأسرع بهم.
69فخرج رسل لابان من عند عيسو وجاءوا إلى أرض كنعان وجاءوا إلى بيت رفقة أم يعقوب وعيسو.
70فأخبروها قائلين هوذا ابنك عيسو ذهب إلى يعقوب أخيه بأربع مئة رجل لأنه سمع أنه قادم فذهب ليحاربه ويضربه ويأخذ كل ما له.
71فأسرعت رفقة وأرسلت اثنين وسبعين رجلاً من عبيد إسحق لملاقاة يعقوب في الطريق .لأنها قالت» :لعل عيسو يحارب في الطريق حينما يلاقيه.«
72فذهب أولئك الرسل في الطريق للقاء يعقوب، فصادفوه في طريق الوادي الذي مقابل وادي يبوق .فقال يعقوب حين رآهم :هذه المحلة مخصصة لي من قبل الله .ودعا يعقوب اسم ذلك المكان مكناييم.
73وعرف يعقوب جميع شعب أبيه فقبلهم واحتضنهم وجاء معهم وسألهم يعقوب عن أبيه وأمه فقالوا هما سالمان.
74فقال هؤلاء الرسل ليعقوب رفقة أمك أرسلتنا إليك قائلة قد سمعت يا ابني أن أخاك عيسو خرج للقائك في الطريق مع رجال من بني سعير الحوري.
75لذلك يا ابني اسمع لقولي وانظر بمشورتك ماذا ستفعل، وعندما يأتي إليك فادعه ولا تكلمه بتهور، وأعطه هدية مما تملك ومما فضل الله عليك.
76وإذا سألك عن أمورك فلا تخف عنه شيئاً، لعله يرجع عن غضبه عليك، فتنقذ بذلك نفسك، أنت وكل من لك، فإنه من واجبك أن تكرمه، فهو أخوك الأكبر.
77فلما سمع يعقوب كلام أمه الذي كلمه به الرسل رفع يعقوب صوته وبكى بكاءً مراً وفعل كما أمرته أمه.

الفصل 32

1وفي ذلك الوقت أرسل يعقوب رسلا إلى عيسو أخيه نحو أرض سعير وكلمه كلام تضرعات.
2وأمرهم قائلا هكذا تقولون لسيدي لعيسو هكذا يقول عبدك يعقوب لا يظن سيدي أنه قد أحسن إلي بركة أبي التي باركني بها.
3لأني لي مع لابان عشرين سنة، فخدعني وغير أجرتي عشر مرات، كما أخبر سيدي.
4فخدمته في بيته متعبا جدا، وبعد ذلك رأى الله مذلتي وتعبي وعمل يدي، فأوجدني نعمة وحظوة في عينيه.
5ثم بعد ذلك بفضل رحمة الله العظيمة ورحمته، اقتنيت ثيرانًا وحميرًا وماشية وعبيدًا وإماء.
6والآن أنا آتي إلى أرضي ومسكني عند أبي وأمي اللذين في أرض كنعان، وقد أرسلت لأعلم سيدي بكل هذا لكي أجد نعمة في عيني سيدي، حتى لا يظن أني قد أصبت ثروة من نفسي، أو أن البركة التي باركني بها أبي قد أحسنت إلي.
7فذهب أولئك الرسل إلى عيسو، فوجدوه على حدود أرض أدوم متجها نحو يعقوب، وإذا أربع مئة رجل من بني سعير الحوري واقفون سيوفهم مسلولة.
8فأخبر رسل يعقوب عيسو بجميع الكلام الذي تكلم به يعقوب إليهم عن عيسو.
9فأجابهم عيسو بكبرياء واحتقار وقال لهم :إني قد سمعت وأخبرت حقًّا بما فعل يعقوب بلابان الذي رفعه في بيته وأعطاه بناته نساءً وولد بنين وبنات وتكاثر غنى وثروة في بيت لابان بسبب يده.
10ولما رأى أن ثروته قد كثرت وغناه عظيما هرب بكل ما كان له من بيت لابان، وساق بنات لابان من أمام أبيهن كسبايا بالسيف ولم يخبره.
11ولم يفعل يعقوب هكذا مع لابان فقط بل معي أيضا فعل هكذا وتخلف عني مرتين فهل أسكت؟
12فالآن قد أتيت اليوم بمخيماتي للقائه، وأفعل به حسب رغبة قلبي.
13فرجع الرسل وجاءوا إلى يعقوب وقالوا له أتينا إلى أخيك إلى عيسو وأخبرناه بكل كلامك وهكذا أجابنا وها هو قادم للقائك في أربعمائة رجل.
14فالآن اعرف وانظر ماذا تفعل وصلِّ أمام الله لكي ينقذك منه.
15ولما سمع كلام أخيه الذي كلم به رسل يعقوب خاف يعقوب جدا واضطرب.
16وصلى يعقوب إلى الرب إلهه وقال :يا رب إله آبائي إبراهيم وإسحق أنت قلت لي حين خرجت من بيت أبي:
17أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحق .لك أعطي هذه الأرض ونسلك من بعدك، وأجعل نسلك كنجوم السماء، وتمتد إلى جوانب السماء الأربعة، ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض.
18فأقمت كلامك وأعطيتني ثروة وبنين ومواشي حسب رغبة قلبي وأعطيتني كل ما سألتك حتى لم يعوزني شيء.
19ثم قلت لي بعد ذلك :ارجع إلى والديك وإلى موطنك فأحسن إليك.
20والآن وقد جئت وأنقذتني من لابان أسقط في يد عيسو فيقتلني وأمهات أولادي أيضا.
21فالآن يا رب الإله نجني أيضا من يدي عيسو أخي لأني خائف منه جدا.
22وإن لم يكن فيَّ برٌّ فافعلوا ذلك لأجل إبراهيم وأبي إسحق.
23لأني أعلم أنه باللطف والرحمة اقتنيت هذه الثروة .والآن أطلب إليك أن تنقذني اليوم بلطفك وتستجيب لي.
24فكف يعقوب عن الصلاة إلى الرب، وقسم القوم الذين معه مع الغنم والبقر إلى جيشين، فأعطى النصف ليد دمشق بن أليعازر عبد إبراهيم جيشاً مع بنيه، والنصف الآخر ليد إليانوس أخيه بن أليعازر جيشاً مع بنيه.
25وأمرهم قائلا :ابتعدوا عن معسكراتكم ولا يقترب أحدكم من الآخر، فإذا جاء عيسو إلى معسكر واحد وقتله، ينجو منه الجيش الآخر البعيد عنه.
26فأقام يعقوب هناك تلك الليلة، وكان يوصي عبيده طوال الليل بأمر الجيوش وأولاده.
27فسمع الرب صلاة يعقوب في ذلك اليوم، وأنقذ الرب يعقوب من يد عيسو أخيه.
28فأرسل الرب ثلاثة ملائكة من ملائكة السماء، فتقدموا أمام عيسو وجاءوا إليه.
29وظهر هؤلاء الملائكة لعيسو وشعبه كأنهم ألفي رجل راكبين على خيل ومعهم كل أنواع الأدوات الحربية، وظهروا أمام عيسو وجميع رجاله منقسمين إلى أربع فرق، ولكل منهم أربعة رؤساء.
30ثم ارتحل جيش واحد فوجدوا عيسو مقبلا نحو يعقوب أخيه ومعه أربعمائة رجل، فركض الجيش نحو عيسو وقومه وأرعبهم، فسقط عيسو عن الفرس فزعا، وانفصل عنه جميع رجاله في ذلك المكان لأنهم خافوا جدا.
31فصرخ كل المحلة وراءهم حين هربوا من أمام عيسو، وأجاب كل رجال الحرب قائلين:
32إننا عبيد ليعقوب الذي هو عبد الله، فمن يستطيع أن يقف أمامنا؟ فقال لهم عيسو :يا سيدي وأخي يعقوب هو سيدكم الذي لم أره منذ عشرين سنة، والآن وقد جئت اليوم لأراه، أهكذا تفعلون بي؟
33فأجابه الملائكة قائلين :حي هو الرب، لو لم يكن يعقوب الذي تقول عنه أخاك، لما أبقينا منك ومن شعبك أحداً .ولكن بسبب يعقوب فقط لا نفعل بهم شيئاً.
34فاجتاز هذا الجيش من أمام عيسو ورجاله ومضى، وكان عيسو ورجاله قد ابتعدوا عنهم نحو فرسخ، فجاء الجيش الثاني نحوه بكل أنواع السلاح، وفعلوا أيضا بعيسو ورجاله كما فعل الجيش الأول بهم.
35ولما خرجوا إذا الجيش الثالث مقبل نحوه وكانوا كلهم خائفين فسقط عيسو عن الفرس وصرخ كل الجيش وقالوا حقا نحن عبيد يعقوب عبد الله فمن يستطيع أن يقف أمامنا.
36فأجابهم عيسو أيضا قائلا :إذا يعقوب سيدي وسيدك أخي، ومنذ عشرين سنة لم أر وجهه، وسمعت اليوم أنه آت فذهبت اليوم للقائه، أفأنت تفعل بي هكذا؟
37فأجابوه وقالوا له :حي هو الرب، لو لم يكن يعقوب أخاك كما قلت، لما تركنا منك ومن رجالك بقية، ولكن لأجل أن يعقوب الذي تقول عنه أخاك، لا نتدخل في شؤونك أنت ولا رجالك.

38ثم عبر منهم الجيش الثالث أيضا، واستمر هو ورجاله في الطريق نحو يعقوب، فلما جاء الجيش الرابع إليه، فعلوا به وبرجاله أيضا كما فعل الآخرون.
39فلما رأى عيسو الشر الذي صنعه الملائكة الأربعة به وبرجاله، خاف من أخيه يعقوب خوفا عظيما، وذهب للقائه بسلام.
40وكتم عيسو بغضته ليعقوب لأنه خاف على نفسه من أجل يعقوب أخيه، ولأنه ظن أن المحلات الأربع التي نزل عليها هي عبيد ليعقوب.
41فمكث يعقوب تلك الليلة مع عبيده في معسكراتهم، وقرر مع عبيده أن يعطوا عيسو هدية من كل ما كان عنده ومن كل مقتناه .فقام يعقوب في الصباح هو ورجاله، فاختاروا من بين الماشية هدية لعيسو.
42وهذا مقدار الهدية التي اختارها يعقوب من غنمه ليعطيها لأخيه عيسو .فاختار من الغنم مائتين وأربعين رأسا، واختار من الإبل ثلاثين ومن الحمير ثلاثين ومن البقر خمسين.
43فجمعهم جميعا عشرة قطعان، ووضع كل نوع على حدة، وسلمهم إلى أيدي عشرة من عبيده، كل نوع على حدة.
44فأوصاهم وقال لهم :ابتعدوا بعضكم عن بعض، واجعلوا فسحة بين القطعان، فإذا صادفكما عيسو والذين معه وسألاكما قائلين :لمن أنتم وإلى أين تذهبون ولمن كل هذا أمامكم، فقولوا لهم :نحن عبيد يعقوب، وقد أتينا لملاقاة عيسو بسلام، وإذا يعقوب مقبل وراءنا.
45وأما الذي أمامنا فهو هدية من يعقوب إلى أخيه عيسو.
46وإن قالوا لكم لماذا يتأخر عنكم عن المجيء للقاء أخيه ورؤية وجهه، فقولوا لهم إنه يأتي خلفنا فرحاً لاستقبال أخيه، لأنه قال :أسكِّنه بالهدية التي تأتي إليه، وبعد ذلك أرى وجهه، لعله يقبل مني.
47فعبر كل الحاضرين في أيدي عبيده وساروا أمامه في ذلك اليوم وبات تلك الليلة مع عسكره على حدود وادي يبوق وقام في وسط الليل وأخذ نساءه وإماءه وكل ما كان له وعبر بهم تلك الليلة مخاضة يبوق.
48ولما عبر الوادي بكل ما كان له، بقي يعقوب وحده، فصادفه رجل، فصارعه تلك الليلة إلى طلوع الفجر، فانخلع حق فخذ يعقوب من مصارعته له.
49وعند طلوع الفجر ترك الرجل يعقوب هناك، فباركه ومضى .فعبر يعقوب النهر عند طلوع الفجر وهو عاقر على فخذه.
50وأشرقت عليه الشمس حين عبر الوادي، وجاء إلى مكان مواشيه وأولاده.
51فذهبوا إلى الظهر، وفيما هم ذاهبون إذا الهدية تمر أمامهم.
52فرفع يعقوب عينيه ونظر وإذا عيسو من بعيد قادم مع رجال كثيرين نحو أربع مئة .وكان يعقوب خائفا من أخيه جدا.
53فأسرع يعقوب وقسم أولاده على نسائه وإماءه، ووضع دينة ابنته في صندوق ودفعها إلى أيدي عبيده.
54فعبر أمام بنيه ونسائه للقاء أخيه، وسجد إلى الأرض، وسجد سبع مرات حتى اقترب إلى أخيه، فأعطى الله يعقوب نعمة وحظوة في عيون عيسو ورجاله، لأن الله سمع صلاة يعقوب.
55فسقط خوف يعقوب ورعبه على عيسو أخيه، لأن عيسو خاف من يعقوب خوفا عظيما بسبب ما فعله ملائكة الله بعيسو، فتحول غضب عيسو على يعقوب إلى لطف.
56ولما رأى عيسو يعقوب راكضا نحوه ركض هو أيضا نحوه وعانقه ووقع على عنقه وقبلاه وبكيا.
57ووضع الله الخوف واللطف نحو يعقوب في قلوب الرجال الذين جاءوا مع عيسو، فقبلوا يعقوب أيضا واحتضنوه.
58وأيضاً أليفاز بن عيسو وإخوته الأربعة بنو عيسو بكوا مع يعقوب وقبلوه واحتضنوه لأن رعب يعقوب وقع على كل واحد منهم.
59فرفع عيسو عينيه ونظر النساء وأولادهن بني يعقوب سائرات وراء يعقوب ساجدات في طريق عيسو.
60فقال عيسو ليعقوب من هؤلاء عندك يا أخي هل هم أولادك أم عبيدك فأجاب يعقوب عيسو وقال هم أولادي الذين وهبهم الله لعبدك.
61وفيما كان يعقوب يكلم عيسو ورجاله نظر عيسو كل المحلة فقال ليعقوب من أين أتيت بكل المحلة التي صادفتها البارحة فقال يعقوب لأجد نعمة في عيني سيدي هذا ما أنعم الله به على عبدك.
62فجاءت الهدية إلى عيسو، فألح يعقوب على عيسو قائلاً :خذ الهدية التي أتيت بها إلى سيدي .فقال عيسو :لماذا هذا كلامي؟ احتفظ بما لك لنفسك.
63فقال يعقوب يجب علي أن أعطي هذا كله بعدما رأيت وجهك لكي تسكن بعد في سلام.
64فأبى عيسو أن يأخذ الهدية .فقال له يعقوب :أسألك يا سيدي أن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فخذ هديتي من يدي، لأني رأيت وجهك كأني رأيت وجه إله، لأنك رضيت عني.
65فأخذ عيسو الهدية، وأعطى يعقوب أيضا فضة وذهبا ومقلدا، لأنه ألح عليه حتى أخذها.
66فقسم عيسو الغنم التي في المحلة فأعطى النصف للرجال الذين جاءوا معه لأنهم جاءوا بالأجرة والنصف الآخر دفعه في أيدي بنيه.
67وأعطاه الفضة والذهب والمقلدة في يد أليفاز ابنه الأكبر .وقال عيسو ليعقوب :نبقى معك ونسير على مهل معك حتى تجيء إلى مكاني معي فنسكن هناك معا.
68فأجاب يعقوب أخاه وقال كنت أفعل كما يكلمني سيدي ولكن سيدي يعلم أن الأولاد رخصاء والغنم والبقر وأولادها التي عندي تسير ببطء لأنها إذا سارت سريعا ماتت كلها لأنك تعلم أثقالها وتعبها.
69فليجتز سيدي أمام عبده، وأنا أسير على مهل من أجل الأولاد والغنم حتى آتي إلى مكان سيدي في سعير.
70فقال عيسو ليعقوب اجعل معك من الشعب الذي معي لكي يحملوك في الطريق ويحملوا تعبك وحملك .فقال ما الحاجة يا سيدي إن وجدت نعمة في عينيك.
71ها أنا آتي إليك إلى سعير لأقيم هناك معًا كما تكلمت .فاذهب أنت وشعبك لأني أتبعك.
72وكلم يعقوب عيسو بهذا لكي ينزع عيسو ورجاله عنه لكي يذهب يعقوب بعد ذلك إلى بيت أبيه في أرض كنعان.
73فسمع عيسو لقول يعقوب، فرجع عيسو والأربعمائة رجل الذين معه في طريقهم إلى سعير .وذهب يعقوب وكل ما له في ذلك اليوم إلى أقصى أرض كنعان مع تخومها، وأقام هناك أياماً.

الفصل 33

1وبعد أيام خرج يعقوب من تخوم الأرض وجاء إلى أرض شليم، هي مدينة شكيم التي في أرض كنعان، فاستراح أمام المدينة.
2فاشترى قطعة الحقل التي هناك من بني حمور أهل الأرض بخمسة مثاقيل.
3فبنى يعقوب هناك بيتا ونصب هناك خيمته وعمل مظلات لمواشيه لذلك دعا اسم ذلك المكان سكوت.
4وأقام يعقوب في سكوت سنة وستة أشهر.
5وفي ذلك الوقت ذهبت بعض نساء أهل الأرض إلى مدينة شكيم لكي يرقصن ويفرحن مع بنات أهل المدينة .ولما خرجن ذهبت أيضا راحيل وليئة امرأتي يعقوب وبيوتهما لكي ينظرن فرح بنات المدينة.
6وكانت دينة ابنة يعقوب أيضا ذاهبة معهم ورأت بنات المدينة، ووقفن هناك أمام هؤلاء البنات، وكان كل شعب المدينة واقفا لديهم لينظروا فرحهن، وكان كل شعب المدينة العظام هناك.
7وكان شكيم بن حمور رئيس الأرض أيضا واقفا هناك لينظرهم.
8فنظر شكيم دينة ابنة يعقوب جالسة مع أمها أمام بنات المدينة، فأعجبته الفتاة جداً، وسأل هناك أصحابه وقومه قائلاً :بنت من هذه الجالسة بين النساء التي لست أعرفها في هذه المدينة؟
9فقالوا له :إن هذه حقا ابنة يعقوب بن إسحق العبراني الذي كان ساكنا في هذه المدينة منذ زمان .ولما قيل إن بنات الأرض خرجن للفرح ذهبت هي وأمها وجواريها لتجلس في وسطهن كما ترى.
10ونظر شكيم دينة ابنة يعقوب، فلما نظر إليها وقعت نفسه على دينة.
11فأرسل فأخذها غصباً، فجاءت دينة إلى بيت شكيم، فأخذها غصباً واضطجع معها وأذلها، وأحبها جداً وأسكنها في بيته.
12فجاءوا وأخبروا يعقوب بذلك .فلما سمع يعقوب أن شكيم نجس دينة ابنته أرسل يعقوب اثني عشر من عبيده ليأخذوا دينة من بيت شكيم . فذهبوا وجاءوا إلى بيت شكيم ليأخذوا دينة من هناك.
13ولما أتوا خرج شكيم إليهم ورجاله وطردهم من بيته ولم يدعهم يأتون إلى أمام دينة وكان شكيم جالسا مع دينة يقبلها ويعانقها أمام أعينهما.
14فجاء عبيد يعقوب وأخبروه قائلين لما جئنا طردنا هو ورجاله وهكذا فعل شكيم بدينة أمام أعيننا.
15وعلم يعقوب أيضا أن شكيم قد نجّس ابنته، ولكن لم يتكلم، وكان بنوه يرعون غنمه في الحقل، وكان يعقوب صامتا حتى رجعوا.
16وقبل أن يأتي بنوه إلى البيت أرسل يعقوب جاريتين من بنات عبيده لكي تهتما بدينة في بيت شكيم وتبقى معها .وأرسل شكيم ثلاثة من أصدقائه إلى أبيه حمور بن جديقيم بن فارد قائلا :خذ لي هذه الفتاة زوجة.
17فجاء حمور بن جديقيم الحوي إلى بيت شكيم ابنه وجلس أمامه .فقال حمور لابنه :يا شكيم أليس في بنات شعبك امرأة حتى تأخذ امرأة عبرانية ليست من شعبك؟
18فقال له شكيم :هذه وحدها تأخذ لي لأنها شهية في عيني .ففعل حمور حسب كلام ابنه لأنه كان محبوبا عنده جدا.
19فخرج حمور إلى يعقوب لكي يكلمه في هذا الأمر .ولما خرج من بيت شكيم ابنه قبل أن يأتي إلى يعقوب لكي يكلمه إذا بأبناء يعقوب قد جاءوا من الحقل حين سمعوا الأمر الذي فعله شكيم بن حمور.
20فحزن الرجال على أختهم جدا، وجاءوا كلهم إلى بيوتهم غاضبين قبل أن يأتوا إلى مواشيهم.
21فجاءوا وجلسوا أمام أبيهم وكلموه بغضب قائلين :لا بد أن الموت يجب على هذا الرجل وبيته، لأن الرب إله كل الأرض أوصى نوحا وبنيه أن لا يسرق إنسان ولا يزن .والآن هوذا شكيم قد نهب وزنى مع أختنا، ولم يكلم أحد من جميع أهل المدينة بكلمة.
22إنك تعلم وتفهم أن حكم الموت يجب على شكيم وأبيه وكل المدينة بسبب الأمر الذي فعله.
23وفيما هم يتكلمون أمام أبيهم في هذا الأمر إذا حمور أبو شكيم قد جاء ليتكلم مع يعقوب بكلام ابنه عن دينة، وجلس أمام يعقوب وأمام بنيه.
24فكلمهم حمور قائلا إن نفس ابني شكيم قد تعلقت بابنتكم فأعطوها له امرأة وتزوجوا بنا وأعطونا بناتكم فنعطيكم بناتنا فتسكنون معنا في أرضنا فنكون مثل شعب واحد في الأرض.
25لأن أرضنا واسعة جدا، فاسكنوا وتاجروا فيها وتملكوا فيها وافعلوا فيها ما تريدون، ولا يمنعكم أحد بكلام.
26فتوقف حمور عن الكلام مع يعقوب وبنيه، وإذا شكيم ابنه قد جاء وراءه وهو جالس أمامهم.
27فكلم شكيم يعقوب وبنيه قائلا ليتني أجد نعمة في عيونكم حتى تعطوني ابنتكم وكل ما تقولون لي أفعله لها.
28اطلبوا مني الكثير من المهر والعطية فأعطيكم، وكل ما تقولون لي أفعله، وكل من يعصى أوامركم يموت .فقط أعطوني الفتاة زوجة.
29فأجاب شمعون ولاوي حمور وشكيم ابنه بمكر قائلين :كل ما تكلمتما به نفعله لكما.
30وها هي أختنا في بيتك، ولكن ابتعد عنها حتى نرسل إلى أبينا إسحق في هذا الأمر، لأننا بدون موافقته لا نقدر أن نفعل شيئا.
31لأنه يعرف طرق أبينا إبراهيم .وكل ما يقوله لنا نقوله لكم .لا نخفي عنكم شيئا.
32فكلم شمعون ولاوي شكيم وأباه بهذا لكي يجدا سببا ويسألا مشورة ماذا يفعل بشكيم وبمدينته في هذا الأمر.
33فسمع شكيم وأبوه كلام شمعون ولاوي، فحسن في أعينهما، فخرج شكيم وأبوه ليذهبا إلى بيتيهما.
34ولما ذهبوا قال بنو يعقوب لأبيهم قائلين هوذا نعلم أن الموت يجب على هؤلاء الأشرار وعلى مدينتهم لأنهم تجاوزوا ما أمر به الله إلى نوح وبنيه ونسله من بعدهم.
35وأيضاً لأن شكيم فعل هذا الأمر بأختنا دينة تدنيساً لها، لأنه لا يحدث بيننا مثل هذا الرجس.
36فالآن اعلم وانظر ماذا ستفعل، واطلب المشورة والذريعة ماذا يفعل بهم، حتى تقتل جميع سكان هذه المدينة.
37فقال لهم شمعون :هذه نصيحة لكم :قولوا لهم أن يختنوا كل ذكر كما نختتن نحن، وإن لم يريدوا أن يفعلوا هذا نأخذ ابنتنا منهم ونذهب.
38وإن وافقوا على ذلك وفعلوا، فحينئذ عندما يغرقون في الألم، سنهاجمهم بسيوفهم، كما لو كانوا هادئين ومسالمين، وسنقتل كل ذكر منهم.
39فحسن كلام شمعون في أعينهم، فاتفق شمعون ولاوي أن يفعلا بهم كما قيل لهما.
40وفي الصباح جاء شكيم وحمور أبوه أيضا إلى يعقوب وبنيه ليتكلما عن دينة ويسمعا ماذا يجيب بنو يعقوب على كلامهم.
41فكلمهم بنو يعقوب مكراً قائلين :أخبرنا أبانا إسحق بجميع كلامكم فحسن كلامكم في عينيه.

42بل كلمنا قائلا هكذا أوصاه إبراهيم أبوه من الله رب كل الأرض أن كل رجل ليس من نسله وأراد أن يأخذ واحدة من بناته فليختن كل ذكر له كما ختننا نحن وحينئذ نعطيه ابنتنا امرأة.
43والآن قد أعلمناك بكل طرقنا التي كلمنا بها أبونا، لأننا لا نستطيع أن نفعل هذا الذي كلمتنا به أن نعطي ابنتنا لرجل أغلف، لأنه عار لنا.
44ولكننا نرضى لكم أن نعطيكم ابنتنا، ونأخذ لأنفسنا بناتكم أيضا، ونسكن في وسطكم ونكون شعبا واحدا كما تكلمتم، إذا سمعتم لنا ورضيتم أن تكونوا مثلنا، فتختتنون كل ذكر منكم كما نحن مختونون.
45وإن لم تسمعوا لنا أن يختن كل ذكر كما ختننا كما أمرنا فإننا نأتي إليك ونأخذ ابنتنا منك ونذهب.
46فسمع شكيم وحمور أبوه كلام بني يعقوب فحسن الأمر في أعينهم جدا، وأسرع شكيم وحمور أبوه ليفعلا ما في أعين بني يعقوب .لأن شكيم أحب دينة جدا، وتعلقت نفسه بها.
47فأسرع شكيم وحمور أبوه إلى باب المدينة وجمعا كل رجال مدينتهما وكلماهم بكلام بني يعقوب قائلين:
48فجئنا إلى هؤلاء الرجال بني يعقوب وكلمناهم عن ابنتهم فوافق هؤلاء الرجال على أن يفعلوا حسب رغباتنا وها هي أرضنا واسعة لهم وهم سيسكنون فيها ويتاجرون فيها ونكون شعبا واحدا نأخذ بناتهم ونعطيهم بناتنا نساء.
49ولكن على هذا الشرط فقط يوافق هؤلاء الرجال على فعل هذا الأمر، أن يختن كل ذكر بيننا كما ختنوا، كما أمرهم إلههم، وعندما نفعل حسب تعليماتهم بالختان، حينئذ يسكنون بيننا، مع مواشيهم وممتلكاتهم، ونكون كشعب واحد معهم.
50فسمع جميع رجال المدينة كلام شكيم وحمور أبيه، فوافق جميع رجال مدينتهم على هذا الكلام وأطاعوا أن يختتنوا، لأن شكيم وحمور أباه كانا عظيمين عندهم جداً لأنهما كانا رئيسي الأرض.
51وفي الغد بكَّر شكيم وحمور أبوه وجمعا كل رجال مدينتهما إلى وسط المدينة ودعوا بني يعقوب فاختتنوا كل ذكر لهم في ذلك اليوم واليوم التالي.
52وختنوا شكيم وحمور أباه وإخوة شكيم الخمسة، ثم قاموا كل واحد وذهبوا إلى بيته، لأن هذا الأمر كان من قبل الرب على مدينة شكيم، ومن قبل الرب كانت مشورة شمعون في هذا الأمر، لكي يدفع الرب مدينة شكيم في أيدي ابني يعقوب.

الفصل 34

1وكان عدد جميع الذكور الذين ختنوا ستمائة وخمسة وأربعين رجلاً، وأطفالاً مئتين وستة وأربعين.
2ولكن جديقيم بن فارد أبي حمور وإخوته الستة لم يسمعوا لشكيم وحمور أبيه ولم يشاءوا أن يختتنوا لأن كلام بني يعقوب كان قبيحا في عيونهم فاشتعل غضبهم جدا لأن أهل المدينة لم يسمعوا لهم.
3وفي مساء اليوم الثاني وجدوا ثمانية أطفال صغار لم يختتنوا لأن أمهاتهم أخفينهم عن شكيم وعن حمور أبيه وعن رجال المدينة.
4فأرسل شكيم وحمور أبوه ليحضروهم للختان .فوثب عليهم جديقيم وإخوته الستة بالسيف وطلبوا أن يقتلوهم.
5فطلبوا أن يقتلوا أيضا شكيم وحمور أباه وطلبوا أن يقتلوا دينة معهم بسبب هذا الأمر.
6فقالوا لهم ما هذا الأمر الذي فعلتم أليس بين بنات إخوتكم الكنعانيين نساء حتى تريدون أن تأخذوا لأنفسكم بنات العبرانيين اللواتي لم تعرفوهن من قبل وتفعلون هذا الأمر الذي لم يأمركم به آباؤكم.
7فهل تظن أنك تنجح في هذا العمل الذي فعلته؟ وماذا تجيب في هذا الأمر إخوتك الكنعانيين الذين يأتون غدا ويسألونك عن هذا الأمر؟
8وإذا لم يظهر عملكم عادلاً وحسناً في أعينهم، فماذا تفعلون من أجل أنفسكم، وأفعل من أجل أنفسي، إذ لم تسمعوا لصوتنا؟
9وإذا سمع سكان الأرض وجميع إخوتك بني حام بأمرك قائلين:
10من أجل امرأة عبرانية فعل شكيم وحمور أبوه وكل سكان مدينتهما ما لم يعرفوه ولم يأمرهم به آباؤهم .فأين تهرب أو أين تخفي عورتك كل أيامك أمام إخوتك سكان أرض كنعان؟
11والآن لا نستطيع أن نتحمل هذا الأمر الذي فعلته، ولا نتحمل هذا النير الذي لم يأمرنا به آباؤنا.
12هوذا نحن نذهب غدا ونجمع كل إخوتنا الإخوة الكنعانيين الساكنين في الأرض، ونأتي كلنا ونضربك وكل الذين يثقون بك حتى لا تبقى لك أو لهم بقية.
13فلما سمع حمور وشكيم ابنه وكل شعب المدينة كلام كيدقيم وإخوته خافوا على أنفسهم من كلامهم وندموا على ما فعلوا.
14فأجاب شكيم وحمور أبوه جديقيم أباهما وإخوته وقالا لهم :كل الكلام الذي كلمتمونا به حق.
15فلا تقولوا ولا تتصوروا في قلوبكم أنه من أجل محبة العبرانيين فعلنا هذا الأمر الذي لم يأمرنا به آباؤنا.
16ولكن لأننا رأينا أنه لم يكن من نيتهم ورغبتهم الموافقة على رغباتنا فيما يتعلق بابنتهم فيما يتعلق بأخذها، إلا بهذا الشرط، لذلك استمعنا لأصواتهم وفعلنا هذا العمل الذي رأيته، من أجل الحصول على رغبتنا منهم.
17ومتى حصلنا على طلبنا منهم، فحينئذ نعود إليهم ونفعل بهم ما تقول لنا.
18فنطلب منكم أن تنتظروا وتتريثوا حتى يشفى جسدنا ونصبح أقوياء مرة أخرى، ثم نذهب ضدهم معًا ونفعل بهم ما في قلوبكم وقلوبنا.
19فسمعت دينة ابنة يعقوب كل هذا الكلام الذي تكلم به كيدقيم وإخوته، وما أجابهم به حمور وشكيم ابنه وأهل مدينتهم.
20فأسرعت وأرسلت إلى يعقوب أبيها وإخوتها إحدى فتياتها التي أرسلها أبوها لحراستها في بيت شكيم قائلة:
21هكذا أشار عليكم كيدقيم وإخوته، وهكذا أجابهم حمور وشكيم وأهل المدينة.
22فلما سمع يعقوب هذا الكلام امتلأ غضبا وغضب عليهم وحمي غضبه عليهم.
23فحلف شمعون ولاوي وقالا :حي هو الرب إله كل الأرض، إنه في مثل هذا الوقت غداً لا تبقى بقية في كل المدينة.
24وكان عشرون غلاما قد اختبأوا ولم يختتنوا، فقاتل هؤلاء الفتيان شمعون ولاوي، فقتل شمعون ولاوي منهم ثمانية عشر رجلا، فهرب منهم اثنان ونجا كل منهما إلى آبار الكلس التي في المدينة، فطلبهما شمعون ولاوي فلم يجداهما.
25وأما شمعون ولاوي فظلا يتجولان في المدينة وقتلا كل شعب المدينة بحد السيف ولم يبقيا شارداً.
26فحدث اضطراب عظيم في وسط المدينة، وارتفع صراخ أهل المدينة إلى السماء، وصرخت جميع النساء والأطفال بصوت عالٍ.

27فقتل شمعون ولاوي كل المدينة ولم يبقيا شارداً في كل المدينة رجلاً.
28فقتلوا حمور وشكيم ابنه بحد السيف، وأتوا بدينة من بيت شكيم وذهبوا من هناك.
29فذهب بنو يعقوب ورجعوا وجاءوا إلى القتلى ونهبوا كل ممتلكاتهم التي في المدينة وفي الحقل.
30وفيما هم يأخذون الغنيمة قام ثلاثمائة رجل فرجعوا عليهم التراب وضربوهم بالحجارة فالتفت إليهم شمعون فقتلهم جميعا بحد السيف والتفت شمعون أمام لاوي ودخل المدينة.
31فأخذوا غنمهم وبقرهم ومواشيهم وبقية النساء والأطفال ومضوا كل هؤلاء وفتحوا الباب وخرجوا وجاءوا إلى يعقوب أبيهم بقوة.
32ولما رأى يعقوب كل ما فعلوا بالمدينة ورأى الغنيمة التي نهبوها منهم غضب يعقوب عليهم جدا وقال لهم ما هذا الذي فعلتم بي هوذا قد استرحت بين الكنعانيين سكان الارض ولم يضايقني احد منهم.
33والآن قد فعلت ما يزعج سكان الأرض بين الكنعانيين والفرزيين، وأنا عدد قليل، فيجتمعون عليّ كلهم ويقتلونني حين يسمعون بعملك مع إخوتهم، فأهلك أنا وبيتي.
34فأجاب شمعون ولاوي وكل إخوتهما معهما أباهما يعقوب وقالوا له هوذا نحن ساكنون في الأرض فهل يفعل شكيم هذا بأختنا؟ لماذا تسكت عن كل ما فعل شكيم وهل يفعل بأختنا كما تفعل بزانية في الشوارع؟
35وكان عدد النساء اللواتي سباهن شمعون ولاوي من مدينة شكيم ولم يقتلوهن خمسا وثمانين امرأة لم يعرفن رجلا.
36وكان بينهم فتاة جميلة المنظر وحسنة الصورة اسمها بونة فاتخذها شمعون زوجة وكان عدد الذكور الذين سبوهم ولم يقتلوهم سبعة وأربعين رجلا وقتلوا الباقين.
37وكان جميع الفتيان والفتيات الذين سباهم شمعون ولاوي من مدينة شكيم عبيدا لبني يعقوب وبنيهم بعدهم إلى يوم خروج بني يعقوب من أرض مصر.
38ولما خرج شمعون ولاوي من المدينة قام الغلامان اللذان بقيا مختبئين في المدينة ولم يموتا بين أهل المدينة فدخل الغلامان المدينة وتجولا فيها فوجدا المدينة خربة بلا إنسان ونساء يبكين فقط فصرخ الغلامان وقالا هوذا هذا هو الشر الذي فعله بنو يعقوب العبراني بهذه المدينة حين أهلكوا اليوم إحدى مدن الكنعانيين ولم يخافوا على أنفسهم من كل أرض كنعان.
39فخرج هؤلاء الرجال من المدينة وذهبوا إلى مدينة تبناك، فأتوا إلى هناك وأخبروا سكان تبناك بكل ما أصابهم وكل ما فعل بنو يعقوب بمدينة شكيم.
40فبلغ الخبر ياشوب ملك تبناخ، فأرسل رجالاً إلى مدينة شكيم ليروا أولئك الفتيان، لأن الملك لم يصدقهم بهذا الكلام قائلاً :كيف يقدر رجلان أن يخربوا مدينة عظيمة مثل شكيم؟
41فرجع رسل ياشوب وأخبروه قائلين :أتينا إلى المدينة وهي مهدمة ليس فيها إنسان إلا نساء باكيات وليس فيها غنم ولا بقر لأن كل ما في المدينة اخذه بنو يعقوب.
42فتعجب ياشوب من هذا وقال :كيف يستطيع رجلان أن يفعلا هذا الأمر ويهلكوا مدينة عظيمة كهذه ولا يستطيع أحد أن يقف أمامهما؟
43ولم يكن مثله منذ أيام نمرود، ولا حدث منذ الأزل .فقال ياشوب ملك تبناخ لشعبه :تشجعوا فنذهب ونحارب هؤلاء العبرانيين، ونفعل بهم كما فعلوا بالمدينة، وننتقم لأهل المدينة.
44فاستشار ياشوب ملك تبناخ مستشاريه في هذا الأمر، فقال له مشيروه :لا تقوى على العبرانيين وحدك، لأنهم لا بد أن يكونوا أقوياء حتى يعملوا هذا العمل في كل المدينة.
45إن كان اثنان منهم يهلكان المدينة كلها ولم يقف أحد أمامهما، فإنك إذا ذهبت إليهما يقومان علينا كلهما ويهلكاننا أيضا.
46ولكن إن أرسلت إلى جميع الملوك الذين حولنا واجتمعوا، فإننا نذهب معهم ونحارب بني يعقوب، حينئذ تقوى عليهم.
47فسمع ياشوب كلام مستشاريه، فحسن كلامهم في عينيه وشعبه، ففعل كذلك .وأرسل ياشوب ملك تبناخ إلى جميع ملوك الأموريين المحيطين بشكيم وتبناخ قائلا:
48اصعد معي وأعينوني فنضرب يعقوب العبراني وكل بنيه ونبيدهم عن الأرض لأنه فعل هذا بمدينة شكيم وأنت لا تعلم؟
49فسمع جميع ملوك الأموريين الشر الذي فعله بنو يعقوب بمدينة شكيم، فتعجبوا منهم جدا.
50فاجتمع ملوك الأموريين السبعة بكل جيوشهم نحو عشرة آلاف رجل مسلولين السيوف وجاءوا لمحاربة بني يعقوب .وسمع يعقوب أن ملوك الأموريين قد اجتمعوا لمحاربة بنيه فخاف يعقوب جدا وحزن عليه.
51فصرخ يعقوب على شمعون ولاوي قائلا ما هذا الفعل الذي فعلتماه لماذا أذيتماني حتى جلبتما علي كل بني كنعان ليهلكوني وبيتي لأني كنت مستريحا أنا وبيتي ففعلتما بي هذا الأمر وأهنتما علي سكان الأرض بأعمالكما.
52فأجاب يهوذا أباه قائلاً :هل عبثاً قتل أخواي شمعون ولاوي كل أهل شكيم؟ إنما كان ذلك لأن شكيم أذل أختنا وخالف أمر إلهنا مع نوح وأولاده، لأن شكيم أخذ أختنا قهراً وزنى معها.
53ففعل شكيم كل هذا الشر ولم يعترضه أحد من أهل مدينته قائلا لماذا تفعل هذا؟ لأن إخوتي ذهبوا وضربوا المدينة فدفعها الرب في أيديهم لأن سكانها تعدوا أوامر إلهنا .فهل عبثا فعلوا كل هذا؟
54والآن لماذا أنت خائف أو متضايق، ولماذا أنت غاضب على إخوتي، ولماذا اشتعل غضبك عليهم؟
55إن إلهنا الذي دفع بيدهم مدينة شكيم وأهلها هو يدفع بيدنا جميع ملوك الكنعانيين الآتين علينا، فنفعل بهم كما فعل إخوتي بشكيم.
56الآن كن هادئا بشأنهم وأزل مخاوفك، ولكن توكل على الرب إلهنا وصل إليه أن يساعدنا وينقذنا، ويسلم أعداءنا في أيدينا.
57ودعا يهوذا واحدا من عبيد أبيه قائلا اذهب الآن وانظر أين أولئك الملوك القادمون علينا وجيوشهم.
58فذهب العبد ونظر من بعيد وصعد مقابل جبل سيحون ونظر كل جيوش الملوك واقفين في الحقل فرجع إلى يهوذا وقال هوذا الملوك واقفون في الحقل بكل جيوشهم شعب كثير جدا كالرمل الذي على شاطئ البحر.
59فقال يهوذا لشمعون ولاوي ولجميع إخوته :تقووا وكونوا بني بأس لأن الرب إلهنا معنا فلا تخافوهم.
60فليقف كل واحد متسلحا بأدواته الحربية قوسه وسيفه، فنذهب ونحارب هؤلاء الرجال الغلف .الرب إلهنا، هو يخلصنا.
61فقاموا وتقلدوا كل واحد أدواته للحرب، الكبار والصغار، أبناء يعقوب الأحد عشر، وكل عبيد يعقوب معهم.

62فجاء جميع عبيد إسحق الذين مع إسحق في حبرون، كلهم متجهزين بكل أنواع الأدوات الحربية، وذهب بنو يعقوب وعبيدهم، وهم مائة واثني عشر رجلاً، إلى هؤلاء الملوك، وذهب يعقوب أيضاً معهم.
63فأرسل بنو يعقوب إلى أبيهم إسحق بن إبراهيم إلى حبرون التي هي قرية أربع قائلين:
64نطلب من أجلنا إلى الرب إلهنا أن يحفظنا من أيدي الكنعانيين الذين يأتون علينا ويسلمهم إلى أيدينا.
65وصلى إسحق بن إبراهيم إلى الرب لأجل بنيه، وقال :يا رب الإله أنت وعدت أبي قائلاً :أكثر نسلك كنجوم السماء، وأنت أيضاً وعدتني وأقمت كلامك، الآن قد اجتمع ملوك كنعان ليحاربوا بني لأنهم لم يفعلوا ظلماً.
66فالآن يا رب الإله، إله كل الأرض، أفسد مشورة هؤلاء الملوك حتى لا يحاربوا أبنائي.
67وأطبع في قلوب هؤلاء الملوك وشعوبهم رعب أبنائي وأخفض كبرياءهم فيبتعدوا عن أبنائي.
68وبيدك القوية وذراعك الممدودة خلص أبنائي وعبيدهم من أيديهم، لأن في يديك القدرة والجبروت لعمل كل هذا.
69فذهب بنو يعقوب وعبيدهم إلى هؤلاء الملوك، وتوكلوا على الرب إلههم .وفيما هم ذاهبون صلى يعقوب أبوهم أيضا إلى الرب وقال :أيها الرب الإله الإله القدير المرتفع الذي ملك منذ الأيام القديمة من ذلك الوقت إلى الآن وإلى الأبد.
70أنت هو الذي يثير الحروب ويوقفها، وفي يدك القوة والقدرة للرفع والهبوط .فلتكن صلاتي مقبولة أمامك حتى تلجأ إلي برحمتك، وتطبع قلوب هؤلاء الملوك وشعوبهم برعب أبنائي، وترعبهم ومعسكراتهم، وبرحمتك العظيمة تنقذ كل من يثقون بك، لأنك أنت الذي تستطيع أن تخضع الناس لنا وتخضع الأمم لسلطتنا.

الفصل 35

1فجاء جميع ملوك الأموريين ووقفوا في الحقل ليتشاوروا مع مشيرهم ماذا يصنع ببني يعقوب .وكانوا بعد خائفين منهم قائلين هوذا اثنان منهم قتلا كل مدينة شكيم.
2فسمع الرب صلاة إسحق ويعقوب، وملأ قلوب جميع مستشاري هؤلاء الملوك خوفًا ورعبًا عظيمين، حتى أنهم قالوا بالإجماع:
3أأنت غبي اليوم أم ليس فيك فهم حتى تحارب العبرانيين فلماذا تفرح بهلاكك اليوم؟
4هوذا اثنان منهم قد جاءا إلى مدينة شكيم بلا خوف ولا خوف وقتلا كل سكان المدينة ولم يقف أحد أمامهما فكيف تقدر أن تحاربهم كلهم؟
5فأنتم تعلمون أن إلههم محب لهم جدا، وقد صنع معهم أعجوبات لم تصنع منذ الأيام القديمة، وليس من بين جميع آلهة الأمم من يصنع مثل أعجوبته.
6لقد أنقذ أباهم إبراهيم العبراني من يد نمرود ومن يد كل شعبه الذين طلبوا قتله مرارا كثيرة.
7وأنقذه أيضًا من النار التي ألقاه فيها الملك نمرود، وأنقذه إلهه منها.
8ومن غيره يستطيع أن يفعل مثل هذا؟ إن إبراهيم هو الذي قتل ملوك عيلام الخمسة حين مسوا ابن أخيه الذي كان في تلك الأيام ساكناً في سدوم.
9فأخذوا عبده الأمين في بيته وقليلين من رجاله، وطاردوا ملوك عيلام في ليلة واحدة فقتلوهم، وردوا إلى ابن أخيه كل ممتلكاته التي سلبوها منه.
10وأنتم تعلمون أن إله هؤلاء العبرانيين مسرور بهم، وهم أيضاً مسرورون به، لأنهم يعلمون أنه خلصهم من جميع أعدائهم.
11وها هو إبراهيم، من محبته لإلهه، أخذ ابنه الوحيد الثمين وأصعده محرقة لإلهه .ولولا أن الله منعه من هذا، لكان قد فعل ذلك من خلال محبته لإلهه.
12فرأى الله جميع أعماله، وأقسم له ووعده أنه سينقذ بنيه وكل نسله من كل ضيق يصيبهم، لأنه فعل هذا الأمر، ومن محبته لإلهه خنق رحمته نحو ابنه.
13وأما سمعتم ما صنع إلههما بفرعون ملك مصر وبأبيمالك ملك جرار إذ أخذ امرأة إبراهيم الذي قال عنها هي أختي لئلا يقتلوه من أجلها فيفكروا في أن يتخذوها زوجة ففعل الله لهما ولشعبهما كل ما سمعت.
14وإذا نحن رأينا بأعيننا أن عيسو أخا يعقوب جاء إليه ومعه أربعمائة رجل ليقتله، لأنه تذكر أنه قد أخذ منه بركة أبيه.
15فخرج للقائه حين جاء من أرام ليضرب الأم مع الأبناء، ومن أنقذه من يديه إلا إلهه الذي توكل عليه، وأنقذه من يد أخيه ومن يد أعدائه أيضاً، وهو بالتأكيد سيحفظهم أيضاً.
16ومن لا يعلم أن إلههم هو الذي أوحى إليهم بالقوة ليفعلوا بمدينة شكيم الشر الذي سمعتم به؟
17فهل كان من الممكن أن يتمكن رجلان بقوتهما الذاتية من تدمير مدينة عظيمة مثل شكيم لولا إلههما الذي اتكلوا عليه؟ لقد قال وفعل لهما كل هذا لكي يقتل سكان المدينة في مدينتهما.
18فهل تستطيعون أن تتغلبوا على هؤلاء الذين خرجوا من مدينتكم ليقاتلوا بكليتهم، حتى لو جاء لمساعدتكم ألف ضعف هذا العدد؟
19إنكم تعلمون وتفهمون أنكم لستم تأتون لمحاربة هؤلاء، بل أنتم تأتون لمحاربة إلههم الذي اختارهم، ولذلك أتيتم جميعكم اليوم لكي تهلكوا.
20فالآن امتنعوا عن هذا الشر الذي تحاولون أن تجلبوه على أنفسكم، فيكون من الأفضل لكم أن لا تذهبوا إلى الحرب معهم، مع أنهم قليلون، لأن إلههم معهم.
21ولما سمع ملوك الأموريين كل كلام مستشاريهم امتلأت قلوبهم رعبا وخافوا من بني يعقوب ولم يقاتلوهم.
22فأصغوا إلى كلام مستشاريهم، وأصغوا إلى كل كلامهم، فأعجب الملوك بكلام المستشارين جداً، ففعلوا كذلك.
23فتحول الملوك وامتنعوا عن بني يعقوب، لأنهم لم يجرأوا أن يقتربوا إليهم لمحاربتهم، إذ خافوا منهم خوفا شديدا، وذابت قلوبهم في داخلهم من خوفهم منهم.
24فإن هذا كان من قبل الرب إليهم إذ سمع صلاة عبديه إسحق ويعقوب إذ اتكلوا عليه .فرجع كل هؤلاء الملوك بجيشهم في ذلك اليوم كل واحد إلى مدينته ولم يحاربوا بني يعقوب في ذلك الوقت.
25وأقام بنو يعقوب ذلك اليوم إلى المساء قبالة جبل سيحون ولما رأى هؤلاء الملوك لم يأتوا لمحاربتهم رجع بنو يعقوب إلى بيوتهم.

الفصل 36

1في ذلك الوقت ظهر الرب ليعقوب قائلا قم اذهب إلى بيت إيل وأقم هناك واصنع هناك مذبحا للرب الذي ظهر لك الذي خلصك وبنيك من الضيق.
2فقام يعقوب وبنوه وكل ما له وذهبوا وجاءوا إلى بيت إيل حسب كلام الرب.
3وكان يعقوب ابن تسع وتسعين سنة لما صعد إلى بيت إيل .وأقام يعقوب وبنوه وكل الشعب الذي معه في بيت إيل في لوز .فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له .وأقام يعقوب وبنوه في بيت إيل ستة أشهر.
4وفي ذلك الوقت ماتت دبورة بنت عوص مرضعة رفقة التي كانت مع يعقوب، فدفنها يعقوب تحت بيت إيل تحت البلوطة التي هناك.
5وماتت رفقة ابنة بتوئيل أم يعقوب في ذلك الوقت في حبرون، وهي قرية أربع، ودُفنت في مغارة المكفيلة التي اشتراها إبراهيم من بني حث.
6وكانت حياة رفقة مئة وثلاثا وثلاثين سنة وماتت .ولما سمع يعقوب أن رفقة أمه ماتت بكى على أمه بكاء مرا وعمل مناحة عظيمة لها ولدبورة مرضعتها تحت البلوطة، ودعا اسم ذلك المكان ألون باكوت.
7ومات لابان الأرامي في تلك الأيام، لأن الله ضربه لأنه تعدى العهد الذي كان بينه وبين يعقوب.
8وكان يعقوب ابن مئة سنة حين ظهر له الرب وباركه ودعا اسمه إسرائيل .وحملت راحيل امرأة يعقوب في تلك الأيام.
9وفي ذلك الوقت ارتحل يعقوب وكل ما له من بيت إيل إلى بيت أبيه إلى حبرون.
10وفيما هما سائران في الطريق، وقد بقي قليل حتى يأتيا إلى أفراتة، ولدت راحيل ابنا، فتعبت ولادتها وماتت.
11فدفنها يعقوب في طريق أفراتة التي هي بيت لحم، ووضع عمودا على قبرها هو هناك إلى هذا اليوم .وكانت أيام راحيل خمسا وأربعين سنة وماتت.
12ودعا يعقوب اسم ابنه المولود له الذي ولدته له راحيل بنيامين لأنه ولد له في الأرض اليمنى.
13وكان بعد موت راحيل أن يعقوب نصب خيمته في خيمة بلهة جاريتها.
14فغار رأوبين على أمه ليئة من أجل هذا فامتلأ غضبا وقام في غضبه وذهب ودخل خيمة بلهة ونقل من هناك سرير أبيه.
15وفي ذلك الوقت نزعت البكورية والملك والكهنوت من بني رأوبين لأنه نجس فراش أبيه، فأعطيت البكورية ليوسف، والملك ليهوذا، والكهنوت للاوي، لأن رأوبين نجس فراش أبيه.
16وهذه مواليد يعقوب الذين ولدوا له في فدان أرام وكان بنو يعقوب اثني عشر.
17وكان بنو ليئة رأوبين البكر وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون وأختهم دينة .وابنا راحيل يوسف وبنيامين.
18وكان ابنا زلفة جارية ليئة جاد وأشير وابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالي .هؤلاء هم بنو يعقوب الذين ولدوا له في فدان أرام.
19فارتحل يعقوب وبنوه وكل ما كان له وجاءوا إلى ممرا التي هي قرية أربع التي في حبرون حيث تغرب إبراهيم وإسحق .وكان يعقوب وبنوه وكل ما كان له مقيمين مع أبيه في حبرون.
20وذهب عيسو أخوه وبنوه وكل ما كان له إلى أرض سعير وسكنوا هناك وتملكوا في أرض سعير وتكاثر بنو عيسو وكثروا جدا في أرض سعير.
21وهذه مواليد عيسو الذين ولدوا له في أرض كنعان .وكان بنو عيسو خمسة.
22فولدت عدا لعيسو بكره أليفاز، وولدت له رعوئيل أيضا، وولدت له أهليبامة يعوش ويعلم وقورح.
23هؤلاء هم بنو عيسو الذين ولدوا له في أرض كنعان .وكان بنو أليفاز بن عيسو تيمان وعمر وصفو وجعثام وقناز وعمالقس .وكان بنو رعوئيل ناحث وزارح وشمعة ومزة.
24وكان بنو يعوش تمنة وعلوة ويثيت، وبنو يعلام علة وفينور وقناز.
25وكان بنو قورح تيمان ومبصار ومجديئيل وإيرام .هذه عشائر بني عيسو حسب ممالكهم في أرض سعير.
26وهذه أسماء بني سعير الحوري سكان أرض سعير :لوطان وشوبال وصبعون وعنى وديشان وإيزر وديشون .سبعة بنين.
27وكان بنو لوطان حوري وهيمان وأختهما تمناع، وهي تمناع التي أتت إلى يعقوب وبنيه، فلم يسمعوا لها، فذهبت وصارت سرية لإليفاز بن عيسو، فولدت له عماليق.
28وكان بنو شوبال علوان ومناحة وعيبال وشفو وأونام، وكان بنو صبعون أجية وعنى، وهذا هو عنى الذي وجد اليمنيين في البرية حين كان يرعى حمير صبعون أبيه.
29وفيما هو يرعى حمير أبيه كان يخرجها في أوقات مختلفة إلى البرية ليرعاها.
30وفي أحد الأيام أتى بهم إلى إحدى القفار التي على شاطئ البحر، قبالة برية الشعب .وبينما هو يرعهم، إذا ريح شديدة جدا جاءت من عبر البحر، فوقفت على الحمير التي كانت ترعى هناك، فوقفت كلها.
31وبعد ذلك خرج من البرية التي في عبر البحر نحو مائة وعشرين حيوانا عظيما ومرهبا وجاءت كلها إلى المكان الذي كان فيه الحمير ووقفت هناك.
32وكانت تلك الحيوانات من وسطها إلى أسفل على شكل بني البشر، ومن وسطها إلى فوق كان بعضها على شكل الدببة، وبعضها على شكل القفائس، وأذنابها من بين أكتافها تمتد إلى الأرض كأذناب الدوخيفات، وكانت هذه الحيوانات تأتي وتركب وتحمل هذه الحمير وتقودها، فمضت إلى هذا اليوم.
33فجاء واحد من تلك الحيوانات إلى عنى وضربه بذنبه وهرب من هناك.
34فلما رأى هذا العمل خاف على نفسه خوفا عظيما وهرب ونجا إلى المدينة.
35ثم قص على بنيه وإخوته كل ما أصابه، فذهب كثيرون يطلبون الحمير فلم يجدوها، ولم يعد عنى وإخوته يذهبون إلى هناك من اليوم التالي، لأنهم خافوا على أنفسهم جدا.
36وكان بنو عنى بن سعير ديشون وأخته أهليباما، وبنو ديشون حمدان وإشبان ويثران وكران، وبنو إيصر بلهان وزعوان وعكان، وبنو ديشون عوص وأران.

37هذه عشائر بني سعير الحوري حسب ممالكهم في أرض سعير.
38وسكن عيسو وبنوه في ارض سعير الحوري ساكن الارض وتملكوا فيها واثمروا وكثروا جدا واما يعقوب وبنوه وكل ما كان لهم فسكنوا مع اسحق ابيه في ارض كنعان كما امر الرب ابراهيم اباهم.

الفصل 37

1وفي السنة المائة والخامسة من حياة يعقوب، وهي السنة التاسعة لسكنى يعقوب مع بنيه في أرض كنعان، جاء من فدان أرام.
2وفي تلك الأيام ارتحل يعقوب وبنوه من حبرون، فذهبوا ورجعوا إلى مدينة شكيم هم وكل ما كان لهم، وأقاموا هناك .وكان بنو يعقوب قد حصلوا لمواشيهم على مرعى جيد وسمين في مدينة شكيم، وكانت مدينة شكيم قد بنيت حينئذ، وكان فيها نحو ثلاثمائة رجل وامرأة.
3وكان يعقوب وبنوه وكل ما له ساكنين في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من حمور أبي شكيم حين جاء من فدان أرام قبل أن يضرب شمعون ولاوي المدينة.
4فسمع جميع أولئك الملوك الكنعانيين والأموريين المحيطين بمدينة شكيم أن بني يعقوب قد جاءوا أيضاً إلى شكيم وسكنوا هناك.
5فقالوا هل يرجع بنو يعقوب العبراني أيضا إلى المدينة ويسكنون فيها بعد أن ضربوا سكانها وطردوهم منها .أفيرجعون الآن ويطردون أيضا سكان المدينة أو يقتلونهم؟
6فاجتمع جميع ملوك كنعان أيضا، وتحالفوا ليحاربوا يعقوب وبنيه.
7فأرسل ياشوب ملك تبناك أيضا إلى جميع الملوك المجاورين له إلى إيلان ملك جاعش وإلى أحوري ملك شيلوه وإلى فاراثون ملك حاصر وإلى سوسي ملك سرطون وإلى لابان ملك بيت كوران وإلى شبير ملك أوثنيمة قائلا:
8اصعدوا إلي وأعينوني فنضرب يعقوب العبراني وبنيه وكل ما له، لأنهم جاءوا أيضا إلى شكيم ليمتلكوها ويقتلوا سكانها كما في السابق.
9فاجتمع كل هؤلاء الملوك وجاءوا بكل جيوشهم شعبا كثيرا جدا كالرمل الذي على شاطئ البحر وكانوا جميعا مقابل تبناك.
10فخرج إليهم ياشوب ملك تبناك بكل جيشه ونزل معهم قبالة تبناك خارج المدينة وقسم جميع هؤلاء الملوك سبع فرق سبع معسكرات على بني يعقوب.
11وأرسلوا إلى يعقوب وابنه إعلانا قائلين :اخرجا إلينا لنجتمع معا في البرية وننتقم لأهل شكيم الذين قتلتموهم في مدينتهم .والآن ترجعون أيضا إلى مدينة شكيم وتسكنون فيها وتقتلون سكانها كما فعلتم من قبل.
12فسمع بنو يعقوب هذا فاشتعل غضبهم جدا بسبب كلام ملوك كنعان .فبادر عشرة من بني يعقوب وقاموا وتقلدوا كل واحد عدته للحرب . وكان من عبيدهم مائة واثنان معهم متجهزين للحرب.
13فذهب جميع هؤلاء الرجال بنو يعقوب وعبيدهم إلى هؤلاء الملوك ويعقوب أبوهم معهم وكلهم واقفون على كومة شكيم.
14وصلى يعقوب إلى الرب لأجل بنيه، ومد يديه إلى الرب وقال :يا الله أنت إله قدير، أنت أبونا، أنت جبلتنا ونحن عمل يديك .أنقذ بني برحمتك من أيدي أعدائهم الذين هم اليوم قادمون لمحاربتهم وتخلصهم من أيديهم، لأن في يدك القوة والجبروت لتخلص القليل من الكثير.
15وأعطِ بني عبيدك قوة قلوب وبأسًا لمحاربة أعدائهم وإخضاعهم وإسقاط أعداءهم أمامهم، ولا يموت بني وعبيدهم بأيدي بني كنعان.
16ولكن إن حسن في عينيك أن تقتل أبنائي وعبيدهم، فخذهم برحمتك العظيمة عن يد عبيدك، لكي لا يهلكون اليوم بأيدي ملوك الأموريين.
17ولما كف يعقوب عن الصلاة إلى الرب ارتجت الأرض من مكانها وأظلمت الشمس وخاف كل هؤلاء الملوك وأخذهم رعب عظيم.
18فسمع الرب صلاة يعقوب، وأثار الرب في قلوب جميع الملوك وجيشهم رعباً وخوفاً في قلوب بني يعقوب.
19فأسمعهم الرب صوت مركبات وصوت خيل عظيمة من عند بني يعقوب وصوت جيش عظيم يذهب معهم.
20فأخذ هؤلاء الملوك خوفا عظيما على بني يعقوب، وبينما هم واقفون في مقارهم إذا بنو يعقوب يتقدمون عليهم بمئة واثني عشر رجلا وصراخ عظيم وهتاف عظيم.
21ولما رأى الملوك بني يعقوب يتقدمون نحوهم ازدادوا خوفا ومالوا إلى التراجع من أمام بني يعقوب كما في البداية وعدم محاربتهم.
22ولكنهم لم يتراجعوا قائلين :إنه يكون عاراً علينا أن نتراجع عن وجه العبرانيين مرتين.
23فتقدم بنو يعقوب وتقدموا على جميع هؤلاء الملوك وجيوشهم، ورأوا وإذا شعب عظيم جدا كرمل البحر كثير.
24ودعا بنو يعقوب الرب وقالوا :يا رب أعنا وأعنّا وأجبنا، لأننا عليك توكلنا، فلا نموت بأيدي هؤلاء الرجال الغلف الذين أتوا علينا اليوم.
25فتقلد بنو يعقوب أدواتهم للحرب، وأخذوا في أيديهم كل واحد ترسه ورماحه، وتقدموا إلى القتال.
26فركض يهوذا بن يعقوب أولاً أمام إخوته، وعشرة من عبيده معه، وذهب إلى هؤلاء الملوك.
27فخرج ياشوب ملك تبناخ أيضا بجيشه أولا أمام يهوذا، ولما رأى يهوذا ياشوب وجيشه مقبلين إليه، حمي غضب يهوذا واشتعل غضبه في داخله، وتقدم إلى المعركة التي خاطر يهوذا بحياته فيها.
28وكان ياشوب وكل جيشه يتقدمون نحو يهوذا، وهو راكب على فرس قوي وشديد جداً، وكان ياشوب رجلاً بأساً جداً، ومغطى بالحديد والنحاس من الرأس إلى القدمين.
29وفيما هو راكب على الخيل كان يطلق السهام بكلتا يديه من الأمام ومن الخلف، كعادته في كل معاركه، ولم يخطئ قط المكان الذي كان يوجه إليه سهامه.
30ولما جاء ياشوب لمحاربة يهوذا، كان يرمي سهاماً كثيرة على يهوذا، فربط الرب يد ياشوب، فارتدت جميع السهام التي رماها إلى رجاله.
31ومع هذا تقدم ياشوب نحو يهوذا ليتحداه بالسهام، وكانت المسافة بينهما نحو ثلاثين ذراعا .فلما رأى يهوذا ياشوب يرمي سهامه نحوه ركض إليه بغضب شديد.
32فرفع يهوذا حجرا كبيرا من الأرض وزنه ستون شاقلا وركض يهوذا نحو ياشوب وضربه بالحجر على ترسه فصعق ياشوب من الضربة وسقط عن فرسه إلى الأرض.
33فانكسر الترس من يد ياشوب، ومن شدة الضربة قفز إلى مسافة خمسة عشر ذراعا، فسقط الترس أمام المحلة الثانية.
34فرأى الملوك الذين جاءوا مع ياشوب من بعيد قوة يهوذا بن يعقوب وما فعل بياشوب، فخافوا من يهوذا خوفا عظيما.

35فاجتمعوا إلى محلة ياشوب لما رأوا اضطرابه، فاستل يهوذا سيفه وضرب من محلة ياشوب اثنين وأربعين رجلاً، فهرب كل محلة ياشوب أمام يهوذا ولم يقف أحد أمامه، فتركوا ياشوب وهربوا من أمامه، وياشوب لم يزل ساجداً على الأرض.
36ولما رأى ياشوب أن جميع رجال محلته قد هربوا من أمامه أسرع وقام على يهوذا برعب ووقف على رجليه مقابل يهوذا.
37وكان لياشوب قتال واحد مع يهوذا، ووضع ترساً على ترس، فهرب كل رجال ياشوب، لأنهم خافوا من يهوذا خوفاً عظيماً.
38فأخذ ياشوب رمحه بيده ليضرب يهوذا على رأسه، فأسرع يهوذا بوضع ترسه على رأسه مقابل رمح ياشوب، فتلقى ترس يهوذا الضربة من رمح ياشوب، فانشق الترس أيضا.
39ولما رأى يهوذا أن ترسه قد انشق، استل سيفه مسرعا وضرب ياشوب عند كعبيه وقطع رجليه، فسقط ياشوب على الأرض وسقط الرمح من يده.
40فأخذ يهوذا مسرعا رمح ياشوب فقطع به رأسه وطرحه عند رجليه.
41ولما رأى بنو يعقوب ما فعل يهوذا بياشوب، ركضوا كلهم إلى صفوف الملوك الآخرين، وحارب بنو يعقوب جيش ياشوب وجيوش جميع الملوك الذين هناك.
42فأسقط بنو يعقوب من رجالهم خمسة عشر ألف رجل، وضربوهم كما يضربون اليقطينة، وأما الباقون فهربوا لإنقاذ أنفسهم.
43وكان يهوذا بعد واقفا عند جثّة ياشوب، فنزع عن ياشوب درعه.
44فنزع يهوذا أيضا الحديد والنحاس اللذين حول ياشوب، وإذا تسعة رجال من رؤساء ياشوب قد جاءوا لمحاربة يهوذا.
45فبادر يهوذا ورفع حجرا من الأرض وضرب به واحدا منهم على رأس واحد فشُرِقَت جمجمته وسقط الجسد أيضا عن الفرس إلى الأرض.
46أما الثمانية رؤساء الباقون فلما رأوا قوة يهوذا خافوا جدا وهربوا، فطاردهم يهوذا وعشرة رجاله، فأدركوهم وقتلوهم.
47وكان بنو يعقوب لا يزالون يضربون جيوش الملوك، فقتلوا منهم كثيرين .ولكن أولئك الملوك وقفوا بشجاعة مع رؤسائهم، ولم يتراجعوا عن أماكنهم، وصرخوا على الذين هربوا من أمام بني يعقوب من جيوشهم، فلم يستمع إليهم أحد، لأنهم خافوا على أنفسهم لئلا يموتوا.
48فرجع جميع بني يعقوب بعدما ضربوا جيوش الملوك وجاءوا أمام يهوذا، وكان يهوذا لا يزال يقتل رؤساء ياشوب الثمانية وينزع ثيابهم.
49ورأى لاوي إيلون ملك جاعش مقبلا إليه ومعه أربعة عشر رئيسا ليضربه، ولكن لاوي لم يعلم يقينا.
50فتقدم إيلون ورؤساؤه، فالتفت لاوي إلى ورائه ورأى أن المعركة قد أُعطيت له من الخلف، فركض لاوي ومعه اثني عشر من غلمانه، فذهبوا وقتلوا إيلون ورؤسائه بحد السيف.

الفصل 38

1فصعد إيحوري ملك شيلوه لمساعدة إيلون، فتقدم إلى يعقوب، فسحب يعقوب القوس التي في يده وأصاب إيحوري بسهم فمات.
2ولما مات إيهوري ملك شيلوه هرب الملوك الأربعة الباقون من مقامهم مع بقية القادة وحاولوا الرجوع قائلين ليس لنا قوة مع العبرانيين بعد أن قتلوا الثلاثة الملوك وقادتهم الذين كانوا أقوى منا.
3ولما رأى بنو يعقوب أن الملوك الباقين قد انتقلوا من مكانهم طاردوهم .فجاء يعقوب أيضا من كومة شكيم من المكان الذي كان واقفاً فيه، فذهبوا وراء الملوك وتقدموا إليهم مع عبيدهم.
4ولما رأى الملوك والقواد وباقي جيوشهم أن بني يعقوب قد اقتربوا إليهم خافوا على أنفسهم وهربوا حتى جاءوا إلى مدينة خازار.
5فتبعهم بنو يعقوب إلى باب مدينة خازار، فضربوا الملوك وجيوشهم ضربة عظيمة نحو أربعة آلاف رجل .وفيما هم يضربون جيش الملوك كان يعقوب مشغولا بقوسه محصورا في ضرب الملوك فقتلهم جميعا.
6فقتل فاراثون ملك حازَر عند باب مدينة حازَر، ثم ضرب بعد ذلك سوسي ملك سرطون ولابان ملك بيت كورين وشبير ملك مخنايمة، فقتلهم كلهم بالسهام سهما لكل واحد منهم فماتوا.
7ولما رأى بنو يعقوب أن جميع الملوك قد ماتوا وأنهم انكسروا وانسحبوا، حاربوا جيوش الملوك مقابل باب قصر، فضربوا منهم نحو أربعمائة رجل.
8فسقط ثلاثة رجال من عبيد يعقوب في تلك الحرب، فلما رأى يهوذا أن عبيده الثلاثة قد ماتوا حزن جدا وحمي غضبه في نفسه على الأموريين.
9فخاف جميع الرجال الذين بقوا من جيوش الملوك على أنفسهم جدا، فركضوا وكسروا باب أسوار مدينة حاصر، ودخلوا المدينة للنجاة.
10فاختبأوا في وسط مدينة حاصر، لأن مدينة حاصر كانت عظيمة وواسعة النطاق .ولما دخلت كل هذه الجيوش المدينة ركض بنو يعقوب وراءهم إلى المدينة.
11فخرج أربعة رجال أبطال، خبراء في القتال، من المدينة، ووقفوا عند مدخل المدينة، وسيوفهم ورماحهم مسلولة في أيديهم، ووقفوا مقابل بني يعقوب، ولم يدعوهم يدخلون المدينة.
12فركض نفتالي وجاء بينهم وضرب اثنين منهم بالسيف فقطع رأسيهما دفعة واحدة.
13والتفت إلى الاثنين الآخرين فإذا هما هاربان، فطاردهما وأدركهما وضربهما وقتلهما.
14فجاء بنو يعقوب إلى المدينة ونظروا وإذا سور آخر للمدينة، فطلبوا باب السور فلم يجدوه، فوثب يهوذا على رأس السور، وتبعه شمعون ولاوي، فنزلوا الثلاثة عن السور إلى المدينة.
15فقتل شمعون ولاوي جميع الرجال الذين هربوا إلى المدينة للنجاة، وسكان المدينة أيضا مع نسائهم وأطفالهم، وقتلوهم بحد السيف، فصعد صراخ المدينة إلى السماء.
16فوثب دان ونفتالي على السور لينظرا سبب صوت النحيب .وكان ابنا يعقوب مضطربين على إخوتهما، وسمعوا سكان المدينة يتكلمون بالبكاء والتضرعات قائلين :خذوا كل ما لنا في المدينة واذهبوا، ولكن لا تقتلونا.
17ولما فرغ يهوذا وشمعون ولاوي من ضرب سكان المدينة صعدوا إلى السور ونادوا دان ونفتالي اللذين على السور وباقي إخوتهم فأخبرهم شمعون ولاوي عن دخول المدينة فجاء جميع بني يعقوب ليأخذوا الغنيمة.

18فأخذ بنو يعقوب غنيمة مدينة خازار الغنم والبقر والممتلكات، وأخذوا كل ما استطاعوا اخذه، ثم ذهبوا في ذلك اليوم عن المدينة.
19وفي الغد ذهب بنو يعقوب إلى سرطون، لأنهم سمعوا أن رجال سرطون الذين بقوا في المدينة قد اجتمعوا ليقاتلوهم لأنهم قتلوا ملكهم، وكانت سرطون مدينة عالية ومحصنة جداً، وكان لها سور عميق يحيط بالمدينة.
20وكان عمود السور نحو خمسين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا، ولم يكن مكان للإنسان أن يدخل المدينة بسبب السور .فرأى بنو يعقوب سور المدينة فطلبوا مدخلا فيها فلم يجدوه.
21لأن مدخل المدينة كان من الخلف، وكان كل إنسان يريد أن يدخل المدينة يأتي من تلك الطريق ويدور حول المدينة كلها، وبعد ذلك يدخل المدينة.
22ولما رأى بنو يعقوب أنهم لا يستطيعون أن يجدوا الطريق إلى المدينة حمي غضبهم جدا، ولما رأى سكان المدينة أن بني يعقوب قادمون إليهم خافوا منهم جدا، لأنهم سمعوا بقوتهم وبما فعلوا بشاصر.
23ولم يستطع سكان مدينة سرطون أن يخرجوا إلى بني يعقوب بعدما اجتمعوا في المدينة لمحاربتهم، لئلا يدخلوا المدينة .ولكن لما رأوهم مقبلين إليهم خافوا منهم جدا، لأنهم سمعوا بقوتهم وما فعلوه بشاصر.
24فأخذ سكان سرتون سريعا جسر طريق المدينة من مكانه قبل أن يأتي بنو يعقوب وأدخلوه إلى المدينة.
25فجاء بنو يعقوب وطلبوا طريق المدينة فلم يجدوها فصعد سكان المدينة إلى رأس السور ونظروا وإذا بنو يعقوب يطلبون مدخلا إلى المدينة.
26فعاتب سكان المدينة بني يعقوب من فوق السور ولعنوهم .فسمع بنو يعقوب التعييرات فاغتاظوا جدا واشتعل غضبهم في داخلهم.
27فغضب عليهم بنو يعقوب، فقاموا كلهم وقفزوا على السور بقوة قوتهم، وعبرا بقوتهم أربعين ذراعا في عرض السور.
28ولما عبروا السور وقفوا تحت سور المدينة فوجدوا جميع أبواب المدينة مغلقة بمصاريع من حديد.
29فتقدم بنو يعقوب ليكسروا أبواب المدينة، فلم يدعهم السكان، لأنهم كانوا يرمونهم بالحجارة والسهام من فوق السور.
30وكان عدد الشعب الذين على السور نحو أربعمائة رجل، ولما رأى بنو يعقوب أن رجال المدينة لا يدعونهم يفتحون أبواب المدينة قفزوا وصعدوا إلى رأس السور، وصعد يهوذا أولا إلى شرقي المدينة.
31فصعد جاد وأشير وراءه إلى زاوية المدينة الغربية، وشمعون ولاوي إلى الشمال، ودان وراوبين إلى الجنوب.
32وأما الرجال الذين على السور سكان المدينة فلما رأوا بني يعقوب صاعدين إليهم هربوا كلهم عن السور ونزلوا إلى المدينة واختبأوا في وسط المدينة.
33فتقدم يساكر ونفتالي اللذان بقيا تحت السور وكسرا أبواب المدينة وأشعلا نارا على أبواب المدينة فذاب الحديد ودخل جميع بني يعقوب المدينة هم وكل رجالهم وحاربوا سكان مدينة سرطون وضربوهم بحد السيف ولم يقف أحد أمامهم.
34فهرب من المدينة نحو مائتي رجل، وذهبوا جميعا واختبأوا في برج في المدينة، فطاردهم يهوذا إلى البرج، وهدم البرج، فسقط على الرجال، فماتوا جميعا.
35فصعد بنو يعقوب على طريق سطح ذلك البرج ونظروا وإذا برج آخر قوي عال بعيدا في المدينة رأسه يمس السماء فأسرع بنو يعقوب ونزلوا وذهبوا بكل رجالهم إلى ذلك البرج فوجدوه ممتلئا نحو ثلاثمائة رجل وامرأة وطفل.
36فضرب بنو يعقوب الرجال الذين في البرج ضربة عظيمة، فهربوا وهربوا من أمامهم.
37فتبعهم شمعون ولاوي، فخرج إليهم اثنا عشر رجلاً من المختبئين الذين اثنا عشر رجلاً جباراً ذا بأس.
38فقاتل أولئك الاثنا عشر رجلاً شمعون ولاوي قتالاً شديداً، فلم يقدر شمعون ولاوي أن يغلباهم، فكسر أولئك الأبطال تروس شمعون ولاوي، وضرب واحد منهم رأس لاوي بالسيف، فوضع لاوي يده مسرعاً على رأسه، لأنه كان خائفاً من السيف، فضرب السيف يد لاوي، فنقص قليلاً حتى قطعت يد لاوي.
39فأخذ لاوي سيف الرجل الشجاع في يده وانتزعه عنوة من الرجل وضرب به رأس الرجل الشجاع فقطع رأسه.
40فتقدم أحد عشر رجلاً ليحاربوا لاوي، لأنهم رأوا أن واحداً منهم قد قُتل، فقاتل بنو يعقوب، ولكن لم يقدر بنو يعقوب أن يغلبوهم، لأن أولئك الرجال كانوا أشداء جداً.
41ولما رأى بنو يعقوب أنهم لا يقدرون عليهم صرخ شمعون صرخة عظيمة، فارتاع الأحد عشر رجلاً من صوت صراخ شمعون.
42فعرف يهوذا من بعيد صوت هتاف شمعون، فركض نفتالي ويهوذا بتروسهما إلى شمعون ولاوي، فوجداهما يحاربان أولئك الرجال الأقوياء، ولم يقدرا أن يتغلبا عليهما، لأن تروسهما مكسورة.
43ورأى نفتالي أن ترس شمعون ولاوي قد تحطم، فأخذ ترسين من عند غلامه وأتى بهما إلى شمعون ولاوي.
44فحارب شمعون ولاوي ويهوذا في ذلك اليوم الثلاثة الأحد عشر رجلاً جباراً إلى غروب الشمس، فلم يقدروا عليهم.
45فأخبر يعقوب بذلك فحزن جدا وصلى إلى الرب فذهب هو ونفتالي ابنه إلى هؤلاء الأبطال.
46فتقدم يعقوب وسحب قوسه وتقدم إلى الأبطال وقتل منهم ثلاثة بالقوس والثمانية الباقين رجعوا وإذا الحرب قائمة عليهم من الأمام ومن الخلف فخافوا على أنفسهم جدا ولم يستطيعوا أن يثبتوا أمام بني يعقوب فهربوا من أمامهم.
47وفيما هم هاربون صادفوا دان وآشير مقبلين نحوهم، فهجموا عليهم بغتة وحاربوهم وقتلوا اثنين منهم، فطاردهم يهوذا وإخوته وضربوا الباقين منهم وقتلوهم.
48فرجع جميع بني يعقوب وجالوا في المدينة يطلبون هل يجدون رجالا فوجدوا في كهف في المدينة نحو عشرين غلاما فضربهم جاد وأشير أجمعين ووقع دان ونفتالي على بقية الرجال الذين هربوا ونجوا من البرج الثاني فضربوهم أجمعين.
49فضرب بنو يعقوب جميع سكان مدينة سرطون، إلا النساء والأطفال فأبقوهم في المدينة ولم يقتلوهم.
50وكان جميع سكان مدينة سرطون رجالا أقوياء، واحد منهم يطارد ألفا، واثنان منهم لا يهربان من أمام عشرة آلاف من بقية الناس.
51فقتل بنو يعقوب جميع سكان مدينة سرطون بحد السيف ولم يقف أحد أمامهم وتركوا النساء في المدينة.
52فأخذ بنو يعقوب كل غنيمة المدينة، واستولوا على ما اشتهوا، وأخذوا من المدينة غنماً وبقراً وممتلكات، وفعل بنو يعقوب بسرطون وسكانها كما فعلوا بشاصر وسكانها، ثم انصرفوا وذهبوا.

الفصل 39

1ولما انطلق بنو يعقوب من مدينة سرطون ساروا نحو مائتي ذراع حين صادفوا سكان تبناك مقبلين نحوهم، لأنهم خرجوا لمحاربتهم لأنهم ضربوا ملك تبناك وكل رجاله.
2فخرج كل من بقي في مدينة تبناك لمحاربة بني يعقوب، وكانوا يفكرون في أن يستردوا منهم الغنيمة والغنيمة التي غنموها من حاصر وسرطون.
3وحارب بقية رجال تبناك بني يعقوب في ذلك المكان، فضربهم بنو يعقوب، فهربوا من أمامهم، وتبعوهم إلى مدينة أربلان، فسقطوا كلهم أمام بني يعقوب.
4فرجع بنو يعقوب وجاءوا إلى تبناك ليأخذوا غنيمة تبناك .ولما جاءوا إلى تبناك سمعوا أن أهل أربيلان خرجوا للقائهم لينقذوا غنيمة إخوتهم . فترك بنو يعقوب عشرة من رجالهم في تبناك لنهب المدينة، فخرجوا للقاء أهل أربيلان.
5فخرج رجال أربلان مع نسائهم لمحاربة بني يعقوب، لأن نسائهم كن خبيرات في الحرب، فخرجوا نحو أربعمائة رجل وامرأة.
6فصرخ جميع بني يعقوب بصوت عظيم وركضوا جميعا نحو سكان أربيلان بصوت عظيم وهائل.
7فسمع سكان أربيلان صوت صراخ بني يعقوب وزئيرهم كصوت الأسود وكهدير البحر وأمواجه.
8فملك الخوف والرعب على قلوبهم من أجل بني يعقوب، وخافوا منهم خوفا عظيما، وهربوا وهربوا أمامهم إلى المدينة، فطاردهم بنو يعقوب إلى باب المدينة، فأتوا بهم إلى المدينة.
9فحاربهم بنو يعقوب في المدينة، وكانت جميع نسائهم يرموا بالمقلاع على بني يعقوب، وكان القتال شديدا بينهم كل ذلك اليوم إلى المساء.
10ولم يقدر بنو يعقوب أن يغلبوهم، وكاد بنو يعقوب أن يهلكوا في تلك المعركة، فصرخ بنو يعقوب إلى الرب وتشددوا جدا نحو المساء، وضرب بنو يعقوب كل سكان أربلان بحد السيف، رجالا ونساء وأطفالا.
11وأما بقية الشعب الذين هربوا من سرطون فضربهم بنو يعقوب في أربلان، وفعل بنو يعقوب بأربلان وتبناح كما فعلوا بشازار وسرطون، ولما رأت النساء أن جميع الرجال قد ماتوا صعدن إلى أسطح المدينة وضربن بني يعقوب بأمطارهن حجارة كالمطر.
12فأسرع بنو يعقوب ودخلوا المدينة وقبضوا على جميع النساء وضربوهن بحد السيف، وأخذ بنو يعقوب كل الغنيمة والغنيمة من الغنم والبقر والمواشي.
13ففعل بنو يعقوب بمكنيمة كما فعلوا بتبناح وشازار وشيلو ثم انصرفوا من هناك ومضوا.
14وفي اليوم الخامس سمع بنو يعقوب أن أهل جاعش قد اجتمعوا عليهم للحرب، لأنهم قتلوا ملكهم ورؤساءهم .وكان في مدينة جاعش أربعة عشر رئيساً، فقتلهم بنو يعقوب جميعاً في الحرب الأولى.
15فحمل بنو يعقوب في ذلك اليوم أدواتهم للحرب وساروا لمحاربة سكان جاعش .وكان في جاعش شعب قوي وعظيم من بني الأموريين . وكانت جاعش المدينة الحصينة والأفضل حصنا من كل مدن الأموريين، وكان لها ثلاثة أسوار.
16فجاء بنو يعقوب إلى جاعش فوجدوا أبواب المدينة مغلقة ونحو خمسمائة رجل واقفين على رأس السور الخارجي وشعب كثير كالرمل الذي على شاطئ البحر كمين لبني يعقوب من خارج المدينة من خلفها.
17فتقدم بنو يعقوب ليفتحوا أبواب المدينة، وفيما هم يقتربون إذا الكمين الذي في آخر المدينة قد خرج من أماكنه وأحاط ببني يعقوب.
18وكان بنو يعقوب محصورين بين بني جاعش، وكانت الحرب أمامهم ومن خلفهم، وكان جميع الرجال الذين على السور يلقون عليهم من السور السهام والحجارة.
19ولما رأى يهوذا أن رجال جاعش قد أثقلوا عليه صرخ صرخة شديدة وعظيمة، فخاف جميع رجال جاعش من صوت صراخ يهوذا، وسقط الرجال عن السور من صراخه الشديد، وخاف جميع الذين من خارج المدينة ومن داخلها على أنفسهم جدا.
20فتقدم بنو يعقوب ليكسروا أبواب المدينة، فألقاهم رجال جاعش حجارة وسهاما من فوق السور، فهربوا عن الباب.
21فرجع بنو يعقوب على رجال جاعش الذين معهم من خارج المدينة، فضربوهم ضربا عظيما كأنهم يضربون بالقرنفل، فلم يستطيعوا أن يثبتوا أمام بني يعقوب، لأن الرعب والرعب أخذاهم من صراخ يهوذا.
22فقتل بنو يعقوب كل أولئك الرجال الذين كانوا خارج المدينة، وكان بنو يعقوب لا يزالون يقتربون ليدخلوا المدينة ويحاربوا من تحت أسوار المدينة، ولكنهم لم يستطيعوا لأن جميع سكان جاعش الذين بقوا في المدينة أحاطوا بأسوار جاعش من كل جهة، فلم يستطع بنو يعقوب أن يقتربوا إلى المدينة ليحاربوهم.
23فتقدم بنو يعقوب إلى إحدى الزوايا لكي يحاربوا تحت السور، فألقى عليهم سكان جاعش السهام والحجارة كالمطر، فهربوا من تحت السور.
24ولما رأى أهل جاعش الذين على السور أن بني يعقوب لم يقدروا عليهم من تحت السور وبخوا بني يعقوب بهذا الكلام قائلين:
25فما لكم في الحرب أن لا تنتصروا؟ فهل تستطيعون أن تفعلوا بمدينة جاعش العظيمة وسكانها كما فعلتم بمدن الأموريين التي لم تكن قوية إلى هذا الحد؟ إنكم فعلتم ذلك بأولئك الضعفاء منا وقتلتموهم عند مدخل المدينة، إذ لم تكن لهم قوة حين خافوا من صوت صراخكم.
26فهل تستطيعون الآن أن تحاربوا في هذا المكان؟ هنا تموتون جميعاً، وننتقم للمدن التي خربتموها.
27وكان أهل جاعش يعيبون بني يعقوب جدا ويسبونهم بآلهتهم ويرمون عليهم السهام والحجارة من على السور.
28فسمع يهوذا وإخوته كلام أهل جاعش فحمي غضبهم جدا وغار يهوذا من إلهه في هذا الأمر ونادى وقال يا رب أعننا أرسل عونا لنا ولإخوتنا.
29فركض بعيدا بكل قوته وسيفه مسلول في يده، وقفز عن الأرض وبقوته صعد على السور، فسقط سيفه من يده.
30فصرخ يهوذا على السور، فارتعب جميع الرجال الذين على السور، وسقط بعضهم عن السور إلى المدينة وماتوا، والذين كانوا بعد على السور لما رأوا قوة يهوذا خافوا جدا وهربوا إلى المدينة للنجاة بحياتهم.

31وتشجع بعضهم على قتال يهوذا على السور، فتقدموا ليقتلوه لما رأوا أنه ليس في يد يهوذا سيف، وفكروا في إلقائه من على السور إلى إخوته، فصعد عشرون رجلاً من المدينة لمساعدتهم، وأحاطوا بيهوذا وصاحوا جميعهم عليه، وتقدموا إليه بسيوفهم مسلولة، فارتعبوا يهوذا، فصرخ يهوذا بإخوته من على السور.
32فأخذ يعقوب وبنوه القوس من تحت السور وضربوا الرجال الثلاثة الذين على رأس السور .وكان يهوذا يصرخ ويقول :يا رب أعنّا، يا رب نجنا .وصرخ بصوت عظيم على السور فسمع الصراخ من بعيد.
33وبعد هذا الصراخ صرخ مرة أخرى، فارتعد جميع الرجال الذين أحاطوا بيهوذا على رأس السور، وألقى كل واحد سيفه من يده عند صوت صراخ يهوذا وارتعاشه وهربوا.
34فأخذ يهوذا السيوف التي سقطت من أيديهم، وحاربهم يهوذا وقتل منهم عشرين رجلاً على السور.
35وكان نحو ثمانين رجلا وامرأة قد صعدوا إلى سور المدينة، وأحاطوا جميعهم بيهوذا، فألقى الرب رعبا في قلوب يهوذا حتى لم يقدروا أن يقتربوا إليه.
36فأخذ يعقوب وكل الذين معه القوس من تحت السور وقتلوا عشرة رجال على السور فسقطوا تحت السور أمام يعقوب وبنيه.
37ولما رأى الشعب الذي على السور أن عشرين رجلاً منهم سقطوا، ركضوا نحو يهوذا وسيوفهم مسلولة، ولكنهم لم يستطيعوا أن يقتربوا إليه لأنهم خافوا جداً من قوة يهوذا.
38فتقدم واحد من أبطالهم اسمه أرود ليضرب يهوذا على رأسه بالسيف، فأسرع يهوذا بوضع ترسه على رأسه، فضرب السيف الترس فانشق إلى نصفين.
39وهذا الجبار بعدما ضرب يهوذا ركض لإنقاذ نفسه من خوف يهوذا، فانزلقت رجلاه على السور وسقط بين بني يعقوب الذين تحت السور، فضربه بنو يعقوب وقتلوه.
40فكان رأس يهوذا يؤلمه من ضربة الرجل القوي، وكاد يهوذا أن يموت منها.
41فصرخ يهوذا على السور من شدة الضربة، فلما سمع دان ذلك، اشتعل غضبه في داخله، فقام هو أيضا وذهب بعيدا وركض وقفز من الأرض وصعد على السور بقوته المثارة بالغضب.
42ولما جاء دان إلى السور الذي بجانب يهوذا هرب جميع رجال السور الذين كانوا واقفين مقابل يهوذا وصعدوا إلى السور الثاني وألقوا السهام والحجارة على دان ويهوذا من السور الثاني وحاولوا أن يطردوهم عن السور.
43فأصابت السهام والحجارة دان ويهوذا، فكادوا أن يقتلوا على السور، وفي كل مكان هرب دان ويهوذا من السور، هوجموا بالسهام والحجارة من السور الثاني.
44وكان يعقوب وبنوه بعد عند باب المدينة تحت السور الأول، ولم يستطيعوا أن يوجهوا قوسهم نحو سكان المدينة، لأنهم لم يكونوا يرونهم وهم على السور الثاني.
45ولما لم يعد دان ويهوذا قادرين على حمل الحجارة والسهام التي سقطت عليهما من السور الثاني، قفزا كلاهما على السور الثاني بالقرب من أهل المدينة، ولما رأى أهل المدينة الذين على السور الثاني أن دان ويهوذا قد أتيا إليهما من السور الثاني، صرخوا جميعهم ونزلوا من أسفل بين السور.
46فسمع يعقوب وبنوه صوت الصراخ من أهل المدينة وهم بعد عند باب المدينة وكانوا قلقين على دان ويهوذا الذين لم يروهما وهم على السور الثاني.
47فصعد نفتالي بغضب شديد ووثب على السور الأول ليرى ما سبب صوت الصراخ الذي سمعوه في المدينة .فتقدم يساكر وزبولون ليكسرا أبواب المدينة، ففتحا أبواب المدينة ودخلا المدينة.
48فقفز نفتالي من السور الأول إلى السور الثاني وجاء لمساعدة إخوته، ولما رأى سكان جاعش الذين على السور أن نفتالي هو الثالث الذي صعد لمساعدة إخوته، هربوا كلهم ونزلوا إلى المدينة، وجاء يعقوب وكل بنيه وكل فتيانهم إليهم إلى المدينة.
49فنزل يهوذا ودان ونفتالي عن السور إلى المدينة وطاردوا سكان المدينة وكان شمعون ولاوي من خارج المدينة ولم يعلما أن الباب مفتوح فصعدا من هناك إلى السور ونزلا إلى إخوتهما إلى المدينة.
50ونزل جميع سكان المدينة إلى المدينة، وجاء إليهم بنو يعقوب من كل ناحية، ودارت عليهم الحرب من قدام ومن خلف، فضربهم بنو يعقوب ضربا شديدا، وقتلوا منهم نحو عشرين ألفا من الرجال والنساء، ولم يستطع أحد منهم أن يقف أمام بني يعقوب.
51فجري الدم كثيرا في المدينة حتى صار كجدول ماء، وجرى الدم كجدول إلى خارج المدينة، ووصل إلى برية بيت كورين.
52فرأى أهل بيت كورين من بعيد الدم يسيل من مدينة جاعش، فركض منهم نحو سبعين رجلاً لينظروا الدم، وجاءوا إلى المكان الذي كان فيه الدم.
53فتتبعوا أثر الدم وجاءوا إلى سور مدينة جاعش فرأوا الدم يخرج من المدينة وسمعوا صوت صراخ من سكان جاعش لأنه صعد إلى السماء وكان الدم يسيل كسيل ماء غزير.
54وكان جميع بني يعقوب لا يزالون يضربون سكان جاعش، وكانوا يقتلونهم إلى المساء نحو عشرين ألف رجل وامرأة، فقال أهل كورين : إن هذا هو عمل العبرانيين حقا، لأنهم لا يزالون يحاربون في جميع مدن الأموريين.
55فأسرع أولئك الشعب وركضوا إلى بيت كورين، وأخذوا كل واحد أدواته للحرب، وصرخوا إلى جميع سكان بيت كورين، فحملوا هم أيضاً أدواتهم للحرب لكي يذهبوا ويحاربوا بني يعقوب.
56ولما فرغ بنو يعقوب من ضرب سكان جاعش طافوا حول المدينة لينهبوا جميع القتلى، فدخلوا إلى وسط المدينة وخرجوا منها فوجدوا ثلاثة رجال أشداء جدا، ولم يكن في أيديهم سيف.
57فصعد بنو يعقوب إلى المكان الذي كانوا فيه، فهرب الرجال الأقوياء، فأخذ واحد منهم زبولون، إذ رأى أنه غلام صغير قصير القامة، فضربه بقوته إلى الأرض.
58فركض إليه يعقوب بالسيف، فضربه يعقوب بالسيف تحت حقويه، فقطعه نصفين، وسقطت جثته على زبولون.

59فتقدم الثاني وأمسك يعقوب ليطرحه على الأرض، فالتفت يعقوب إليه ونادى عليه، فركض شمعون ولاوي وضرباه على فخذيه بالسيف فأسقطاه على الأرض.
60فقام الرجل القوي عن الأرض بقوة غضب، فجاءه يهوذا قبل أن يقف على قدميه، وضربه على رأسه بالسيف، فانشق رأسه ومات.
61والرجل الثالث القوي لما رأى أن أصحابه قد قتلوا هرب من أمام بني يعقوب، فطارده بنو يعقوب في المدينة .وبينما الرجل القوي هارب وجد واحدا من سيوف أهل المدينة، فأخذه والتفت إلى بني يعقوب وحاربهم بذلك السيف.
62فركض الرجل القوي إلى يهوذا ليضربه على رأسه بالسيف، ولم يكن في يد يهوذا ترس .وفيما هو يهدف إلى ضربه أخذ نفتالي ترسه مسرعا ووضعه على رأس يهوذا، فأصاب سيف الرجل القوي ترس نفتالي، فنجا يهوذا من السيف.
63فركض شمعون ولاوي على الرجل القوي بسيفيهما وضرباه بسيفيهما بشدة، فدخل السيفان في جسد الرجل القوي وشقاه طولا إلى نصفين.
64فضرب بنو يعقوب الأبطال الثلاثة في ذلك الوقت مع جميع سكان جاعش وكان النهار يميل.
65فدار بنو يعقوب حول جاعش واخذوا كل غنيمة المدينة حتى الاطفال والنساء الذين لم يتركوهم يعيشون وفعل بنو يعقوب بجاعش كما فعلوا بسرطون وشيلو.

الفصل 40

1فأخذ بنو يعقوب كل غنيمة جاعش وخرجوا إلى خارج المدينة ليلا.
2وكانوا خارجين سائرين نحو قلعة بيت كورين، وكان سكان بيت كورين ذاهبين إلى القلعة للقائهم .وفي تلك الليلة حارب بنو يعقوب سكان بيت كورين في قلعة بيت كورين.
3وكان جميع سكان بيت كورين رجالا أشداء، لم يشأ واحد منهم أن يهرب من أمام ألف رجل، فقاتلوا في تلك الليلة على القلعة، فسمع صراخهم في تلك الليلة من بعيد، وارتجفت الأرض من صراخهم.
4فخاف جميع بني يعقوب من أولئك الرجال، لأنهم لم يكونوا معتادين على القتال في الظلام، فخجلوا جدا، وصرخ بنو يعقوب إلى الرب قائلين :يا رب أعنا، نجنا لكي لا نموت بأيدي هؤلاء الرجال الغلف.
5فسمع الرب لقول بني يعقوب، فأحدث الرب رعباً عظيماً واضطراباً عظيماً في بيت كورين، فقاتلوا بعضهم بعضاً في ظلمة الليل، وضرب بعضهم بعضاً ضرباً عظيماً.
6وعلم بنو يعقوب أن الرب جلب روح إثم على أولئك الرجال وأنهم حاربوا كل واحد صاحبه، فخرجوا من بين جيوش أهل بيت كورين وجاءوا إلى منحدر قلعة بيت كورين فصاعدا، وأقاموا هناك آمنين هم وفتيانهم تلك الليلة.
7فقاتل أهل بيت كورين الليل كله الرجل مع أخيه، والآخر مع قريبه، وصرخوا في كل ناحية على القلعة، فسمع صراخهم من بعيد، وارتجت كل الأرض من صوتهم، لأنهم كانوا أشداء على كل شعب الأرض.
8فسمع جميع سكان مدن الكنعانيين والحثيين والأموريين والحويين وكل ملوك كنعان وأيضا الذين في عبر الأردن صوت الهتاف في تلك الليلة.
9فقالوا :إن هذه هي معارك العبرانيين الذين يحاربون السبع المدن التي اقتربت منهم، فمن يستطيع أن يقف أمام أولئك العبرانيين؟
10وكان جميع سكان مدن الكنعانيين وكل الذين في عبر الأردن يخافون بني يعقوب خوفا عظيما لأنهم قالوا هوذا يفعل بنا كما فعل بتلك المدن لأنه من يستطيع أن يقف أمام قوتهم العظيمة؟
11وكان صراخ الكوريين عظيما جدا في تلك الليلة، وكان يتزايد باستمرار، وكانوا يضربون بعضهم بعضا إلى الصباح، فقتل منهم عدد كبير.
12ولما أشرق الصباح قام جميع بني يعقوب عند طلوع الفجر وصعدوا إلى القلعة وضربوا الذين بقوا من الكورينيين ضربا شديدا فقتلوا كلهم في القلعة.
13ولما كان اليوم السادس رأى جميع سكان كنعان من بعيد جميع أهل بيت كورين جثثا راقدين في قصر بيت كورين متناثرين كجثث خراف ومعزى.
14فحمل بنو يعقوب كل الغنيمة التي غنموها من جاعش وجاءوا إلى بيت كورين فوجدوا المدينة مملوءة أناساً كرمل البحر فحاربوهم وضربهم بنو يعقوب هناك إلى المساء.
15ففعل بنو يعقوب ببيت كورين كما فعلوا بجاعش وتبناح وكما فعلوا بشاصر وسرطون وشيلو.
16فأخذ بنو يعقوب معهم غنيمة بيت كورين وكل غنيمة المدن، وذهبوا في ذلك اليوم إلى شكيم.
17وجاء بنو يعقوب إلى مدينة شكيم، وأقاموا خارج المدينة، فاستراحوا هناك من الحرب، وباتوا هناك طوال الليل.
18وأما جميع عبيدهم وكل الغنيمة التي غنموها من المدن فخرجوا إلى خارج المدينة ولم يدخلوا المدينة لأنهم قالوا لعل حربا تكون علينا أيضا فيأتون لمحاصرتنا في شكيم.
19وأقام يعقوب وبنوه وعبيدهم تلك الليلة وغدا في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من حمور بخمسة شواقل، وكل ما غنموه كان معهم.
20وكل الغنيمة التي اغتنمها بنو يعقوب كانت في قطعة الحقل كالرمل الذي على شاطئ البحر.
21فراقبهم سكان الأرض من بعيد، وكان جميع سكان الأرض خائفين من بني يعقوب الذين عملوا هذا الأمر، لأنه لم يعمل ملك مثل هذا منذ الأيام القديمة.
22فعقد ملوك الكنعانيون السبعة عزما على أن يصنعوا صلحا مع بني يعقوب، لأنهم خافوا على أنفسهم من أجل بني يعقوب.
23وفي ذلك اليوم وهو اليوم السابع أرسل يافيع ملك حبرون سرا إلى ملك عاي وملك جبعون وملك شليم وملك عدلام وملك لخيش وملك حاصر وإلى كل ملوك الكنعانيين الذين تحت عبوديتهم قائلا.
24اصعدوا معي وتعالوا إلي فنذهب إلى بني يعقوب فأصنع معهم صلحا وأقطع معهم عهدا لئلا تهلك كل أراضيكم بسيووف بني يعقوب كما فعلوا بشكيم والمدن التي حولها كما سمعتم ورأيتم.

25ومتى أتيتم إلي فلا تأتون برجال كثيرين، بل ليأت كل ملك بثلاثة رؤساء رؤساء، وليأت كل رئيس بثلاثة من ضباطه.
26وتعالوا جميعا إلى حبرون، فنذهب جميعا إلى بني يعقوب ونطلب إليهم أن يعقدوا معنا معاهدة سلام.
27ففعل كل أولئك الملوك كما أرسل إليهم ملك حبرون، وكانوا كلهم تحت مشورته وأمره .واجتمع جميع ملوك كنعان ليذهبوا إلى بني يعقوب لعقد صلح معهم .فرجع بنو يعقوب وذهبوا إلى قسم الحقل الذي في شكيم، لأنهم لم يتكلون على ملوك الأرض.
28ورجع بنو يعقوب وأقاموا في حقل الحقل عشرة أيام ولم يأت أحد ليحاربهم.
29ولما رأى بنو يعقوب أنه ليس منظر حرب، اجتمعوا كلهم وجاءوا إلى مدينة شكيم .وأقام بنو يعقوب في شكيم.
30وبعد انقضاء أربعين يوما اجتمع جميع ملوك الأموريين من جميع أماكنهم وجاءوا إلى حبرون إلى يافيع ملك حبرون.
31وكان عدد الملوك الذين جاءوا إلى حبرون لعقد الصلح مع بني يعقوب واحدا وعشرين ملكا وعدد الرؤساء الذين جاءوا معهم تسعة وستون ورجالهم مائة وتسعة وثمانون وكان جميع هؤلاء الملوك ورجالهم يستريحون عند جبل حبرون.
32فخرج ملك حبرون مع رؤسائه الثلاثة وتسعة رجال، وقرر هؤلاء الملوك أن يذهبوا إلى بني يعقوب لعقد الصلح.
33وقالوا لملك حبرون اذهب أنت ورجالك أمامنا وكلم بني يعقوب عنا فنأتي وراءك ونكمل كلامك ففعل ملك حبرون كذلك.
34وسمع بنو يعقوب أن جميع ملوك كنعان قد اجتمعوا وسكنوا في حبرون، فأرسل بنو يعقوب أربعة من عبيدهم جواسيس قائلين :اذهبوا وتجسسوا هؤلاء الملوك، وفتشوا واختبروا رجالهم هل هم قليلون أم كثيرون، فإن كانوا قليلين فأحصوهم وارجعوا.
35فذهب عبيد يعقوب إلى هؤلاء الملوك سرا وفعلوا كما أمرهم بنو يعقوب .وفي ذلك اليوم رجعوا إلى بني يعقوب وقالوا لهم :أتينا إلى أولئك الملوك وهم قليلون، فأحصيناهم كلهم، فإذا هم مئتان وثمانية وثمانون ملكا ورجلا.
36فقال بنو يعقوب هم عدد قليل لذلك لا نخرج إليهم كلنا .وفي الصباح قام بنو يعقوب واختاروا منهم اثنين وستين رجلا وذهب عشرة من بني يعقوب معهم وتقلدوا أدوات حربهم لأنهم قالوا إنهم جاؤوا ليحاربونا وهم لم يعلموا أنهم جاؤوا ليصالحوهم.
37فذهب بنو يعقوب وعبيدهم إلى باب شكيم، إلى أولئك الملوك، وكان يعقوب أبوهم معهم.
38ولما خرجوا إذا ملك حبرون وثلاثة رؤساء وتسعة رجال معه مقبلون على الطريق للقاء بني يعقوب .فرفع بنو يعقوب أعينهم ورأوا من بعيد يافيع ملك حبرون ورؤساءه مقبلين نحوهم .فقام بنو يعقوب عند باب شكيم ولم يعبروا.
39وأما ملك حبرون فتقدم هو ورؤساء جيشه حتى اقترب إلى بني يعقوب فسجد لهم إلى الأرض هو ورؤساء جيشه .وجلس ملك حبرون ورؤساء جيشه أمام يعقوب وبنيه.
40فقال له بنو يعقوب ماذا أصابك يا ملك حبرون لماذا أتيت إلينا اليوم ماذا تطلب منا فقال ملك حبرون ليعقوب أسألك يا سيدي أن جميع ملوك الكنعانيين قد جاءوا اليوم ليصالحوك.
41فسمع بنو يعقوب كلام ملك حبرون، فلم يوافقوا على كلامه، لأن بني يعقوب لم يؤمنوا به، إذ ظنوا أن ملك حبرون تكلم معهم بمكر.
42فعلم ملك حبرون من كلام بني يعقوب أنهم لم يصدقوا كلامه، فتقدم ملك حبرون إلى يعقوب وقال له :أسألك يا سيدي أن تعلم أن كل هؤلاء الملوك أتوا إليك بسلام، لأنهم لم يأتوا بكل رجالهم، ولم يحملوا معهم أدوات حربهم، بل أتوا ليطلبوا السلام من سيدي وبنيه.
43فأجاب بنو يعقوب ملك حبرون قائلين :أرسل إلى جميع هؤلاء الملوك، فإن كنت صادقا معنا، فليأتوا كل واحد على حدة أمامنا، وإن جاءوا إلينا بلا سلاح، حينئذ نعلم أنهم يطلبون منا السلام.
44فأرسل يافيع ملك حبرون واحدا من رجاله إلى الملوك، فجاءوا كلهم أمام بني يعقوب وسجدوا لهم إلى الأرض، وجلس هؤلاء الملوك أمام يعقوب وبنيه، وكلموهم قائلين:
45قد سمعنا بكل ما فعلت بملوك الأموريين بسيفك وذراعك الشديدة جدا حتى لم يقف أحد أمامك، فخفنا منك لأجل أنفسنا لئلا يصيبنا كما أصابهم.
46لذلك جئنا إليكم لنعقد بيننا معاهدة سلام .والآن اعقدوا معنا عهد سلام وحق أن لا تتدخلوا في شؤوننا كما لم نتدخل في شؤونكم.
47وعلم بنو يعقوب أنهم إنما جاءوا ليطلبوا منهم السلام، فسمع لهم بنو يعقوب وقطعوا معهم عهدا.
48فحلف لهم بنو يعقوب أنهم لا يتعرضون لهم، وحلف لهم أيضا جميع ملوك الكنعانيين، فجعلهم بنو يعقوب تحت الجزية من ذلك اليوم فصاعدا.
49وبعد ذلك جاء جميع رؤساء هؤلاء الملوك ورجالهم إلى يعقوب والهدايا في أيديهم ليعقوب وبنيه وسجدوا له إلى الأرض.
50ثم ألح هؤلاء الملوك على بني يعقوب وطلبوا منهم أن يردوا كل الغنيمة التي غنموها من سبع مدن الأموريين، ففعل بنو يعقوب كذلك، وردوا كل ما غنموا، النساء والأطفال والبهائم وكل الغنيمة التي غنموها، وأطلقوهم فمضوا كل واحد إلى مدينته.
51فسجد جميع هؤلاء الملوك لبني يعقوب، وأرسلوا إليهم هدايا كثيرة في تلك الأيام، فأرسل بنو يعقوب هؤلاء الملوك ورجالهم، فمضوا من عندهم بسلام إلى مدنهم، ورجع بنو يعقوب أيضا إلى ديارهم إلى شكيم.
52وكان سلام من ذلك اليوم فصاعدا بين بني يعقوب وملوك الكنعانيين حتى جاء بنو إسرائيل ليرثوا أرض كنعان.

الفصل 41

1وفي بداية السنة ارتحل بنو يعقوب من شكيم وأتوا إلى حبرون إلى أبيهم إسحق، وأقاموا هناك .وكانوا يرعون غنمهم وبقرهم كل يوم في شكيم، لأنه كان هناك في تلك الأيام مرعى جيد وسمين .وكان يعقوب وبنوه وكل بيته مقيمين في وادي حبرون.
2وكان في تلك الأيام، في تلك السنة، وهي السنة المائة والسادسة من حياة يعقوب، في السنة العاشرة لمجيء يعقوب من فدان أرام، أن ماتت ليئة امرأة يعقوب .وكانت ابنة إحدى وخمسين سنة حين ماتت في حبرون.
3فدفنها يعقوب وبنوه في مغارة حقل المكفيلة التي في حبرون التي اشتراها إبراهيم من بني حث ملك قبر.
4وسكن بنو يعقوب مع أبيهم في بقعة حبرون، وعرف جميع سكان الأرض قوتهم، وذاع صيتهم في كل الأرض.
5وكان يوسف بن يعقوب وأخوه بنيامين ابنا راحيل امرأة يعقوب صغيرين في تلك الأيام ولم يخرجا مع إخوتهما في حروبهم في كل مدن الأموريين.

6ولما رأى يوسف قوة إخوته وعظمتهم مدحهم وأثنى عليهم، بل عدّ نفسه أعظم منهم وتعالي عليهم .وكان يعقوب أبوه أيضا يحبه أكثر من كل بنيه، لأنه كان ابن شيخوخته، ومن محبته له صنع له قميصا ملونا.
7ولما رأى يوسف أن أباه أحبه أكثر من إخوته ارتفع فوق إخوته وأتى بأبيه بأخبار رديئة عنهم.
8فلما رأى بنو يعقوب كل سيرة يوسف معهم، وأن أباهم أحبه أكثر من جميعهم، أبغضوه ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام كل الأيام.
9وكان يوسف ابن سبع عشرة سنة، وكان لا يزال يعظم نفسه على إخوته، ويفكر في أن يرتفع فوقهم.
10وفي ذلك الوقت حلم حلما فجاء إلى إخوته وأخبرهم بحلمه فقال لهم حلمت حلما وإذا نحن جميعا نحزم حزما في الحقل فقامت حزمتي ووقفت على الأرض وأحاطت بها حزمكم وسجدت لها.
11فأجابه إخوته وقالوا له :ما هو هذا الحلم الذي حلمت؟ هل تفكر في قلبك أن تملك أو تسود علينا؟
12فجاء أيضا وأخبر يعقوب أباه بالأمر، فقبل يعقوب يوسف حين سمع هذا الكلام من فمه، وبارك يعقوب يوسف.
13ولما رأى بنو يعقوب أن أباهم بارك يوسف وقبله وأنه أحبه جداً، حسدوه وازدادوا بغضاً له.
14وبعد هذا حلم يوسف حلما آخر، فقصه على أبيه أمام إخوته، فقال يوسف لأبيه وإخوته :ها إني قد حلمت حلما أيضا، وإذا الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا ساجدة لي.
15وسمع أبوه كلام يوسف وحلمه، ورأى أن إخوته يبغضون يوسف من أجل هذا الأمر، لذلك وبخ يعقوب يوسف أمام إخوته من أجل هذا الأمر، قائلاً :ما هو هذا الحلم الذي حلمت به وتعظيمك أمام إخوتك الذين هم أكبر منك؟
16هل تتخيل في قلبك أنني وأمك وإخوتك الأحد عشر نأتي ونسجد لك حتى تقول هذه الأشياء؟
17فغار منه إخوته لأجل كلامه وأحلامه، وأبغضوه، وحفظ يعقوب الأحلام في قلبه.
18فذهب بنو يعقوب ذات يوم ليرعوا غنم أبيهم عند شكيم، لأنهم كانوا رعاة في تلك الأيام .وفيما كان بنو يعقوب في ذلك اليوم يرعون عند شكيم، أبطأوا، فمضى وقت الجمع وهم لم يصلوا.
19ورأى يعقوب أن بنيه قد تأخروا في شكيم، فقال يعقوب في نفسه :ربما قام أهل شكيم لمحاربتهم، لذلك تأخروا في المجيء اليوم.
20فدعا يعقوب ابنه يوسف وأوصاه قائلا هوذا إخوتك يرعون في شكيم اليوم وهوذا لم يرجعوا بعد .فالآن اذهب وانظر أين هم وأجبني عن سلامة إخوتك وسلامة الغنم.
21فأرسل يعقوب ابنه يوسف إلى بقعة حبرون، فجاء يوسف لإخوته إلى شكيم، فلم يجدهم .فدار يوسف في الحقل الذي بالقرب من شكيم ليرى إلى أين توجه إخوته، فضل طريقه في البرية ولم يعلم أين يذهب.
22فوجده ملاك الرب تائهاً في طريق الحقل، فقال يوسف لملاك الرب :أنا أبحث عن إخوتي .ألم تسمع أين يرعون؟ فقال ملاك الرب ليوسف : رأيت إخوتك يرعون هنا، وسمعت أنهم يقولون إنهم يذهبون ليرعوا في دوثان.
23فسمع يوسف لصوت ملاك الرب وذهب إلى إخوته في دوثان، فوجدهم في دوثان يرعون الغنم.
24فتقدم يوسف إلى إخوته، وقبل أن يقترب إليهم، اجتمعوا ليقتلوه.
25فقال شمعون لإخوته هوذا الرجل الحالم يأتي إلينا اليوم فالآن هلموا نقتله ونطرحه في إحدى الآبار التي في البرية ويكون حينما يطلبه أبوه منا أن نقول وحش رديء أكله.
26فسمع رأوبين كلام إخوته عن يوسف فقال لهم لا تفعلوا هذا الأمر لأنه كيف نرفع أعيننا إلى يعقوب أبينا؟ اطرحوه في هذه البئر ليموت هناك ولا تمدوا إليه يداً لتسفك دمه .وقال رأوبين هذا لكي ينقذه من أيديهم ويرده إلى أبيه.
27ولما جاء يوسف إلى إخوته جلس أمامهم، فقاموا عليه وأمسكوه وضربوه إلى الأرض ونزعوا عنه القميص الملون الذي كان عليه.
28فأخذوه وطرحوه في البئر، ولم يكن في البئر ماء، بل حيّات وعقارب .فخاف يوسف من الحيّات والعقارب التي في البئر .فصرخ يوسف بصوت عظيم، فأخفى الرب الحيّات والعقارب في جوانب البئر، فلم تؤذ يوسف.
29فنادى يوسف إخوته من البئر وقال لهم ماذا صنعت بكم وبماذا أخطأت لماذا لا تخافون الرب مني أليس أنا من عظامكم ولحمكم أليس يعقوب أبوكم أبي لماذا تفعلون بي هذا الأمر اليوم وكيف تستطيعون أن تنظروا إلى أبينا يعقوب.
30ثم عاد ينادي وينادي إخوته من الجب وقال يا يهوذا وشمعون ولاوي إخوتي ارفعوني من موضع الظلمة الذي وضعتموني فيه وتعالوا اليوم لترحموني يا بني الرب وبني يعقوب أبي .وإن كنت قد أخطأت إليكم أفلا أنتم أبناء إبراهيم وإسحق ويعقوب؟ إن رأوا يتيما رحموه أو جائعا أعطوه خبزا أو عطشانا سقوه ماء أو عريانا غطوه بثياب.
31فكيف تمنع رحمتك عن أخيك وأنا من لحمك وعظامك وإن كنت قد أخطأت إليك فإنك تفعل هذا من أجل أبي؟
32فتكلم يوسف بهذا الكلام من البئر، ولم يستطع إخوته أن يسمعوا له، ولا أن يميلوا آذانهم إلى كلام يوسف .وكان يوسف يبكي ويبكي في البئر.
33فقال يوسف ليت أبي علم اليوم بالعمل الذي صنع بي إخوتي والكلام الذي كلموني به اليوم.
34فسمع جميع إخوته صراخه وبكائه في البئر، فذهب إخوته وخرجوا من البئر، لكي لا يسمعوا صراخ يوسف وبكائه في البئر.

الفصل 42

1فذهبا وجلسا في الجنب الآخر نحو مسافة رمية قوس وجلسا هناك ليأكلا خبزا وفيما هما يأكلان تشاورا ماذا يفعل به هل يقتله أم يرده إلى أبيه.
2وفيما هم متفقون رفعوا أعينهم ونظروا وإذا جماعة من الإسماعيليين مقبلين من بعيد على طريق جلعاد نازلين إلى مصر.
3فقال لهم يهوذا :ما الفائدة لنا إذا قتلنا أخانا؟ لعل الله يطلبه منا .هذه هي المشورة التي قيلت له :هوذا هذه الجماعة الإسماعيلية نازلة إلى مصر.
4فالآن هلموا نسلمه لهم ولا تكن أيدينا عليه فيقودوه معهم ويضيع بين شعب الأرض ولا نقتله بأيدينا .فحسن الكلام في عيون إخوته ففعلوا حسب كلام يهوذا.

5وفيما هم يتكلمون في هذا الأمر وقبل أن تصعد إليهم جماعة الإسماعيليين، مر بهم سبعة تجار مديان، وفيما هم يمرون عطشوا، رفعوا أعينهم ونظروا البئر الذي كان يوسف محبوسا فيه، فنظروا وإذا كل صنف من الطيور عليه.
6فركض هؤلاء المديانيون إلى البئر ليشربوا ماء، لأنهم ظنوا أنه يحوي ماء .ولما جاءوا إلى البئر سمعوا صوت يوسف يبكي ويصرخ في البئر، فنظروا إلى داخل البئر ورأوا وإذا شاب حسن المنظر وحسن المنظر.
7فنادوه وقالوا له من أنت ومن أتى بك إلى هنا ومن وضعك في هذه البئر في البرية فساعدوا كلهم على إقامة يوسف فانتشلوه وأصعدوه من البئر وأخذوه ومضوا في طريقهم ومروا بإخوته.
8فقال لهم هؤلاء لماذا تفعلون هذا لتأخذوا عبدنا من عندنا وتذهبوا .إننا وضعنا هذا الغلام في البئر لأنه عصى علينا، وأنتم تأتون وتصعدونه وتذهبون به .فالآن ردوا لنا عبدنا.
9فأجاب المديانيون وقالوا لبني يعقوب :أهذا عبدكم أم هذا الرجل يخدمكم؟ لعلكم كلكم عبيده وهو أجمل وأحسن صورة من جميعكم فلماذا تتكلمون معنا بالكذب؟
10والآن لا نسمع كلامك ولا نلتفت إليك، لأننا وجدنا الغلام في البئر في البرية فأخذناه .والآن نواصل طريقنا.
11فتقدم إليهم جميع بني يعقوب وقاموا إليهم وقالوا لهم :ردوا لنا عبدنا فلماذا تموتون كلكم بحد السيف؟ فصرخ عليهم المديانيون وجردوا سيوفهم وتقدموا لقتال بني يعقوب.
12وإذا شمعون قام عن كرسيه عليهم ووثب على الأرض واستل سيفه وتقدم نحو المديانيين وصرخ صراخا عظيما أمامهم حتى سمع صراخه من بعيد وارتجت الأرض من صراخ شمعون.
13فخاف المديانيون من شمعون ومن صوت صراخه وسقطوا على وجوههم وارتاعوا جدا.
14فقال لهم شمعون أنا شمعون بن يعقوب العبراني الذي أهلك مع أخي وحدنا مدينة شكيم ومدن الأموريين .هكذا يفعل بي الله أيضا حتى إذا جاء معكم جميع إخوتكم بنو مديان وملوك كنعان أيضا لا يقدرون أن يحاربوني.
15فالآن ردوا إلينا الشاب الذي أخذتموه، لئلا أجعل لحمك لطيور السماء ووحوش الأرض.
16فخاف المديانيون من شمعون أكثر، وتقدموا إلى بني يعقوب بخوف ورعب وبكلام حزين قائلين:
17لقد قلتم إن الشاب عبدكم وإنه عصى عليكم ولذلك وضعتموه في الجب فماذا تفعلون بعبد عصى سيده فالآن بعوه لنا فنعطيكم كل ما تحتاجون إليه وقد سر الرب أن يفعل هذا لكي لا يقتل بنو يعقوب أخاهم.
18ورأى المديانيون أن يوسف حسن المنظر وحسن الصورة، فرغبوا إليه بقلوبهم، وألحوا على أن يشتروه من إخوته.
19فسمع بنو يعقوب للمديانيين فباعوا لهم يوسف أخاهم بعشرين من الفضة ولم يكن رأوبين أخوهم معهم فأخذ المديانيون يوسف وذهبوا إلى جلعاد.
20وفيما هما سائران في الطريق ندم المديانيون على ما فعلوا إذ اشتروا الشاب وقال بعضهم لبعض ما هذا الأمر الذي فعلناه إذ أخذنا هذا الشاب من العبرانيين وهو حسن المنظر وحسن المنظر.
21لعل هذا الشاب قد سرق من أرض العبرانيين، فلماذا فعلنا هذا الأمر؟ وإذا طلبناه ووجدناه في أيدينا نموت به.
22فالآن قد باعه لنا رجال أشداء وأقوياء، قوة واحد منهم الذي رأيته اليوم .لعلهم سرقوه من أرضه بقوتهم وذراعهم الشديدة، ولذلك باعوه لنا بالثمن القليل الذي أعطيناه لهم.
23وفيما هم يتكلمون هكذا نظروا وإذا جماعة الإسماعيليين التي أتت أولا والتي رآها بنو يعقوب تتقدم نحو المديانيين فقال المديانيون بعضهم لبعض هلموا نبيع هذا الغلام لجماعة الإسماعيليين الذين أتوا إلينا فنأخذ له القليل الذي أعطيناه له فنتخلص من شره.
24ففعلوا كذلك، فأتوا إلى الإسماعيليين، فباع المديانيون يوسف للإسماعيليين بعشرين من الفضة التي كانوا قد أعطوها لإخوته.
25وأما المديانيون فذهبوا في طريقهم إلى جلعاد، فأخذ الإسماعيليون يوسف فأركبوه على أحد الجمال، وذهبوا به إلى مصر.
26وسمع يوسف أن الإسماعيليين ذاهبون إلى مصر، فناح يوسف وبكى على هذا الأمر أنه سيبتعد كل هذا البعد عن أرض كنعان وعن أبيه، وبكى بكاءً مرًا وهو راكب على الجمل، فلاحظه أحد رجالهم، فأنزله عن الجمل وسار على قدميه، ومع ذلك استمر يوسف في البكاء والبكاء، وقال :يا أبي، يا أبي.
27فقام واحد من الإسماعيليين وضرب يوسف على خده، وكان لا يزال يبكي .وكان يوسف قد تعب في الطريق ولم يستطع أن يمشي بسبب مرارة نفسه، فضربوه كلهم وأذلوه في الطريق وأخافوه لكي يكف عن البكاء.
28فرأى الرب طموح يوسف وتعبه، فأنزل الرب على أولئك الرجال ظلاماً واضطراباً، وكانت أيدي كل من ضربه يبست.
29فقال بعضهم لبعض ما هذا الأمر الذي صنع الله بنا في الطريق ولم يعلموا أن ذلك أصابهم بسبب يوسف .فسار الرجال في الطريق ومروا في طريق أفراتة حيث دفنت راحيل.
30فجاء يوسف إلى قبر أمه، فأسرع يوسف وركض إلى قبر أمه ووقع على القبر وبكى.
31فبكى يوسف بصوت عال على قبر أمه وقال يا أمي يا أمي يا من ولدتني استيقظي الآن وقومي وانظري ابنك كيف بيع عبدا وليس من يشفق عليه.
32قومي وانظري ابنك، ابكِ معي من أجل ضيقاتي، وانظري قلوب إخوتي.
33أيقظي أمي، أيقظي، أيقظي من نومك، ووجهي حروبك ضد إخوتي، كيف نزعوا عني قميصي، وباعوني مرتين بعبد، وفصلوني عن أبي، وليس هناك من يرحمني.
34قم واعرض دعواك عليهم أمام الله، وانظر من يبرر الله في القضاء، ومن يدين.
35قومي يا أمي، قومي واستيقظي من نومك وانظري أبي كيف هي نفسه معي اليوم، وعزيه ويسر قلبه.
36واستمر يوسف يتكلم بهذا الكلام، فصرخ يوسف بصوت عال وبكى بكاءً مرًا على قبر أمه، ثم كف عن الكلام، ومن مرارة قلبه صار ساكنًا كحجر على القبر.
37فسمع يوسف صوتا يكلمها من تحت الأرض، فأجابته بمرارة قلبها وبصوت بكاء وصلاة قائلا:

38يا ابني، يا ابني يوسف، قد سمعت صوت بكائك وصوت رثائك، قد رأيت دموعك، قد عرفت ضيقك يا ابني، وقد حزنت من أجلك، وحزن شديد قد زاد على حزني.
39فالآن يا ابني يوسف ابني أرجو الرب وانتظره ولا تخف لأن الرب معك ينقذك من كل ضيق.
40قم يا ابني وانزل إلى مصر مع سادتك ولا تخف لأن الرب معك يا ابني .ثم استمرت تتكلم مع يوسف بمثل هذا الكلام وسكتت.
41فسمع يوسف هذا فتعجب من ذلك جدا وبكى وبعد ذلك رآه واحد من الإسماعيليين يبكي ويبكي على القبر فحمي غضبه عليه وطرده من هناك وضربه ولعنه.
42فقال يوسف للرجال :ليتني أجد نعمة في أعينكم حتى ترجعوني إلى بيت أبي فيعطيكم غنى كثيرا.
43فأجابوه قائلين :ألست عبداً فأين أبوك؟ ولو كان لك أب لما بعت عبداً مرتين بثمن زهيد كهذا .وغضبهم لم يزل مشتعلاً عليه، وكانوا يضربونه ويؤدبونه، وبكى يوسف بكاءً مراً.
44ورأى الرب ضيق يوسف فضرب الرب هؤلاء الرجال أيضا وأدبهم وجعل الرب ظلاماً يلفهم على الأرض وأشرقت البرق وهدر الرعد وارتجت الأرض من صوت الرعد والريح الشديدة وارتاع الرجال ولم يعرفوا إلى أين يذهبون.
45فوقفت الحيوانات والجمال، فساقوها، فلم تشأ أن تذهب، بل ضربوها، فصارت رابضة على الأرض، فقال الرجال بعضهم لبعض :ما هذا الذي صنع الله بنا؟ ما هي معاصينا، وما هي خطايانا حتى أصابنا هذا الأمر هكذا؟
46فأجاب واحد منهم وقال لهم :ربما بسبب خطيئة إذلال هذا العبد أصابتنا هذه الأمور اليوم .فالآن اطلبوا إليه بشدة أن يغفر لنا، فحينئذ نعلم بسبب من أصابتنا هذه المصيبة .وإذا رحمنا الله، فحينئذ نعلم أن كل هذا يأتي إلينا بسبب خطيئة إذلال هذا العبد.
47ففعل الرجال كذلك وتضرعوا إلى يوسف والتمسوا منه أن يغفر لهم وقالوا :أخطأنا إلى الرب وإليك فالآن اطلب من إلهك أن يرفع هذا الموت من بيننا لأننا أخطأنا إليه.
48ففعل يوسف حسب كلامهم، وسمع الرب ليوسف، ورفع الرب الضربة التي ضرب بها أولئك الرجال بسبب يوسف، فقامت الحيوانات عن الأرض وقادوها وذهبوا، وهدأت العاصفة الهائجة وهدأت الأرض، وذهب الرجال في رحلتهم لينزلوا إلى مصر، وعلم الرجال أن هذا الشر قد أصابهم بسبب يوسف.
49فقال بعضهم لبعض :ها نحن نعلم أنه بسبب ضيقه أصابنا هذا الشر، والآن لماذا نجلب هذا الموت على أنفسنا؟ فلنتشاور ماذا نفعل بهذا العبد.
50فأجاب واحد وقال :إنه قال لنا أن نرده إلى أبيه .فالآن تعال نأخذه ونذهب إلى المكان الذي يقول لنا ونأخذ من بيته الثمن الذي أعطيناه له ثم ننطلق.
51فأجاب واحد أيضا وقال هوذا هذه المشورة جيدة جدا ولكننا لا نستطيع أن نفعل هذا لأن الطريق بعيد عنا جدا ولا نستطيع أن نحيد عن طريقنا.
52فأجاب واحد آخر وقال لهم :هذه هي المشورة التي ينبغي أن نتبعها، لا نحيد عنها .ها نحن ذاهبون اليوم إلى مصر، ومتى وصلنا إلى مصر نبيعه هناك بثمن عظيم، فنتخلص من شره.
53فحسن هذا الأمر في أعين الرجال ففعلوا ذلك، وأكملوا رحلتهم مع يوسف إلى مصر.

الفصل 43

1ولما باع بنو يعقوب يوسف أخاهم للمديانيين، ضاق قلوبهم بسببه وتابوا عن أعمالهم وطلبوا إليه ليردوه فلم يجدوه.
2فرجع رأوبين إلى البئر الذي وضع فيه يوسف لكي يرفعه ويرده إلى أبيه، وكان رأوبين واقفا عند البئر ولم يسمع كلمة، فنادى يوسف : يوسف، فلم يجبه أحد ولم يتكلم أحد بكلمة.
3فقال رأوبين قد مات يوسف من الخوف أو قتله ثعبان .فنزل رأوبين إلى البئر وطلب يوسف فلم يجده في البئر فخرج أيضا.
4فمزق رأوبين ثيابه وقال :الولد ليس هنا فكيف أصالح أبي عنه وهو قد مات؟ ثم ذهب إلى إخوته فوجدهم حزينين على يوسف ومتشاورين كيف يصالحون أبيهم عنه، فقال رأوبين لإخوته :جئت إلى البئر وإذا يوسف ليس هناك فماذا نقول لأبينا لأن أبي يطلب الولد مني فقط.
5فأجابه إخوته قائلين :هكذا فعلنا، ثم صدمتنا قلوبنا بعد ذلك بسبب هذا الفعل، والآن نجلس نطلب علة كيف نصالح والدنا عليها.
6فقال لهم رأوبين ما هذا الذي فعلتم بإنزال شيب أبينا حزينا إلى الهاوية ليس حسنا الأمر الذي فعلتموه.
7فجلس رأوبين معهم، فقاموا كلهم وحلف بعضهم لبعض أن لا يخبروا يعقوب بهذا الأمر، وقالوا كلهم :الرجل الذي يخبر أبانا أو بيته بهذا الأمر، أو الذي يخبر أحداً من بني الأرض بهذا الأمر، نقوم عليه كلنا ونقتله بالسيف.
8فخاف بنو يعقوب بعضهم بعضا في هذا الأمر من الصغير إلى الكبير ولم يتكلم أحد بكلمة وكتموا الأمر في قلوبهم.
9ثم جلسوا ليفكروا ويبتكروا شيئا ليقولوه لأبيهم يعقوب في جميع هذه الأمور.
10فقال لهم يساكر» :إن كان حسنا في أعينكم أن تعملوا هذا الأمر فخذوا قميص يوسف ومزقوه واذبحوا جديا من المعزى واغمسوه في دمه.«
11وأرسلوها إلى أبينا، فيرى ذلك ويقول :وحش رديء أكله، لذلك مزقوا قميصه، وها دمه يكون على قميصه، وبفعلكم هذا نتحرر من تذمر أبينا.
12فحسن كلام يساكر في أعينهم، فسمعوا له وعملوا حسب كلام يساكر الذي أشار عليهم به.
13فأسرعوا وأخذوا قميص يوسف ومزقوه وذبحوا جديا من المعزى وغمسوا القميص في دم الجدي وداسوه في التراب وأرسلوا القميص إلى يعقوب أبيهم بيد نفتالي وأوصوه أن يقول هذه الكلمات:
14فجمعنا المواشي وجئنا إلى طريق شكيم وما بعده، فإذا هذا القميص ملقى على الطريق في البرية مغمسا في الدم والتراب .فاعلم الآن أهو قميص ابنك أم لا.
15فذهب نفتالي وجاء إلى أبيه فأعطاه القميص وكلمه بكل الكلام الذي أوصاه به إخوته.

16ولما رأى يعقوب قميص يوسف عرفه فسقط على وجهه إلى الأرض وصار ساكنا كالحجر ثم قام ونادى بصوت عظيم وبكاء وقال هو قميص ابني يوسف.
17فأسرع يعقوب وأرسل واحداً من عبيده إلى بنيه، فذهب إليهم فوجدوهم مقبلين في الطريق مع الغنم.
18فجاء بنو يعقوب إلى أبيهم نحو المساء وإذا ثيابهم ممزقة وتراب على رؤوسهم فوجدوا أباهم يصرخ ويبكي بصوت عظيم.
19فقال يعقوب لبنيه :أخبروني بالحق ما هو الشر الذي جلبتموه عليّ اليوم فجأة؟ فأجابوا أباهم يعقوب قائلين :كنا اليوم سائرين بعد جمع الغنم، فجئنا إلى مدينة شكيم على الطريق في البرية، فوجدنا هذا القميص مملوءا دما على الأرض، فعرفنا ذلك، فأرسلنا إليك إن كنت تعلم.
20فسمع يعقوب كلام بنيه فنادى بصوت عظيم وقال هو قميص ابني وحش رديء أكله .يوسف قد انشق إرباً لأني أرسلته اليوم لأرى سلامة لكم وسلامة الغنم وليرد لي خبراً من عندكم فذهب كما أمرته وقد حدث له هذا اليوم وأنا أظن أن ابني عندكم.
21فأجاب بنو يعقوب وقالوا :لم يأتِ إلينا ولا رأيناه منذ خرجنا من عندك إلى الآن.
22فلما سمع يعقوب كلامهم صرخ أيضا بصوت عال وقام ومزق ثيابه ووضع مسحا على حقويه وبكى بكاء مرا ونوح ورفع صوته بالبكاء وصرخ وقال هذا الكلام.
23يا يوسف ابني يا ابني يوسف قد أرسلتك اليوم وراء سلامة إخوتك وها أنت قد افترشت إرباً إرباً بيدي حدث هذا لابني.
24يحزنني عليك يا يوسف ابني، يحزنني عليك؛ ما أعذبك في حياتي، وما أشد مرارة موتك بالنسبة لي الآن.
25 0إني مت عوضا عنك يا يوسف ابني، فإني أحزن عليك يا ابني، يا ابني، يا ابني .يا يوسف ابني، أين أنت وإلى أين جُذبت؟ قم قم من مكانك وتعالي وانظر حزني عليك يا ابني يوسف.
26فالآن تعال وأحصِ الدموع التي سالت من عيني على خدي، وأصعدها أمام الرب، فيرتد غضبه عني.
27يا يوسف ابني كيف سقطت بيد من لم يسقط عليه أحد منذ بدء العالم إلى هذا اليوم؟ لأنك قد قتلت بضربة عدو، بقسوة .ولكنني أعلم يقينا أن هذا قد حدث لك من أجل كثرة خطاياي.
28قم الآن وانظر ما مرارة بليتي عليك يا ابني، مع أني لم أربّك ولا صورتك ولا أعطيتك نفساً ولا نسمة، بل الله شكَّلك وبنى عظامك وغطاها لحماً ونفخ في أنفك نسمة حياة ثم أعطاك لي.
29الآن حقًا إن الله الذي أعطاك لي، قد أخذك مني، وهكذا حدث لك.
30واستمر يعقوب يتكلم عن يوسف بمثل هذا الكلام وبكى بكاءً مرًا وسقط على الأرض وسكت.
31ولما رأى جميع بني يعقوب حزن أبيهم ندموا على ما فعلوا وبكوا أيضا بكاءً مرا.
32فقام يهوذا ورفع رأس أبيه عن الأرض ووضعه في حجره، ومسح دموع أبيه عن خديه، وبكى يهوذا بكاءً عظيماً جداً، ورأس أبيه متكئ على حجره كالحجر.
33ولما رأى بنو يعقوب ضيق أبيهم رفعوا أصواتهم وبكوا ويعقوب بعد ملقى على الأرض كالحجر.
34فقام جميع بنيه وعبيده وأولاد عبيده ووقفوا حوله ليعزوه، فأبى أن يتعزى.
35فقام كل بيت يعقوب وناحوا حزنا عظيما بسبب يوسف وأبيهم، وبلغ الخبر إسحق بن إبراهيم أبي يعقوب، فبكى بكاء مرا بسبب يوسف هو وكل بيته، ثم انطلق هو ورجاله معه من مكان سكنه في حبرون، وعزى يعقوب ابنه، فأبى أن يتعزى.
36وبعد هذا قام يعقوب عن الأرض ودموعه تسيل على خديه وقال لبنيه قوموا وخذوا سيوفكم وأقواسكم واخرجوا إلى الحقل واطلبوا هل تجدون جثة ابني وأتوا بها إلي لأدفنها.
37اطلبوا أيضا بين الوحوش واصطادوهم، والذي يأتي أولا قبلكم فامسكوه وأتوا به إلي، لعل الرب يشفق اليوم على مصيبتي، ويهيئ أمامكم ما مزق ابني ويأتي به إلي، فأنتقم لقضية ابني.
38ففعل بنوه كما أمرهم أبوهم، وبكروا في الصباح، وأخذ كل واحد سيفه وقوسه في يده، وخرجوا إلى البرية ليصطادوا الوحوش.
39وكان يعقوب لا يزال يصرخ بصوت عال ويبكي ويمشي في البيت ويضرب يديه قائلا :يوسف ابني، يوسف ابني.
40فذهب بنو يعقوب إلى البرية ليصطادوا الحيوانات، وإذا ذئب قد أقبل إليهم، فأمسكوه وأتوا به إلى أبيهم، وقالوا له :هذا هو الأول الذي وجدناه، فأتينا به إليك كما أمرتنا، وأما جثة ابنك فلم نجدها.
41فأخذ يعقوب البهيمة من أيدي بنيه، ونادى بصوت عظيم وبكاء وهو ممسك بالبهيمة في يده، وتكلم بقلب مرير للوحش :لماذا أكلت ابني يوسف، ولماذا لم تخف من إله الأرض ومن بليتي على ابني يوسف؟
42وأكلت ابني عبثا لأنه لم يعمل عنفاً ولم تجعلني بذلك مذنباً بسببه .لذلك فإن الله سيأخذ المضطهد.
43ففتح الرب فم الوحش لكي يعزي يعقوب بكلامه، فأجاب يعقوب وكلمه بهذا الكلام،
44حي هو الله الذي خلقنا في الأرض، وحية هي نفسك يا سيدي، إني لم أر ابنك ولا مزقته إرباً، بل جئت أيضاً من أرض بعيدة لأطلب ابني الذي ذهب عني اليوم، ولست أعلم أهو حي أم ميت.
45فجئت اليوم إلى الحقل لأطلب ابني، فوجدني بنوك وأمسكوني وزادوا حزني، وأتوا بي اليوم أمامك، والآن تكلمت إليك بكل كلامي.
46والآن يا ابن آدم أنا في يدك فافعل بي اليوم ما يحسن في عينيك .ولكن بحياة الله الذي خلقني لم أر ابنك ولا مزقته ولا دخل لحم إنسان في فمي كل أيام حياتي.
47فلما سمع يعقوب كلام الوحش تعجب جدا وأرسل الوحش من يده فمضت في طريقها.
48وكان يعقوب لا يزال يبكي ويبكي على يوسف كل يوم، وكان يندب ابنه أياماً كثيرة.

الفصل 44

1فذهب بنو إسماعيل الذين اشتروا يوسف من المديانيين الذين اشتروه من إخوته مع يوسف إلى مصر فأتوا إلى حدود مصر ولما اقتربوا من مصر صادفوا أربعة رجال من بني مدان بن إبراهيم كانوا قد خرجوا من أرض مصر في سفرهم.

2فقال لهم الإسماعيليون أتريدون أن تشتري هذا العبد منا فقالوا سلموه إلينا فسلموا يوسف إليهم فرأوه أنه شاب جميل جدا فاشتروه بعشرين من المال.
3واستأنف الإسماعيليون رحلتهم إلى مصر، ورجع المدانيون أيضًا في ذلك اليوم إلى مصر، وقال المدانيون بعضهم لبعض :هوذا قد سمعنا أن فوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط يطلب عبداً صالحاً يقف أمامه ليخدمه ويقيمه على بيته وعلى كل ما له.
4فالآن تعالوا نبيعه له بما نشاء، إن كان بمقدوره أن يعطينا ما نطلبه له.
5فذهب هؤلاء المدانيون وجاءوا إلى بيت فوطيفار وقالوا له :قد سمعنا أنك تطلب خادما صالحا يخدمك، هوذا عندنا عبد يرضيك إن استطعت أن تعطينا ما نريد فنبيعه لك.
6فقال فوطيفار :قدمه إلي فأراه، فإن شاء أعطيتك ما تحتاج إليه له.
7فذهب المدانيون وأتوا بيوسف وأقاموه أمام فوطيفار، فرآه فأحسن إليه جداً، فقال لهم فوطيفار :أخبروني ماذا تطلبون لهذا الغلام؟
8فقالوا نريد له أربعمائة من الفضة .فقال فوطيفار أعطيك إياها إذا أتيتني بسجل بيعه وأخبرتني بقصته لعله يكون مسروقا .لأن هذا الشاب ليس عبدا ولا ابن عبد ولكني أرى فيه منظر إنسان حسن وجميل.
9فذهب المدانيون وأحضروا إليه الإسماعيليين الذين باعوه لهم، فأخبروه قائلين :هو عبد وقد بعناه لهم.
10فسمع فوطيفار كلام الإسماعيليين حين أعطى الفضة للمدانيين، فأخذ المدانيون الفضة وذهبوا في رحلتهم، وأما الإسماعيليون أيضاً فرجعوا إلى بيوتهم.
11فأخذ فوطيفار يوسف وأتى به إلى بيته ليخدمه، فوجد يوسف نعمة في عيني فوطيفار، فآمن به وجعله وكيلا على بيته، ودفع إلى يده كل ما كان له.
12وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً، وبارك الرب بيت فوطيفار بسبب يوسف.
13فترك فوطيفار كل ما كان له في يد يوسف، وكان يوسف هو الذي يدخل ويخرج، وكان كل شيء ينظم في بيت فوطيفار حسب إرادته.
14وكان يوسف ابن ثماني عشرة سنة، وكان شاباً جميل العينين وحسن المنظر، ولم يكن مثله في كل أرض مصر.
15وفي ذلك الوقت بينما كان في بيت سيده يدخل ويخرج من البيت ويخدم سيده، رفعت زليخة امرأة سيده عينيها نحو يوسف ونظرت إليه وإذا هو فتى جميل وحسن المنظر.
16وكانت زليخة تعشق جماله بقلبها، وكانت نفسها معلقة بيوسف، وكانت تغويه يوما بعد يوم .وكانت زليخة تقنع يوسف يوما فيوما .ولكن يوسف لم يرفع عينيه لينظر امرأة سيده.
17فقالت له زليخة ما أحسن منظرك وصورتك .حقا نظرت إلى كل العبيد ولم أر عبدا جميلا مثلك .فقال لها يوسف إن الذي خلقني في بطن أمي هو الذي خلق كل البشر.
18فقالت له ما أجمل عينيك اللتين أبهرت بهما كل سكان مصر رجالا ونساء .فقال لها ما أجملهما ونحن أحياء .ولكن لو نظرت إليهما في القبر لابتعدت عنهما.
19فقالت له :ما أجمل وأحسن كلامك كله .خذ الآن القيثارة التي في البيت واضرب بيديك فنسمع كلامك.
20فقال لها ما أجمل وأحلى كلامي حين أتكلم بحمد إلهي ومجده .فقالت له ما أجمل شعر رأسك هوذا المشط الذهبي الذي في البيت خذيه وجعدي شعرك.
21فقال لها :إلى متى تتكلمين بهذا الكلام؟ كفّي عن نطق هذا الكلام معي وقومي واهتمّي بأمور بيتك.
22فقالت له ليس في البيت أحد ولا شيء أعتمد عليه إلا كلامك ورغبتك .ومع كل هذا لم تستطع أن تأتي بيوسف إليها ولا وضع عينيه عليها بل رفع عينيه إلى أسفل إلى الأرض.
23وكانت زليخة تشتهي يوسف في قلبها أن يضطجع معها .وفي الوقت الذي كان يوسف جالسا في البيت يقوم بعمله كانت زليخة تأتي وجلست أمامه وكانت تغريه بكلامها كل يوم أن يضطجع معها أو أن ينظر إليها أبدا .ولكن يوسف لم يسمع لها.
24فقالت له إن لم تفعل حسب كلامي أؤدبك عقوبة الموت وأضع عليك نيراً من حديد.
25فقال لها يوسف إن الله خالق الإنسان يحل قيود الأسرى وهو ينقذني من سجنك ومن دينونتك.
26ولما لم تستطع التغلب عليه وإقناعه، وكانت نفسها لا تزال متعلقة به، ألقت بها رغبتها في مرض خطير.
27فجاءت إليها كل نساء مصر، وقلن لها :ما بالكِ في هذا النقصان؟ أيتها التي لا يعوزك شيء .إن زوجك أمير عظيم ومحترم في عيني الملك، فهل يعوزك شيء مما تشتهيه نفسك؟
28فأجابتهم زليخة قائلة :اليوم يعلم لكم من أين جاء هذا الاضطراب الذي ترونني فيه، وأمرت جواريها أن يعدن طعاما لجميع النساء، فعملت لهن وليمة، وأكلت جميع النساء في بيت زليخة.
29وأعطتهم السكاكين ليقشروا الأترج ليأكلوه، وأمرت أن يلبسوا يوسف ثياباً ثمينة، وأن يظهر أمامهم، فجاء يوسف أمام أعينهم، ونظرت كل النساء إلى يوسف، ولم يستطعن أن يرفعن أعينهن عنه، وقطعن كل منهن أيديهن بالسكاكين التي في أيديهن، فامتلأت كل الأترج التي في أيديهن دماً.
30ولم يعلموا ماذا فعلوا .بل ظلوا ينظرون إلى جمال يوسف ولم يحوّلوا أجفانهم عنه.
31فلما رأت زليخة ما عملوا قالت لهم ما هذا العمل الذي عملتم هوذا أعطيتكم أترنجاً لتأكلوا وقد قطعتم أيديكم كلكم.
32فنظرت جميع النساء أيديهن وإذا هي مملوءة دما ودمهن يسيل على ثيابهن، فقلن لها :هذا العبد الذي في بيتك غلبنا، ولم نستطع أن نرفع أجفاننا عنه لأجل جماله.
33فقالت لهما :إن هذا قد حدث لكما حين نظرتما إليه ولم تستطيعا أن تمنعا نفسكما عنه، فكيف أستطيع أن أمتنع وهو في بيتي على الدوام وأراه يدخل ويخرج من بيتي كل يوم؟ فكيف أستطيع أن أمتنع عن الانحدار أو حتى عن الهلاك بسبب هذا؟
34فقالوا لها :الكلام حق، فمن يستطيع أن يرى هذا المنظر الجميل في البيت ويمتنع عنه، أليس هو عبدك وخادمك في بيتك، ولماذا لا تخبرينه بما في قلبك، وتتركين نفسك تهلك من خلال هذا الأمر؟

35فقالت لهم :إني أحاول كل يوم أن أقنعه، ولكنه لا يوافق على رغباتي، وقد وعدته بكل ما هو جيد، ولكنني لم أتلق منه أي مقابل .لذلك أنا في حالة متدهورة كما ترون.
36ومرضت زليخة جدا بسبب حبها ليوسف، وكانت مريضة جدا بسببه، ولم يعلم كل أهل بيت زليخة ورجلها هذا الأمر، أن زليخة كانت مريضة بسبب حبها ليوسف.
37فسألها كل أهل بيتها قائلين :لماذا أنت مريضة ونحيفة وليس يعوزك شيء؟ فقالت لهم :لا أعرف هذا الأمر الذي يتزايد عليّ كل يوم.
38وكانت كل النساء وصديقاتها يأتين إليها كل يوم ويتكلمن معها فقالت لهن :هذا لا يكون إلا بمحبة يوسف .وقلن لها :تملقينه وامسكيه سرا لعله يسمع لك ويرفع عنك هذا الموت.
39فصارت زليخة أسوأ من محبتها ليوسف، وكانت تنحدر حتى لم يعد لها قوة للوقوف.
40وفي أحد الأيام كان يوسف يعمل عمل سيده في البيت، فجاءت زليخة خفية ووقعت عليه بغتة، فقام يوسف عليها وكان أقوى منها، فنزلها إلى الأرض.
41فبكت زليخة من أجل رغبة قلبها نحوه، وتضرعت إليه ببكاء، وسالت دموعها على خديها، وكلمته بصوت تضرّع وبمرارة نفس قائلة:
42هل سمعت أو رأيت أو عرفت امرأة جميلة مثلي، أو أفضل مني، تتحدث إليك يوميًا، وتسقط في الانحدار بسبب حبها لك، وتمنحك كل هذا الشرف، ومع ذلك لا تستمع لصوتي؟
43وإن كان خوفا من سيدك أن يعاقبك، فحي الملك لا يصيبك أذى من سيدك بسبب هذا الأمر، فالآن اسمعي لي وارضي من أجل الكرامة التي أنعمت بها عليك، وارفعي عني هذا الموت، فلماذا أموت من أجلك؟ فسكتت عن الكلام.
44فأجابها يوسف قائلا :امتنعي عني واتركي هذا الأمر لسيدي .هوذا سيدي لا يعلم ماذا معي في البيت، لأنه دفع في يدي كل ما له .فكيف أفعل هذه الأمور في بيت سيدي؟
45فإنه أكرمني أيضا في بيته كثيرا وجعلني أيضا مشرفا على بيته ورفعني وليس أحد في هذا البيت أعظم مني ولم يمسك سيدي عني شيئا غيرك وأنت امرأته فكيف تقدرين أن تكلميني بهذا الكلام وكيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله وإلى زوجك؟
46فالآن ابتعد عني ولا تتكلم بعد بمثل هذه الكلمات لأني لا أريد أن أسمع كلامك .ولكن زليخة لم تسمع ليوسف حين تكلم معها بهذه الكلمات، بل كانت تغريه كل يوم ليسمعها.
47وبعد ذلك امتلأ وادي مصر من جميع جوانبه، وخرج جميع سكان مصر، وخرج الملك والأمراء أيضًا بالدفوف والرقص، لأنه كان فرح عظيم في مصر وعيد عند فيضان البحر شيحور، فذهبوا إلى هناك ليفرحوا طوال اليوم.
48وخرج المصريون إلى النهر ليفرحوا حسب عادتهم، وذهب معهم جميع أهل بيت فوطيفار .وأما زليخة فلم تشاء أن تذهب معهم لأنها قالت : أنا مريضة .وبقيت في البيت وحدها، ولم يكن معها إنسان آخر في البيت.
49فقامت وصعدت إلى هيكلها في البيت ولبست ثياباً ملكية ووضعت على رأسها حجارة كريمة من حجر الجزع مطعمة بالفضة والذهب وزينت وجهها وبشرتها بكل أنواع الأطياب النسائية وطيبت الهيكل والبيت بالسلخانة واللبان ونثرت المر والعود ثم جلست في باب الهيكل في ممر البيت الذي عبر فيه يوسف ليعمل عمله وإذا يوسف آت من الحقل ودخل البيت ليعمل عمل سيده.
50فجاء إلى المكان الذي كان يجب أن يمر فيه، ورأى كل عمل زليخة، فرجع.
51ورأت زليخة يوسف ناظرا من عندها فنادته قائلة ما لك يا يوسف تعال إلى عملك وها أنا أفسِح لك حتى تجتاز إلى مقعدك.
52فرجع يوسف وجاء إلى البيت ومضى من هناك إلى مكان جلسته وجلس ليعمل عمل سيده كالعادة وإذا زليخة قد أتت إليه ووقفت أمامه بملابس فاخرة، وقد انتشر رائحة ثيابها إلى مسافة بعيدة.
53فأسرعت وأمسكت بيوسف وثيابه وقالت له :حي هو الملك إن لم تفعل طلبي فإنك اليوم تموت .وأسرعت ومدت يدها الأخرى وسحبت السيف من تحت ثيابها ووضعته على عنق يوسف وقالت :قم وافعل طلبي وإلا فإنك اليوم مت.
54فخاف يوسف منها من عملها هذا الأمر فقام ليهرب منها فأمسكت بجهة ثيابه، ومن رعب هروبه تمزق الثوب الذي أخذته زليخة، فترك يوسف الثوب في يد زليخة فهرب وخرج لأنه كان خائفا.
55ولما رأت زليخة أن ثوب يوسف قد تمزق وأنه تركه في يدها وهرب، خافت على نفسها لئلا ينتشر الخبر عنها، فقامت وخدعت وخلعت الثياب التي كانت تلبسها ولبست ثيابها الأخرى.
56فأخذت ثوب يوسف ووضعته بجانبها ومضت وجلست في المكان الذي جلست فيه في مرضها قبل أن يخرج أهل بيتها إلى النهر ودعت غلاما صغيرا كان حينئذ في البيت وأمرته أن يدعو أهل البيت إليها.
57فلما نظرتهما قالت لهما بصوت عظيم ونوح انظرا ماذا أدخل إليّ سيدكما رجل عبراني إلى البيت لأنه جاء اليوم ليضطجع معي.
58فخرجت وجاء إلى البيت، فلما رأى أنه ليس في البيت أحد، جاء إلي وأمسكني لكي يضاجعني.
59فأمسكت ثيابه ومزقتها وصرخت عليه بصوت عظيم، فلما رفعت صوتي خاف على نفسه فترك ثوبه أمامي وهرب.
60ولم يتكلم أهل بيتها بشيء، بل حمي غضبهم على يوسف جداً، فذهبوا إلى سيده وأخبروه بكلام مكيدة.
61فجاء فوطيفار إلى بيته غاضبا، فصرخت إليه امرأته قائلة :ما هذا الأمر الذي صنعت بي بإحضار خادم الخمر إلى بيتي، لأنه جاء إلي اليوم ليلاعبني .هكذا فعل بي اليوم.
62فسمع فوطيفار كلام امرأته، فأمر أن يعاقب يوسف بضربات شديدة، ففعلوا به كذلك.
63وفيما هم يضربونه نادى يوسف بصوت عظيم ورفع عينيه نحو السماء وقال يا رب الرب أنت تعلم أني بريء من كل هذا فلماذا أموت اليوم كذبا بيد هؤلاء الرجال الأشرار الغلف الذين أنت تعرفهم.
64وفيما كان رجال فوطيفار يضربون يوسف كان يصرخ ويبكي وإذا هناك صبي ابن أحد عشر شهرا ففتح الرب فم الصبي وتكلم بهذا الكلام أمام رجال فوطيفار الذين كانوا يضربون يوسف قائلا:
65ماذا تريدون من هذا الرجل ولماذا تفعلون به هذا الشر؟ أمي تتكلم بالكذب وتنطق بالكذب .هكذا كان الأمر.
66فأخبرهم الصبي بكل ما حدث بالتفصيل، وأخبرهم يوما فيوما بكل كلام زليخة ليوسف.
67فسمع جميع الرجال كلام الصبي وتعجبوا من كلام الصبي جدا، فتوقف الصبي عن الكلام وسكت.

68فخجل فوطيفار جدا من كلام ابنه، وأمر رجاله أن لا يضربوا يوسف بعد، فكف الرجال عن ضرب يوسف.
69فأخذ فوطيفار يوسف وأمر بإحضاره إلى الكهنة قضاة الملك لكي يحكموا عليه في هذا الأمر.
70فجاء فوطيفار ويوسف إلى رؤساء الكهنة قضاة الملك، فقال لهما :انظرا ماذا يجب على العبد من عقاب لأنه فعل هكذا.
71فقال الكهنة ليوسف لماذا فعلت هذا الأمر بسيدك فأجابهم يوسف قائلا ليس هكذا يا سيدي بل هكذا كان الأمر فقال فوطيفار ليوسف إني قد دفعت إلى يدك كل ما كان لي ولم أمنع عنك شيئا إلا امرأتي فكيف تصنع هذا الشر.
72فأجاب يوسف قائلا :ليس هكذا يا سيدي، حي هو الرب وحية هي نفسك يا سيدي، إن الكلام الذي سمعته من امرأتك كذب، لأنه هكذا كان الأمر اليوم.
73لقد مضت سنة منذ أن كنت في بيتك، فهل رأيت فيّ إثماً أو شيئاً يجعلك تطلب حياتي؟
74فقال الكهنة لفوطيفار أرسل فيقدموا إلينا ثوب يوسف الممزق فننظر الشق الذي فيه فإن كان الشق أمام الثوب فلابد أن وجهه كان مقابلها وهي أمسكت به ليأتي إليها ففعلت امرأتك بمكر كل ما تكلمت به.
75فأتوا بثوب يوسف أمام الكهنة القضاة، فرأوا وإذا الشق قد قُطِع أمام يوسف، فعرف جميع الكهنة القضاة أنها ألحَّت عليه، فقالوا :ليس حكم الموت على هذا العبد لأنه لم يفعل شيئاً، ولكن حكمه أن يوضع في بيت السجن من أجل التقرير الذي حدث عن طريقه على امرأتك.
76فسمع فوطيفار كلامهم فوضعه في بيت السجن المكان الذي يحبس فيه أسرى الملك .وكان يوسف في بيت الحبس اثنتي عشرة سنة.
77ومع هذا لم تثن امرأة سيده عنه ولم تكف عن الكلام معه يوما بعد يوم لتسمع لها .وفي نهاية ثلاثة أشهر كانت زليخة تذهب إلى يوسف إلى بيت الحبس يوما بعد يوم وتغويه ليسمع لها .فقالت زليخة ليوسف :إلى متى تبقى في هذا البيت؟ ولكن اسمع الآن لقولي فأخرجك من هذا البيت.
78فأجابها يوسف قائلا :خير لي أن أبقى في هذا البيت من أن أسمع كلامك فأخطئ إلى الله .فقالت له :إن لم تفعل ما أريد فإني أقلع عينيك وأضع قيودا في رجليك وأسلمك إلى أيدي أناس لم تعرفهم من قبل.
79فأجابها يوسف وقال هوذا إله كل الأرض قادر أن ينقذني من كل ما تستطيعين أن تفعليه بي .لأنه يفتح عيون العمي ويطلق المقيدين ويحفظ كل غريب لا يعرف الأرض.
80ولما عجزت زليخة عن إقناع يوسف بالسماع لها، توقفت عن الذهاب لإغوائه، وكان يوسف لا يزال محبوسًا في بيت الحبس .وكان يعقوب أبو يوسف وكل إخوته الذين في أرض كنعان ينوحون ويبكون في تلك الأيام على يوسف، لأن يعقوب أبى أن يتعزى عن ابنه يوسف، فصرخ يعقوب بصوت عالٍ وبكى ونوح كل تلك الأيام.

الفصل 45

1وكان في ذلك الوقت في تلك السنة وهي سنة نزول يوسف إلى مصر بعد أن باعه إخوته أن رأوبين بن يعقوب ذهب إلى تمنة وأخذ لنفسه إليورام ابنة آوي الكنعاني امرأة فجاء إليها.
2فحملت اليورام امرأة رأوبين وولدت له حنوك وفالو وكتصرون وكرمي أربعة بنين .وتزوج شمعون أخوه دينة أخته فولدت له مموئيل ويامين وأوهد وياكين وزوكر خمسة بنين.
3ثم جاء بعد ذلك إلى بونة الكنعانية، وهي بونة التي سباها شمعون من مدينة شكيم .وكانت بونة عند دينة تخدمها، فجاء إليها شمعون فولدت له شاول.
4فذهب يهوذا في ذلك الوقت إلى عدلام وجاء إلى رجل من عدلام اسمه حيرة ورأى يهوذا هناك ابنة رجل من كنعان واسمها علية بنت شوع فأخذها وجاء إليها فولدت علية ليهوذا عيراً وأونان وشيلوه ثلاثة بنين.
5وذهب لاوي ويساكر إلى أرض المشرق واتخذا لأنفسهما بنات يوباب بن يقطان بن عابر نساء .وكان ليوباب بن يقطان ابنتان اسم الكبرى عدينة واسم الصغرى عريضه.
6فأخذ لاوي عادينة، وأخذ يساكر أريدة، وأتيا إلى أرض كنعان إلى بيت أبيهما، فولدت عادينة للاوي جرشون وقيهة ومراري ثلاثة بنين.
7فولدت أريدة ليساكر تولع وفوة وأيوب وشمرون أربعة بنين .وذهب دان إلى أرض موآب وتزوج أفلالت ابنة شمودان الموآبي وجاء بها إلى أرض كنعان.
8وكانت أفلاليث عاقرا لم يكن لها ولد .وبعد ذلك ذكر الله أفلاليث امرأة دان فحملت وولدت ابنا ودعت اسمه كوشيم.
9فذهب جاد ونفتالي إلى حاران وأخذا من هناك بنات أمورام بن عوص بن ناحور نساء.
10وهذه أسماء بنات أمورام اسم الكبرى مريمة واسم الصغرى عوزيت فأخذ نفتالي مريمة وأخذ جاد عوزيت وجاء بهن إلى أرض كنعان إلى بيت أبيهن.
11فولدت مريمة لنفتالي يحصئيل وجوني ويزير وشاليم أربعة بنين، وولدت أوزيت لجاد صفيون وحجي وشوني وأصبون وعيري وأرودي وأرالي سبعة بنين.
12فخرج آشير وأخذ أدون بنت أفلال بن هدد بن إسماعيل امرأة وجاء بها إلى أرض كنعان.
13وماتت أدون امرأة أشير في تلك الأيام ولم يكن لها ولد .وكان بعد موت أدون أن أشير ذهب إلى عبر النهر وتزوج حدورة بنت أبيمايل بن عابر بن سام.
14وكانت الفتاة جميلة المنظر وامرأة عاقلة، وكانت امرأة ملكيئيل بن عيلام بن سام.
15فولدت حدورة ابنة لملكيئيل فدعا اسمها سرح ومات ملكيئيل بعد ذلك فمضت حدورة وأقامت في بيت أبيها.
16وبعد موت المرأة في أشير ذهب وأخذ حدورة امرأة وجاء بها إلى أرض كنعان، وأتى سارح ابنتها أيضا معه وكانت ابنة ثلاث سنين، ورُبِّيت الفتاة في بيت يعقوب.
17وكانت الفتاة جميلة المنظر، وكانت تسير في طرق بني يعقوب المقدسة، ولم يعوزها شيء، وأعطاها الرب حكمة وفهماً.
18فحملت حدورة امرأة أشير وولدت له يمنة ويشوة ويشوي وبريعة أربعة بنين.
19وذهب زبولون إلى مديان، وتزوج مريشة بنت مولاد بن عبيدة بن مديان، وجاء بها إلى أرض كنعان.

20وولد مروشة لزبولون سارد وايلون ويشليل .ثلاثة أبناء.
21فأرسل يعقوب إلى أرام بن صوبا بن تارح، فأخذ بنيامين مخالية بنت أرام لابنه، فأتت إلى أرض كنعان إلى بيت يعقوب .وكان بنيامين ابن عشر سنين حين اتخذ مخالية بنت أرام زوجة.
22فحملت مخالية وولدت لبنيامين بالع وباكر وأشبيل وجيرا ونعمان خمسة بنين .ثم ذهب بنيامين بعد ذلك وتزوج أريبة بنت شمرون بن إبراهيم على امرأته الأولى وكان ابن ثماني عشرة سنة .فولدت أريبة لبنيامين أخي وفوش وموبيم وكوفيم وأورد خمسة بنين.
23وفي تلك الأيام ذهب يهوذا إلى بيت سام وأخذ ثامار بنت عيلام بن سام زوجة لعير ابنه البكر.
24فجاء عير إلى ثامار امرأته فصارت له امرأة، ولما جاء إليها أهلك نسله في الظاهر، وكان عمله شريراً في عيني الرب، فأماته الرب.
25وكان بعد موت عير بكر يهوذا أن يهوذا قال لأونان اذهب إلى امرأة أخيك وتزوج بها كزوجة وأقم نسلا لأخيك.
26فأخذ أونان ثامار امرأة فجاء إليها، وفعل أونان أيضا مثل عمل أخيه، وكان عمله رديئا في عيني الرب، فقتله أيضا.
27ولما مات أونان قال يهوذا لثامار :اقيمي في بيت أبيك حتى يكبر ابني شيلوه .ولم يعد يهوذا مسروراً بثامار حتى يعطيها لشيلوه، لأنه قال : لعله يموت هو أيضاً مثل إخوته.
28فقامت ثامار وذهبت وأقامت في بيت أبيها .وكانت ثامار في بيت أبيها أياماً.
29وفي فجر السنة ماتت علياء امرأة يهوذا فتعزى يهوذا عن امرأته وبعد موت علياء صعد يهوذا وحيرة صديقه إلى تمنة ليجزا غنمهما.
30وسمعت تامار أن يهوذا صعد إلى تمنة ليجز الغنم، وأن شيلوه قد كبرت، ولم يسر بها يهوذا.
31فقامت تامار وخلعت ثياب ترملها ووضعت عليها برقعا وتغطت بالكامل وذهبت وجلست في الشارع الذي على طريق تمنة.
32فمر يهوذا فرآها وأخذها فجاء إليها فحبلت منه وفي وقت ولادتها إذا في بطنها توأمان فسمى اسم الأول فارص واسم الثاني زارح.

الفصل 46

1وفي تلك الأيام كان يوسف بعد محبوسا في بيت السجن في أرض مصر.
2وفي ذلك الوقت كان خدم فرعون واقفين أمامه رئيس السقاة ورئيس الخبازين اللذين لملك مصر.
3فأخذ الساقي الخمر ووضعها أمام الملك ليشرب، ووضع الخباز خبزاً أمام الملك ليأكل، فشرب الملك من الخمر وأكل من الخبز هو وعبيده والوزراء الذين كانوا يأكلون على مائدة الملك.
4وفيما هم يأكلون ويشربون، بقي الساقي والخباز هناك، فوجدوا خدام فرعون ذباباً كثيراً في الخمر التي جاء بها الساقي، ووجدوا حجارة نترون في خبز الخباز.
5فوضع رئيس الشرط يوسف خادما على رجال فرعون، وكان رجال فرعون في الحبس سنة واحدة.
6وفي نهاية السنة حلما كلاهما حلمين في ليلة واحدة في مكان الحبس الذي كانا فيه، وفي الصباح جاءهما يوسف ليهتم بهما كالمعتاد، فرآهما وإذا وجوههما مكتئبة وحزينة.
7فسألهم يوسف لماذا وجوهكم مكتئبة ومغضوبة اليوم فقالوا له حلمنا حلما وليس من يعبره فقال لهم يوسف اخبروني بحلمكم فيعطيكم الله جوابا بالسلام كما تريدون.
8فقص الساقي حلمه على يوسف، فقال :رأيت في حلمي وإذا كرمة عظيمة أمامي، ورأيت على تلك الكرمة ثلاثة أغصان، وأزهرت الكرمة سريعا ووصلت إلى ارتفاع عظيم، وأنضجت عناقيدها وصارت عنبًا.
9فأخذت العنب وعصرته في كأس ووضعته في يد فرعون فشرب .فقال له يوسف :الثلاثة القضبان التي في الكرمة هي ثلاثة أيام.
10ولكن بعد ثلاثة أيام يأمر الملك بإخراجك فيردك إلى منصبك وتسقي الملك خمره كما كنت حين كنت ساقيه أولا .ولكن دعني أجد نعمة في عينيك فتذكرني لفرعون حينما يكون لك خير وتصنع معي معروفا وتخرجني من هذا السجن لأني سرقتُ من أرض كنعان وبِعتُ عبدا في هذا المكان.
11وأيضاً ما قيل لك عن امرأة سيدي هو كذب، لأنهم وضعوني في هذا الجب عبثاً .فأجاب الساقي يوسف قائلاً :إذا أحسن الملك معي كما في الأول كما فسرت لي في الأخير، أفعل كل ما تريد وأخرجك من هذا الجب.
12فلما رأى الخباز أن يوسف قد فسّر حلم الساقي عبّره عبّر هو أيضاً، فقصّ على يوسف كل حلمه.
13فقال له كنت في حلمي أرى وإذا ثلاثة سلال بيض على رأسي، فنظرت وإذا في السل الأعلى كل صنف لحم مخبوز لفرعون، وإذا الطير يأكله عن رأسي.
14فقال له يوسف :الثلاثة السلال التي رأيت هي ثلاثة أيام، ولكن بعد ثلاثة أيام يرفع فرعون رأسك ويعلقك على خشبة، وتأكل الطيور لحمك عنك كما رأيت في حلمك.
15وفي تلك الأيام أوشكت الملكة أن تلد، وفي ذلك اليوم ولدت ابنا لملك مصر، فأخبروا أن الملك قد ولد له ابنا بكر، ففرح كل شعب مصر ورؤساء فرعون وعبيده فرحا عظيما.
16وفي اليوم الثالث من ولادته صنع فرعون وليمة لعبيده ولجيش أرض صوغر وأرض مصر.
17فجاء جميع شعب مصر وعبيد فرعون ليأكلوا ويشربوا مع الملك في وليمة ابنه ويفرحوا بفرح الملك.
18وكان جميع رؤساء الملك وعبيده يفرحون في ذلك الوقت ثمانية أيام في العيد، ويفرحون بكل أنواع الآلات الموسيقية والدفوف والرقص في بيت الملك ثمانية أيام.
19فنسي الساقي الذي فسّر له يوسف حلمه يوسف ولم يخبر الملك كما قال لأن هذا الأمر كان من قبل الرب لكي يعاقب يوسف لأنه اتكل على البشر.
20وأقام يوسف بعد ذلك في بيت السجن سنتين حتى أكمل اثنتي عشرة سنة.

الفصل 47

1وكان إسحق بن إبراهيم بعد في تلك الأيام متغربا في أرض كنعان وهو شيخ كبير جدا ابن مائة وثمانين سنة وكان عيسو ابنه أخو يعقوب في أرض أدوم وكان له ولبنوه فيها متاع بين بني سعير.
2وسمع عيسو أن أيام أبيه قد اقتربت، فجاء هو وبنوه وبيته إلى أرض كنعان، إلى بيت أبيه .وخرج يعقوب وبنوه من المكان الذي كانوا يقيمون فيه في حبرون، وجاءوا كلهم إلى إسحق أبيهم، فوجدوا عيسو وبنيه في الخيمة.
3وجلس يعقوب وبنوه أمام إسحق أبيه، وكان يعقوب بعد ينوح على ابنه يوسف.
4فقال إسحق ليعقوب :قدم لي بنيك فأباركهم .فجاء يعقوب بأولاده الأحد عشر أمام إسحق أبيه.
5فوضع إسحق يديه على جميع بني يعقوب، وأخذهم وعانقهم وقبلهم واحدا واحدا، وباركهم إسحق في ذلك اليوم، وقال لهم :يباركهم إله آبائكم ويكثر نسلكم كنجوم السماء عددا.
6وبارك إسحق أيضا بني عيسو قائلا :يجعلك الله خوفا ورعبا لكل من ينظرك ولكل أعدائك.
7فدعا إسحق يعقوب وبنيه، فجاءوا كلهم وجلسوا أمام إسحق .وقال إسحق ليعقوب :قال لي الرب إله كل الأرض :لنسلك أعطي هذه الأرض ميراثا إذا حفظ بنوك فرائضي وطرقي وأوفي لهم القسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك.
8فالآن يا ابني علم بنيك وبني بنيك أن يتقوا الرب ويسلكوا في الطريق الصالح الذي يرضي الرب إلهك .لأنه إذا حفظت طرق الرب وفرائضه يحفظ الرب لك عهده مع إبراهيم ويحسن إليك وإلى نسلك كل الأيام.
9ولما فرغ إسحق من الوصية على يعقوب وبنيه، أسلم الروح ومات وانضم إلى قومه.
10فسقط يعقوب وعيسو على وجه أبيهما إسحق وبكيا .وكان إسحق ابن مائة وثمانين سنة حين مات في أرض كنعان في حبرون .فحمله بنوه إلى مغارة المكفيلة التي اشتراها إبراهيم من بني حث ملك قبر.
11فذهب جميع ملوك أرض كنعان مع يعقوب وعيسو لدفن إسحق، وأكرم جميع ملوك كنعان إسحق تكريما عظيما عند موته.
12وكان بنو يعقوب وبنو عيسو يسيرون حفاة يمشون ويندبون حتى أتوا قرية أربع.
13فدفن يعقوب وعيسو أباهما إسحق في مغارة المكفيلة التي في قرية أربع في حبرون، ودفناه بإكرام عظيم جدا كما في جنازات الملوك.
14وعمل يعقوب وبنوه وعيسو وبنوه وكل ملوك كنعان مناحة عظيمة وشديدة ودفنوه وندبوه أياما كثيرة.
15وعند موت إسحق ترك لبنيه مواشيه ومقتناه وكل ما كان له .فقال عيسو ليعقوب :هوذا كل ما تركه أبونا نقسمه نصفين وأنا أختار .فقال يعقوب :هكذا نفعل.
16فأخذ يعقوب كل ما تركه إسحق في أرض كنعان، البهائم والمال، وجعله قسمين أمام عيسو وبنيه .وقال لعيسو :هوذا كل هذا أمامك .اختر لنفسك النصف الذي تأخذه.
17فقال يعقوب لعيسو اسمع ما أكلمك قائلا الرب إله السماء والأرض كلم أبائنا إبراهيم وإسحق قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض ميراثا إلى الأبد.
18والآن كل ما تركه أبونا هو أمامك، وها كل الأرض أمامك .فاختر منها ما تريد.
19إن كنت تريد كل الأرض فخذها لك ولأولادك إلى الأبد، وأنا آخذ هذا الغنى، وإن كنت تريد الغنى فخذه لك، وأنا آخذ هذه الأرض لي ولأولادي لكي يرثوها إلى الأبد.
20وكان نبايوت بن إسماعيل حينئذ في الأرض هو وبنوه، فذهب عيسو في ذلك اليوم واستشاره قائلا.
21هكذا كلمني يعقوب وهكذا أجابني .الآن قدم مشورتك فنسمع.
22فقال نبايوت ما هذا الذي كلمك به يعقوب هوذا جميع بني كنعان ساكنون في ارضهم آمنين ويعقوب يقول انه يرثها مع نسله كل الايام.
23فالآن اذهب وخذ كل ثروة أبيك واترك يعقوب أخاك في الأرض كما تكلم.
24فقام عيسو ورجع إلى يعقوب وفعل كل ما أشار به عليه نبايوت بن إسماعيل .وأخذ عيسو كل الثروة التي تركها إسحق :النفوس والبهائم والبهائم والممتلكات وكل الثروة .ولم يعط يعقوب أخاه شيئا .وأخذ يعقوب كل أرض كنعان من وادي مصر إلى نهر الفرات، فامتلكها ملكا أبديا لأولاده ولنسله من بعده إلى الأبد.
25وأخذ يعقوب من يد أخيه عيسو مغارة المكفيلة التي في حبرون التي اشتراها إبراهيم من عفرون ملك قبر له ولنسله إلى الأبد.
26فكتب يعقوب كل هذه الأمور في سفر الشراء وأمضاه وأشهد بكل هذا أمام أربعة شهود أمناء.
27وهذه هي الكلمات التي كتبها يعقوب في السفر قائلا :أرض كنعان وكل مدن الحثيين والحويين واليبوسيين والأموريين والفرزيين والجرجاشيين، كل الأمم السبع من نهر مصر إلى نهر الفرات.
28وأما مدينة حبرون وقرية أربع والمغارة التي فيها كلها اشتراها يعقوب من أخيه عيسو بثمن ملكا وميراثا لنسله من بعده إلى الأبد.
29فأخذ يعقوب سفر الشراء والإمضاء والوصية والفرائض والسفر الموحى به ووضعها في إناء من خزف لكي تبقى أياما كثيرة ودفعها في أيدي بنيه.
30فأخذ عيسو كل ما تركه له أبوه بعد موته من يعقوب أخيه، وأخذ كل المقتنيات من الناس والبهائم والجمال والحمير والبقر والخراف والفضة والذهب والحجارة والمقل، وكل الثروة التي كانت لإسحق ابن إبراهيم .لم يبق شيء لم يأخذه عيسو لنفسه من كل ما تركه إسحق بعد موته.
31فأخذ عيسو كل ذلك، وذهب هو وبنوه إلى أرض سعير الحوري من عند أخيه يعقوب وبنيه.
32وكان لعيسو ممتلكات في وسط بني سعير، ولم يرجع عيسو إلى أرض كنعان من ذلك اليوم فصاعدا.
33فأصبحت كل أرض كنعان ميراثا لبني إسرائيل ميراثاً أبدياً، وورث عيسو وكل بنيه جبل سعير.

الفصل 48

1وفي تلك الأيام بعد موت إسحق أمر الرب فأحدث مجاعة في كل الأرض.
2وفي ذلك الوقت كان فرعون ملك مصر جالسا على كرسيه في أرض مصر وكان مضطجعا على فراشه ويحلم أحلاما فرأى فرعون في حلمه أنه واقف عند شاطئ نهر مصر.
3وفيما هو واقف نظر وإذا سبع بقرات طالعة من النهر سمينة اللحم وحسنة الصورة.
4ثم سبع بقرات أخر هزيلة اللحم وقبيحة المنظر طلعت وراءها، فابتلعت السبع القبيحة البقرات الحسنة المنظر، وكان منظرها قبيحا كما في الأول.
5ثم استيقظ ونام أيضا فحلم حلما ثانيا فرأى وإذا سبع سنابل طالعة في ساق واحد سمينة وجيدة وسبع سنابل رقيقة ملفوحة بالريح الشرقية طلعت وراءها فابتلعت السنابل الرقيقة الممتلئة فاستيقظ فرعون من حلمه.
6وفي الصباح تذكر الملك أحلامه، فاضطربت نفسه جدا بسبب أحلامه، وأسرع الملك وأرسل ودعا جميع سحرة مصر والحكماء، فجاءوا ووقفوا أمام فرعون.
7فقال لهم الملك :حلمت أحلاما وليس من يفسرها .فقالوا للملك :قص أحلامك على عبيدك فنسمعها.
8فقص عليهم الملك أحلامه، فأجابوا كلهم بصوت واحد وقالوا للملك :يحيا الملك إلى الأبد .وهذا هو تفسير أحلامك.
9والبقرات السبع الحسنة التي رأيتها هي سبع بنات يولدن لك في الأيام الأخيرة .والبقرات السبع التي رأيتها طالعة وراءها وابتلعتها هي علامة على أن البنات اللاتي يولدن لك يموتن جميعهن في حياة الملك.
10وأما ما رأيته في الحلم الثاني من سبع سنابل نابتة في ساق واحد، فهذا تفسيره أنك تبني لنفسك في آخر الأيام سبع مدن في كل أرض مصر .وما رأيته من السنابل السبع الفاسدة نابتة وراءها وابتلعتها وأنت تنظر إليها بعينيك، فهو علامة على أن المدن التي تبنيها ستهدم كلها في آخر الأيام في حياة الملك.
11ولما تكلموا بهذه الكلمات لم يميل الملك أذنه إلى كلامهم ولا ثبت قلبه عليهم، لأن الملك علم بحكمته أنهم لم يعطوا تفسيرا صحيحا للأحلام، ولما فرغوا من الكلام أمام الملك أجابهم الملك قائلا :ما هذا الكلام الذي كلمتموني به؟ حقا إنكم تكلمتم بالكذب وتكلمتم بالأكاذيب، فالآن أعطوا تفسيرا صحيحا لأحلامي لكي لا تموتوا.
12فأمر الملك بعد ذلك وأرسل ودعا حكماء آخرين فجاءوا ووقفوا أمام الملك، فقص عليهم الملك أحلامه، فأجابوه كلهم حسب التفسير الأول، فاشتعل غضب الملك وغضب جدا، وقال لهم الملك :إنكم تتكلمون بالكذب وتنطقون بالباطل في كلامكم.
13وأمر الملك أن يطلق نداء في كل أرض مصر قائلا :قد تقرر عند الملك وعظمائه أن كل رجل حكيم يعرف ويفهم في تفسير الأحلام ولا يأتي اليوم إلى الملك يموت.
14والرجل الذي يخبر الملك بتفسير أحلامه يعطى له كل ما يطلبه من الملك .فجاء جميع حكماء أرض مصر إلى الملك، وكل السحرة والعرافين الذين في مصر وفي جاسان ورعمسيس وتخشفنخس وصوغر وفي كل الأماكن التي على حدود مصر، ووقفوا كلهم أمام الملك.
15فاجتمع كل العظماء والأمراء وحاشيته من جميع مدن مصر وجلسوا كلهم أمام الملك، فقص الملك أحلامه أمام الحكماء والأمراء، فبهت كل الجالسين أمام الملك من الرؤيا.
16واختلف جميع الحكماء الذين أمام الملك في تفسير أحلامه، ففسرها بعضهم للملك قائلين :البقرات السبع الحسنة هي سبعة ملوك من نسل الملك يقومون على مصر.
17والبقرات السبع الرديئة هي سبعة أمراء يقومون عليهم في آخر الأيام ويهلكوهم .والسنابل السبع هي سبعة أمراء عظام لمصر، يسقطون في أيدي أمراء أعدائهم السبعة الأقل قوة في حروب سيدنا الملك.
18ففسر بعضهم للملك هكذا قائلين البقرات السبع الحسنة هي مدن مصر الحصينة والبقرات السبع الرديئة هي سبع أمم من أرض كنعان التي ستأتي على سبع مدن مصر في آخر الأيام وتدمرها.
19وأما ما رأيته في الحلم الثاني من سبع سنابل جيدة وسبع سنابل رديئة فهو علامة على أن حكم مصر سيرجع إلى نسلك كما في الأول.
20وفي ملكه يثور شعوب مدن مصر على المدن السبع الكنعانية الأعظم منها ويهلكوها، فترجع مملكة مصر إلى نسلك.
21فقال بعضهم للملك هذا تفسير أحلامك البقرات السبع الحسنة هي سبع ملكات تأخذهن زوجات في الأيام الأخيرة والبقرات السبع الرديئة رمز إلى أن تلك النساء يموتن كلهن في حياة الملك.
22والسنابل السبع الحسنة والرديئة التي رأيتها في الحلم الثاني هي أربعة عشر ولدا، ويكون في الأيام الأخيرة أنهم يقومون ويتقاتلون فيما بينهم، فيضرب سبعة منهم السبعة الأشد قوة.
23فقال بعضهم للملك هذا الكلام قائلين البقرات السبع الحسنة تدل على أنه سيولد لك سبعة بنين، وسيقتلون سبعة من أبناء بنيك في الأيام الأخيرة .والسنابل السبع الحسنة التي رأيتها في الحلم الثاني هي هؤلاء الأمراء الذين سيحاربهم سبعة أمراء آخرون أقل قوة ويدمرونهم في الأيام الأخيرة، وينتقمون لقضية بنيك، وستعود الحكومة إلى نسلك.
24فسمع الملك جميع أقوال حكماء مصر وتفسير أحلامه، فلم يعجب الملك شيء منها.
25فعلم الملك بحكمته أنهم لم يتكلموا بالصواب جملة في كل هذه الكلمات، لأن هذا كان من قبل الرب لكي يبطل كلام حكماء مصر، لكي يخرج يوسف من بيت الحبس، فيصير عظيما في مصر.
26ورأى الملك أنه لم يتكلم معه أحد من جميع حكماء مصر وسحرتها بالصواب، فاشتعل غضب الملك واشتعل غضبه في داخله.
27فأمر الملك جميع الحكماء والسحرة أن يخرجوا من أمامه، فخرجوا كلهم من أمام الملك بخزي وعار.
28وأمر الملك أن يُطلق نداء في كل أنحاء مصر لقتل جميع السحرة الذين في مصر، فلا يُترك منهم أحد ليعيش.
29فقام رؤساء الحرس الذين للملك، واستل كل واحد سيفه، وابتدأوا يضربون سحرة مصر والحكماء.
30وبعد هذا جاء مرود رئيس ساقي الملك وسجد للملك وجلس أمامه.
31فقال الساقي للملك :ليحي الملك إلى الأبد ولترتفع رياسته في الأرض.

32فغضبت على عبدك في تلك الأيام منذ سنتين، وجعلتني في الحراسة، وبقيت مدة في الحراسة أنا ورئيس الخبازين.
33وكان معنا عبد عبراني لرئيس الشرط اسمه يوسف، لأن سيده غضب عليه ووضعه في بيت الحبس، وكان هناك يخدمنا.
34وبعد ذلك بأيام بينما كنا في الحراسة حلمنا أحلاما في ليلة واحدة أنا ورئيس الخبازين حلمنا كل واحد بحسب تفسير حلمه.
35فجئنا في الصباح وأخبرنا ذلك العبد، فعبّر لنا أحلامنا، لكل واحد حسب حلمه، هل عبّرها عبّراً صحيحاً.
36فكما فسّر لنا كذلك كان الأمر، لم يسقط على الأرض شيء من كلامه.
37والآن لا تقتل سيدي الملك شعب مصر عبثا .هوذا ذلك العبد لا يزال محبوسا في البيت عند رئيس الشرط سيده في بيت الحبس.
38إن حسن عند الملك فليرسل إليه لكي يأتي أمامك فيعرفك بالتعبير الصحيح للحلم الذي حلمت به.
39فسمع الملك كلام رئيس السقاة، فأصدر الملك أمرا بعدم قتل حكماء مصر.
40فأمر الملك عبيده بإحضار يوسف أمامه، وقال لهم الملك :اذهبوا إليه ولا تخيفوه لئلا يضطرب فلا يعرف أن يتكلم جيدا.
41فذهب عبيد الملك إلى يوسف، فأخرجوه عاجلاً من السجن، وحلق عبيد الملك ذقنه، فغير ثياب سجنه، وأتى إلى أمام الملك.
42وكان الملك جالسا على كرسي ملكه بثوب ملكي، متمنطقا بأفود من ذهب، والذهب الخالص الذي عليه يتلألأ، والياقوت والياقوت الأحمر والزمرد، مع كل الحجارة الكريمة التي على رأس الملك، تبهر العين، فتعجب يوسف من الملك جدا.
43وكان العرش الذي جلس عليه الملك مغشّى بالذهب والفضة وحجارة الجزع، وكان له سبعون درجة.
44وكان عادتهم في كل أرض مصر أن كل إنسان يأتي ليتكلم مع الملك إذا كان أميرا أو صاحب شأن في عيني الملك يصعد إلى كرسي الملك إلى الدرجة الحادية والثلاثين وينزل الملك إلى الدرجة السادسة والثلاثين ويتكلم معه.
45وإذا كان من عامة الناس صعد إلى الدرجة الثالثة، فينزل الملك إلى الرابعة ويكلمها، وكانت عادتهم علاوة على ذلك أن أي رجل يفهم التكلم بجميع اللغات السبعين يصعد السبعين درجة ويصعد ويتكلم حتى يصل إلى الملك.
46وكل من لم يستطع أن يكمل السبعين، كان يصعد درجات بقدر اللغات التي يعرف أن يتكلم بها.
47وكان من المعتاد في تلك الأيام في مصر ألا يملك عليهم أحد إلا من يعرف التكلم بالسبعين لسانا.
48ولما جاء يوسف إلى أمام الملك سجد للملك إلى الأرض وصعد إلى الدرجة الثالثة وجلس الملك على الدرجة الرابعة وكلم يوسف.
49فقال الملك ليوسف حلمت حلما وليس من يعبره وقد امرت اليوم ان يحضر امامي جميع سحرة مصر وحكمائها فقصصت عليهم احلامي فلم يعبرها لي احد.
50وبعد هذا سمعت عنك اليوم أنك رجل حكيم وتستطيع أن تفسر كل حلم تسمعه تعبيرا صحيحا.
51فأجاب يوسف فرعون قائلا ليقص فرعون أحلامه التي حلم فإن التعابير لله .فقص فرعون أحلامه على يوسف حلم البقر وحلم السنابل وكف الملك عن الكلام.
52فلبس يوسف حينئذ روح الله أمام الملك، وعرف كل ما يحدث للملك من ذلك اليوم فصاعدا، وعرف تفسير حلم الملك، وتكلم أمام الملك.
53فوجد يوسف نعمة في عيني الملك، وأمال الملك أذنيه وقلبه فسمع كل كلام يوسف .فقال يوسف للملك :لا تظن أنهما حلمان، إنما هو حلم واحد، لأن الله قد أظهر للملك في حلمه ما اختاره ليفعله في كل الأرض، وهذا هو تفسير حلمك:
54البقرات السبع الحسنة والسنابل هي سبع سنين، والبقرات السبع الرديئة والسنابل هي أيضا سبع سنين .إنه حلم واحد.
55هوذا السبع سنين القادمة يكون شبع عظيم في كل الأرض، وبعدها تتبعها سبع سني الجوع جوعاً عظيماً جداً، فينسى كل الشبع من الأرض، ويأكل الجوع سكان الأرض.
56فحلم الملك حلما واحدا، فأعيد الحلم على فرعون لأن الأمر مقرر من قبل الله، والله سوف يجعله قريبا.
57فالآن أعطيك مشورة وأنقذ نفسك ونفوس سكان الأرض من شر الجوع الذي أنت تطلبه في كل مملكتك على رجل فطين وحكيم يعرف جميع أمور الحكم وتقيمه على أرض مصر.
58والرجل الذي تجعله على مصر يجعل تحت يده وكلاء ليجمعوا كل طعام السنين الجيدة القادمة، فيخزنوا القمح ويضعوه في مخازنك المعينة.
59فيحفظون ذلك الطعام لسبع سني الجوع، لكي يوجد لك ولشعبك ولكل أرضك، فلا تنقرض أنت وأرضك بسبب الجوع.
60فليأمر أيضا جميع سكان الأرض أن يجمعوا كل واحد غلة حقله من كل صنف من الطعام في السبع السنين الصالحة ويضعوها في مخازنهم لكي توجد لهم في أيام الجوع فيعيشوا عليها.
61هذا هو تفسير حلمك الصحيح، وهذه هي النصيحة لإنقاذ نفسك وأرواح جميع رعيتك.
62فأجاب الملك وقال ليوسف :من يقول ومن يعلم أن كلامك صحيح؟ فقال للملك :هذه علامة لك على كل كلامي أنه حق وأن مشورتي صالحة لك.
63هوذا امرأتك تجلس اليوم على كرسي الولادة، وتلد لك ابنا وتفرح معه .ومتى خرج ابنك من بطن أمه يموت ابنك البكر المولود منذ سنتين، وتتعزى بالصبي الذي يولد لك اليوم.
64ولما فرغ يوسف من التكلم بهذا الكلام مع الملك سجد للملك وخرج .ولما خرج يوسف من عند الملك حدثت تلك الآيات التي تكلم بها يوسف مع الملك في ذلك اليوم.
65فولدت الملكة ابنا في ذلك اليوم، وسمع الملك خبر ابنه ففرح، ولما خرج المخبر من عند الملك وجد عبيد الملك الابن البكر للملك ساقطا ميتا على الأرض.
66وكان نوح عظيم وضجيج في بيت الملك وسمع الملك فقال ما هذا النوح والضجيج الذي سمعته في البيت واخبروا الملك ان ابنه البكر قد مات فعلم الملك ان كل كلام يوسف الذي تكلم به صحيح وتعزى الملك عن ابنه بالصبي الذي ولد له في ذلك اليوم كما تكلم يوسف.

الفصل 49

1وبعد هذه الأمور أرسل الملك وجمع كل ضباطه وعبيده وكل الأمراء والنبلاء التابعين للملك، فجاءوا كلهم أمام الملك.

2فقال لهم الملك :هوذا قد رأيتم وسمعتم كل كلام هذا العبراني وكل الآيات التي تكلم عنها أنها تتحقق، ولم يسقط شيء من كلامه إلى الأرض.
3وأنت تعلم أنه قد أعطى تعبيرا صحيحا للحلم، وأنه سوف يحدث بالتأكيد .فالآن تشاوروا واعلموا ماذا تفعلون وكيف تنقذ الأرض من الجوع.
4ابحثوا الآن وانظروا هل يوجد مثله الذي في قلبه الحكمة والمعرفة فأقيمه على الأرض.
5فإنك سمعت ما أشار به العبراني في هذا الشأن لإنقاذ الأرض به من الجوع، وأنا أعلم أنه لا تنقذ الأرض من الجوع إلا بمشورة العبراني الذي أشار علي.
6فأجاب الجميع الملك وقالوا إن المشورة التي أشار بها العبراني في هذا الأمر حسنة .والآن يا سيدنا الملك هوذا كل الأرض في يدك فافعل ما يحسن في عينيك.
7والذي تختاره، والذي تعلم بحكمتك أنه حكيم وقادر على إنقاذ الأرض بحكمته، يقيمه الملك ليكون تحته على الأرض.
8فقال الملك لجميع الرؤساء :إني أظن أنه بعدما أعلم الله الرجل العبراني بكل ما تكلم به ليس في الأرض كلها رجل حكيم وفطن مثله .فإن حسن في أعينكم أقيمه على الأرض لأنه يخلص الأرض بحكمته.
9فأجاب جميع الرؤساء الملك وقالوا :ولكن مكتوب في شرائع مصر التي لا ينبغي أن يُخالف أنه لا يملك أحد على مصر ولا يكون ثانياً للملك إلا من يعرف جميع ألسنة بني البشر.
10فالآن يا سيدنا وملكنا، انظر هذا الرجل العبراني لا يتكلم إلا باللغة العبرية، فكيف يكون هو الثاني علينا تحت الحكم، وهو رجل لا يعرف حتى لغتنا؟
11والآن نطلب منك أن ترسل في طلبه، ودعه يأتي إليك، ويختبره في كل شيء، ثم يفعل ما تراه مناسبًا.
12فقال الملك :غدا يتم الأمر الذي تكلمت به، وجاء جميع الرؤساء في ذلك اليوم إلى أمام الملك.
13وفي تلك الليلة أرسل الرب واحداً من ملائكته خادميه، فجاء إلى يوسف إلى أرض مصر، ووقف ملاك الرب فوق يوسف، وإذا يوسف مضطجع في الفراش ليلاً في بيت سيده في السجن، لأن سيده أعاده إلى السجن بسبب امرأته.
14فأيقظه الملاك من نومه، فقام يوسف ووقف على رجليه، وإذا ملاك الرب واقفا أمامه .وكلم ملاك الرب يوسف، وعلمه جميع ألسنة البشر في تلك الليلة، ودعا اسمه يهوذا.
15فذهب ملاك الرب من عنده، ورجع يوسف واضطجع على سريره .وكان يوسف متعجّباً من الرؤيا التي رآها.
16وفي الصباح، أرسل الملك إلى جميع عبيده وعبيده، فجاءوا كلهم وجلسوا أمام الملك، وأمر الملك بإحضار يوسف، فذهب عبيد الملك وأحضروا يوسف أمام فرعون.
17فخرج الملك وصعد درجات العرش، وكان يوسف يكلم الملك بجميع اللغات، فصعد يوسف إليه وكلم الملك حتى وصل إلى أمام الملك في الدرجة السبعين، فجلس أمام الملك.
18ففرح الملك جدا بسبب يوسف، وفرح جميع رؤساء الملك مع الملك جدا عندما سمعوا كل كلام يوسف.
19فحسن الأمر في عيون الملك والرؤساء أن يجعلوا يوسف ثانياً للملك على كل أرض مصر، وكلم الملك يوسف قائلاً:
20وأنت أشرت علي أن أقيم رجلاً حكيماً على أرض مصر، لكي ينقذ الأرض بحكمته من المجاعة .والآن، بعدما أعلمك الله بكل هذا، وبكل الكلام الذي تكلمت به، ليس في كل الأرض رجل حكيم وعاقل مثلك.
21ولا يدعى اسمك بعد يوسف بل صفنات فعنيح يكون اسمك .وأنت تكون ثانياً لي وحسب قولك تكون جميع أمور رئاستي وحسب قولك يخرج شعبي ويدخل.
22وأيضاً من تحت يدك يأخذ عبيدي وخدمي أجورهم التي تعطى لهم شهرياً، ولك يسجد كل شعب الأرض .ولكن على كرسيي أكون أعظم منك.
23فخلع الملك خاتمه من يده وجعله في يد يوسف، وألبس الملك يوسف ثوبا ملكيا، ووضع على رأسه إكليل من ذهب، ووضع قلادة من ذهب على عنقه.
24فأمر الملك عبيده فأركبوه في المركبة الثانية للملك التي كانت تسير مقابل مركبة الملك، فأركبه على فرس عظيم وقوي من خيل الملك، وأسيره في شوارع أرض مصر.
25وأمر الملك أن يخرج مع يوسف كل الذين يضربون بالدفوف والرباب وآلات الغناء، فخرج وراءه ألف دف وألف مِخْلُوت وألف نباليم.
26وخمسة آلاف رجل، سيوفهم مسلولة تلمع في أيديهم، كانوا يسيرون ويلعبون أمام يوسف، وعشرون ألفاً من عظماء الملك، متقلدين مناطق من جلد مغشّى بالذهب، كانوا يسيرون عن يمين يوسف، وعشرون ألفاً عن يساره، وكانت جميع النساء والفتيات يخرجن على السطوح أو يقفن في الشوارع يلعبن ويفرحن بيوسف، وينظرن إلى منظر يوسف وجماله.
27وكان شعب الملك يسيرون أمامه وخلفه، وكانوا يعطرون الطريق بالبخور والسليخة وكل أنواع الطيب، وينثرون المر والعود في الطريق، وكان عشرون رجلاً يصرخون أمامه بهذه الكلمات في كل الأرض بصوت عظيم:
28أترون هذا الرجل الذي اختاره الملك ليكون ثانيه؟ كل أمور الحكم تتم من قبله، ومن يتعدى أوامره أو لا يسجد له إلى الأرض يموت، لأنه يثور على الملك وثانيه.
29ولما فرغ المنادون من التبشير، سجد كل شعب مصر ليوسف على الأرض، وقالوا :ليحي الملك، وليحي ثانيه أيضا .وسجد كل سكان مصر في الطريق، ولما اقترب إليهم المنادون، سجدوا وفرحوا بكل أنواع الدفوف والمكحول والنبال أمام يوسف.
30فرفع يوسف عينيه نحو السماء وهو راكب على فرسه ونادى وقال» :يرفع المسكين من التراب ويرفع البائس من المزبلة .يا رب الجنود طوبى للرجل المتوكل عليك.«
31فجاب يوسف في أرض مصر هو وعبيد فرعون وخصيانه، فأروه كل أرض مصر وكل خزائن الملك.
32فرجع يوسف وجاء في ذلك اليوم إلى فرعون، فأعطى الملك يوسف ملكا في أرض مصر ملكا من الحقول والكروم، وأعطى الملك يوسف ثلاثة آلاف وزنة من الفضة وألف وزنة من الذهب وحجارة الجزع والمقل وهدايا كثيرة.
33وفي الغد أمر الملك جميع شعب مصر أن يقدموا ليوسف تقدمات وعطايا، وأن الذي يخالف أمر الملك يقتل .فعملوا مرتفعا في ساحة المدينة وفرشوا هناك ثياباً، وكان كل من يأتي بشيء ليوسف يضعه في المرتفع.

34فألقى جميع شعب مصر على المرتفعة شيئا، الواحد قرطا من ذهب والآخر خواتم وأقراطا وأوانيا مختلفة من ذهب وفضة وحجارة جزع ومقلد، كل واحد أعطى مما يملك.
35فأخذ يوسف كل هذه ووضعها في خزائنه، وكان جميع الرؤساء والأشراف الذين لدى الملك يعظمون يوسف، وأعطوه هدايا كثيرة، إذ كان الملك قد اختاره ليكون ثانياً له.
36فأرسل الملك إلى فوطي فارع بن أحيرام كاهن أون فأخذ ابنته الصغيرة أسنات وأعطاها ليوسف زوجة.
37وكانت الفتاة جميلة جدا وعذراء لم يعرفها رجل فاتخذها يوسف زوجة .وقال الملك ليوسف أنا فرعون ولا يجسر أحد غيرك أن يرفع يده أو رجله ليحكم شعبي في كل أرض مصر.
38وكان يوسف ابن ثلاثين سنة لما وقف أمام فرعون .فخرج يوسف من أمام الملك، فكان ثاني الملك في مصر.
39وأعطى الملك يوسف مائة خادم ليخدموه في بيته، وأرسل يوسف أيضا فاشترى خدما كثيرين، فبقوا في بيت يوسف.
40فبنى يوسف لنفسه بيتا عظيما جدا مثل بيوت الملوك أمام دار قصر الملك، وبنى في البيت هيكلا عظيما أنيق المنظر مناسبا لسكناه . واستغرق يوسف في بناء بيته ثلاث سنين.
41فصنع يوسف لنفسه كرسيا جميلا جدا من ذهب وفضة كثيرة وغشاه بحجارة الجزع والمقلد وصنع عليه صورة كل ارض مصر وصورة نهر مصر الذي يسقي كل ارض مصر .وجلس يوسف آمنا على كرسيه في بيته وزاد الرب يوسف حكمة.
42وكان جميع سكان مصر وعبيد فرعون ورؤساؤه يحبون يوسف جدا، لأن هذا كان من الرب إلى يوسف.
43وكان ليوسف جيش للحرب يخرج بجيوش وجيش إلى أربعين ألفاً وستمائة رجل قادرين على حمل السلاح لمساعدة الملك ويوسف ضد العدو، ما عدا وكلاء الملك وعبيده وسكان مصر بلا عدد.
44وأعطى يوسف لجبابرته ولكل جيشه أتراسا ورماحا ودروعا وحجارة للمقلاع.

الفصل 50

1وفي ذلك الوقت جاء بنو ترشيش على بني إسماعيل وحاربوهم، ونهب بنو ترشيش الإسماعيليين أياماً كثيرة.
2وكان بنو إسماعيل قليلين في تلك الأيام، فلم يقدروا أن يغلبوا بني ترشيش، فظلموا جداً.
3فأرسل شيوخ الإسماعيليين كتابا إلى ملك مصر قائلين :أرسل إلى عبيدك ضباطا وجيوشا لكي يساعدونا على محاربة بني ترشيش، لأننا قد هلكنا منذ زمن طويل.
4فأرسل فرعون يوسف والجنود الأبطال الذين معه والجنود الأبطال من بيت الملك.
5فذهبوا إلى أرض حويلة إلى بني إسماعيل ليساعدوهم على بني ترشيش، فحارب بنو إسماعيل بني ترشيش، فضرب يوسف الترشيشيين وأخضع كل أرضهم، وسكن بنو إسماعيل فيها إلى هذا اليوم.
6ولما خضعت أرض ترشيش هرب جميع الترشيشيين وجاءوا إلى تخم إخوتهم بني ياوان، ورجع يوسف وكل جبابرة جيشه إلى مصر ولم يفقد منهم رجل واحد.
7وفي سنة فجر السنة الثانية لملك يوسف على مصر أعطى الرب وفرة عظيمة في كل الأرض سبع سنين كما تكلم يوسف .لأن الرب بارك كل غلة الأرض في تلك الأيام سبع سنين فأكلوا وشبعوا جدا.
8وكان ليوسف في ذلك الوقت وكلاء تحت تصرفه، فكانوا يجمعون كل طعام السنين الجيدة، ويجمعون القمح سنة بعد سنة، ويضعونه في خزائن يوسف.
9وفي كل وقت عندما كانوا يجمعون الطعام أمر يوسف أن يأتوا بالقمح في السنابل وأيضا بشيء من تراب الحقل لكي لا يفسد.
10ففعل يوسف مثل هذا سنة بعد سنة، فكان يخزن قمحاً كرمل البحر في الكثرة، لأن مخازنه كانت كثيرة جداً لا تحصى في الكثرة.
11وأيضاً جمع جميع سكان مصر كل أنواع الطعام في مخازنهم بكثرة جداً في السبع السنين الصالحة، ولكنهم لم يفعلوا به كما فعل يوسف.
12وكل الطعام الذي جمعه يوسف والمصريون في سبع سني الشبع خزنته الأرض في مخازن لسبع سني الجوع لسد حاجة كل الأرض.
13فملأ أهل مصر كل واحد مخزنه ومخبأه قمحا ليكون لهم قوت يوم المجاعة.
14فوضع يوسف جميع الطعام الذي جمعه في كل مدن مصر، وأغلق جميع المخازن، وجعل عليها حراساً.
15وولدت أسنات ابنة فوطي فارع امرأة يوسف له ابنين :منسى وأفرايم .وكان يوسف ابن أربع وثلاثين سنة حين ولدهما.
16فكبر الصبيان وسلكوا في طرقه وشرائعه ولم يحيدوا عن الطريق التي علمهم إياها أبوهم لا يميناً ولا شمالاً.
17وكان الرب مع الغلامين فنشأوا وكان لهم فهم ومهارة في كل حكمة وفي كل أمور الحكمة وكان جميع وكلاء الملك وعظماؤه من سكان مصر يرفعون الغلامين فنشأوا بين بني الملك.
18ثم انتهت سبع سني الشبع التي كانت في كل الأرض، وجاءت بعدها سبع سني الجوع كما تكلم يوسف، وكان الجوع في كل الأرض.
19ورأى جميع شعب مصر أن الجوع قد ابتدأ في أرض مصر، ففتح جميع شعب مصر مخازنهم من القمح، لأن الجوع اشتد عليهم.
20فوجدوا كل الطعام الذي في خزائنهم مملوءا حشرا لا يصلح للأكل، وشاع الجوع في كل الأرض، فجاء جميع سكان مصر وصرخوا أمام فرعون لأن الجوع كان شديدا عليهم.
21فقالوا لفرعون أعط عبيدك طعاما فلماذا نموت جوعاً أمام عينيك نحن وأطفالنا.
22فأجابهم فرعون قائلا ولماذا تصرخون إلي أليس يوسف أمر بتخزين القمح في سبع سني الشبع لسنوات الجوع ولماذا لم تسمعوا لقوله
23فأجاب شعب مصر الملك قائلين :حية هي نفسك يا سيدنا، إن عبيدك قد فعلوا كل ما أمر به يوسف، إذ جمع عبيدك أيضا كل غلة حقولهم في سبع سني الشبع ووضعوها في المخازن إلى هذا اليوم.
24ولما اشتد الجوع على عبيدك فتحنا مخازننا وإذا كل غلتنا مليئة بالهوام لا تصلح للأكل.
25ولما سمع الملك بكل ما أصاب أهل مصر، خاف الملك جدا بسبب الجوع وارتاع جدا .وأجاب الملك شعب مصر قائلا :بما أن كل هذا قد أصابكم فاذهبوا إلى يوسف وافعلوا كل ما يقول لكم ولا تتعدوا أوامره.

26فخرج كل شعب مصر وجاءوا إلى يوسف وقالوا له أعطنا خبزا فلماذا نموت أمامك جوعاً لأننا كنا نجمع غلاتنا في السبع سنين كما أمرتنا ووضعناها في خزائننا وهكذا أصابنا.
27ولما سمع يوسف جميع كلام بني مصر وما أصابهم فتح يوسف جميع مخازنه من الغلة وباعها لبني مصر.
28وكان الجوع في كل الأرض، وكان الجوع في جميع البلاد، ولكن في أرض مصر كان هناك غلة للبيع.
29فجاء جميع سكان مصر إلى يوسف ليشتروا قمحا، لأن الجوع اشتد عليهم، ففسدت كل قمحهم، وكان يوسف يبيعه كل يوم لجميع شعب مصر.
30فسمع جميع سكان أرض كنعان والفلسطينيين والذين في عبر الأردن وأبناء المشرق وكل مدن الأراضي القريبة والبعيدة أن في مصر قمحاً، فجاءوا كلهم إلى مصر ليشتروا قمحاً، لأن الجوع اشتد عليهم.
31ففتح يوسف مخازن القمح وجعل عليها وكلاء فكانوا يقفون كل يوم ويبيعون لكل من يأتي.
32وعلم يوسف أن إخوته أيضاً سيأتون إلى مصر لشراء قمح، لأن المجاعة كانت شديدة في كل الأرض .وأمر يوسف كل شعبه أن ينادي بهذا في كل أرض مصر قائلاً:
33إن من مسرة الملك وثانيته وعظمائهما أن كل من يريد أن يشتري قمحا من مصر لا يرسل عبيده إلى مصر للشراء، بل أبناءه وأيضا كل مصري أو كنعاني يأتي من أي من المخازن من شراء قمح من مصر ويذهب ويبيعه في كل الأرض يموت، لأنه لا يشتري أحد إلا لأجل معاش بيته.
34وكل إنسان يقود اثنين أو ثلاثة من البهائم يموت، لأن الإنسان يقود هاتين أو ثلاثا من البهائم فقط.
35فوضع يوسف حراسا على أبواب مصر وأمرهم قائلا :كل إنسان يأتي ليشتري قمحا فلا يدعوه يدخل حتى يكتب اسمه واسم أبيه واسم جد أبيه .وكل ما يكتب في النهار أرسل أسماءهم إلي في المساء لأعرف أسماءهم.
36فوضع يوسف وكلاء في كل أرض مصر وأمرهم أن يفعلوا كل هذه الأمور.
37ففعل يوسف كل هذه الأمور ووضع هذه الفرائض لكي يعرف متى يأتي إخوته إلى مصر لشراء قمح .وكان أهل يوسف ينادون في مصر يوميا حسب هذه الكلمات والفرائض التي أمر بها يوسف.
38فسمع جميع سكان الأرض شرقا وغربا وكل الأرض بالفرائض والأحكام التي وضعها يوسف في مصر، فأتى سكان أقاصي الأرض واشتروا قمحا من مصر يوما فيوما ثم رحلوا.
39ففعل جميع وكلاء مصر كما أمر يوسف، وكان كل من جاء إلى مصر ليشتري قمحا يكتب البوابون أسماءهم وأسماء آبائهم، ويأتون بهم كل يوم في المساء إلى يوسف.

الفصل 51

1فسمع يعقوب بعد ذلك أن هناك قمحاً في مصر، ودعا بنيه أن يذهبوا إلى مصر ليشتروا قمحاً، لأن المجاعة اشتدت عليهم أيضاً، ودعا بنيه قائلاً:
2هوذا قد سمعت أن في مصر قمحا، وكل شعب الأرض يذهبون إلى هناك ليشتروا .والآن لماذا ترضون أمام كل الأرض؟ انزلوا أنتم أيضا إلى مصر واشتروا لنا قليلا من القمح من الذين يأتون إلى هناك لكي لا نموت.
3فسمع بنو يعقوب لقول أبيهم وقاموا لينزلوا إلى مصر ليشتروا قمحا من الباقين الذين أتوا إلى هناك.
4وأوصاهم يعقوب أبوهم قائلا :إذا دخلتم المدينة فلا تدخلوا جميعا من باب واحد بسبب سكان الأرض.
5فخرج بنو يعقوب وذهبوا إلى مصر، وفعل بنو يعقوب كل ما أمرهم به أبوهم، ولم يرسل يعقوب بنيامين، لأنه قال :لئلا يصيبه حادث في الطريق كأخيه .فخرج عشرة من بني يعقوب.
6وفيما كان بنو يعقوب ذاهبين في الطريق تابوا عن ما فعلوا بيوسف وكلم بعضهم بعضا قائلين :نحن نعلم أن يوسف أخانا نزل إلى مصر، والآن نطلبه حيث نذهب، فإن وجدناه نأخذه من عند سيده بفدية، وإلا فنختطفه ونموت من أجله.
7فوافق بنو يعقوب على هذا الأمر وتشددوا بسبب يوسف لكي ينقذوه من يد سيده، وذهب بنو يعقوب إلى مصر .ولما اقتربوا من مصر انفصلوا بعضهم عن بعض، فجاءوا من عشرة أبواب مصر، وكتب البوابون أسماءهم في ذلك اليوم، وأتوا بهم إلى يوسف في المساء.
8فقرأ يوسف الأسماء من يد بوابي المدينة، فوجد أن إخوته دخلوا أبواب المدينة العشرة، وأمر يوسف في ذلك الوقت أن ينادى في كل أرض مصر قائلاً:
9اخرجوا يا جميع حراس المخازن، وأغلقوا جميع مخازن القمح، واتركوا مخازن واحدة مفتوحة، حتى يتمكن القادمون من الشراء منها.
10ففعل كذلك جميع وكلاء يوسف في ذلك الوقت، وأغلقوا جميع المخازن، وأبقوا مخزنا واحدا مفتوحا.
11فأعطى يوسف الذي كان على المخزن أسماء إخوته المكتوبة، وقال له :كل من يأتي إليك ليشتري قمحاً فاسأل عن اسمه، ومتى جاء إليك رجال بهذه الأسماء فأمسكهم وأرسلهم، ففعلوا كذلك.
12ولما جاء بنو يعقوب إلى المدينة اجتمعوا في المدينة يطلبون يوسف قبل أن يشتروا لأنفسهم قمحا.
13فذهبوا إلى أسوار الزواني، وطلبوا يوسف في أسوار الزواني ثلاثة أيام، لأنهم ظنوا أن يوسف سيأتي إلى أسوار الزواني، وكان يوسف جميلاً جداً وحسن المنظر .فطلب بنو يعقوب يوسف ثلاثة أيام، فلم يجدوه.
14فطلب الرجل الذي كان على الخزينة الأسماء التي أعطاه إياها يوسف فلم يجدها.
15فأرسل إلى يوسف قائلا :قد مضت هذه الأيام الثلاثة ولم يأت الرجال الذين أعطيتني أسماءهم .فأرسل يوسف عبيدا ليبحثوا عن الرجال في كل مصر ويأتوا بهم إلى يوسف.
16فذهب عبيد يوسف وجاءوا إلى مصر ولم يجدوهما، ثم جاءوا إلى جاسان فلم يكونوا هناك، ثم جاءوا إلى مدينة رعمسيس فلم يجدوهما.
17ثم أرسل يوسف ستة عشر عبدا يطلبون إخوته، فذهبوا وتفرقوا في زوايا المدينة الأربع، ودخل أربعة من الغلمان بيت الزواني، فوجدوا هناك العشرة الرجال يطلبون أخاهم.

18فأخذهما أولئك الرجال الأربعة وأحضروهما أمامه فسجدوا له إلى الأرض، وكان يوسف جالسا على كرسيه في هيكله، لابسا ثياباً فاخرة، وعلى رأسه إكليل كبير من ذهب، وجميع الأبطال جالسون حوله.
19فرأى بنو يعقوب يوسف، فرأوا صورته وجماله وروعة وجهه عجيبة في أعينهم، فسجدوا له أيضاً إلى الأرض.
20ونظر يوسف إخوته فعرفهم، وأما هم فلم يعرفوه، لأن يوسف كان عظيما جدا في أعينهم، لذلك لم يعرفوه.
21فكلمهم يوسف قائلا من اين اتيتم فاجابوا كلهم وقالوا عبيدك جاءوا من ارض كنعان ليشتروا قمحا لان المجاعة قد عمت كل الارض وسمع عبيدك انه يوجد قمح في مصر فجاءوا بين القادمين ليشتروا قمحا لانفسهم.
22فأجابهم يوسف قائلا إن كنتم جئتم لتشتروا كما تقولون فلماذا دخلتم من عشرة أبواب المدينة؟ لا بد أنكم جئتم لتتجسسوا الأرض.
23فأجاب كلهم يوسف وقالوا ليس هكذا يا سيدي نحن على حق ليس عبيدك جواسيس بل نحن جئنا لنشتري قمحا لأن عبيدك كلهم إخوة بنو رجل واحد في أرض كنعان وقد أوصانا أبونا قائلا متى دخلتم المدينة لا تدخلوا جميعا من باب واحد بسبب سكان الأرض.
24فأجابهم يوسف أيضا وقال :هذا هو الكلام الذي كلمتكم به :أنتم جئتم لتتجسسوا الأرض، لذلك دخلتم كلكم عشرة أبواب من المدينة، جئتم لتنظروا عورة الأرض.
25إن كل من يأتي ليشتري قمحا يذهب في طريقه، وأنت الآن في الأرض ثلاثة أيام، فماذا تفعل في أسوار الزواني التي كنت فيها هذه الأيام الثلاثة؟ إن الجواسيس يفعلون مثل هذه الأمور.
26فقالوا ليوسف حاشا لسيدنا أن يتكلم هكذا .نحن اثنا عشر أخا بنو يعقوب أبينا في أرض كنعان بن إسحق بن إبراهيم العبراني .وهوذا الصغير عند أبينا اليوم في أرض كنعان والواحد مفقود لأنه فقد من عندنا فظننا أنه ربما يكون في هذه الأرض .ونحن نطلبه في كل الأرض وقد أتينا حتى بيوت الزواني لنطلبه هناك.
27فقال لهم يوسف» :فطلبتموه في كل الأرض حتى لم يبق إلا مصر لتطلبوه فيها؟ وماذا يفعل أخوك أيضا في بيوت الزواني وهو في مصر؟ ألم تقل إنك من بني إسحق ابن إبراهيم؟ فماذا يفعل بنو يعقوب في بيوت الزواني؟«
28فقالوا له :لأننا سمعنا أن الإسماعيليين سرقوه منا، وأخبرنا أنهم باعوه في مصر، وعبدك أخونا جميل وجميل المنظر، فظننا أنه لا بد أن يكون في بيوت الزواني، فذهب عبيدك إلى هناك ليطلبوه ويعطوا فدية عنه.
29فأجابهم يوسف أيضا قائلا :إنكم تتكلمون بالكذب وتنطقون بالكذب قائلة عن أنفسكم إنكم أبناء إبراهيم .وحياة فرعون هي أنكم جواسيس لذلك أتيتم إلى بيوت الزواني لكي لا تعرفوا.
30فقال لهم يوسف» :والآن إذا وجدتموه وطلب منكم سيده ثمناً عظيماً، أتُعطونه إياه؟ «فقالوا» :يُعطى.«
31فقال لهم» :وإن لم يرض سيده أن يتركه بثمن عظيم فماذا تفعلون به من أجله؟ «فأجابوه قائلين» :إن لم يعطنا إياه نقتله ونأخذ أخانا ونمضي.«
32فقال لهم يوسف :هذا هو الكلام الذي كلمتكم به :أنتم جواسيس لأنكم جئتم لتقتلوا سكان الأرض، لأننا سمعنا أن اثنين من أخوتكم ضربا كل سكان شكيم في أرض كنعان من أجل أختكم، والآن جئتم لتفعلوا مثل هذا في مصر من أجل أخيكم.
33بهذا فقط أعرف أنكم رجال أمناء :إذا أرسلتم واحداً منكم ليأخذ أخاكم الأصغر من أبيكم ويأتي به إلي هنا، وفعلتم هذا الأمر أعلم أنكم مستقيمون.
34فدعا يوسف سبعين من رجاله الأبطال وقال لهم :خذوا هؤلاء الرجال وأدخلوهم إلى المحرس.
35فأخذ الأبطال العشرة الرجال وأمسكوهم ووضعوهم في المحرس، فكانوا في المحرس ثلاثة أيام.
36وفي اليوم الثالث أخرجهم يوسف من المحرس وقال لهم :افعلوا هذا لأنفسكم إن كنتم أمناء لكي تحيوا .يحبس أحد إخوتكم في المحرس حتى تذهبوا وتأخذوا قمح بيتكم إلى أرض كنعان وتأتوا بأخيكم الصغير وتأتيوا به إلي هنا حتى أعلم أنكم أمناء حينما تفعلون هذا الأمر.
37فخرج يوسف من عندهم ودخل الحجرة وبكى بكاءً عظيماً لأنه تحنن عليهم وغسل وجهه ورجع إليهم أيضاً فأخذ شمعون من عندهم وأمر أن يقيده فلم يشأ شمعون أن يقيده لأنه كان رجلاً قوياً جداً فلم يقدروا أن يقيدوه.
38ودعا يوسف رجاله الأبطال، فجاء أمامه سبعون رجلاً من ذوي الشجاعة وسيوفهم مسلولة في أيديهم، فخاف منهم بنو يعقوب.
39فقال لهم يوسف :أمسكوا هذا الرجل واحبسوه في السجن حتى يأتي إخوته إليه .فأسرع رجال يوسف البواسل وأمسكوا كلهم بشمعون ليوثقوه .فصرخ شمعون صرخة عظيمة رهيبة، فسمع الصراخ من بعيد.
40فخاف جميع رجال يوسف البواسل من صوت الصراخ، وسقطوا على وجوههم، وخافوا جدا وهربوا.
41فهرب جميع الرجال الذين مع يوسف، لأنهم خافوا على أنفسهم خوفا شديدا .وبقي هناك يوسف وابنه منسى فقط .ورأى منسى بن يوسف قوة شمعون فغضب جدا.
42فقام منسى بن يوسف إلى شمعون، فضرب منسى شمعون بقبضته ضربة شديدة على قفا عنقه، فسكت شمعون من غضبه.
43فقبض منسى على شمعون وأخذه بعنف وأوثقه وأتى به إلى بيت الحبس، فتعجب جميع بني يعقوب من فعل الصبي.
44فقال شمعون لإخوته لا يقول أحد منكم إن هذه ضربة مصري بل هي ضربة بيت أبي.
45وبعد ذلك أمر يوسف أن يُدعى الذي كان على المخازن لكي يملأ أكياسهم قمحاً بقدر ما يستطيعون أن يحملوا، ويرد فضة كل واحد إلى عدله، ويعطيهم زاداً للطريق، ففعل لهم هكذا.
46وأوصاهم يوسف قائلا احترزوا لئلا تتعدوا كلامي بإحضار أخاكم كما كلمتكم .فيكون حينما تأتين بأخيكم إلي هنا أني أعلم أنكم أمناء وتتاجرون في الأرض وأرد إليكم أخاكم فترجعون بسلام إلى أبيكم.
47فأجاب الجميع وقالوا كما تكلم ربنا هكذا نفعل وسجدوا له إلى الأرض.
48فحمل كل واحد قمحه على حماره وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان إلى أبيهم .فجاءوا إلى المنزل فبسط لاوي عدله ليعطي عليقا لحماره . فنظر وإذا فضته بوزنها كاملة في عدله.
49فخاف الرجل خوفا عظيما وقال لاخوته رجعت فضتي وها هي في عدلي فخاف الرجال خوفا عظيما وقالوا ما هذا الذي صنع الله بنا.
50فقالوا كلهم وأين رحمة الرب مع آبائنا إبراهيم وإسحق ويعقوب حتى دفعنا الرب اليوم في يد ملك مصر لكي يكيد علينا.
51فقال لهم يهوذا إننا مذنبون أمام الرب إلهنا إذ بعنا أخانا لحمنا فلماذا تقولون أين رحمته مع آبائنا.

52فقال لهم رأوبين ألم أقل لكم لا تخطئوا إلى الغلام فلم تسمعوا لي الآن يطلبه الله منا فكيف تقولون أين رحمته مع آبائنا وأنتم قد أخطأتم إلى الرب.
53فباتوا في ذلك المكان، ثم بكروا في الصباح وحملوا قمحهم على حميرهم، وقادوها ومضوا وجاءوا إلى بيت أبيهم في أرض كنعان.
54فخرج يعقوب وبيته لاستقبال بنيه، فنظر يعقوب وإذا شمعون أخاهم ليس معهم، فقال يعقوب لبنيه :أين شمعون أخاكم الذي لا أراه؟ فأخبره بنوه بكل ما أصابهم في مصر.

الفصل 52

1فدخلوا بيتهم وفتح كل واحد عدله ونظروا وإذا صرة فضة كل واحد هناك، فخافوا هم وأبوهم خوفاً عظيماً.
2فقال لهم يعقوب ما هذا الذي صنعتم بي؟ أرسلت أخاكم يوسف ليسأل عن سلامتكم فقلتم لي :فاكله وحش بري.
3فذهب شمعون معكم ليشتري طعاما، وقلتم إن ملك مصر حبسه في السجن، وتريدون أن تأخذوا بنيامين لتسببوا في قتله أيضا، وتنزلون شيبتي بحزن إلى الهاوية من أجل بنيامين وأخيه يوسف.
4والآن لا ينزل ابني معكم، لأن أخاه قد مات وهو وحده، فيصيبه شر في الطريق التي تذهبون فيها، كما أصاب أخاه.
5فقال رأوبين لأبيه تقتل ابنيَّ إن لم آتِ بابنك وأضعه أمامك .فقال يعقوب لبنيه امكثوا هنا ولا تنزلوا إلى مصر لأن ابني لا ينزل معكم إلى مصر ولا يموت كأخيه.
6فقال لهم يهوذا امتنعوا عنه حتى تنتهي القمح، فيقول حينئذ انزلوا أخاكم، فيجد نفسه ونفس بيته في خطر من الجوع.
7وفي تلك الأيام كان الجوع شديدا في الأرض كلها، فذهب جميع شعب الأرض وجاءوا إلى مصر ليشتروا طعاما، لأن الجوع اشتد عليهم جدا، وأقام بنو يعقوب في أرض كنعان سنة وشهرين حتى فرغ قمحهم.
8وحدث بعدما فرغوا من القمح أن كل بيت يعقوب جاع، فاجتمع كل أطفال بني يعقوب وتقدموا إلى يعقوب وأحاطوا به كلهم وقالوا له :أعطنا خبزا فلماذا نموت كلنا جوعاً أمامك؟
9فسمع يعقوب كلام بني ابنه فبكى بكاءً عظيماً واشتدت شفقته عليهم ودعا يعقوب بنيه فجاءوا كلهم وجلسوا أمامه.
10فقال لهم يعقوب أما رأيتم أن أولادكم يبكون علي اليوم قائلين أعطونا خبزا وليس هناك فالآن ارجعوا واشتروا لنا قليلا من الطعام.
11فأجاب يهوذا وقال لأبيه :إن كنت ترسل أخانا معنا ننزل ونشتري لك قمحا .وإن لم ترسله لا ننزل .لأن ملك مصر أوصانا صراحة قائلا : لا ترون وجهي بدون أن يكون أخوكم معكم .لأن ملك مصر ملك قوي وعظيم .وها نحن إن ذهبنا إليه بدون أخينا نقتل كلنا.
12أما علمت ولم تسمع أن هذا الملك قوي وحكيم جدا وليس مثله في كل الأرض؟ هوذا قد رأينا كل ملوك الأرض ولم نر مثل ذلك الملك ملك مصر .حقا ليس بين كل ملوك الأرض أعظم من أبيمالك ملك الفلسطينيين ولكن ملك مصر أعظم وأعظم منه وأبيمالك لا يقاس إلا بأحد ضباطه.
13أيها الآب، لم ترَ قصره وعرشه، وكل عبيده الواقفين أمامه .لم ترَ الملك على عرشه في بهائه ومظهره الملكي، مرتديًا ثيابه الملكية، وتاجًا كبيرًا من ذهب على رأسه .لم ترَ الكرامة والمجد اللذين أعطاهما الله له، لأنه ليس مثله في كل الأرض.
14أيها الآب، لم ترَ الحكمة والفهم والمعرفة التي أعطاها الله في قلبه، ولم تسمع صوته الحلو عندما كلمنا.
15لا نعلم يا أبانا من الذي أطلعه على أسمائنا وكل ما أصابنا، حتى سأل عنك أيضا قائلا :هل أبوك حي بعد وهل هو بخير؟
16ولم ترَ كيف كان يدير أمور مصر، إلا بعد أن يسأل فرعون سيده .ولم ترَ الخوف والرعب اللذين فرضهما على كل المصريين.
17وأيضا لما خرجنا من عنده هددنا أن نفعل بمصر مثل سائر مدن الأموريين، فغضبنا جدا من كل كلامه الذي تكلم به علينا كجواسيس، والآن عندما نأتي أمامه أيضا يقع رعبه علينا جميعا، ولا يقدر أحد منا أن يكلمه بشيء صغير أو كبير.
18فالآن يا أبتاه أرسل لنا الغلام فننزل ونشتري لك طعاما لنعيش ولا نموت جوعاً .فقال يعقوب :لماذا أسأت إليّ حتى أخبرت الملك أن لك أخاً؟ ما هذا الأمر الذي فعلته بي؟
19فقال يهوذا ليعقوب أبيه سلم الغلام إلي فنقوم وننزل إلى مصر ونشتري قمحا ثم نرجع ويكون عند رجوعنا إن لم يكن الغلام معنا فدعني أحمل إثمك إلى الأبد.
20هل رأيت أطفالنا يبكون عليك من الجوع وليس في يدك قوة لإشباعهم؟ الآن فلتشفق عليهم وأرسل أخانا معنا فنذهب.
21فكيف يظهر لك لطف الرب على آبائنا حين تقولين إن ملك مصر يأخذ ابنك؟ حي هو الرب أني لا أتركه حتى آتي به وأضعه أمامك .بل صلي لأجلنا إلى الرب لكي يصنع معنا معروفا ويجعلنا مقبولين عند ملك مصر ورجاله بالحسنى والبركة، لأنه لو لم نؤجل الآن لرجعنا ثانية مع ابنك.
22فقال يعقوب لبنيه إني توكلت على الرب الإله فينقذكم ويعطيكم نعمة في عيني ملك مصر وفي عيني جميع رجاله.
23فالآن قم واذهب إلى الرجل وخذ له في يدك هدية مما تقتات به الأرض وقدمها أمامه، وليعطك الله القدير رحمة أمامه حتى يرسل معك بنيامين وشمعون إخوتك.
24فقام جميع الرجال وأخذوا بنيامين أخاهم، وأخذوا بأيديهم هدية عظيمة من أجود ما في الأرض، وأخذوا أيضا ضعف الفضة.
25وأوصى يعقوب بنيه على بنيامين قائلا :احترزوا منه في الطريق الذي أنتم سائرون فيه، ولا تفارقوه في الطريق ولا في مصر.
26فقام يعقوب من بين بنيه وبسط يديه وصلى إلى الرب لأجل بنيه قائلا :أيها الرب إله السماء والأرض اذكر عهدك مع إبراهيم أبينا واذكر عهدك مع إسحق أبي واصنع معروفا مع بني ولا تدفعهم إلى يد ملك مصر .يا الله افعل هذا لأجل رحمتك وافدي جميع بني وأنقذهم من يد المصريين وأرسل إليهم أخويه.
27فرفعت جميع نساء بني يعقوب وأولادهن عيونهن نحو السماء وبكين كلهن أمام الرب وصرخن إليه أن يخلص آباءهن من يد ملك مصر.
28فكتب يعقوب كتابا إلى ملك مصر ودفعه إلى يد يهوذا وإلى أيدي بنيه لملك مصر قائلا:
29من عبدك يعقوب بن إسحق بن إبراهيم العبراني رئيس الله إلى الملك القوي الحكيم وكاشف الأسرار ملك مصر سلام.
30فليعلم سيدي ملك مصر أن الجوع كان علينا في أرض كنعان شديدا، فأرسلت إليك أبنائي لكي يشتروا لنا قليلا من الطعام منك لإعالتنا.

31لأن أبنائي أحاطوا بي، وأنا شيخوخي لا أستطيع أن أرى بعيني، لأن عيني قد ثقلتا جدا بالشيخوخة، وأيضا بالبكاء كل يوم على ابني، وعلى يوسف الذي فقد من أمامي، وقد أوصيت أبنائي أن لا يدخلوا أبواب المدينة عندما يأتون إلى مصر بسبب سكان الأرض.
32وأمرتهم أيضا أن يطوفوا في مصر ليبحثوا عن ابني يوسف لعلهم يجدونه هناك ففعلوا ذلك، واعتبرتهم جواسيس للأرض.
33أما سمعنا عنك أنك فسرت حلم فرعون وكلمته بالحق فكيف لا تعرف بحكمتك أأبنائي جواسيس أم لا؟
34فالآن يا سيدي الملك، هوذا قد أرسلت ابني أمامك كما تكلمت إلى أبنائي .أسألك أن تضع عينيك عليه حتى يرجع إلي بسلام مع إخوته.
35أما علمت أو لم تسمع ما صنع إلهنا بفرعون حين أخذ سارة أمي، وما صنع بأبيمالك ملك الفلسطينيين بسببها، وما صنع أبونا إبراهيم بالتسعة ملوك عيلام، كيف ضربهم كلهم مع قليلين من الرجال الذين كانوا معه؟
36وأيضا ما فعله ابناي شمعون ولاوي بالمدن الثماني للأموريين، كيف أهلكوها بسبب دينة أختهم؟
37وأيضاً بسبب أخيهم بنيامين كانوا يعزون أنفسهم في فقد أخيه يوسف .فماذا يفعلون به حين يرون يد أي شعب قوية عليهم من أجله؟
38أما تعلم يا ملك مصر أن قوة الله معنا وأن الله يسمع صلواتنا في كل حين ولا يتركنا كل الأيام؟
39ولما أخبرني أبنائي بما فعلت معهم لم أدعو الرب من أجلك لئلا تهلك أنت ورجالك قبل أن يأتي ابني بنيامين أمامك .ولكني ظننت أنه بما أن شمعون ابني في بيتك فلعلك تصنع إليه معروفا لذلك لم أفعل بك هذا الأمر.
40فالآن هوذا بنيامين ابني يأتي إليك مع بنيّ، احترز منه وضع عينيك عليه، وحينئذ يجعل الله عينيه عليك وعلى كل مملكتك.
41والآن قد أخبرتك بكل ما في قلبي، وهوذا ابناي يأتيان إليك مع أخيهما، فافحص وجه الأرض كلها من أجلهما، وأرسلهما بسلام مع إخوتهما.
42فسلم يعقوب الشهادة إلى بنيه في يد يهوذا ليعطوها لملك مصر.

الفصل 53

1فقام بنو يعقوب وأخذوا بنيامين وكل الهدايا وذهبوا وجاءوا إلى مصر ووقفوا أمام يوسف.
2فنظر يوسف أخاه بنيامين معهم فسلم عليهم، فجاء هؤلاء الرجال إلى بيت يوسف.
3فأمر يوسف الذي على بيته أن يعطي إخوته ليأكلوا، ففعل لهم كذلك.
4وفي وقت الظهر أرسل يوسف إلى الرجال مع بنيامين فأخبر الرجال القائم على بيت يوسف عن الفضة التي رجعت في أكياسهم فقال لهم يكون لكم خير لا تخافوا وأتى إليهم بأخيهم شمعون.
5فقال شمعون لإخوته إن سيد المصريين قد صنع معي معروفا جدا ولم يقيدني كما رأيتم بأعينكم لأنه عند خروجكم من المدينة أطلقني وصنع معي معروفا في بيته.
6فأخذ يهوذا بيد بنيامين، فجاءا أمام يوسف وسجدا له إلى الأرض.
7فأعطى الرجال الهدية ليوسف وجلسوا كلهم أمامه فقال لهم يوسف أسلام لكم أسلام لأولادكم أسلام لأبيكم الشيخ فقالوا أسلام فأخذ يهوذا الشهادة التي أرسلها يعقوب ودفعها في يد يوسف.
8فقرأ يوسف الكتاب وعرف كتابة أبيه فأراد أن يبكي فدخل مخدعاً وبكى بكاءً عظيماً ثم خرج.
9فرفع عينيه ونظر أخاه بنيامين فقال أهذا أخوك الذي قلت لي عنه فتقدم بنيامين إلى يوسف فوضع يوسف يده على رأسه وقال له لينعم الله عليك يا ابني.
10ولما رأى يوسف أخاه ابن أمه أراد أيضا أن يبكي فدخل الحجرة وبكى هناك وغسل وجهه وخرج وكف عن البكاء وقال :أعدوا طعاما.
11وكان مع يوسف كأس يشرب فيها، وكانت من فضة مزخرفة بحجارة الجزع والمقلد .وضرب يوسف الكأس أمام إخوته وهم جالسون يأكلون معه.
12فقال يوسف للرجال :أنا أعلم من هذه الكأس أن رأوبين البكر وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون أولاد أم واحدة .اجلسوا لتأكلوا حسب مواليدكم.
13ثم رتب الآخرين أيضا حسب مواليدهم وقال أعلم أن أخاكم الصغير هذا ليس له أخ وأنا مثله ليس لي أخ فهو يجلس معي ليأكل.
14فصعد بنيامين أمام يوسف وجلس على العرش، ورأى الرجال أعمال يوسف فاندهشوا منها .وأكل الرجال وشربوا في ذلك الوقت مع يوسف، ثم أعطى لهم هدايا، فأعطى يوسف بنيامين هدية واحدة، ورأى منسى وأفرايم أعمال أبيهما، فأعطوه أيضًا هدايا، وأعطته أسنات هدية واحدة، فكانت خمس هدايا في يد بنيامين.
15فأخرج لهم يوسف خمرا ليشربوا فلم يشاءوا أن يشربوا وقالوا منذ اليوم الذي فقد فيه يوسف لم نشرب خمرا ولم نأكل شيئا طيبا.
16فحلف لهم يوسف وألح عليهم كثيرا فشربوا معه في ذلك اليوم ثم التفت يوسف بعد ذلك إلى أخيه بنيامين ليتكلم معه وبنيامين لا يزال جالسا على العرش أمام يوسف.
17فقال له يوسف هل ولدت بنين فقال لعبدك عشرة بنين وهذه اسماؤهم بالع وباكر واشبال وجيرا ونعمان واخي وروش وموبيم وكوفيم واورد وسميت باسم اخي الذي لم اره.
18وأمرهم أن يحضروا أمامه خريطة النجوم التي كان يوسف يعرف بها كل الأوقات .وقال يوسف لبنيامين :سمعت أن العبرانيين مطلعون على كل الحكمة، فهل تعرف شيئا من هذا؟
19فقال بنيامين إن عبدك يعلم أيضا كل الحكمة التي علمني إياها أبي .فقال يوسف لبنيامين انظر الآن إلى هذه الآلة وافهم أين يوسف أخوك في مصر الذي قلت إنه نزل إلى مصر.
20فنظر بنيامين إلى الآلة التي عليها خريطة نجوم السماء، ففهم ونظر فيها ليعرف أين أخوه، فقسم بنيامين كل أرض مصر إلى أربعة أقسام، فوجد أن الجالس على العرش أمامه هو أخوه يوسف، فتعجب بنيامين جدا، ولما رأى يوسف أن أخاه بنيامين قد اندهش هكذا، قال لبنيامين :ماذا رأيت ولماذا اندهشت؟

21فقال بنيامين ليوسف» :إني أرى بهذا أن يوسف أخي جالس معي على العرش .«فقال له يوسف» :أنا يوسف أخوك .لا تكشف هذا الأمر لإخوتك .ها أنا أرسلك معهم حين يذهبون، وآمر أن يردوهم أيضاً إلى المدينة، وآخذك منهم.«
22وإذا خاطروا بحياتهم وقاتلوا من أجلك، فسأعلم أنهم تابوا عما فعلوه بي، وسأعرفهم بنفسي، وإذا تركوك عندما آخذك، فستبقى معي، وسأخاصمهم، فيذهبون، ولن أصبح معروفًا لهم.
23في ذلك الوقت أمر يوسف خادمه أن يملأ عدالهم طعاما، وأن يضع فضة كل واحد في عدله، وأن يضع الكأس في عدل بنيامين، وأن يعطيهم زادا للطريق، ففعلوا لهم كذلك.
24وفي الغد بكَّر الرجال في الصباح وحملوا قمحهم على حميرهم وخرجوا مع بنيامين وجاءوا مع بنيامين أخيهم إلى أرض كنعان.
25ولما لم يبتعدوا عن مصر أمر يوسف الذي على بيته قائلا :قم اتبع هؤلاء الرجال قبل أن يبتعدوا عن مصر وقل لهم :لماذا سرقت كأس سيدي؟
26فقام خادم يوسف ووصل إليهم وكلمهم بكل كلام يوسف .فلما سمعوا هذا الأمر غضبوا جدا وقالوا :الذي يوجد عنده كأس سيدك يموت ونحن أيضا نصير عبيدا.
27فأسرعوا ونزل كل واحد عدله من حماره ونظروا في عدالهم فوجدت الكأس في عدل بنيامين فمزقوا ثيابهم ورجعوا إلى المدينة وضربوا بنيامين في الطريق ولم يتوقفوا عن ضربه حتى دخل المدينة ووقفوا أمام يوسف.
28فحمي غضب يهوذا وقال :هذا الرجل إنما أرجعني اليوم لأهلك مصر.
29فجاء الرجال إلى بيت يوسف، فوجدوا يوسف جالساً على كرسيه، وجميع الأبطال واقفين عن يمينه وعن يساره.
30فقال لهم يوسف ما هذا الفعل الذي فعلتم حتى أخذتم طاس فضتي وذهبتم ولكني أعلم أنكم أخذتم طاستي لكي تعلموا بذلك في أي جزء من الأرض كان أخوك.
31فقال يهوذا ماذا نقول لسيدنا ماذا نتكلم وبماذا نبرر أنفسنا .إن الله قد وجد اليوم إثم جميع عبيدك لذلك فعل بنا هذا الأمر اليوم.
32فقام يوسف وأمسك بنيامين وأخذه من بين إخوته بعنف وجاء إلى البيت وأغلق الباب أمامهم وأمر يوسف الذي على بيته أن يقول لهم :هكذا يقول الملك :اذهبوا بسلام إلى أبيكم .هوذا قد أخذت الرجل الذي وجدت طاسي في يده.

الفصل 54

1ولما رأى يهوذا معاملة يوسف معهم تقدم يهوذا وفتح الباب وجاء مع إخوته إلى يوسف.
2فقال يهوذا ليوسف لا يقبح الأمر في عيني سيدي .ليتكلم عبدك أمامك كلمة .فقال له يوسف تكلم.
3فتكلم يهوذا أمام يوسف، وكان إخوته واقفين هناك أمامهم .فقال يهوذا ليوسف :حقا حين أتينا إلى سيدنا لنشتري طعاما، حسبتنا جواسيس للأرض، فجئنا ببنيامين أمامك، وأنت اليوم تسخر بنا.
4فالآن ليسمع الملك كلامي ويرسل إليك أخانا ليذهب معنا إلى أبينا لئلا تهلك نفسك اليوم مع جميع أنفس سكان مصر.
5أما تعلم ما فعله إخوتي شمعون ولاوي بمدينة شكيم وبسبع مدن أمورية من أجل أختنا دينة؟ وأيضا ماذا كانا سيفعلان من أجل أخيهما بنيامين؟
6وأنا بقوتي، وأنا أعظم وأقوى منهما، آتي اليوم إليك وإلى أرضك إن كنت لا تريد أن ترسل أخانا.
7ألم تسمع ما صنع إلهنا الذي اختارنا بفرعون من أجل سارة أمنا التي أخذها من أبينا، فضربه هو وبيته بأوبئة شديدة، حتى أن المصريين إلى هذا اليوم يحدثون بعضهم بعضا بهذه الأعجوبة؟ هكذا يفعل بك إلهنا من أجل بنيامين الذي أخذته اليوم من أبيه، ومن أجل الشرور التي أنت اليوم تجلبها علينا في أرضك، فيذكر إلهنا عهده مع أبينا إبراهيم ويجلب عليك شرا لأنك أحزنت نفس أبينا اليوم.
8فالآن اسمع كلامي الذي تكلمت به إليك اليوم وأرسل أخانا فيذهب لئلا تموت أنت وشعب أرضك بالسيف لأنكم لا تقدرون عليّ كلكم.
9فأجاب يوسف يهوذا قائلا لماذا فتحت فاك ولماذا تفتخر علينا قائلا القوة معك حي هو فرعون انه لو امرت كل جبابرتي ان يحاربوك لغرقت انت واخوتك هؤلاء في الطين.
10فقال يهوذا ليوسف إنه يليق بك وبشعبك أن تخافوني .حي هو الرب إنني سللت سيفي مرة فلا أغمده بعد حتى أقتل اليوم كل مصر وأبتدئ بك وأنتهي بفرعون سيدك.
11فأجاب يوسف وقال له» :إن القوة ليست لك وحدك، بل أنا أقوى وأعظم منك .إن استلت سيفك أضعه على عنقك ورقاب جميع إخوتك.«
12فقال له يهوذا إن فتحت فمي عليك اليوم فإني أبتلعك فتباد عن الأرض وتباد اليوم عن مملكتك .فقال يوسف إن فتحت فمك فإن لي سلطانا وقدرة أن أسد فمك بحجر حتى لا تستطيع أن تنطق بكلمة .انظر كم حجرا أمامنا فإني حقا أستطيع أن آخذ حجرا وأضعه في فمك وأكسر فكيك.
13فقال يهوذا الله شاهد بيننا أننا لم نرد أن نحاربك إلى الآن .فقط أعطنا أخانا فنذهب من عندك .فأجاب يوسف وقال حي هو فرعون إنه لو اجتمع معك جميع ملوك كنعان فلا تأخذه من يدي.
14فالآن اذهب إلى أبيك، ويكون لي أخوك عبداً، لأنه نهب بيت الملك .فقال يهوذا :ما لك أو لشخص الملك، إن الملك يرسل من بيته إلى كل الأرض فضة وذهباً، إما هدايا أو نفقات، وأنت بعد تتحدث عن كأسك التي وضعتها في جراب أخينا وتقول إنه سرقها منك؟
15حاشا لأخينا بنيامين أو لأحد من نسل إبراهيم أن يفعل هذا الأمر فيسرق منك أو من أي شخص آخر سواء كان ملكا أو أميرا أو أي إنسان.
16فالآن كف عن هذه الشكوى لئلا تسمع كل الأرض كلامك قائلا :من أجل قليل من الفضة خاصم ملك مصر الرجال واتهمهم وأخذ أخاهم عبدا.
17فأجاب يوسف وقال خذ هذه الكأس واذهب عني واترك أخاك عبدا لأنه حكم السارق أن يكون عبدا.
18فقال يهوذا لماذا لا تخجل من كلامك بترك أخينا وأخذ كأسك؟ إن أعطيتنا كأسك أو ألف ضعف لا نترك أخانا بالفضة التي توجد في يد أحد حتى لا نموت عليه.
19فأجاب يوسف ولماذا تركت أخاك وبعته بعشرين من الفضة إلى هذا اليوم .فلماذا لا تفعل ذلك بأخيك هذا؟
20فقال يهوذا الرب شاهد بيني وبينك أننا لا نرغب في حروبك .فالآن أعطنا أخانا فنخرج من عندك بلا نزاع.

21فأجاب يوسف وقال :لو اجتمع كل ملوك الأرض لا يقدرون أن يأخذوا أخاك من يدي .فقال يهوذا :ماذا نقول لأبينا حين يرى أن أخانا ليس معنا ويحزن عليه؟
22فأجاب يوسف وقال :هذا هو الكلام الذي تخبر به أباك قائلا :الحبل ذهب وراء الدلو.
23فقال يهوذا» :إنك ملك حقاً فلماذا تتكلم بهذا الكلام وأنت تحكم حكماً زوراً؟ ويل للملك الذي مثلك.«
24فأجاب يوسف وقال ليس حكم باطل في الكلام الذي تكلمت به عن يوسف أخيكم لأنكم بعتموه للمديانيين بعشرين من الفضة وأنكرتم كلكم أبيكم وقلتم له وحش رديء أكله افترس يوسف.
25فقال يهوذا هوذا نار سام متقدة في قلبي الآن أحرق كل أرضكم بالنار .فأجاب يوسف وقال إن ثامار أختك التي قتلت بنيك هي التي أطفأت نار شكيم.
26فقال يهوذا :إذا انتزعت شعرة واحدة من لحمي، أملأ كل مصر من دمها.
27فأجاب يوسف وقال :هكذا كانت عادتكم أن تفعلوا كما فعلتم بأخيكم الذي بعتموه، إذ غمستم قميصه في الدم وأتيتم به إلى أبيكم لكي يقول : وحش رديء أكله، وهذا دمه.
28فلما سمع يهوذا هذا الأمر غضب جدا واشتعل غضبه في داخله وكان أمامه في ذلك المكان حجر وزنه نحو أربعمائة شاقل فاشتعل غضب يهوذا وأخذ الحجر بيده وطرحه نحو السماء وأمسكه بيده اليسرى.
29ثم وضعه بعد ذلك تحت رجليه وجلس عليه بكل قوته فتحول الحجر إلى غبار من قوة يهوذا.
30فرأى يوسف فعل يهوذا فخاف جدا، فأمر ابنه منسى ففعل أيضا بحجر آخر مثل فعل يهوذا، وقال يهوذا لإخوته :لا يقول أحد منكم :هذا الرجل مصري .بل لأنه عمل هذا الأمر هو من بيت أبينا.
31فقال يوسف ليس لك وحدك تعطى قوة بل نحن ايضا رجال اقوياء فلماذا تفتخر علينا جميعا فقال يهوذا ليوسف ارسل اليك اخانا ولا تهلك ارضك اليوم.
32فأجاب يوسف وقال لهم :اذهبوا وأخبروا أباكم أن وحشاً رديئاً قد أكله كما قلتم عن أخيكم يوسف.
33وكلم يهوذا أخاه نفتالي فقال له أسرع واذهب الآن وأحص جميع شوارع مصر وتعال وأخبرني .فقال له شمعون لا يثقل عليك هذا الأمر . الآن أذهب إلى الجبل وأرفع حجرا كبيرا من الجبل وأسويه على رؤوس كل من في مصر وأقتل كل من فيه.
34فسمع يوسف كل هذا الكلام الذي تكلم به إخوته أمامه، ولم يعلموا أن يوسف فاهم، لأنهم ظنوا أنه لا يعرف أن يتكلم بالعبرانية.
35فخاف يوسف خوفا عظيما من كلام إخوته لئلا يهلكوا مصر، فأمر ابنه منسى قائلا :اذهب الآن مسرعا واجمع إلي كل سكان مصر وكل ذوي الباس معا، فيأتون إلي الآن على الخيل وعلى الأقدام وبكل أنواع الآلات الموسيقية .فذهب منسى وفعل هكذا.
36فذهب نفتالي كما أمره يهوذا، لأن نفتالي كان خفيفا كالأيائل السريعة، وكان يمشي على السنابل فلا تنكسر تحته.
37فذهب وأحصى جميع شوارع مصر فوجدها اثنتي عشرة .فجاء مسرعا وأخبر يهوذا .فقال يهوذا لإخوته :أسرعوا وضعوا كل واحد سيفه على حقويه فنعبر مصر ونضربهم جميعا ولا تبقى بقية.
38فقال يهوذا ها أنا أهلك ثلاثة شوارع بقوتي وأنتم تهلكون شارعا واحدا .وكان يهوذا يتكلم بهذا الأمر فإذا بسكان مصر وكل الأبطال قد أقبلوا عليهم بكل أنواع الآلات الموسيقية والهتاف العظيم.
39وكان عددهم خمسمائة فارس وعشرة آلاف من المشاة وأربعمائة رجل قادرين على القتال بلا سيف ولا رمح، بأيديهم وقوتهم فقط.
40فجاء كل الأبطال بضجيج عظيم وهتاف، وأحاطوا ببني يعقوب وأرعبوهم، وارتجت الأرض من صوت هتافهم.
41ولما رأى بنو يعقوب هؤلاء الجيوش خافوا على أنفسهم جدا، ففعل يوسف ذلك لكي يخيف بني يعقوب حتى يطمئنوا.
42ولما رأى يهوذا أن بعض إخوته خائفين قال لهم لماذا أنتم خائفون ونعمة الله معنا ولما رأى يهوذا أن كل شعب مصر محيطون به حسب أمر يوسف لترهيبهم أوصاهم يوسف وحده قائلا لا تمسوا أحدا منهم.
43فبادر يهوذا واستل سيفه وصرخ صرخة عظيمة مريرة وضرب بالسيف فوثب على الأرض ولم يتوقف عن الصراخ على كل الشعب.
44ولما فعل هذا الأمر جعل الرب رعب يهوذا وإخوته يقع على رجال الباس وعلى كل الشعب الذي حولهم.
45فهربوا جميعا من صوت الصراخ، وارتعدوا وسقطوا بعضهم على بعض، فمات كثيرون منهم وهم يسقطون، وهربوا جميعا من أمام يهوذا وإخوته ومن أمام يوسف.
46وفيما هم هاربون طاردهم يهوذا وإخوته إلى بيت فرعون، فنجوا كلهم، وجلس يهوذا أيضا أمام يوسف وزأر عليه كأسد، وصاح عليه صرخة عظيمة وهائلة.
47فسمع الصراخ من بعيد، وسمع جميع سكان سكوت، وارتجف كل مصر من صوت الصراخ، وسقطت أسوار مصر وأرض جاسان من اهتزاز الأرض، وسقط فرعون أيضًا عن كرسيه إلى الأرض، وأسقطت أيضًا جميع النساء الحوامل في مصر وأرض جاسان حين سمعن صوت الارتعاش، لأنهن خافن خوفًا عظيمًا.
48فأرسل فرعون يقول ما هذا الأمر الذي حدث اليوم في أرض مصر فأتوا وأخبروه بكل الأمر من الأول إلى الآخر فارتعب فرعون وتعجب وخاف جدا.
49فازداد خوفه حين سمع كل هذا، وأرسل إلى يوسف قائلاً» :لقد أتيت إليّ بالعبرانيين لتهلك كل مصر .فماذا تفعل بهذا العبد اللص؟ أطلقه ودعه يذهب مع إخوته، فلا نهلك نحن وأنت وكل مصر بسبب شرهم.«
50وإن كنت لا تريد أن تفعل هذا الأمر، فاطرح عنك كل أشيائي الثمينة، واذهب بها إلى أرضهم، إذا كنت تسر بذلك، لأنهم اليوم يهلكون كل بلادي ويقتلون كل شعبي؛ حتى أن كل نساء مصر أجهضن من صراخهن؛ انظر ماذا فعلوا بمجرد صراخهن وحديثهن .علاوة على ذلك، إذا حاربوا بالسيف، فسوف يدمرون الأرض؛ فاختر الآن ما تريده، سواء أنا أم العبرانيين، سواء مصر أم أرض العبرانيين.
51فجاءوا وأخبروا يوسف بجميع كلام فرعون الذي تكلم به عليه، فخاف يوسف خوفا عظيما من كلام فرعون، وكان يهوذا وإخوته واقفين أمام يوسف ساخطين وغاضبين، وكان جميع بني يعقوب يزأرون على يوسف كزئير البحر وأمواجه.
52وكان يوسف خائفا جدا من إخوته ومن فرعون، وطلب يوسف علة ليعرف نفسه لإخوته لئلا يدمروا كل مصر.
53وأمر يوسف ابنه منسى، فذهب منسى وتقدم إلى يهوذا ووضع يده على كتفه، فسكن غضب يهوذا.

54فقال يهوذا لإخوته لا يقول أحد منكم إن هذا عمل فتى مصري لأن هذا عمل بيت أبي.
55فلما رأى يوسف وعلم أن غضب يهوذا قد هدأ، تقدم ليتكلم مع يهوذا بلغة الوداعة.
56فقال يوسف ليهوذا :إنك تتكلم بالحق وقد تحققت اليوم أقوالك بشأن قوتك، وليزد إلهك الذي سر بك خيرا لك .ولكن أخبرني بالحق لماذا من بين جميع إخوتك تخاصمني بسبب الغلام، ولم يتكلم معي أحد منهم عنه بكلمة واحدة.
57فأجاب يهوذا يوسف قائلا :لابد أنك تعلم أني كنت ضمانا للغلام لأبيه قائلا :إن لم آتي به إليه أتحمل ذنبه إلى الأبد.
58لذلك تقدمت إليك من بين جميع إخوتي، لأني رأيت أنك غير راغب في أن تدعه يذهب من عندك .والآن فليتني أجد نعمة في عينيك أن ترسله ليذهب معنا، وها أنا أبقى بديلاً عنه، لأخدمك في كل ما تريد، لأنه حيثما ترسلني أذهب لأخدمك بقوة عظيمة.
59فأرسلني الآن إلى ملك عظيم قد تمرد عليك، فتعلم ماذا أفعل به وبأرضه .ولو كان معه فرسان ومشاة أو شعب عظيم جدا، فإني أقتلهم جميعا وأحضر رأس الملك أمامك.
60أما علمت أو سمعت أن أبانا إبراهيم وعبده أليعازر ضربا كل ملوك عيلام مع جيوشهم في ليلة واحدة ولم يبقيا أحدا ومنذ ذلك اليوم أعطيت لنا قوة أبينا ميراثا لنا ولنسلنا إلى الأبد.
61فأجاب يوسف وقال :أنت تتكلم بالحق وليس في فمك كذب .لأنه قيل لنا أيضا أن للعبرانيين سلطان وأن الرب إلههم مسرور بهم جدا .فمن يستطيع أن يقف أمامهم؟
62ولكن على هذا الشرط أرسل أخاك إذا أتيت أمامي بأخيه ابن أمه الذي قلت إنه نزل من عندكم إلى مصر .ويكون متى أتيتم إلي بأخيه أني آخذه عوضا عنه لأنه لم يكن أحد منكم ضامناً له لأبيكم .فمتى جاء إلي أرسل معك أخاه الذي كنتم ضامنين له.
63فحمي غضب يهوذا على يوسف حين تكلم بهذا الكلام، وذرفت عيناه دما من الغضب، وقال لإخوته :كيف يطلب هذا الرجل اليوم هلاكه ومصر كلها؟
64فأجاب شمعون يوسف قائلا :ألم نخبرك أولا أننا لا نعلم المكان الذي ذهب إليه، وهل هو حي أم ميت، ولماذا يتكلم سيدي بهذا الشكل؟
65فنظر يوسف إلى وجه يهوذا، فعلم أن غضبه اشتعل حين كلمه قائلاً :قدم لي أخاك الآخر عوضاً عن هذا الأخ.
66فقال يوسف لإخوته :إنكم قلتم إن أخاكم إما أن يكون ميتا أو ضالا، والآن إن دعوته اليوم وجاء إليكم، فهل تعطيونه لي بدلا من أخيه؟
67فابتدأ يوسف يتكلم وينادي :يوسف، يوسف، تعال اليوم أمامي وظهر لإخوتك واجلس أمامهم.
68ولما تكلم يوسف بهذا الكلام، نظر كل واحد إلى جهة أخرى لكي يروا من أين يأتي يوسف أمامهم.
69فنظر يوسف إلى جميع أعمالهم، وقال لهم :لماذا تنظرون هنا وهناك؟ أنا يوسف الذي بعتموه إلى مصر، والآن لا يحزنكم أنكم بعتموني، لأن الله أرسلني أمامكم سنداً في المجاعة.
70فخاف إخوته حين سمعوا كلام يوسف، وخاف يهوذا خوفا عظيما منه.
71ولما سمع بنيامين كلام يوسف كان أمامهم في وسط البيت، فركض بنيامين إلى يوسف أخيه وعانقه ووقع على عنقه، وبكيا.
72ولما رأى إخوة يوسف أن بنيامين وقع على عنق أخيه وبكوا معه، وقعوا هم أيضا على يوسف وعانقوه وبكوا مع يوسف بكاء عظيما.
73فسمع الصوت في بيت يوسف أنهم إخوة يوسف، فحسن ذلك في عيني فرعون جداً، لأنه خاف منهم أن يدمروا مصر.
74فأرسل فرعون عبيده إلى يوسف ليهنئوه بإخوته الذين جاءوا إليه، فجاء جميع رؤساء الجيوش والجيش الذين في مصر ليفرحوا مع يوسف، وفرح كل مصر بإخوة يوسف فرحا عظيما.
75فأرسل فرعون عبيده إلى يوسف قائلا :كلم إخوتك أن يأخذوا كل ما لهم فيأتوا إلي فأجعلهم في أفضل أرض مصر .ففعلوا كذلك.
76فأمر يوسف الذي على بيته أن يخرج لإخوته هدايا وثيابا، فأخرج لهم ثياباً كثيرة هي ثياب ملكية وهدايا كثيرة، وقسمها يوسف بين إخوته.
77وأعطى كل واحد من إخوته بدل ثياب من ذهب وفضة وثلاثمائة قطعة من الفضة وأمر يوسف أن يلبسوا جميعهم هذه الثياب ويقدموا إلى فرعون.
78ولما رأى فرعون أن جميع إخوة يوسف ذوي بأس وحسن المنظر فرح جدا.
79فخرجوا بعد ذلك من لدن فرعون ليذهبوا إلى أرض كنعان إلى أبيهم، وكان بنيامين أخوهم معهم.
80فقام يوسف وأعطاهم إحدى عشرة مركبة من عند فرعون، وأعطى يوسف لهم مركبته التي ركب عليها يوم تتويجه في مصر ليأتي بأبيه إلى مصر .وأرسل يوسف إلى كل بني إخوته ثياباً بحسب عددهم، ومئة قطعة فضة لكل واحد منهم، وأرسل أيضاً ثياباً إلى نساء إخوته من ثياب نساء الملك، فأرسلهن.
81وأعطى لكل واحد من إخوته عشرة رجال ليذهبوا معهم إلى أرض كنعان ليخدموهم ويخدموا أولادهم وكل ما لهم عند مجيئهم إلى مصر.
82فأرسل يوسف بيد أخيه بنيامين عشر ثياب لبنيه العشرة، نصيبيا فوق بقية بني يعقوب.
83فأرسل إلى كل واحد خمسين من الفضة وعشر مركبات من أجل فرعون، وأرسل إلى أبيه عشرة حمير محملة بكل ترف مصر، وعشر أتن محملة قمحاً وخبزاً وطعاماً لأبيه، ولكل من كان معه زاداً للطريق.
84وأرسل إلى أخته دينة ثياباً من فضة وذهب ولباناً ومُراً وعوداً وحلي نسائية بكثرة جداً، وأرسلها من عند نساء فرعون إلى نساء بنيامين.
85وأعطى لجميع إخوته ونسائهم كل أنواع حجارة الجزع والمقلد، ومن جميع الأشياء الثمينة التي كانت عند عظماء مصر، لم يبق من جميع الأشياء الثمينة شيء إلا ما أرسله يوسف إلى بيت أبيه.
86فأرسل إخوته، فذهبوا، وأرسل معهم أخاه بنيامين.
87فخرج يوسف معهم ليرافقهم في الطريق إلى حدود مصر، وأوصاهم عن أبيه وبيته أن يأتوا إلى مصر.
88فقال لهم لا تتخاصموا في الطريق لأن هذا الأمر كان من الرب لكي لا يموت شعب كثير من الجوع لأنه يكون خمس سنين جوع في الأرض.
89وأوصاهم قائلا :متى جئتم إلى أرض كنعان فلا تأتوا بغتة إلى أبي في هذا الأمر، بل اعملوا بحكمتكم.
90فكف يوسف عن وصيتهم وتحول ورجع إلى مصر، وأما بنو يعقوب فذهبوا إلى أرض كنعان بفرح وابتهاج إلى يعقوب أبيهم.
91فجاءوا إلى حدود الأرض وقال بعضهم لبعض ماذا نفعل في هذا الأمر أمام أبينا لأنه إن أتينا إليه بغتة وأخبرناه الأمر يرتعد من كلامنا جدا ولا يصدقنا.

92فذهبا حتى اقتربا من بيوتهما فوجدا سارح ابنة آشير خارجة للقائهما وكانت الفتاة حسنة جدا وحكيمة وتعرف العزف على العود.
93فنادوها فتقدمت أمامهم وقبلتهم فأخذوها وأعطوها قيثارة قائلين اذهبي إلى أمام أبينا واجلسي أمامه واضربي على القيثارة وتكلمي بهذه الكلمات.
94فأمروها أن تذهب إلى بيتهم، فأخذت العود وأسرعت أمامهم، وجاءت وجلست بجانب يعقوب.
95وكانت تلعب وتغني وتقول بحلاوة كلامها :يوسف عمي حي وهو يحكم في كل أرض مصر ولم يمت.
96وكانت تكرر وتنطق بهذه الكلمات، فسمع يعقوب كلامها فحسن في عينيه.
97وكان يستمع إليها وهي تكررها مرتين وثلاث مرات، فدخل الفرح قلب يعقوب من حلاوة كلماتها، وكان روح الله عليه، وعرف أن كل كلماتها صادقة.
98وبارك يعقوب سراح عندما تكلمت أمامه بهذا الكلام، وقال لها :يا ابنتي، لا يملك عليك الموت، لأنك أحييت روحي .فقط تكلمي أمامي كما تكلمت، لأنك أسعدتني بكل كلامك.
99واستمرت تغني هذه الكلمات، وكان يعقوب يسمعها فحسنت في عينيه وفرح وكان روح الله عليه.
100وفيما هو يكلمها إذا بنوه قد أتوا إليه بخيول ومركبات وملابس ملكية وعبيد يجرون أمامهم.
101فقام يعقوب للقائهم ورأى بنيه لابسين ثياباً ملكية، ورأى جميع الكنوز التي أرسلها يوسف إليهم.
102فقالوا له اعلم أن أخانا يوسف حي وهو الذي يملك على كل أرض مصر وهو الذي كلمنا كما قلنا لك.
103فسمع يعقوب كل كلام بنيه، فخفق قلبه من كلامهم، لأنه لم يستطع أن يصدقهم حتى رأى كل ما أعطاهم يوسف وما أرسله إليه، وكل الآيات التي كلمهم بها يوسف.
104ففتحوا أمامه وأروه كل ما أرسله يوسف، وأعطوا كل واحد ما أرسله يوسف إليه، فعلم أنهم تكلموا بالصدق، وفرح جدًا بخبر ابنه.
105فقال يعقوب يكفيني أن ابني يوسف حيا بعد .أذهب وأراه قبل أن أموت.
106فأخبره بنوه بكل ما أصابهم، فقال يعقوب :أنزل إلى مصر لأرى ابني ونسله.
107فقام يعقوب ولبس الثياب التي أرسلها إليه يوسف، وبعد أن اغتسل وحلق شعره وضع على رأسه العمامة التي أرسلها إليه يوسف.
108فلبس جميع أهل بيت يعقوب ونساؤهم الثياب التي أرسلها إليهم يوسف، وفرحوا بيوسف فرحا عظيما لأنه كان حيا بعد وأنه كان يملك في مصر،
109فسمع جميع سكان كنعان هذا الأمر، فأتوا وفرحوا مع يعقوب فرحا عظيما لأنه ما زال حيا.
110فصنع لهم يعقوب وليمة ثلاثة أيام، فأكل وشرب جميع ملوك كنعان وأشراف الأرض وفرحوا في بيت يعقوب.

الفصل 55

1وحدث بعد ذلك أن يعقوب قال :أذهب وأرى ابني في مصر ثم أرجع إلى أرض كنعان التي تكلم الله عنها لإبراهيم، لأني لا أقدر أن أترك أرض ميلادي.
2وإذا كلام الرب كان إليه قائلا :انزل أنت وجميع بيتك إلى مصر وأقم هناك .لا تخف من النزول إلى مصر لأني أجعلك هناك أمة عظيمة.
3فقال يعقوب في نفسه أذهب وأرى ابني هل خوف إلهه بعد في قلبه في وسط جميع سكان مصر.
4فقال الرب ليعقوب لا تخف على يوسف لأنه بعد متمسك بكماله لخدمتي كما يحسن في عينيك .وفرح يعقوب بابنه فرحا عظيما.
5في ذلك الوقت أمر يعقوب بنيه وبيته أن يذهبوا إلى مصر حسب كلام الرب له .فقام يعقوب وبنوه وكل بيته وخرج من أرض كنعان من بئر سبع بفرح وطيبة قلب وذهبوا إلى أرض مصر.
6وحدث لما اقتربوا من مصر أن يعقوب أرسل يهوذا أمامه إلى يوسف لكي يريه أمر مصر .ففعل يهوذا حسب كلام أبيه وأسرع وركض وجاء إلى يوسف، فعيّنوا له مكانا في أرض جاسان لكل بيته .ورجع يهوذا وجاء في طريق أبيه.
7فشد يوسف المركبة وجمع كل أبطاله وعبيده وكل رؤساء مصر لكي يذهبوا للقاء يعقوب أبيه .وأُعلن أمر يوسف في مصر قائلاً :كل من لا يذهب للقاء يعقوب يموت.
8وفي الغد خرج يوسف بكل مصر جيشا عظيما وقويا، كلهم لابسون ثياب الكتان والأرجواني وأدوات الفضة والذهب وأدوات حربهم معهم.
9فذهبوا كلهم للقاء يعقوب بكل أنواع الآلات الموسيقية، بالطبول والدفوف، وذروا المر والعود على طول الطريق، وكانوا كلهم يسيرون على هذا المنوال، فارتجت الأرض من هتافهم.
10فصعدت جميع نساء مصر على سطوح مصر وعلى الأسوار لاستقبال يعقوب، وكان على رأس يوسف تاج فرعون، لأن فرعون أرسله إليه ليضعه عند ذهابه للقاء أبيه.
11ولما اقترب يوسف من أبيه خمسين ذراعا نزل عن المركبة ومشى نحو أبيه .ولما رأى جميع رؤساء مصر وعظمائها أن يوسف سار نحو أبيه سيرا على الأقدام نزلوا هم أيضا وساروا نحو يعقوب سيرا على الأقدام.
12ولما اقترب يعقوب إلى محلة يوسف رأى يعقوب المحلة مقبلة إليه مع يوسف، فحسن ذلك في عينيه، وتعجب يعقوب من ذلك.
13فقال يعقوب ليهوذا من هو الرجل الذي أراه في محلة مصر لابسا ثياب ملكي وعليه ثوب أحمر شديد القرمزية وتاج ملكي على رأسه وقد نزل من مركبته وأتى إلينا فأجاب يهوذا أباه قائلا هو ابنك يوسف الملك ففرح يعقوب برؤية مجد ابنه.
14فتقدم يوسف إلى أبيه وسجد لأبيه، وسجد جميع رجال المحلة معه أمام يعقوب إلى الأرض.
15وإذا يعقوب ركض وأسرع إلى ابنه يوسف ووقع على عنقه وقبله وكانا يبكيان، ويوسف أيضا احتضن أباه وقبله وكانا يبكيان وبكى كل شعب مصر معهما.
16فقال يعقوب ليوسف الآن أموت فرحا بعدما أرى وجهك أنك حي بعد ومجيد.
17فبكى بنو يعقوب ونساؤهم وأبناؤهم وعبيدهم وكل بيت يعقوب مع يوسف بكاء عظيما وقبلوه وبكوا معه بكاء عظيما.

18ثم رجع يوسف وكل شعبه بعد ذلك إلى مصر، وجاء يعقوب وبنوه وكل بني بيته مع يوسف إلى مصر، فأسكنهم يوسف في أفضل أرض مصر في أرض جاسان.
19فقال يوسف لأبيه وإخوته أصعد وأخبر فرعون قائلا إخوتي وبيت أبي وكل ما لهم جاءوا إلي وها هم في أرض جاسان.
20فعمل يوسف كذلك وأخذ من إخوته رأوبين ويساكر زبولون وبنيامين أخاه ووضعهم أمام فرعون.
21فكلم يوسف فرعون قائلا :إخوتي وبيت أبي وكل ما لهم مع غنمهم ومواشيهم جاءوا إلي من أرض كنعان ليتغربوا في مصر، لأن الجوع كان شديدا عليهم.
22فقال فرعون ليوسف اجعل أباك وإخوتك في أفضل أرضك ولا تمنع عنهم كل ما هو طيب وأطعمهم من دسم الأرض.
23فأجاب يوسف وقال هوذا قد أقمتهم في أرض جاسان لأنهم رعاة غنم .فليبيتوا في جاسان ليرعوا غنمهم منفصلين عن المصريين.
24فقال فرعون ليوسف :افعل بإخوتك كل ما يقولون لك .فسجد بنو يعقوب لفرعون وخرجوا من عنده بسلام .ثم أدخل يوسف أباه بعد ذلك أمام فرعون.
25فأتى يعقوب وسجد لفرعون، وبارك يعقوب فرعون وخرج .وأقام يعقوب وكل بنيه وكل بيته في أرض جاسان.
26وفي السنة الثانية، أي في السنة المئة والثلاثين من حياة يعقوب، كان يوسف يعيل أباه وإخوته وكل بيت أبيه بالخبز حسب أولادهم كل أيام الجوع .ولم يعوزهم شيء.
27فأعطاهم يوسف أفضل كل الأرض، وكان لهم أفضل ما في مصر كل أيام يوسف .وأعطى يوسف أيضا لهم ولكل بيت أبيه ثياباً وملابس سنة بعد سنة .وأقام بنو يعقوب آمنين في مصر كل أيام أخيهم.
28وكان يعقوب يأكل على مائدة يوسف دائما .ولم يكن يعقوب وبنوه يفارقون مائدة يوسف نهارا وليلا إلا ما كان بنو يعقوب يأكلون في بيوتهم.
29فأكل كل مصر خبزا من بيت يوسف في أيام الجوع، لأن كل المصريين باعوا كل ما كان لهم بسبب الجوع.
30فاشترى يوسف كل أراضي مصر وحقولها بالخبز من فرعون، وزود يوسف كل مصر بالخبز كل أيام المجاعة، وجمع يوسف كل الفضة والذهب التي أتت إليه بالقمح الذي اشتروه من كل الأرض، فجمع ذهبا وفضة كثيرين، فضلا عن كمية هائلة من حجارة الجزع والمقلد والملابس الثمينة التي أتوا بها إلى يوسف من كل أنحاء الأرض عندما نفدت أموالهم.
31فأخذ يوسف كل الفضة والذهب التي جاءت في يده نحو اثنين وسبعين وزنة من الذهب والفضة وحجارة الجزع والمقل كثيرا جدا وذهب يوسف وخبأها أربعة أجزاء فخبأ جزءا في البرية عند بحر سوف وجزءا عند نهر فرت والجزء الثالث والرابع خبأهما في البرية قبالة برية فارس ومادي.
32فأخذ قسما من الذهب والفضة الباقية وأعطاه لجميع إخوته ولكل بيت أبيه ولكل نساء بيت أبيه وأتى بالباقي إلى بيت فرعون نحو عشرين وزنة من الذهب والفضة.
33فأعطى يوسف كل الذهب والفضة التي بقيت لفرعون، فوضعها فرعون في الخزانة، فانتهت أيام المجاعة بعد ذلك في الأرض، فزرعوا وحصدوا في كل الأرض، ونالوا قدرهم المعتاد من سنة إلى سنة، ولم يعوزهم شيء.
34وأما يوسف فسكن آمنا في مصر، وكانت كل الأرض تحت يده، وأما أبوه وكل إخوته فسكنوا في أرض جاسان فامتلكوها.
35وكان يوسف قد شيخوخ جدا وتقدم في الأيام، وكان ابناه أفرايم ومنسى يقيمان دائما في بيت يعقوب مع بني يعقوب إخوتهم ليتعلموا طرق الرب وشريعته.
36وسكن يعقوب وبنوه في أرض مصر في أرض جاسان، وتملكوا فيها وأثمروا وكثروا فيها.

الفصل 56

1وعاش يعقوب في أرض مصر سبع عشرة سنة، وكانت أيام يعقوب وسنو حياته مئة وسبعا وأربعين سنة.
2وفي ذلك الوقت أصيب يعقوب بذاك المرض الذي مات به، فأرسل ودعا ابنه يوسف من مصر، فخرج يوسف ابنه من مصر، وجاء يوسف إلى أبيه.
3فقال يعقوب ليوسف ولبنيه ها أنا أموت وإله آبائكم يفتقدكم ويردكم إلى الأرض التي أقسم الرب أن يعطيها لكم ولنسلكم من بعدكم .فالآن متى مت فادفنوني في المغارة التي في المكفيلة في حبرون في أرض كنعان عند آبائي.
4فحلف يعقوب بنيه أن يدفنوه في المكفيلة في حبرون، وحلف له بنوه على هذا الأمر.
5وأمرهم قائلا :اعبدوا الرب إلهكم، لأن الذي خلص آباءكم هو يخلصكم أيضا من كل ضيق.
6فقال يعقوب ادع جميع بنيك إلي .فجاء جميع بني يعقوب وجلسوا أمامه وباركهم يعقوب وقال لهم الرب إله آبائكم يعطيكم ألف ضعف ويبارككم ويعطيكم بركة إبراهيم أبيكم .وخرج جميع بني يعقوب في ذلك اليوم بعدما باركهم.
7وفي الغد دعا يعقوب بنيه أيضا فاجتمعوا كلهم وجاءوا إليه وجلسوا أمامه وبارك يعقوب بنيه في ذلك اليوم قبل موته وبارك كل واحد حسب بركته .هوذا مكتوب في سفر شريعة الرب لإسرائيل.
8فقال يعقوب ليهوذا أعلم يا ابني أنك جبار على إخوتك .تملك عليهم وبنوك يملكون على بنيهم إلى الأبد.
9إنما علم بنيك القوس وجميع أدوات الحرب لكي يحاربوا حروب أخيهم الذي سيتسلط على أعدائه.
10فأمر يعقوب بنيه أيضا في ذلك اليوم قائلا :ها أنا اليوم أضم إلى قومي .أصعدوني من مصر وادفنوني في مغارة المكفيلة كما أمرتكم.
11ولكن احترزوا أن لا يحملني أحد من أبنائكم، بل أنتم فقط .هكذا تفعلون بي حين تحملون جسدي لتذهبوا به إلى أرض كنعان لتدفنوني،
12فيحمل نعشي يهوذا ويساكر وزبولون في الجانب الشرقي، ورأوبين وشمعون وجاد في الجنوب، وأفرايم ومنسى وبنيامين في الغرب، ودان وأشير ونفتالي في الشمال.
13لا يحمل لاوي معك، لأنه هو وبنوه يحملون تابوت عهد الرب مع بني إسرائيل في المحلة، ولا يحمله يوسف ابني، لأنه كملك فليكن مجده، ولكن أفرايم ومنسى يكونان مكانه.

14هكذا تفعل بي حين تأخذني .لا تهمل شيئا من كل ما أوصيك به .فيكون حينما تفعل بي هذا أن الرب يذكرك وأولادك من بعدك إلى الأبد.
15وأنتم يا أبنائي أكرموا كل واحد أخاه وقريبه وأوصوا بنيكم وبني بنيكم من بعدكم أن يعبدوا الرب إله آبائكم كل الأيام.
16لكي تطيل أيامك على الأرض أنت وبنوك وأبناء بنيك إلى الأبد، إذا فعلت ما هو صالح ومستقيم في عيني الرب إلهك، وسلكت في جميع طرقه.
17وأنت يا يوسف ابني، اغفر ذنوب إخوتك وكل سيئاتهم في الأذى الذي أحدثوه بك، لأن الله أراد ذلك لخيرك ولخير أولادك.
18ويا ابني لا تترك إخوتك لسكان مصر ولا تضرهم .لأني ها أنا أسلمهم إلى يد الله وفي يدك لتحفظهم من المصريين .فأجاب بنو يعقوب أبيهم قائلين :يا أبانا، كل ما أمرتنا به هكذا نفعل .الله وحده يكون معنا.
19فقال يعقوب لبنيه :هكذا يكون الله معكم إذا حفظتم جميع طرقه .لا تحيدوا عن طرقه يمينا أو شمالا لتعملوا الصالح والمستقيم في عينيه.
20لأني أعلم أنه سيصيبكم في آخر الأيام شرور كثيرة وشديدة على الأرض، حتى بنوكم وأبناء أبنائكم .إنما اعبدوا الرب فيخلصكم من كل شرور.
21ويكون متى ذهبتم وراء الله لتعبدوه وعلمتم أولادكم من بعدكم وأولاد أولادكم أن يعرفوا الرب يقيم الرب لك ولأولادك عبدا من بنيك فينقذكم الرب بيده من كل ضيق ويخرجكم من مصر ويردكم إلى أرض آبائكم لترثوها آمنة.
22فكف يعقوب عن الوصية لبنيه وضم رجليه إلى السرير ومات وانضم إلى قومه.
23فوقع يوسف على أبيه وصاح وبكى عليه وقبله ونادى بصوت مرير وقال يا أبي يا أبي.
24فأتت نساء بنيه وكل بيته ووقعن على يعقوب وبكين عليه وصرخن بصوت عظيم على يعقوب.
25فقام جميع بني يعقوب معا ومزقوا ثيابهم ووضعوا كلهم مسوحا على أحقائهم وسقطوا على وجوههم وألقوا ترابا على رؤوسهم نحو السماء.
26فأخبرت أسنات امرأة يوسف بذلك، فقامت ولبست كيسا وجاءت هي وكل النساء المصريات معها وناحت وبكت على يعقوب.
27وجاء أيضا جميع شعب مصر الذين يعرفون يعقوب في ذلك اليوم حين سمعوا هذا الأمر، وبكى كل مصر أياما كثيرة.
28وأيضاً جاءت النساء من أرض كنعان إلى مصر حين سمعن أن يعقوب قد مات، وبكين عليه في مصر سبعين يوماً.
29وحدث بعد ذلك أن يوسف أمر عبيده الأطباء أن يحنطوا أباه بالمر واللبان وكل أنواع البخور والعطر، فحنط الأطباء يعقوب كما أمرهم يوسف.
30فبكى وندب على يعقوب جميع شعب مصر والشيوخ وجميع سكان أرض جاسان، وكان جميع بنيه وأبناء بيته ينوحون ويندبون على يعقوب أبيهم أياما كثيرة.
31وبعد ما انقضت أيام بكائه عند نهاية السبعين يوما قال يوسف لفرعون أصعد وأدفن أبي في أرض كنعان كما استحلفني ثم أرجع.
32فأرسل فرعون يوسف قائلا :اصعد وادفن أباك كما تكلم وكما استحلفك .فقام يوسف وجميع إخوته ليذهبوا إلى أرض كنعان ليدفنوا يعقوب أباهم كما أمرهم.
33فأمر فرعون أن ينادي في كل مصر قائلا :من لا يصعد مع يوسف وإخوته إلى أرض كنعان لدفن يعقوب يموت.
34فسمع كل مصر بكلمة فرعون، فقاموا كلهم معا، وصعد كل عبيد فرعون وشيوخ بيته وكل شيوخ أرض مصر مع يوسف، وصعد جميع رؤساء فرعون وأشرافهم كعبيد يوسف، وذهبوا ليدفنوا يعقوب في أرض كنعان.
35فحمل بنو يعقوب النعش الذي كان مضطجعا عليه حسب كل ما أوصاهم به أبوهم هكذا فعل بنوه له.
36وكان النعش من ذهب خالص، وقد رُصِّع حوله بحجارة الجزع والمقلد، وكان غطاء النعش منسوجاً من ذهب، موصولاً بخيوط، وفوقه خطاطيف من حجارة الجزع والمقلد.
37ووضع يوسف على رأس يعقوب أبيه إكليلاً عظيماً من ذهب، ووضع في يده صولجاناً من ذهب، وأحاطوا بالنعش كما كانت عادة الملوك في أيامهم.
38وكان كل جيش مصر يسير أمامه في هذا الصف، أولا كل جبابرة فرعون، وجبابرة يوسف، وبعدهم بقية سكان مصر، وكانوا جميعا متسلحين بالسيوف ومجهزين بدروع، وكانت عليهم دروع الحرب.
39فذهب جميع الباكين والنائحين إلى مسافة من أمام النعش، وكانوا يذهبون ويبكون وينوحون، وكان بقية الشعب يذهبون وراء النعش.
40فذهب يوسف وبيته معا إلى النعش حفاة باكين، وسائر عبيد يوسف يطوف حوله، كل واحد على زينته، وكانوا كلهم مسلحين بأدواتهم الحربية.
41وكان خمسون من عبيد يعقوب يسيرون أمام النعش، ويذرون في الطريق مراً وعوداً وكل طيب، وكان جميع بني يعقوب حاملي النعش يمشون على العطار، وكان عبيد يعقوب يسيرون أمامهم ويذرون الطيب في الطريق.
42فصعد يوسف بجيش كثيف، وكانوا يفعلون هكذا كل يوم حتى جاءوا إلى أرض كنعان، وجاءوا إلى بيدر أطاد الذي في عبر الأردن، وكانوا ينوحون في ذلك المكان ينوحوناً عظيماً جداً.
43فسمع جميع ملوك كنعان بهذا الأمر، فخرجوا كلهم كل واحد من بيته، واحد وثلاثون ملكا من ملوك كنعان، وجاءوا كلهم ورجالهم ليندبوا ويبكوا على يعقوب.
44فنظر جميع هؤلاء الملوك إلى نعش يعقوب، وإذا إكليل يوسف عليه، فوضعوا تيجانهم أيضاً على النعش وأحاطوه بتيجان.
45فعمل جميع هؤلاء الملوك في ذلك المكان مناحة عظيمة وشديدة على يعقوب وبني مصر، لأن جميع ملوك كنعان عرفوا بسالة يعقوب وبنيه.
46فبلغ الخبر عيسو وقيل له :إن يعقوب مات في مصر، وأن بنوه وكل مصر يحملونه إلى أرض كنعان ليدفنوه.
47فسمع عيسو هذا الأمر وكان ساكنا في جبل سعير فقام هو وبنوه وكل قومه وكل بيته وهم شعب عظيم جدا وجاءوا ليندبوا ويبكوا على يعقوب.
48وحدث لما جاء عيسو أنه ناح على أخيه يعقوب، فقامت كل مصر وكل كنعان أيضا وناحت مع عيسو على يعقوب مناحة عظيمة في ذلك المكان.

49فجاء يوسف وإخوته بأبيهم يعقوب من هناك، وذهبوا إلى حبرون ليدفنوا يعقوب في المغارة عند آبائه.
50فجاءوا إلى قرية أربع إلى المغارة، ولما جاءوا وقف عيسو وبنوه أمام يوسف وإخوته في المغارة، وقال :لا يدفن يعقوب فيها لأنها لنا ولأبينا.
51فسمع يوسف وإخوته كلام بني عيسو فغضبوا جدا وتقدم يوسف إلى عيسو قائلا ما هذا الكلام الذي تكلموا به إن أبي يعقوب اشتراها منك بغنى عظيم بعد موت إسحق منذ خمس وعشرين سنة وأيضا كل أرض كنعان اشتراها منك ومن بنيك ومن نسلك من بعدك.
52فاشتراها يعقوب لبنيه ولنسله من بعده ميراثا إلى الأبد .فلماذا تتكلم بهذا اليوم؟
53فأجاب عيسو قائلا :أنت تتكلم بالكذب وتنطق بالكذب، لأني لم أبع شيئا مما لي في كل هذه الأرض كما قلت، ولم يشتر يعقوب أخي شيئا لي في هذه الأرض.
54وتكلم عيسو بهذا لكي يخدع يوسف بكلامه .لأن عيسو علم أن يوسف لم يكن موجودا في تلك الأيام حين باع عيسو كل ما كان له في أرض كنعان ليعقوب.
55فقال يوسف لعيسو إن أبي أدخل هذه الأشياء عندك في صك الشراء وأشهد الشهادة أمام شهود وها هي عندنا في مصر.
56فأجاب عيسو قائلا له :هات الشهادة، كل ما تجده في الشهادة، هكذا نفعل.
57ودعا يوسف أخاه نفتالي وقال أسرع لا تقف واهرب إلى مصر وأحضر جميع السجلات سجل الشراء والسجل المختوم والسجل المفتوح وجميع السجلات الأولى التي كتبت فيها جميع معاملات البكورية.
58فتأتي بهم إلينا إلى هنا، لكي نعرف منهم كل كلام عيسو وبنيه الذي تكلموا به اليوم.
59فسمع نفتالي لقول يوسف وأسرع وركض لينزل إلى مصر .وكان نفتالي أخف على الأقدام من جميع الغزلان التي في البرية، لأنه كان يمشي على السنابل ولا يسحقها.
60ولما رأى عيسو أن نفتالي ذهب ليأخذ الكتب، صعد هو وبنوه إلى الكهف، فقام عيسو وكل قومه على يوسف وإخوته للحرب.
61فحارب جميع بني يعقوب وأهل مصر عيسو ورجاله، فانكسر بنو عيسو وقومه أمام بني يعقوب، وقتل بنو يعقوب من شعب عيسو أربعين رجلاً.
62وكان حوشيم بن دان بن يعقوب في ذلك الوقت مع بني يعقوب، إلا أنه كان بعيدا عن مكان الحرب نحو مائة ذراع، لأنه كان مقيماً مع بني يعقوب عند نعش يعقوب لحراسته.
63وكان كوشيم أخرس وأصم، ولكنه كان يفهم صوت الفزع بين الناس.
64فسأل قائلا لماذا لا تدفنون الموتى وما هذا الاضطراب العظيم فأجابوه بكلام عيسو وبنيه فركض إلى عيسو في وسط الحرب فقتل عيسو بالسيف وقطع رأسه فقفز بعيدا فسقط عيسو بين أهل الحرب.
65ولما فعل كوشيم هذا الأمر تغلب بنو يعقوب على بني عيسو، ودفن بنو يعقوب أباهم يعقوب في المغارة، وكان بنو عيسو ينظرون.
66فدفن يعقوب في حبرون في مغارة المكفيلة التي اشتراها إبراهيم من بني حث ملكا للقبر، ودفن في ثياب ثمينة جدا.
67ولم يكرمه ملك كما كرم يوسف أبيه عند موته، لأنه دفنه بإكرام عظيم كمدافن الملوك.
68فصنع يوسف وإخوته مناحة على أبيهم سبعة أيام.

الفصل 57

1وحدث بعد ذلك أن بني عيسو حاربوا بني يعقوب، فحارب بنو عيسو بني يعقوب في حبرون، وكان عيسو بعد ميتا لم يدفن.
2وكان القتال شديدا بينهم، فانكسر بنو عيسو أمام بني يعقوب، فقتل بنو يعقوب من بني عيسو ثمانين رجلا، ولم يمت أحد من شعب بني يعقوب .فاعتدت يد يوسف على كل شعب بني عيسو، فأخذ صفو بن أليفاز بن عيسو وخمسين من رجاله، وقيدهم بسلاسل من حديد، ودفعهم إلى أيدي عبيده ليأتوا بهم إلى مصر.
3وحدث لما سبي بنو يعقوب صفو وقومه أن كل الذين بقوا خافوا على أنفسهم من بيت عيسو لئلا يسبيوا هم أيضا فهربوا كلهم مع أليفاز بن عيسو وقومه بجسد عيسو وذهبوا في طريقهم إلى جبل سعير.
4فجاءوا إلى جبل سعير ودفنوا عيسو في سعير، ولكنهم لم يحملوا رأسه معهم إلى سعير، لأنه دُفن في المكان الذي كان فيه القتال في حبرون.
5وحدث لما هرب بنو عيسو من أمام بني يعقوب أن بنو يعقوب طاردوهم إلى حدود سعير فلم يقتلوا منهم رجلا حين طاردوهم لأن جسد عيسو الذي حملوه معهم أثار اضطرابهم فهربوا ورجع بنو يعقوب عنهم وجاءوا إلى المكان الذي كان فيه إخوتهم في حبرون وأقاموا هناك ذلك اليوم وفي الغد حتى استراحوا من الحرب.
6وحدث في اليوم الثالث أنهم جمعوا كل بني سعير الحوري، وجمعوا كل بني المشرق جمهورا من الناس كرمل البحر، فذهبوا ونزلوا إلى مصر ليحاربوا يوسف وإخوته ليخلصوا إخوتهم.
7فسمع يوسف وجميع بني يعقوب أن بني عيسو وبني المشرق أتوا عليهم للحرب لكي يخلصوا إخوتهم.
8فخرج يوسف وإخوته وأبطال مصر وحاربوا في مدينة رعمسيس، فضرب يوسف وإخوته بني عيسو وبني المشرق ضربة عظيمة.
9فقتلوا منهم ستمائة ألف رجل وقتلوا منهم كل جبابرة بني سعير الحوري ولم يبق منهم إلا قليل وقتلوا أيضا عددا كثيرا من بني المشرق وبني عيسو فهرب أليفاز بن عيسو وبنو المشرق كلهم أمام يوسف وإخوته.
10فطاردهم يوسف وإخوته حتى أتوا إلى سكوت، فقتلوا منهم ثلاثين رجلاً في سكوت، وأما الباقون فهربوا كل واحد إلى مدينته.
11فرجع يوسف وإخوته وأبطال مصر عنهم بفرح وطيبة قلب، لأنهم ضربوا جميع أعدائهم.
12وكان صفو بن أليفاز ورجاله بعد عبيدا في مصر لبني يعقوب، فاشتدت آلامهم.
13ورجع بنو عيسو وبنو سعير إلى أرضهم، فرأى بنو سعير أنهم قد سقطوا كلهم في أيدي بني يعقوب وأهل مصر بسبب حرب بني عيسو.
14فقال بنو سعير لبني عيسو :قد رأيتم وتعلمون أن هذا المحلة كانت بسببكم ولم يبق فيها رجل جبار أو خبير في الحرب.
15فالآن اخرجوا من أرضنا، اذهبوا عنا إلى أرض كنعان، إلى أرض مسكن آبائكم .لماذا يرث أبناؤكم نصيب أبنائنا في الأيام الأخيرة؟

16ولم يشاء بنو عيسو أن يسمعوا لبني سعير، ففكر بنو سعير في الحرب معهم.
17فأرسل بنو عيسو سرا إلى أنجياس ملك أفريقيا، وهو دنهابة، قائلين:
18أرسل إلينا بعض رجالك فيأتون إلينا فنحارب مع بني سعير الحوري، لأنهم عزموا على أن يحاربونا ليطردونا من الأرض.
19ففعل أنجياس ملك دنهابة كذلك، لأنه كان في تلك الأيام صديقا لبني عيسو، فأرسل أنجياس خمسمائة من المشاة الأشداء وثمانمائة من الفرسان إلى بني عيسو.
20فأرسل بنو سعير إلى بني المشرق وبني مديان قائلين :قد رأيتم ما فعل بنا بنو عيسو الذين بسببهم هلكنا كلنا تقريبا في حربهم مع بني يعقوب.
21فالآن تعالوا إلينا وأعينونا، فنحاربهم معًا ونطردهم من الأرض، وننتقم لقضية إخوتنا الذين ماتوا من أجلهم في حربهم مع إخوتهم بني يعقوب.
22فسمع جميع بني المشرق لبني سعير، فجاءوا إليهم نحو ثمان مئة رجل بسيوف مسلولة، وكان بنو عيسو يحاربون بني سعير في ذلك الوقت في برية فاران.
23فتغلب حينئذ بنو سعير على بني عيسو، فقتل بنو سعير في ذلك اليوم من بني عيسو في تلك الحرب نحو مائتي رجل من أهل أنجياس ملك دنهابة.
24وفي اليوم الثاني جاء بنو عيسو أيضا للقتال ثانية مع بني سعير، فكان القتال شديدا على بني عيسو هذه المرة الثانية، وحزنوا جدا بسبب بني سعير.
25ولما رأى بنو عيسو أن بني سعير أشد منهم، تحول بعض الرجال من بني عيسو وأعانوا بني سعير على أعدائهم.
26وسقط أيضا من شعب بني عيسو في الحرب الثانية ثمانية وخمسون رجلا من الشعب عند أنجياس ملك دنهابة.
27وفي اليوم الثالث سمع بنو عيسو أن بعض إخوتهم انصرفوا عنهم ليحاربوهم في الحرب الثانية، فناح بنو عيسو حين سمعوا هذا الأمر.
28فقالوا ماذا نفعل بإخوتنا الذين تحولوا عنا لمساعدة بني سعير أعدائنا فأرسل بنو عيسو أيضا إلى أنجياس ملك دنهابة قائلين:
29أرسل إلينا أيضاً رجالاً آخرين لكي نحارب بهم بني سعير، لأنهم قد صاروا أثقل منا مرتين.
30فأرسل أنجياس أيضاً إلى بني عيسو نحو ستمائة رجل من رجال الباس، فجاءوا لمساعدة بني عيسو.
31وبعد عشرة أيام حارب بنو عيسو بني سعير في برية فاران، وكانت الحرب شديدة جدا على بني سعير، وانتصر بنو عيسو في ذلك الوقت على بني سعير، وانكسر بنو سعير أمام بني عيسو، وقتل منهم بنو عيسو نحو ألفي رجل.
32فمات جميع أبطال بني سعير في تلك الحرب، ولم يبق منهم إلا أطفالهم الذين بقوا في مدنهم.
33فهرب جميع مديان وأبناء المشرق من القتال وتركوا بني سعير وهربوا لما رأوا أن القتال قد اشتد عليهم وطارد بنو عيسو جميع بني المشرق حتى وصلوا إلى أرضهم.
34فقتل بنو عيسو منهم أيضا نحو مائتين وخمسين رجلا، وسقط من شعب بني عيسو في تلك المعركة نحو ثلاثين رجلا، ولكن هذا الشر جاء عليهم بسبب رجوع إخوتهم عنهم لمساعدة بني سعير الحوري، فسمع بنو عيسو أيضا بشرور إخوتهم، فحزنوا أيضا بسبب هذا الأمر.
35وحدث بعد الحرب أن بني عيسو رجعوا وجاءوا إلى سعير فقتل بنو عيسو الذين بقوا في أرض بني سعير وقتلوا نساءهم وأطفالهم ولم يبقوا نفسا إلا خمسين غلاما وفتاة فأحيوهم ولم يقتلهم بنو عيسو بل صار الفتيان عبيدا لهم واتخذوا الفتيات نساء.
36وسكن بنو عيسو في سعير في مكان بني سعير، فورثوا أرضهم وامتلكوها.
37فأخذ بنو عيسو كل ما في الأرض لبني سعير، حتى غنمهم وثيرانهم ومقتناهم، وكل ما كان لبني سعير أخذه بنو عيسو، وأقام بنو عيسو في سعير في مكان بني سعير إلى هذا اليوم .وقسم بنو عيسو الأرض أقساما لبني عيسو الخمسة حسب عشائرهم.
38وحدث في تلك الأيام أن بني عيسو عزموا على أن يتوّجوا ملكاً عليهم في الأرض التي امتلكوها، فقال بعضهم لبعض :لا، لأنه هو الذي يملك علينا في أرضنا، ونحن نكون تحت مشورته، وهو الذي يحارب حروبنا ضد أعدائنا، ففعلوا ذلك.
39فحلف جميع بني عيسو قائلين :لا يملك عليهم أحد من إخوتهم إلا رجل غريب ليس من إخوتهم .لأن نفوس جميع بني عيسو كانت مريرة كل واحد على ابنه وأخيه وصديقه من أجل الشر الذي أصابهم من إخوتهم حين حاربوا بني سعير.
40فحلف بنو عيسو قائلين :إنهم من ذلك اليوم فصاعدا لا يختارون ملكا من إخوتهم بل من أرض غريبة إلى هذا اليوم.
41وكان هناك رجل من بني أنجياس ملك دنهابة اسمه بالع بن بعور وكان رجلا باسلا جدا وجميلا وحكيما في كل حكمة ورجل فهم ومشورة ولم يكن مثله من بني أنجياس.
42فأخذه جميع بني عيسو ومسحوه وتولوه ملكا وسجدوا له وقالوا له :حي الملك، حي الملك.
43فنشروا القماش وأتوا إليه كل واحد بأقراط من ذهب وفضة أو خواتم أو أساور، وأغنوه كثيرا بالفضة والذهب والجزع والمقلد، وجعلوا له كرسيا ملكيا ووضعوا على رأسه تاجا ملكيا، وبنوا له قصرا فسكن فيه، وملك على كل بني عيسو.
44فأخذ بنو أنجياس أجرة حربهم من بني عيسو، وذهبوا ورجعوا في ذلك الوقت إلى سيدهم في دنهابة.
45وملك بالع على بني عيسو ثلاثين سنة، وسكن بنو عيسو في الأرض مكان بني سعير، وسكنوا مكانهم آمنين إلى هذا اليوم.

الفصل 58

1وحدث في السنة الثانية والثلاثين لنزول بني إسرائيل إلى مصر، وهي في السنة الحادية والسبعين من حياة يوسف، أنه في تلك السنة مات فرعون ملك مصر، وملك مجرون ابنه عوضا عنه.
2وأمر فرعون يوسف قبل موته أن يكون أبا لابنه مجرون، وأن يكون مجرون في رعاية يوسف وتحت مشورته.
3فوافق كل مصر على هذا الأمر أن يكون يوسف ملكا عليهم .وكان كل المصريين يحبون يوسف من قبل .إلا مجرون بن فرعون جلس على كرسي أبيه، فملك في تلك الأيام عوضا عن أبيه.

4وكان مجرون ابن إحدى وأربعين سنة حين ملك، وملك أربعين سنة في مصر، وكان كل مصر يدعون اسمه فرعون كاسم أبيه، كما كانت عادتهم أن يفعلوا في مصر لكل ملك يملك عليهم.
5وحدث لما ملك فرعون عوضا عن أبيه أنه جعل شرائع مصر وكل أمور الحكم في يد يوسف كما أمره أبوه.
6فملك يوسف على مصر، وكان متوليا على كل مصر، وكانت كل مصر تحت يده وتحت مشورته .وكان كل مصر يميلون إلى يوسف بعد موت فرعون، وأحبوه جدا لكي يملك عليهم.
7ولكن كان بينهم قوم لم يحبوه قائلين لا يملك علينا غريب .ولكن كل حكم مصر في تلك الأيام انتقل إلى يوسف بعد موت فرعون فكان هو المنظم يفعل ما يشاء في كل الأرض بلا تدخل من أحد.
8وكانت كل مصر تحت يد يوسف، فحارب يوسف كل أعدائه من حوله، فقهرهم .وأخضع يوسف كل الأرض وكل الفلسطينيين إلى حدود كنعان، فكانوا كلهم تحت يده، وكانوا يعطون يوسف جزية سنوية.
9وجلس فرعون ملك مصر على كرسيه عوضا عن أبيه، ولكن تحت سيطرة يوسف ومشورته، كما كان في البداية تحت سيطرة أبيه.
10ولم يكن يملك إلا في أرض مصر وحدها بمشورة يوسف .بل كان يوسف يملك على كل البلاد في ذلك الوقت من مصر إلى النهر الكبير فرعت.
11وكان يوسف ناجحا في جميع طرقه، وكان الرب معه، وأعطى الرب يوسف حكمة وكرامة ومجدا ومحبة له في قلوب المصريين وفي كل الأرض .وملك يوسف على كل الأرض أربعين سنة.
12وكانت كل بلاد الفلسطينيين وكنعان وصيدون وعبر الأردن تقدم هدايا ليوسف كل أيامه، وكانت كل الأرض في يد يوسف، وكانوا يقدمون له جزية سنوية كما هو مقرر، لأن يوسف حارب كل أعدائه من حوله وقهرهم، وكانت كل الأرض في يد يوسف، وجلس يوسف آمنا على كرسيه في مصر.
13وأما جميع إخوته بني يعقوب فسكنوا آمنين في الأرض كل أيام يوسف، وكانوا مثمرين وكثروا جدا في الأرض، وعبدوا الرب كل أيامهم كما أوصاهم يعقوب أبوهم.
14وحدث في نهاية أيام وسنين كثيرة، حين كان بنو عيسو ساكنين في أرضهم مطمئنين مع بالع ملكهم، أن بني عيسو أثمروا وكثروا في الأرض، فجمعوا أن يذهبوا ويحاربوا بني يعقوب وكل مصر، ويسلموا صفو بن أليفاز أخاهم ورجاله، لأنهم كانوا في تلك الأيام عبيدا ليوسف.
15فأرسل بنو عيسو إلى جميع بني المشرق فصالحوهم، فجاء إليهم جميع بني المشرق ليذهبوا مع بني عيسو إلى مصر للحرب.
16وجاء إليهم أيضا من بني أنجياس ملك دنهابة، فأرسلوا أيضا إلى بني إسماعيل، فجاءوا إليهم أيضا.
17فاجتمع كل هذا الشعب وجاءوا إلى سعير لمساعدة بني عيسو في حربهم .وكان ذلك المحلة عظيما جدا وثقيلا بالناس كثيرين كرمل البحر نحو ثمانمائة ألف رجل من المشاة والفرسان .ونزل كل هؤلاء الجيوش إلى مصر لمحاربة بني يعقوب ونزلوا عند رعمسيس.
18فخرج يوسف وإخوته مع أبطال مصر نحو ستمائة رجل فحاربوا معهم في أرض رعمسيس .وحارب بنو يعقوب أيضا في ذلك الوقت بني عيسو في السنة الخمسين لنزول بني يعقوب إلى مصر، وهي السنة الثلاثين لملك بالع على بني عيسو في سعير.
19فدفع الرب جميع أبطال عيسو وبني المشرق في يد يوسف وإخوته، فانكسر شعب بني عيسو وبني المشرق أمام يوسف.
20ومن بني عيسو وبني المشرق الذين قتلوا سقطوا من أمام بني يعقوب نحو مائتي ألف رجل وسقط ملكهم بالع بن بعور معهم في الحرب ولما رأى بنو عيسو أن ملكهم سقط في الحرب ومات ضعفت أيديهم في القتال.
21وكان يوسف وإخوته وكل مصر لا يزالون يضربون أهل بيت عيسو .وكان كل أهل عيسو يخافون بني يعقوب ويهربون من أمامهم.
22فتبعهم يوسف وإخوته وكل مصر مسيرة يوم واحد، فقتلوا منهم أيضا نحو ثلاثمائة رجل، واستمروا في ضربهم في الطريق .ثم رجعوا عنهم.
23فرجع يوسف وجميع إخوته إلى مصر ولم يفقد منهم أحد بل سقط من المصريين اثنا عشر رجلا.
24ولما رجع يوسف إلى مصر أمر أن يقيدوا صفو ورجاله أيضا، فقيدوهم بالحديد وزادوا حزنا عليهم.
25فرجع جميع شعب بني عيسو وبني المشرق كل واحد إلى مدينته خزياً لأن جميع الأبطال الذين معهم سقطوا في الحرب.
26ولما رأى بنو عيسو أن ملكهم قد مات في الحرب أسرعوا وأخذوا رجلاً من شعب بني المشرق اسمه يوباب بن زارح من أرض بصرة، فملكوا عليهم عوضاً عن بالع ملكهم.
27وجلس يوباب على كرسي بالع ملكا عوضا عنه، وملك يوباب في أدوم على جميع بني عيسو عشر سنين، ولم يعد بنو عيسو يذهبون لمحاربة بني يعقوب من ذلك اليوم فصاعدا، لأن بني عيسو عرفوا بأس بني يعقوب، فخافوا منهم جدا.
28ومن ذلك اليوم فصاعدا أبغض بنو عيسو بني يعقوب، وكانت العداوة والبغضاء شديدة بينهم كل الأيام إلى هذا اليوم.
29وحدث بعد ذلك في نهاية عشر سنين أن يوباب بن زارح من بصرة مات، فأخذ بنو عيسو رجلاً من أرض تيمان اسمه حوشام، فملكوه عليهم عوضاً عن يوباب .وملك حوشام في أدوم على جميع بني عيسو عشرين سنة.
30وكان يوسف ملك مصر وإخوته وكل بني إسرائيل مقيمين في مصر آمنين في تلك الأيام وكل بني يوسف وإخوته لم يكن عليهم مانع ولا حادث رديء وكانت أرض مصر في ذلك الوقت مستريحة من الحرب في أيام يوسف وإخوته.

الفصل 59

1وهذه أسماء بني إسرائيل الساكنين في مصر الذين جاءوا مع يعقوب .جميع بني يعقوب جاءوا إلى مصر كل واحد وبيته.
2وكان بنو ليئة رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون وأختهم دينة.
3وكان ابنا راحيل يوسف وبنيامين.
4وكان ابنا زلفة جارية ليئة جاد وأشير.
5وكان ابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالي.
6وهؤلاء هم ذريتهم الذين ولدوا لهم في أرض كنعان قبل أن يأتوا إلى مصر مع يعقوب أبيهم.

7وكان بنو رأوبين :حنوك وفلو وكتصرون وكرمي.
8وكان بنو شمعون يموئيل ويامين وأوهد وياكين وزوكر وشاول ابن الكنعانية.
9وكان بنو لاوي جرشون وقهات ومراري ويوكابد أختهم التي ولدت لهم عند نزولهم إلى مصر.
10وكان بنو يهوذا عير وأونان وشيلة وفارص وزارح.
11ومات عير وأونان في أرض كنعان، وكان ابنا فارص حصرون وكامل.
12وكان بنو يساكر تولاع وفوة وأيوب وشمرون.
13وكان بنو زبولون سارد وإيلون وياحليل وابن دان كوشيم.
14وكان بنو نفتالي :ياحصيل وجوني ويتزرر وشلام.
15وكان بنو جاد صفيون وحجي وشوني وأصبون وعيري وأرودي وأرئيلي.
16وكان بنو أشير يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وأختهم سرح .وابنا بريعة كابر وملكيئيل.
17وكان بنو بنيامين بالع وباكر وأشبيل وجيرا ونعمان وأخي وروش وموبيم وكوفيم وأورد.
18وكان ابنا يوسف اللذان ولدا له في مصر منسى وأفرايم.
19وكانت جميع النفوس التي خرجت من صلب يعقوب سبعين نفسا .هؤلاء هم الذين جاءوا مع يعقوب أبيهم إلى مصر ليتغربوا هناك .وأما يوسف وكل إخوته فسكنوا في مصر آمنين، وأكلوا من خيرات مصر كل أيام حياة يوسف.
20وعاش يوسف في أرض مصر ثلاثا وتسعين سنة، وملك يوسف على كل مصر ثمانين سنة.
21ولما اقتربت أيام يوسف إلى وفاته أرسل ودعا إخوته وكل بيت أبيه، فاجتمعوا كلهم وجلسوا أمامه.
22فقال يوسف لإخوته ولكل بيت أبيه :ها أنا أموت، فيفتقدكم الله ويصعدكم من هذه الأرض إلى الأرض التي حلف لآبائكم أن يعطيهم إياها.
23ويكون متى افتقدكم الله ليصعدكم من هنا إلى أرض آبائكم، حينئذ تصعدون عظامي معكم من هنا.
24واستحلف يوسف بني إسرائيل لنسلهم من بعدهم قائلا :الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي معكم من هنا.
25وحدث بعد ذلك أن يوسف مات في تلك السنة، وهي السنة الحادية والسبعين لنزول بني إسرائيل إلى مصر.
26وكان يوسف ابن مئة وعشر سنين حين مات في أرض مصر، فقام كل إخوته وكل عبيده، وحنطوا يوسف حسب عادتهم، وندبه إخوته وكل مصر سبعين يوما.
27فوضعوا يوسف في تابوت مملوء طيبا وكل أنواع الطيب ودفنوه عند شاطئ النهر وهو شيحور هو وبنوه وكل إخوته وعمل له كل بيت أبيه مناحة سبعة أيام.
28وحدث بعد موت يوسف أن جميع المصريين في تلك الأيام تملكوا على بني إسرائيل، فأخذ فرعون ملك مصر الذي ملك عوضا عن أبيه جميع شرائع مصر، وأدار كل حكم مصر تحت مشورته، وملك على شعبه آمنا.

الفصل 60

1ولما دارت السنة، وهي السنة الثانية والسبعين لنزول بني إسرائيل إلى مصر بعد موت يوسف، هرب صفو بن أليفاز بن عيسو من مصر هو ورجاله، فذهبوا.
2فجاء إلى إفريقية، وهي دنهابة، إلى أنجياس ملك إفريقية، فقبلهما أنجياس بإكرام عظيم، وجعل صفو رئيس جيشه.
3فوجد صفو نعمة في عيني أنجياس وفي عيون شعبه، وكان صفو رئيس جيش أنجياس ملك أفريقيا أياماً كثيرة.
4وأغرى صفو أنجياس ملك إفريقيا بجمع كل جيشه ليذهب ويحارب المصريين وبني يعقوب وينتقم منهم لقضية إخوته.
5ولكن أنجياس لم يسمع لصفو أن يفعل هذا الأمر، لأنه كان يعلم قوة بني يعقوب وما فعلوا بجيشه في حربهم مع بني عيسو.
6وكان صفو في تلك الأيام عظيما جدا في عيني أنجياس وفي عيون كل شعبه، وكان يغويهم على الحرب ضد مصر، فلم يريدوا.
7وحدث في تلك الأيام أنه كان في أرض كتيم رجل في مدينة بوزيمنا اسمه أوزو، وكان هذا قد اتعبده بنو كتيم اتضاعا، ومات الرجل ولم يكن له ابن، إلا بنت واحدة اسمها ينياع.
8وكانت الفتاة جميلة جدا وجميلة وذات عقل، لم ير مثلها في الجمال والحكمة في كل الأرض.
9ورآها شعب أنجياس ملك أفريقيا، فجاءوا وأثنوا عليها لديه، وأرسل أنجياس إلى بني كتيم وطلب أن يتخذها لنفسه زوجة، فوافق أهل كتيم على إعطائها له زوجة.
10ولما خرج رسل أنجياس من أرض كتيم ليذهبوا في رحلتهم، إذا رسل تورنوس ملك بيبينتو قد أتوا إلى كتيم .لأن تورنوس ملك بيبينتو أرسل رسله أيضا ليطلب من جانيا أن يتخذ لنفسه زوجة، لأن جميع رجاله أيضا مدحوها لديه، لذلك أرسل إليها جميع عبيده.
11فجاء عبيد تورنوس إلى كتيم وطلبوا جانيا ليأخذوها إلى تورنوس ملكهم زوجة.
12فقال لهم أهل كيتيم لا نقدر أن نعطيها لأن أنجياس ملك أفريقيا طلب منها أن تتخذه زوجة له قبل مجيئكم فنعطيها له والآن لا نستطيع أن نفعل هذا الأمر أن نحرم أنجياس من الفتاة حتى نعطيها لتورنوس.
13لأننا خائفون جدا من أنجياس لئلا يأتي علينا في حرب ويهلكنا، ولا يقدر سيدك تورنوس أن ينقذنا من يده.
14ولما سمع رسل تورنوس جميع كلام بني كتيم رجعوا إلى سيدهم وأخبروه بجميع كلام بني كتيم.
15فأرسل بنو كيتيم رسالة إلى أنجياس قائلين :هوذا تورنوس أرسل إلى جانيا ليأخذها له زوجة، وهكذا أجبناه .وقد سمعنا أنه جمع كل جيشه ليذهب للحرب ضدك، وهو ينوي أن يمر بطريق سردونية ليحارب أخاك لوكيوس، وبعد ذلك سيأتي ليحاربك.
16فسمع أنجياس كلام بني كيتيم الذي أرسلوه إليه في السجل، فاشتعل غضبه وقام وجمع كل جيشه وجاء عبر جزر البحر، طريق سردونيا، إلى أخيه لوكوس ملك سردونيا.

17وسمع نبلس بن لوكوس أن عمه أنجياس قادم، فخرج للقائه بجيش ثقيل، فقبله واحتضنه، وقال نبلس لأنجياس :عندما تسأل أبي عن سلامته، عندما أذهب معك للقتال مع تورنوس، اطلب منه أن يجعلني رئيس جيشه، ففعل أنجياس ذلك، وجاء إلى أخيه، فجاء أخوه للقائه، وسأله عن سلامته.
18فسأل أنجياس أخاه لوكوس عن سلامته، وأن يجعل ابنه نبلس رئيسًا لجيشه، ففعل لوكوس ذلك، وقام أنجياس وأخوه لوكوس وذهبا نحو تورنوس للقتال، وكان معهما جيش عظيم وشعب ثقيل.
19فجاء في السفن، فوصلوا إلى مقاطعة أشتوراش، وإذا تورنوس مقبل إليهم، وكان خارجاً إلى سردونية، وكان ينوي أن يهلكها، ثم يعبر من هناك إلى أنجياس ليحاربه.
20والتقى أنجياس ولوكوس أخوه بتورنوس في وادي كانوبيا، وكانت المعركة شديدة وشديدة بينهما في ذلك المكان.
21وكانت المعركة شديدة على لوكوس ملك سردونية، فسقط كل جيشه، وسقط نيبلوس ابنه أيضًا في تلك المعركة.
22فأمر عمه أنجياس عبيده فصنعوا لنيبلوس تابوتًا من ذهب ووضعوه فيه، وخاض أنجياس أيضًا معركة ضد تورنوس، وكان أنجياس أقوى منه فقتله، وضرب كل قومه بحد السيف، وانتقم أنجياس لقضية نيبلوس ابن أخيه وقضية جيش أخيه لوكيوس.
23ولما مات تورنوس ضعفت أيدي الذين نجوا من المعركة، فهربوا من أمام أنجياس ولوكوس أخيه.
24فتبعهم أنجياس وأخوه لوكيوس إلى الطريق الرئيسية التي بين ألفون ورومة، وقتلا كل جيش تورنوس بحد السيف.
25فأمر لوكوس ملك سردونية عبيده أن يصنعوا تابوتاً من نحاس، وأن يضعوا فيه جسد ابنه نيبلوس، فدفنوه في ذلك المكان.
26فبنوا عليه برجا عاليا هناك على الطريق العامة، ودعوا اسمه باسم نبلس إلى هذا اليوم، ودفنوا أيضا هناك تورنوس ملك بيبنطو في ذلك المكان مع نبلس.
27وإذا على الطريق الرئيسية بين ألفونو ورومة قبر نبلس من هنا وقبر تورنوس من هناك، وبينهما رصيف إلى هذا اليوم.
28ولما دفن نيبلس، عاد لوكوس أبوه بجيشه إلى أرضه سردونية، وذهب أنجياس أخوه ملك إفريقيا مع شعبه إلى مدينة بيبينتو، وهي مدينة تورنوس.
29فسمع أهل بنتو بخبره فخافوه خوفا شديدا وخرجوا للقائه بالبكاء والتضرع وتوسل أهل بنتو إلى أنجياس أن لا يقتلهم ولا يهدم مدينتهم ففعل ذلك لأن بنتو كانت تعد في تلك الأيام إحدى مدن بني كتيم ولذلك لم يهلك المدينة.
30ومن ذلك اليوم فصاعدا كانت جيوش ملك أفريقيا تذهب إلى كتيم لنهبها وسلبها، وكان كلما ذهبوا يذهب معهم صفو رئيس جيش أنجياس.
31وبعد ذلك توجه أنجياس بجيشه، فجاءوا إلى مدينة بوزيمنا، فأخذ أنجياس من هناك جانبيا ابنة أوزو زوجة، وأتى بها إلى مدينته في أفريقيا.

الفصل 61

1وحدث في ذلك الوقت أن فرعون ملك مصر أمر جميع شعبه أن يعملوا له قصرا حصينا في مصر.
2وأمر بني يعقوب أيضا أن يساعدوا المصريين في البناء، فبنى المصريون قصرا جميلا وأنيقا لسكنى الملك، فسكن فيه وجدد رئاسته وملك آمنا.
3ومات زبولون بن يعقوب في تلك السنة، وهي السنة الثانية والسبعين لنزول بني إسرائيل إلى مصر .ومات زبولون ابن مئة وأربع عشرة سنة، فوضع في تابوت ودفع إلى أيدي بنيه.
4وفي السنة الخامسة والسبعين مات أخوه شمعون وكان عند وفاته ابن مئة وعشرين سنة، فوضع هو أيضا في نعش وأسلم إلى أيدي أولاده.
5وكان صفو بن أليفاز بن عيسو رئيس جيش أنجياس ملك دنهابة يغوي أنجياس كل يوم ليهيئ نفسه للقتال مع بني يعقوب في مصر .وكان أنجياس لا يريد أن يفعل هذا الأمر لأن عبيده أخبروه بكل قوة بني يعقوب التي فعلوها بهم في حربهم مع بني عيسو.
6وكان صفو في تلك الأيام كل يوم يغوي أنجياس ليحارب بني يعقوب في تلك الأيام.
7وبعد بعض الوقت سمع أنجياس كلام صفو ووافق على أن يحارب بني يعقوب في مصر، ورتب أنجياس كل قومه، وكانوا شعبًا كثيرًا كالرمل الذي على شاطئ البحر، وعقد عزمه على الذهاب إلى مصر للقتال.
8وكان بين عبيد أنجياس شاب ابن خمس عشرة سنة اسمه بلعام بن بعور، وكان الشاب حكيما جدا ويعرف السحر.
9فقال أنجياس لبلعام :استحضر لنا السحر لنعرف من ينتصر في هذه المعركة التي نحن الآن متجهون إليها.
10فأمر بلعام أن يأتوا إليه بالشمع، فصنع منه شبه مركبات وفرسان تمثل جيش أنجياس وجيش مصر، ووضعهم في المياه المعدة بمهارة لذلك الغرض، وأخذ في يده أغصان الآس، واستخدم مهارته، وربطها فوق الماء، فظهر له في الماء أشباه جيوش أنجياس تسقط أمام أشباه المصريين وأبناء يعقوب.
11فأخبر بلعام أنجياس بهذا الأمر، فيئس أنجياس ولم يتسلح للنزول إلى مصر للحرب، وأقام في مدينته.
12ولما رأى صفو بن أليفاز أن أنجياس قد يئس من الخروج لمحاربة المصريين، هرب صفو من أنجياس من أفريقيا وذهب وجاء إلى كتيم.
13فقبله جميع أهل كتيم بإكرام عظيم، واستأجروه لمحاربة حروبهم كل الأيام، وصار زيفو غنيا جدا في تلك الأيام، وكانت جيوش ملك أفريقيا لا تزال منتشرة في تلك الأيام، واجتمع بنو كتيم وذهبوا إلى جبل كوبتيزيا بسبب جيوش أنجياس ملك أفريقيا، الذين كانوا يتقدمون نحوهم.
14وفي أحد الأيام فقد زيفو عجلة صغيرة، فذهب يبحث عنها، فسمعها تخور حول الجبل.
15فذهب صفو ونظر وإذا بمغارة عظيمة في أسفل الجبل، وكان هناك حجر كبير عند مدخل المغارة، فشق صفو الحجر ودخل المغارة ونظر وإذا بحيوان عظيم يأكل الثور، من الوسط إلى فوق كان شبه إنسان، ومن الوسط إلى أسفل كان شبه حيوان، فقام صفو على الحيوان وقتله بسيوفه.
16فسمع سكان كتيم بهذا الأمر ففرحوا فرحا عظيما وقالوا ماذا نفعل بهذا الرجل الذي قتل هذا الحيوان الذي أكل مواشينا.
17فاجتمعوا كلهم ليكرسوا له يوما واحدا في السنة، ودعوا اسمه صفو كاسمه، وكانوا يقدمون إليه سكيبا في ذلك اليوم من سنة إلى سنة، ويقدمون إليه هدايا.

18وفي ذلك الوقت مرضت جانبيا ابنة أوزو امرأة الملك أنجيا، وشعر أنجيا ورجاله بمرضها بشدة، فقال أنجيا لحكمائه :ماذا أفعل بجانبيا وكيف أشفيها من مرضها؟ فقال له حكماؤه :لأن هواء بلادنا ليس مثل هواء أرض كتيم، وماءنا ليس مثل مائهم، لذلك مرضت الملكة.

19لأنها بسبب تغير الهواء والماء أصبحت مريضة، وأيضا لأنها في بلادها كانت تشرب فقط الماء الذي يأتي من بورما، والذي جلبه أسلافها مع الجسور.

20فأمر أنجياس عبيده فأتوا إليه في أوعية من مياه بورما التي لكتيم، ووزنوا تلك المياه مع كل مياه أرض إفريقيا، فوجدوا تلك المياه أخف من مياه إفريقيا.

21ورأى أنجياس هذا الأمر، فأمر جميع ضباطه بجمع نحاتي الحجارة بالآلاف وعشرات الآلاف، فنحتوا الحجارة بلا عدد، وجاء البناؤون وبنوا جسرًا قويًا للغاية، ونقلوا نبع الماء من أرض كيتيم إلى إفريقيا، وكانت تلك المياه لجانيا الملكة وكل ما يتعلق بها، لتشرب منها وتخبز وتغتسل بها، وأيضًا لتسقي بها كل البذور التي يمكن الحصول منها على الطعام، وكل ثمار الأرض.

22وأمر الملك أن يُؤْتَوا من تراب كتيم في سفن عظيمة، وأتوا أيضاً بحجارة للبناء بها، وبنى البناؤون قصوراً لجانيا الملكة، فشُفِيت الملكة من مرضها.

23وفي بداية السنة استمرت جيوش أفريقية في القدوم إلى أرض كتيم للنهب كالعادة، فسمع صفو بن أليفاز خبرهم، فأصدر أمراً عليهم وحاربهم، فهربوا من أمامه، فخلص منهم أرض كتيم.

24ورأى بنو كتيم قوة صفو، فقرر بنو كتيم وملكوا صفو عليهم، فملك عليهم، وفي مدة ملكه ذهبوا ليذلوا بني توبال وكل الجزائر التي حولها.

25فذهب ملكهم صفو على رأسهم فحاربوا توبال والجزائر فقهروهم وعند رجوعهم من الحرب جددوا له ملكه وبنوا له قصرا عظيما جدا لسكناه وكرسيه الملكي وعملوا له كرسيا عظيما وملك صفو على كل ارض كتيم وعلى ارض ايطاليا خمسين سنة.

الفصل 62

1وفي تلك السنة، وهي السنة التاسعة والسبعين لنزول بني إسرائيل إلى مصر، مات رأوبين بن يعقوب في أرض مصر .وكان رأوبين ابن مئة وخمس وعشرين سنة حين مات، فوضعوه في تابوت ودفع إلى أيدي بنيه.

2وفي السنة الثمانين مات أخوه دان وكان عمره عند وفاته مئة وعشرين سنة فوضع هو أيضا في نعش وأسلم إلى أيدي أولاده.

3وفي تلك السنة مات حوشام ملك أدوم، وملك بعده هدد بن بداد خمسا وثلاثين سنة، وفي السنة الحادية والثمانين مات يساكر بن يعقوب في مصر، وكان يساكر ابن مئة واثنتين وعشرين سنة عند وفاته، فوضع في تابوت في مصر ودفع إلى أيدي بنيه.

4وفي السنة الثانية والثمانين مات أشير أخاه وكان عند وفاته ابن مائة وثلاث وعشرين سنة فوضع في تابوت في مصر ودفع إلى أيدي أولاده.

5وفي السنة الثالثة والثمانين مات جاد وكان عند وفاته ابن مائة وخمس وعشرين سنة فوضع في تابوت في مصر ودفع إلى أيدي بنيه.

6وحدث في السنة الرابعة والثمانين، أي السنة الخمسين لملك هدد بن بداد ملك أدوم، أن هدد جمع كل بني عيسو وأعد كل جيشه نحو أربعمائة ألف رجل، ووجه طريقه إلى أرض موآب، وذهب لمحاربة موآب وجعلهم تحت الجزية له.

7فسمع بنو موآب هذا الأمر فخافوا جدا وأرسلوا إلى بني مديان ليساعدوهم في حرب هدد بن بداد ملك أدوم.

8فجاء هدد إلى أرض موآب، فخرج موآب وبنو مديان للقائه، واصطفوا للحرب ضده في أرض موآب.

9فحارب هدد موآب، فسقط من بني موآب وبني مديان قتلى كثيرون نحو مائتي ألف رجل.

10وكانت المعركة شديدة جدا على موآب، فلما رأى بنو موآب أن المعركة قد اشتدت عليهم، ضعفوا أيديهم وداروا على ظهورهم وتركوا بني مديان يحاربون.

11ولم يعرف بنو مديان نوايا موآب، بل تشددوا في الحرب وحاربوا هدد وكل جيشه، فسقط كل مديان أمامه.

12فضرب هدد كل مديان ضربة عظيمة وقتلهم بحد السيف ولم يبق باقيا من الذين جاءوا لنجدة موآب.

13ولما هلك جميع بني مديان في الحرب، ونجا أطفال موآب، جعل هدد كل موآب في ذلك الوقت خاضعين له، فصاروا تحت يده، وأعطوا جزية سنوية كما أمر، ثم عاد هدد ورجع إلى أرضه.

14وفي فجر السنة سمع بقية شعب مديان الذين في الأرض أن جميع إخوتهم قد سقطوا في الحرب مع هدد من أجل موآب، لأن بني موآب تحولوا عن القتال وتركوا مديان للحرب، حينئذ قرر خمسة من رؤساء مديان مع بقية إخوتهم الذين بقوا في أرضهم أن يحاربوا موآب للانتقام لقضية إخوتهم.

15فأرسل بنو مديان إلى جميع إخوتهم بني المشرق، فأتى جميع إخوتهم جميع بني قطورة لمساعدة مديان في حرب موآب.

16فسمع بنو موآب هذا الأمر فخافوا جدا لأن كل بني المشرق قد اجتمعوا عليهم للحرب فأرسل بنو موآب تذكاراً إلى أرض أدوم إلى هدد بن بداد يقول:

17فالآن تعالوا إلينا وأعينونا فنضرب مديان، لأنهم اجتمعوا كلهم وجاءوا علينا مع كل إخوتهم بني المشرق للحرب والانتقام لقضية مديان الذين سقطوا في الحرب.

18فخرج هدد بن بداد ملك أدوم بكل جيشه وذهب إلى أرض موآب لمحاربة مديان، فحارب مديان وبنو المشرق موآب في بلاد موآب، وكانت المعركة بينهم شديدة جدا.

19فضرب هدد جميع بني مديان وبني المشرق بحد السيف، وأنقذ هدد في ذلك الوقت موآب من يد مديان، وهرب الباقون من مديان وبني المشرق أمام هدد وجيشه، فطاردهم هدد إلى أرضهم وضربهم ضربة عظيمة جدا، وسقط القتلى في الطريق.

20فأنقذ هدد موآب من يد مديان، لأن جميع بني مديان سقطوا بحد السيف، فرجع هدد ورجع إلى أرضه.

21ومن ذلك اليوم فصاعدا كان بنو مديان يبغضون بني موآب لأنهم سقطوا في الحرب من أجلهم، وكانت عداوة عظيمة شديدة بينهم كل الأيام.

22فهلك كل من وجد من مديان في طريق ارض موآب بسيف موآب، وكل من وجد من موآب في طريق ارض مديان هلك بسيف مديان .هكذا فعل مديان بموآب وموآب بمديان اياما كثيرة.

23وحدث في ذلك الزمان أن يهوذا بن يعقوب مات في مصر في السنة السادسة والثمانين لنزول يعقوب إلى مصر وكان يهوذا ابن مئة وتسع وعشرين سنة عند وفاته فحنطوه ووضعوه في تابوت ودفع إلى أيدي بنيه.
24وفي السنة التاسعة والثمانين مات نفتالي وكان ابن مئة واثنتين وثلاثين سنة فوضع في تابوت وأسلم إلى أيدي أولاده.
25وحدث في السنة الحادية والتسعين لنزول بني إسرائيل إلى مصر، وهي السنة الثلاثين لملك صفو بن أليفاز بن عيسو على بني كتيم، أن بني أفريقيا جاءوا على بني كتيم لينهبوهم كالعادة، ولكنهم لم يأتيوا عليهم هذه الثلاث عشرة سنة.
26فجاءوا إليهم في تلك السنة، فخرج إليهم صفو بن أليفاز وبعض رجاله وضربهم ضربا مبرحا، فهربت جيوش أفريقية من أمام صفو وسقط القتلى أمامه، فطاردهم صفو ورجاله وضربوهم حتى اقتربوا من أفريقية.
27فسمع أنجياس ملك أفريقيا الأمر الذي فعله زيفو، فضايقه ذلك جدا، وكان أنجياس خائفا من زيفو كل الأيام.

الفصل 63

1وفي السنة الثالثة والتسعين مات لاوي بن يعقوب في مصر وكان لاوي ابن مئة وسبع وثلاثين سنة حين مات فوضعوه في تابوت ودفع إلى أيدي أولاده.
2وحدث بعد وفاة لاوي أن كل مصر رأت أن بني يعقوب إخوة يوسف قد ماتوا، فابتدأ كل المصريين يذلون بني يعقوب ويمررون حياتهم من ذلك اليوم إلى يوم خروجهم من مصر، وأخذوا من أيديهم جميع الكروم والحقول التي أعطاهم إياها يوسف، وجميع البيوت الفخمة التي سكن فيها بنو إسرائيل، وكل سمن مصر، أخذ المصريون كل ذلك من بني يعقوب في تلك الأيام.
3واشتدّت يد جميع المصريين في تلك الأيام على بني إسرائيل، وكان المصريون يؤذون بني إسرائيل حتى تعب بنو إسرائيل من المصريين.
4وحدث في تلك الأيام في السنة المائة والثانية لنزول إسرائيل إلى مصر أن فرعون ملك مصر مات وملك ملول ابنه عوضا عنه ومات في تلك الأيام جميع جبابرة مصر وكل ذلك الجيل الذي عرف يوسف وإخوته.
5وقام عوضا عنهم جيل آخر لم يعرف بني يعقوب وكل الخير الذي صنعوا لهم وكل قوتهم في مصر.
6فابتدأ كل مصر من ذلك اليوم فصاعدا يكيدون حياة بني يعقوب ويذلونهم بكل أنواع الأشغال الشاقة، لأنهم لم يعرفوا آباءهم الذين أنقذوهم في أيام الجوع.
7وكان هذا أيضا من قبل الرب لبني إسرائيل، للخير لهم في آخرتهم، لكي يعرف جميع بني إسرائيل الرب إلههم.
8ولكي يعلموا الآيات والعجائب العظيمة التي يصنعها الرب في مصر لأجل شعبه إسرائيل لكي يتقي بنو إسرائيل الرب إله آبائهم ويسلكوا في كل طرقه هم ونسلهم بعدهم كل الأيام.
9وكان ملول ابن عشرين سنة حين ملك، وملك أربعا وتسعين سنة، ودعا كل مصر اسمه فرعون كاسم أبيه، كما كانت عادتهم أن يفعلوا بكل ملك يملك عليهم في مصر.
10وفي ذلك الوقت خرجت جميع جيوش أنجياس ملك أفريقيا لكي ينتشروا في أرض كيتيم كالعادة للنهب.
11فسمع صفو بن أليفاز بن عيسو خبرهم فخرج للقائهم بجيشه وحاربهم هناك في الطريق.
12فضرب زيفو جيش ملك أفريقيا بحد السيف، ولم يبق منهم باقيا، ولم يرجع أحد إلى سيده في أفريقيا.
13وسمع أنجياس بما صنع صفو بن أليفاز بجميع جيوشه أنه أهلكهم، فجمع أنجياس كل جيوشه، كل رجال أرض إفريقيا، شعب كثير كالرمل الذي على شاطئ البحر.
14فأرسل أنجياس إلى لوكيوس أخيه قائلا :تعال إليّ بكل رجالك وأعنّي على ضرب صفو وجميع بني كتيم الذين أهلكوا رجالي .فجاء لوكيوس بكل جيشه جيش عظيم جدا ليعاون أنجياس أخيه في قتال صفو وبني كتيم.
15فسمع صفو وبنو كتيم هذا الأمر فخافوا جدا ووقع رعب عظيم على قلوبهم.
16وأرسل صفو أيضا رسالة إلى أرض أدوم إلى هدد بن بداد ملك أدوم وإلى جميع بني عيسو قائلا.
17وقد سمعت أن أنجياس ملك أفريقيا قادم إلينا مع أخيه لمحاربتنا، ونحن خائفون منه جدًا، لأن جيشه عظيم جدًا، ولا سيما أنه قادم علينا مع أخيه وجيشه أيضًا.
18فالآن اصعد أنت أيضاً معي وأعينني، فنحارب معاً أنجياس وأخاه لوكيوس، فتنقذنا من أيديهم .ولكن إن لم تفعل فاعلم أننا جميعاً نموت.
19فأرسل بنو عيسو رسالة إلى بني كتيم وإلى صفو ملكهم قائلين :لا نقدر أن نحارب أنجياس وشعبه لأنه بيننا عهد سلام هذه السنين، منذ أيام بالع الملك الأول، ومنذ أيام يوسف بن يعقوب ملك مصر الذي حاربناه في عبر الأردن حين دفن أباه.
20ولما سمع صفو كلام إخوته بني عيسو امتنع عنهم، وكان صفو خائفا من أنجياس جدا.
21فحشد أنجياس ولوكوس أخوه كل جيوشهما نحو ثمانمائة ألف رجل لمحاربة بني كتيم.
22فقال جميع بني كتيم لصفو :صل لأجلنا إلى إله آبائك، لعلّه ينقذنا من يد أنجياس وجيشه، لأننا سمعنا أنه إله عظيم، وأنه ينقذ جميع الذين يتوكلون عليه.
23فسمع صفو كلامهم فطلب الرب فقال:
24أيها الرب إله إبراهيم وإسحق آبائي، اليوم علمت أنك أنت إله حق، وأن كل آلهة الأمم باطلة وعديمة الفائدة.
25فاذكر لي اليوم عهدك مع إبراهيم أبينا الذي قصه علينا آباؤنا .واصنع معي معروفا اليوم من أجل إبراهيم وإسحق آبائنا، وخلصني وبني كيتيم من يد ملك أفريقيا الذي يأتي علينا للحرب.
26فسمع الرب لصوت صفو فنظر إليه لأجل إبراهيم وإسحق، وأنقذ الرب صفو وبني كتيم من يد أنجيا وشعبه.
27فحارب صفو أنجياس ملك أفريقيا وكل شعبه في ذلك اليوم، فدفع الرب كل شعب أنجياس في أيدي بني كتيم.
28وكان القتال شديدا على أنجياس، فضرب زيفو جميع رجال أنجياس ولوكوس أخاه بحد السيف، فسقط منهم إلى مساء ذلك اليوم نحو أربعمائة ألف رجل.

29ولما رأى أنجياس أن جميع رجاله قد هلكوا، أرسل رسالة إلى جميع سكان أفريقيا ليأتوا إليه لمساعدته في المعركة، وكتب في الرسالة قائلاً :كل من يوجد في أفريقيا فليأت إلي من ابن عشر سنين فما فوق .فليأتوا إليّ كلهم، وها هوذا إن لم يأت يموت، وكل ما له مع كل بيته يأخذه الملك.
30فخاف بقية سكان أفريقيا من كلام أنجياس، فخرج من المدينة نحو ثلاثمائة ألف رجل وفتى من سن عشر سنوات فصاعدا، وجاءوا إلى أنجياس.
31وفي نهاية العشرة الأيام جدد أنجياس الحرب على صفو وبني كتيم، وكانت المعركة بينهم عظيمة وقوية جداً.
32فأرسل صفو من جيش أنجياس ولوكاس كثيرين من الجرحى إلى يده نحو ألفي رجل، فسقط سوسيفتار رئيس جيش أنجياس في تلك المعركة.
33ولما سقط سوسيفتار، رجعت جيوش الأفريقية للهرب، فهربوا، وكان معهم أنجياس ولوكوس أخاه.
34فطاردهم صفو وبنو كتيم، فضربوهم في الطريق ضربا شديدا نحو مائتي رجل، وطاردوا أزدروبال بن أنجياس الذي هرب مع أبيه، فضربوا منه عشرين رجلا في الطريق، فنجا أزدروبال من بين أيدي بني كتيم، ولم يقتلوه.
35فهرب أنجياس ولوكاس أخوه مع بقية رجالهما، فهربوا وجاءوا إلى أفريقيا برعب وخوف، وكان أنجياس يخاف كل الأيام أن يأتي صفو بن أليفاز إلى الحرب معه.

الفصل 64

1وكان بلعام بن بعور في ذلك الوقت مع أنجياس في الحرب، فلما رأى أن صفو قد غلب أنجياس هرب من هناك وجاء إلى كتيم.
2فقبله صفو وبنو كتيم بإكرام عظيم، لأن صفو عرف حكمة بلعام، وأعطى صفو بلعام عطايا كثيرة، فأقام عنده.
3ولما رجع صفو من الحرب أمر أن يحصي جميع بني كتيم الذين ذهبوا معه إلى الحرب فإذا لم يفقد أحد.
4ففرح صفو بهذا الأمر، وجدد مملكته، وأقام وليمة لجميع رعيته.
5ولكن صفو لم يذكر الرب ولم يفكر أن الرب أعانه في الحرب وأنه أنقذه وشعبه من يد ملك أفريقيا، بل سار في طرق بني كتيم وبني عيسو الأشرار ليعبد آلهة أخرى علمه إياها إخوته بنو عيسو .لذلك قيل :من الأشرار يخرج الشر.
6وكان صفو ملكا على جميع بني كتيم آمنا، ولكنه لم يعرف الرب الذي أنقذه وكل شعبه من يد ملك أفريقيا .ولم تعد جيوش أفريقيا تأتي إلى كتيم للنهب كما كانت تفعل دائما، لأنهم عرفوا قوة صفو الذي ضربهم جميعا بحد السيف .فخاف أنجياس من صفو بن أليفاز ومن بني كتيم كل الأيام.
7وفي ذلك الوقت لما رجع صفو من الحرب، ورأى صفو أنه قوي على كل شعوب أفريقيا وضربهم في الحرب بحد السيف، أشار صفو مع بني كتيم أن يذهبوا إلى مصر لمحاربة بني يعقوب وفرعون ملك مصر.
8فسمع صفو أن أبطال مصر قد ماتوا، وأن يوسف وإخوته بني يعقوب قد ماتوا، وأن جميع أبنائه بني إسرائيل بقوا في مصر.
9ففكر صفو أن يذهب لمحاربتهم ومحاربة كل مصر لينتقم لدعوى إخوته بني عيسو الذين ضربهم يوسف وإخوته وكل مصر في أرض كنعان حين صعدوا ليدفنوا يعقوب في حبرون.
10فأرسل صفو رسلا إلى هدد بن بداد ملك أدوم وإلى جميع إخوته بني عيسو قائلا:
11ألم تقل إنك لا تحارب ملك أفريقيا لأنه عضو في عهدك؟ ها أنا قد حاربت معه وضربته هو وكل شعبه.
12فالآن قررت أن أحارب مصر وبني يعقوب الذين هناك، وأنتقم منهم لما فعله يوسف وإخوته وآباؤه بنا في أرض كنعان حين صعدوا ليدفنوا أباهم في حبرون.
13فالآن إن كنتم تريدون أن تأتوا إليّ لمساعدتي في الحرب ضدهم وضد مصر، فإننا ننتقم لقضية إخوتنا.
14فسمع بنو عيسو كلام صفو، فاجتمع بنو عيسو شعبا عظيما جدا، وذهبوا لمساعدة صفو وبني كتيم في الحرب.
15فأرسل صفو إلى كل بني المشرق وإلى كل بني إسماعيل بكلام مثل هذا، فاجتمعوا وجاءوا لنجدة صفو وبني كتيم في حرب مصر.
16فخرج جميع هؤلاء الملوك ملك أدوم وبني المشرق وكل بني إسماعيل وصفو ملك كتيم ورتبوا كل جيوشهم في حبرون.
17وكان المحلة ثقيلة جدا، تمتد مسيرة ثلاثة أيام، وكان الشعب كثيرا كالرمل الذي على شاطئ البحر الذي لا يعد.
18فنزل جميع هؤلاء الملوك وجيوشهم وجاءوا إلى كل مصر للحرب ونزلوا جميعا في وادي فتروس.
19فسمع كل مصر خبرهم، فاجتمع أيضا كل شعب أرض مصر وكل مدن مصر نحو ثلاثمائة ألف رجل.
20فأرسل رجال مصر أيضا إلى بني إسرائيل الذين في تلك الأيام في أرض جاسان أن ياتوا إليهم لكي يذهبوا ويحاربوا هؤلاء الملوك.
21فاجتمع رجال إسرائيل وكانوا نحو مائة وخمسين رجلاً، فخرجوا للحرب لمساعدة المصريين.
22فخرج رجال إسرائيل ومصر نحو ثلاثمائة ألف رجل ومائة وخمسين رجلا، وذهبوا إلى هؤلاء الملوك للحرب، ووقفوا من خارج أرض جاسان تجاه فتروس.
23ولم يؤمن المصريون بإسرائيل حتى يذهبوا معهم إلى معسكراتهم جميعا للحرب، لأن جميع المصريين قالوا :لعل بنو إسرائيل يسلموننا إلى أيدي بني عيسو وإسماعيل، لأنهم إخوتهم.
24فقال جميع المصريين لبني إسرائيل :اثبتوا هنا جميعا على موقفكم، فنذهب ونحارب بني عيسو وإسماعيل، فإن تغلب علينا هذان الملكان فتعاليا عليهم جميعا وأعينونا، ففعل بنو إسرائيل كذلك.
25وكان صفو بن أليفاز بن عيسو ملك كتيم وهدد بن بداد ملك أدوم وكل جيوشهما وكل بني المشرق وبني إسماعيل شعب كثير كالرمل نزلوا معا في وادي فتروس مقابل تاخفنخيس.
26وكان هناك بلعام بن بعور الأرامي في محلة صفو لأنه جاء مع بني كتيم إلى الحرب .وكان بلعام رجلا عظيما في عيون صفو ورجاله.
27فقال صفو لبلعام :اختبر لنا عرافة لنعلم من ينتصر في الحرب :نحن أم المصريون.
28فقام بلعام وجرب علم العرافة وكان ماهراً في معرفتها، ولكنه ارتباك وهدم العمل في يده.

29فحاول أيضا فلم ينجح، فيئس بلعام منه وتركه ولم يكمله، لأن هذا كان من قبل الرب لكي يسقط صفو وشعبه في يد بني إسرائيل الذين توكلوا على الرب إله آبائهم في حربهم.
30فاصطف صفو وهدد جيوشهما للحرب، وذهب كل المصريين وحدهم للقتال نحو ثلاثمائة ألف رجل، ولم يكن معهم رجل واحد من إسرائيل.
31فحارب جميع المصريين هؤلاء الملوك مقابل فتروس وتاخفانش، وكانت الحرب شديدة على المصريين.
32وكان الملوك أقوى من المصريين في تلك المعركة، فسقط من المصريين في ذلك اليوم نحو مائة وثمانين رجلاً، ونحو ثلاثين رجلاً من جيوش الملوك، وهرب جميع رجال مصر من أمام الملوك، فطارد بنو عيسو وإسماعيل المصريين ليضربوهم إلى المكان الذي كان فيه محلة بني إسرائيل.
33فصرخ جميع المصريين إلى بني إسرائيل قائلين :أسرعوا إلينا وأعينونا وخلصونا من يد عيسو وإسماعيل وبني كتيم.
34فركض المائة والخمسون رجلا من بني إسرائيل من مقامهم إلى معسكرات هؤلاء الملوك، وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب إلههم ليخلصهم.
35فسمع الرب لإسرائيل، فدفع الرب جميع رجال الملوك في أيديهم، وحارب بنو إسرائيل هؤلاء الملوك، فضرب بنو إسرائيل من رجال الملوك نحو أربعة آلاف رجل.
36فألقى الرب اضطرابا عظيما في محلة الملوك حتى وقع خوف بني إسرائيل عليهم.
37فهربت كل جيوش الملوك من أمام بني إسرائيل، فطاردهم بنو إسرائيل ليضربوهم إلى حدود أرض كوش.
38فقتل بنو إسرائيل منهم في الطريق أيضا ألفي رجل ولم يسقط من بني إسرائيل واحد.
39ولما رأى المصريون أن بني إسرائيل قد حاربوا الملوك بمثل هذا العدد القليل، وأن المعركة كانت شديدة عليهم،
40فخاف جميع المصريين على أنفسهم خوفا شديدا بسبب القتال الشديد، فهرب جميع المصريين واختبأ كل واحد من أمام الجيش المصطف، واختبأوا في الطريق، وتركوا بني إسرائيل للقتال.
41فضرب بنو إسرائيل رجال الملك ضربة عظيمة، فرجعوا عنهم بعدما طردوهم إلى تخوم أرض كوش.
42فعرف جميع إسرائيل الأمر الذي صنع بهم رجال المصريين أنهم هربوا منهم في الحرب وتركوهم للحرب وحدهم.
43ففعل بنو إسرائيل أيضاً مكراً، فلما رجع بنو إسرائيل من الحرب وجدوا بعض المصريين على الطريق فضربوهم هناك.
44وفيما هم يقتلونهم قالوا لهم هذا الكلام:
45لماذا ذهبتم من عندنا وتركتمونا ونحن شعب قليل لنحارب هؤلاء الملوك الذين كان لهم شعب كثير ليضربونا لكي تخلصوا بذلك نفوسكم؟
46وأما من صادفه بنو إسرائيل في الطريق فكلم بنو إسرائيل بعضهم بعضا قائلين :اضرب اضرب فإنه إسماعيلي أو أدومي أو من بني كتيم، فوقفوا عليه وقتلوه، فعرفوا أنه مصري.
47ففعل بنو إسرائيل هذا الأمر بالمصريين بمكر، لأنهم تركوهم في الحرب وهربوا من أمامهم.
48فقتل بنو إسرائيل من رجال مصر في الطريق هكذا نحو مائتي رجل.
49فرأى جميع رجال مصر الشر الذي صنعه بهم بنو إسرائيل، فخاف كل المصريين بني إسرائيل خوفا عظيما، لأنهم رأوا قوتهم العظيمة وأنه لم يسقط منهم رجل واحد.
50فرجع جميع بني إسرائيل في طريقهم إلى جاسان بفرح، ورجع سائر المصريين كل واحد إلى مكانه.

الفصل 65

1وحدث بعد هذه الأمور أن جميع مستشاري فرعون ملك مصر وكل شيوخ مصر اجتمعوا وجاءوا أمام الملك وسجدوا إلى الأرض وجلسوا أمامه.
2فكلم مستشارو مصر وشيوخها الملك قائلين:
3هوذا شعب بني إسرائيل أعظم وأعظم منا، وأنت تعلم كل الشر الذي فعلوه بنا في الطريق عند رجوعنا من الحرب.
4ورأيت أيضا قوتهم الشديدة، لأن هذه القوة لهم من آبائهم، لأن رجالا قليلين قاموا على شعب كثير كالرمل، وضربوهم بحد السيف، ولم يسقط منهم أحد، حتى لو كانوا كثيرين لأبادوهم حينئذ.
5فالآن أعطونا مشورة ماذا نفعل بهم حتى نبيدهم من بيننا شيئا فشيئا، لئلا يكثروا علينا في الأرض.
6لأنه إذا كثر بنو إسرائيل في الأرض فإنهم يصيرون لنا عائقا، وإذا حدثت حرب فإنهم بقوتهم العظيمة ينضمون إلى عدونا ضدنا ويحاربوننا ويبيدوننا عن الأرض ويخرجون منها.
7فأجاب الملك شيوخ مصر وقال لهم :هذه هي الخطة التي نصح بها ضد إسرائيل والتي لا نحيد عنها.
8هوذا في الأرض فيثوم ورعمسيس مدينتان غير محصنتين للحرب، ينبغي لك ولنا أن نبنيهما ونحصنهما.
9فالآن اذهبوا أنتم أيضا واعملوا معهم بمكر ونادوا بصوت في مصر وفي جاسان حسب أمر الملك قائلين:
10يا جميع أهل مصر وجاسان وفتروس وكل سكانهما، أمرنا الملك أن نبني فيثوم ورعمسيس ونحصنهما للحرب .من منكم من كل مصر وبني إسرائيل وكل سكان المدن يريد أن يبني معنا، فليعط كل واحد أجرته يوميا حسب أمر الملك .فاذهبوا أنتم أولا واعملوا بذكاء واجمعوا أنفسكم وتعالوا إلى فيثوم ورعمسيس للبناء.
11وبينما أنت تبني، اجعل نداءً كهذا يُسمع في كل مصر كل يوم بأمر الملك.
12ومتى جاء بعض بني إسرائيل للبناء معك أعطهم أجرتهم كل يوم لأيام معدودة.
13وبعد أن يبنوا معكم بأجرتهم اليومية، انزعوا أنفسكم من بينهم كل يوم واحدا واحدا في الخفاء، وحينئذ تقومون وتكونون لهم رؤساء استغلال وموظفين، وتتركونهم بعد ذلك يبنون بلا أجرة، فإن رفضوا فأرغموهم بكل قوتكم على البناء.
14وإن فعلت هذا فإنه يحسن بنا أن نقوي أرضنا ضد بني إسرائيل، لأنه بسبب تعب البناء والعمل ينقص بنو إسرائيل، لأنك تحرمهم من نساءهم يوما فيوما.

15فسمع جميع شيوخ مصر مشورة الملك، فحسنت المشورة في عيونهم وفي عيون عبيد فرعون وفي عيون كل مصر، ففعلوا حسب كلام الملك.
16فذهب جميع العبيد من عند الملك، وأصدروا نداء في كل مصر، في تاكفنخس وجاسان، وفي كل المدن المحيطة بمصر، قائلين:
17وقد رأيتم ما فعل بنا بنو عيسو وبنو إسماعيل، اللذين جاءا لمحاربتنا وأرادا إهلاكنا.
18فأمرنا الملك أن نحصن الأرض ونبني مدينتي فيثوم ورعمسيس ونحصنهما للحرب إذا جاءوا علينا أيضا.
19كل منكم من جميع مصر ومن بني إسرائيل يأتي ليبني معنا، فليأخذ أجرته اليومية من الملك، كما أمرنا الملك.
20ولما سمع المصريون وكل بني إسرائيل كل ما تكلم به عبيد فرعون، أتى من عند المصريين وبنو إسرائيل للبناء مع عبيد فرعون فيثوم ورعمسيس، ولكن لم يأت أحد من بني لاوي مع إخوتهم للبناء.
21فجاء جميع عبيد فرعون ورؤساؤه في البداية بمكر ليبنوا مع جميع إسرائيل أجراءً كل يوم، فأعطوا إسرائيل أجرتهم اليومية في البدء.
22فقام عبيد فرعون بالبناء مع جميع إسرائيل، وكانوا يعملون في ذلك العمل مع إسرائيل شهراً من الزمان.
23وفي نهاية الشهر ابتدأ جميع عبيد فرعون يتسللون سراً من أمام بني إسرائيل كل يوم.
24وكان إسرائيل يعمل العمل في ذلك الوقت، ولكنهم كانوا يأخذون أجرة يومهم، لأن بعض رجال مصر كانوا في ذلك الوقت يعملون العمل مع إسرائيل .فكان المصريون يعطون إسرائيل أجرهم في تلك الأيام، لكي يأخذوا هم أيضا أجرة عملهم، وهم رفقاء عملهم.
25وفي نهاية سنة وأربعة أشهر خرج جميع المصريين من عند بني إسرائيل، فبقي بنو إسرائيل وحدهم يعملون في العمل.
26ولما خرج جميع المصريين من عند بني إسرائيل رجعوا وصاروا عليهم ظالمين ووكلاء، وقام بعضهم على بني إسرائيل رؤساء تسليح ليأخذوا منهم كل ما أعطوهم إياه كأجرة تعبهم.
27وكان المصريون يفعلون هكذا ببني إسرائيل يوما فيوما لكي يضايقوا في أعمالهم.
28وكان جميع بني إسرائيل يعملون وحدهم، وامتنع المصريون عن إعطاء بني إسرائيل أجرة من ذلك الوقت فصاعدا.
29ولما امتنع بعض رجال إسرائيل عن العمل بسبب عدم إعطاء الأجرة لهم، ظلمهم الجباة وعبيد فرعون وضربوهم ضربات شديدة وأجبروهم على الرجوع للعمل مع إخوتهم .هكذا فعل كل المصريين ببني إسرائيل كل الأيام.
30فخاف جميع بني إسرائيل من المصريين خوفا عظيما في هذا الأمر، فرجع جميع بني إسرائيل وعملوا وحدهم بلا أجرة.
31فبنى بنو إسرائيل فيثوم ورعمسيس، وكان جميع بني إسرائيل يعملون العمل، بعضهم يصنع اللبن وبعضهم يبني، وكان بنو إسرائيل يبنون ويحصنون كل أرض مصر وأسوارها، وكان بنو إسرائيل يعملون في العمل سنين كثيرة، إلى أن جاء الوقت الذي ذكرهم فيه الرب وأخرجهم من مصر.
32وأما بنو لاوي فلم يكونوا يعملون في العمل مع إخوتهم بني إسرائيل من البدء إلى يوم خروجهم من مصر.
33فعرف جميع بني لاوي أن المصريين تكلموا بكل هذا الكلام بمكر مع بني إسرائيل .لذلك امتنع بنو لاوي عن التقدم إلى العمل مع إخوتهم.
34ولم يوجه المصريون أنظارهم بعد ذلك إلى تشغيل بني لاوي، لأنهم لم يكونوا مع إخوتهم في البداية، لذلك تركهم المصريون وحدهم.
35وكانت أيدي رجال مصر شديدة على بني إسرائيل في ذلك العمل، وكان المصريون يجبرون بني إسرائيل على العمل بقسوة.
36وأساء المصريون إلى حياة بني إسرائيل بالتعب في الطين واللبن وفي كل عمل في الحقل.
37فسمى بنو إسرائيل ملول ملك مصر "مرور ملك مصر "لأن المصريين في أيامه أفسدوا حياتهم بكل عمل.
38وكل العمل الذي جعل المصريون بني إسرائيل يعملون به كانوا يفرضونه بشدة لكي يضايقوا بني إسرائيل .ولكن بقدر ما أذلوهم كانوا ينمون ويكبرون .وكان المصريون يحزنون من أجل بني إسرائيل.

الفصل 66

1وفي ذلك الزمان مات هدد بن بداد ملك أدوم، فملك مكانه سملة من مسريكة من بلاد بني المشرق.
2وفي السنة الثالثة عشرة لملك فرعون ملك مصر، وهي السنة المائة والخامسة والعشرين لنزول بني إسرائيل إلى مصر، ملك سملة على أدوم ثماني عشرة سنة.
3ولما ملك أخرج جيوشه لكي يذهب ويحارب صفو بن أليفاز وبني كتيم، لأنهم حاربوا أنجياس ملك أفريقيا، فأهلكوا كل جيشه.
4ولكنه لم يقاتله لأن بني عيسو منعوه قائلين هو أخاهم .فسمع سملة لصوت بني عيسو ورجع بكل جيشه إلى أرض أدوم ولم يتقدم لمحاربة صفو بن أليفاز.
5فسمع فرعون ملك مصر هذا الأمر وقال :إن سملة ملك أدوم قد عزم على محاربة بني كتيم، وبعد ذلك يأتي لمحاربة مصر.
6ولما سمع المصريون هذا الأمر زادوا العمل على بني إسرائيل لئلا يفعل بهم بنو إسرائيل كما فعلوا بهم في حربهم مع بني عيسو في أيام هدد.
7فقال المصريون لبني إسرائيل :أسرعوا واعملوا وأكملوا عملكم وحصنوا الأرض لئلا يأتي بنو عيسو إخوتكم لمحاربتنا، لأنه بسببكم يأتون علينا.
8وكان بنو إسرائيل يعملون عمل رجال مصر يوما فيوما، وكان المصريون يضايقون بني إسرائيل لكي يقللوا منهم في الأرض.
9ولكن كما كان المصريون يكثرون العمل على بني إسرائيل، كذلك كان بنو إسرائيل ينمون ويكثرون، وامتلأت كل أرض مصر من بني إسرائيل.
10وفي السنة المائة والخامسة والعشرين لنزول إسرائيل إلى مصر رأى جميع المصريين أن مشورتهم لم تنجح على إسرائيل، بل إنهم نماوا وكبروا، وامتلأت أرض مصر وأرض جاسان من بني إسرائيل.
11فجاء جميع شيوخ مصر وحكماؤها إلى الملك وسجدوا له وجلسوا أمامه.
12فقال جميع شيوخ مصر وحكماؤها للملك :ليحي الملك إلى الأبد .أنت نصحتنا بالمشورة ضد بني إسرائيل، ففعلنا بهم حسب كلام الملك.
13ولكن بحسب تزايد العمل كذلك ينمون ويكبرون في الأرض، وها الأرض كلها قد امتلأت منهم.

14فالآن يا سيدنا الملك إن عيون كل مصر عليك لكي تقدم لهم المشورة بحكمتك لكي يتغلبوا على إسرائيل فيبيدوهم أو يبعدوهم عن الأرض . فأجابهم الملك قائلا أعطوا أنتم مشورة في هذا الأمر حتى نعلم ماذا نفعل بهم.
15فأجاب رجل من مستشاري الملك اسمه أيوب من أرام النهرين في أرض عوص الملك قائلا:
16إن حسن عند الملك فليسمع مشورة عبده، فقال له الملك :تكلم.
17وتكلم أيوب أمام الملك والرؤساء وأمام كل شيوخ مصر قائلا:
18هوذا مشورة الملك التي أشار بها سابقا في تعب بني إسرائيل جيدة جدا، ولا تعزل المتعبين إلى الأبد.
19ولكن هذه هي النصيحة التي ينصح بها حتى تقللوا منهم إذا رأى الملك أن يذلهم.
20هوذا نحن نخاف الحرب منذ زمان طويل، وقلنا :متى أثمر إسرائيل في الأرض، فإنه يطردنا من الأرض إذا حدثت حرب.
21إن حسن عند الملك فليصدر أمر ملكي وليكتب في شرائع مصر لا ترجع أن كل ذكر يولد لبني إسرائيل يسفك دمه على الأرض.
22وبفعلك هذا متى مات كل بني إسرائيل الذكور يتوقف شر حروبهم .فليفعل الملك هكذا ويرسل إلى جميع القابلات العبرانيات ويأمرهن بهذا الأمر لينفذنه .فحسن الأمر في عيني الملك والرؤساء وفعل الملك حسب كلام أيوب.
23فأرسل الملك إلى قابلتين عبرانيتين، اسم إحداهما شفره، واسم الأخرى فوعة.
24فجاءت القابلتان إلى أمام الملك ووقفتا أمامه.
25فقال لهم الملك متى تولدون العبرانيات وتنظرونهن على الكراسي فإن كان ابنا فاقتلوه وإن كانت بنتا فتحيا.
26ولكن إن لم تفعلوا هذا الأمر فإني أحرقكم وجميع بيوتكم بالنار.
27ولكن القابلات خافن الله ولم يسمعن لملك مصر ولا لكلامه .وحين ولدت العبرانيات للقابلات ابنا أو ابنة، كانت القابلة تفعل كل ما يلزم للولد وتبقيه حياً .هكذا كانت القابلات تفعلن كل الأيام.
28فأخبر الملك بهذا الأمر، فأرسل ودعا القابلتين وقال لهما :لماذا فعلتما هذا الأمر وأبقيتما الولدين حيين؟
29فأجابت القابلتان وتكلمتا معًا أمام الملك قائلين:
30لا يظن الملك أن النساء العبرانيات كالمصريات، لأن كل بني إسرائيل أصحاء، وقبل أن تأتي القابلة إليهم يولدون .وأما نحن إماءك فلم تلد علينا امرأة عبرانية منذ أيام كثيرة، لأن كل نساء العبرانيات قابلات لأنفسهن لأنهن أصحاء.
31فسمع فرعون كلامهم وصدقهم في هذا الأمر، فذهبت القابلتان من عند الملك، وصنع الله معهما خيراً، وتكاثر الشعب وزاد كثيراً جداً.

الفصل 67

1وكان رجل في أرض مصر من نسل لاوي اسمه عمرام بن قهات بن لاوي بن إسرائيل.
2فذهب هذا الرجل وأخذ امرأة وهي يوكابد ابنة لاوي عم أبيه وكانت ابنة مائة وست وعشرين سنة فجاء إليها.
3فحبلت المرأة وولدت ابنة ودعت اسمها مريم لأنه في تلك الأيام أساء المصريون إلى حياة بني إسرائيل.
4فحبلت أيضاً وولدت ابناً ودعت اسمه هارون، لأنه في أيام حبلها ابتدأ فرعون يسفك دم ذكور بني إسرائيل.
5وفي تلك الأيام مات صفو بن أليفاز بن عيسو ملك كتيم، فملك ينياس مكانه.
6وكانت المدة التي ملك فيها صفو على بني كتيم خمسين سنة ومات ودفن في مدينة نبنة في أرض كتيم.
7وملك بعده ينياس أحد الأبطال من بني كتيم وملك خمسين سنة.
8وكان بعد موت ملك كتيم أن بلعام بن بعور هرب من أرض كتيم وذهب وجاء إلى مصر إلى فرعون ملك مصر.
9فقبله فرعون بأكرام عظيم لأنه سمع بحكمته وأعطاه هدايا وجعله مشيراً وأعظمه.
10وأقام بلعام في مصر مكرماً عند جميع عظماء الملك، وكان العظماء يرفعونه، لأنهم كلهم كانوا يرغبون في تعلم حكمته.
11وفي السنة المائة والثلاثين لنزول إسرائيل إلى مصر، رأى فرعون حلماً أنه جالس على كرسي ملكه، فرفع عينيه ورأى رجلاً شيخاً واقفا أمامه، وفي يدي الشيخ موازين من تلك الموازين التي يستعملها التجار.
12فأخذ الشيخ الميزان وعلقه أمام فرعون.
13فأخذ الشيخ كل شيوخ مصر وكل عظمائها وعظمائها وربطهم ببعضهم البعض وجعلهم في ميزان واحد.
14فأخذ جديا ووضعه في الميزان الآخر فرجح الجدي على الجميع.
15فتعجب فرعون من هذه الرؤيا المرعبة، لماذا يغلب الجدي على الجميع .فاستيقظ فرعون وإذا هو حلم.
16فبكر فرعون في الصباح ودعا جميع عبيده وقص عليهم الحلم فخاف الرجال خوفا عظيما.
17فقال الملك لجميع حكمائه فسروا لكم الحلم الذي حلمت به لأعلمه.
18فأجاب بلعام بن بعور الملك وقال له :هذا ليس إلا شرا عظيما يظهر على مصر في آخر الأيام.
19فإنه يولد لإسرائيل ابن يدمر كل مصر وسكانها، ويخرج بني إسرائيل من مصر بيد شديدة.
20فالآن أيها الملك، تشاور في هذا الأمر لكي تبيد رجاء بني إسرائيل وانتظارهم قبل أن يقوم هذا الشر على مصر.
21فقال الملك لبلعام :وماذا نفعل بإسرائيل؟ إننا في البداية تشاورنا عليهم على نحو ما، فلم نستطع أن نتغلب عليهم.
22فالآن أعطوا أنفسكم مشورة أيضاً ضدهم حتى ننتصر عليهم.
23فأجاب بلعام الملك قائلا :أرسل الآن وادع مستشاريك الاثنين، فنرى ما رأيهما في هذا الأمر، وبعد ذلك يتكلم عبدك.
24فأرسل الملك ودعا مستشاريه رعوئيل المدياني وأيوب العوزي فأتيا وجلسا أمام الملك.
25فقال لهم الملك هوذا قد سمعتم الحلم الذي حلمت وتفسيره فالآن تشاوروا واعلموا وانظروا ماذا يصنع ببني إسرائيل حتى نتغلب عليهم قبل أن يطلع شرهم علينا.
26فأجاب رعوئيل المدياني الملك وقال :ليحي الملك، ليحي الملك إلى الأبد.
27إن حسن عند الملك فليكف عن العبرانيين ويتركهم ولا يمد يده عليهم.

28فهؤلاء هم الذين اختارهم الرب في الأيام القديمة وأخذ نصيبه من بين جميع أمم الأرض وملوك الأرض .ومن هو الذي مد يده عليهم بلا عقاب ولم ينتقم منهم إلههم؟
29إنك تعلم يقينا أنه لما نزل إبراهيم إلى مصر رأى فرعون ملك مصر الأول سارة امرأته فاتخذها زوجة، لأن إبراهيم قال :هي أختي، لأنه خاف أن يقتله رجال مصر من أجل امرأته.
30ولما أخذ ملك مصر سارة، ضربه الله وبيته ضربات شديدة، حتى رد سارة امرأته إلى إبراهيم، حينئذ شُفي.
31وأما أبيمالك الجراري ملك الفلسطينيين فعاقبه الله بسبب سارة امرأة إبراهيم بسد كل رحم من الناس إلى البهائم.
32فجاء إلههم إلى أبيمالك في حلم الليل وأخافه لكي يرد إلى إبراهيم سارة التي أخذها، وبعد ذلك عوقب كل أهل جرار بسبب سارة، فصلى إبراهيم إلى إلهه من أجلهم فاستجاب له فشفاهم.
33فخاف أبيمالك من كل هذا الشر الذي أتى عليه وعلى شعبه، فرجع إلى إبراهيم سارة امرأته وأعطاه معها هدايا كثيرة.
34وفعل كذلك بإسحق حين طرده من جرار، وصنع الله معه عجائب حتى يبست كل مجاري مياه جرار، ولم تنبت أشجارها المثمرة.
35حتى جاء إليه أبيمالك الجراري وأحزات أحد أصحابه وبيكول رئيس جيشه فخرّوا وسجدوا له إلى الأرض.
36فسألوه أن يصلي لأجلهم، فصلى إلى الرب لأجلهم، فاستجاب له الرب فشفاهم.
37ويعقوب أيضا الرجل العادي نجا باستقامته من يد عيسو أخيه ومن يد لابان الأرامي أخو أمه الذي طلب نفسه وكذلك من يد كل ملوك كنعان الذين اجتمعوا عليه وعلى بنيه ليهلكوهم فأنقذهم الرب من أيديهم حتى رجعوا عليهم وضربوهم فمن الذي مد يده عليهم دون عقاب؟
38إن فرعون الأول، أبو أبيك، رفع يوسف بن يعقوب فوق جميع رؤساء أرض مصر، لما رأى حكمته، لأنه بحكمته أنقذ جميع سكان الأرض من الجوع.
39وبعد ذلك أمر يعقوب وبنيه بالنزول إلى مصر، لكي تنقذ بفضيلتهم أرض مصر وأرض جاسان من المجاعة.
40فالآن إن حسن في عينيك فكف عن إهلاك بني إسرائيل .وإن لم تكن مشيئتك أن يسكنوا في مصر فأطلقهم من هنا فيذهبوا إلى أرض كنعان إلى الأرض التي تغرب فيها آباؤهم.
41فلما سمع فرعون كلام يثرون غضب عليه جدا حتى قام من أمام الملك خجلا وذهب إلى أرضه مديان وأخذ عصا يوسف معه.
42فقال الملك لأيوب العوزي ماذا تقول يا أيوب وما هي مشورتك نحو العبرانيين.
43فقال أيوب للملك هوذا جميع سكان الأرض في يدك فليفعل الملك ما يحسن في عينيه.
44فقال الملك لبلعام ماذا تقول يا بلعام تكلم بكلامك فنسمع.
45فقال بلعام للملك» :من كل ما أشار به الملك على العبرانيين يخلصون، ولا يقدر الملك أن يتغلب عليهم بأية مشورة.«
46فإنك إن ظننت أن تقللهم بالنار الملتهبة فلن تقدر أن تتغلب عليهم .فإن إلههم أنقذ إبراهيم أباهم من أور الكلدانيين .وإن ظننت أن تهلكهم بالسيف فقد أنقذ إسحق أباهم منه ووضع كبش عوضا عنه.
47وإن كنت تظن أنك بالتعب الشديد والمشقة تقللهم فلن تنجح في هذا أيضا .لأن أباهم يعقوب خدم لابان في كل أنواع التعب فنجح.
48فالآن أيها الملك اسمع كلامي، لأن هذه هي المشورة التي ينصحون بها ضدهم، والتي بها تتغلب عليهم ولا تحيد عنها.
49وإذا شاء الملك أن يأمر بإلقاء جميع أبنائهم الذين سيولدون من هذا اليوم فصاعدا في الماء، لأنك بهذا تستطيع أن تمحو اسمهم، لأنه لم يحاكم أحد منهم ولا من آبائهم بهذه الطريقة.
50فسمع الملك كلام بلعام، فحسن الأمر في عيني الملك والرؤساء، ففعل الملك حسب كلام بلعام.
51وأمر الملك أن يصدر نداء ويسن قانون في كل أرض مصر قائلا :كل طفل ذكر يولد للعبرانيين من هذا اليوم فصاعدا يطرح في الماء.
52ودعا فرعون جميع عبيده قائلا اذهبوا وابحثوا في أرض جاسان حيث يوجد بنو إسرائيل وانظروا أن كل ابن يولد للعبرانيين يطرح في النهر وأما كل بنت فتحيونها.
53ولما سمع بنو إسرائيل هذا الأمر الذي أمر به فرعون أن يطرحوا أولادهم الذكور في اليم، اعتزل بعضهم نسائهم ولزمهم آخرون.
54ومن ذلك اليوم فصاعدا، عندما بلغ وقت الولادة لأولئك النساء الإسرائيليات اللواتي بقين مع أزواجهن، خرجن إلى الحقل ويلدن هناك، فولدن في الحقل وتركن أطفالهن في الحقل ورجعن إلى بيوتهن.
55والرب الذي أقسم لآبائهم أن يكثرهم، أرسل واحداً من ملائكته الخدام الذين في السماء ليغسل كل طفل بالماء، ويدهنه ويلفه، ويضع في يديه حجرين أملسين، فيرضع من أحدهما لبناً ومن الآخر عسلاً، ويجعل شعره ينمو إلى ركبتيه، فيستر نفسه به، ليعزيه ويلتصق به برحمته عليه.
56ولما شفق الله عليهم وأراد أن يكثرهم على وجه الأرض أمر أرضه أن تقبلهم ليحفظوا فيها إلى وقت نموهم وبعد ذلك فتحت الأرض فاها وقذفتهم فخرجوا من المدينة كعشب الأرض وكعشب الغابة ورجعوا كل واحد إلى أهله وإلى بيت أبيه وبقوا معهم.
57وأما أطفال بني إسرائيل فكانوا على الأرض كعشب الحقل بفضل نعمة الله عليهم.
58فلما رأى جميع المصريين هذا الأمر خرجوا كل واحد إلى حقله بنيران بقر وسكّة محراثه، وكانوا يحرثون الحقل كما يحرث الإنسان الأرض في وقت البذر.
59ولما حرثوا لم يستطيعوا أن يضروا أطفال بني إسرائيل، فكان الشعب ينمو ويكبر جداً.
60وكان فرعون يأمر عبيده أن يذهبوا كل يوم إلى جاسان ليبحثوا عن أطفال بني إسرائيل.
61فطلبوا واحدا فوجدوه، فاغتصبوه من حضن أمه وألقوه في النهر، وأما الأنثى فأبقوها مع أمها .هكذا فعل المصريون ببني إسرائيل كل الأيام.

الفصل 68

1وفي ذلك الوقت كان روح الله على مريم ابنة عمرام أخت هارون، فخرجت وتنبأت حول البيت قائلة :هوذا يولد لنا ابن هذه المرة من أبي وأمي، وهو يخلص إسرائيل من يد مصر.

2ولما سمع عمرام كلام ابنته ذهب وأخذ امرأته إلى البيت بعدما طردها في الوقت الذي أمر فيه فرعون بإلقاء كل ذكر من أبناء بيت يعقوب في الماء.
3فأخذ عمرام يوكابد امرأته بعد ثلاث سنين من طردها وجاء إليها فحملت.
4وفي نهاية سبعة أشهر من حملها ولدت ابنا، وامتلأ البيت كله بنور عظيم كما في نور الشمس والقمر وقت إضاءتهما.
5ولما رأت المرأة الولد أنه حسن ومبهج للنظر، أخفته في مخدع ثلاثة أشهر.
6وفي تلك الأيام تآمر المصريون ليبيدوا جميع العبرانيين هناك.
7فذهبت النساء المصريات إلى جاسان حيث كان بنو إسرائيل، وحملن على أكتافهن أطفالهن الذين لم يكونوا قادرين على التكلم بعد.
8وفي تلك الأيام حين ولدت نساء بني إسرائيل، كانت كل امرأة تخفي ابنها من أمام المصريين، لئلا يعلم المصريون بولادتها، فيبيدوها من الأرض.
9فجاءت النساء المصريات إلى جاسان وأولادهن الذين لا يتكلمون كانوا على أكتافهن .وحين دخلت المصرية بيت العبرانية بكى طفلها.
10فلما صاح أجابه الصبي الذي في الحجرة، فذهبت المصريات وأخبرن في بيت فرعون.
11فأرسل فرعون عبيده ليأخذوا الأطفال ويقتلوهم، هكذا كان المصريون يفعلون بالعبرانيات كل الأيام.
12وفي ذلك الوقت، بعد نحو ثلاثة أشهر من إخفاء يوكابد لابنها، علم الأمر في بيت فرعون.
13فأسرعت المرأة لتأخذ ابنها قبل أن يأتي الخدام، وأخذت له تابوتا من البردي وطلته بالحمراء والزفت ووضعت الولد فيه، ثم وضعته بين الأعلام على حافة النهر.
14وأما أخته مريم فوقفت من بعيد لتعلم ماذا يُفعل به وماذا يكون كلامها.
15فأرسل الله في ذلك الوقت حرا شديدا على أرض مصر، فأحرق لحم الإنسان كالشمس في مدارها، وضايق المصريين جدا.
16فنزل جميع المصريين ليغتسلوا في النهر بسبب الحر الشديد الذي أحرق أجسادهم.
17فذهبت باثيا ابنة فرعون أيضا لتغتسل في النهر من شدة الحر، وكانت جواريها ماشين على النهر، وكل نساء مصر أيضا.
18فرفعت باثيا عينيها إلى النهر، فرأت الفلك على الماء، فأرسلت جاريتها لتأخذه.
19ففتحت ونظرت الصبي وإذا الصبي يبكي، فشفقت عليه وقالت :هذا واحد من أولاد العبرانيين.
20وكانت كل نساء مصر الماشيات على النهر يرغبن في إرضاعه، فلم يرد أن يرضع، لأن هذا كان من قبل الرب لكي يرده إلى ثدي أمه.
21وكانت مريم أخته في ذلك الوقت بين النساء المصريات عند النهر، فرأت هذا الأمر، فقالت لابنة فرعون :هل أذهب وأحضر مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد؟
22فقالت لها ابنة فرعون اذهبي .فذهبت الفتاة ودعت أم الصبي.
23فقالت ابنة فرعون ليوكابد خذي هذا الولد وأرضعيه لي وأنا أعطيك أجرتك فلسين في كل يوم .فأخذت المرأة الولد وأرضعته.
24وفي نهاية السنتين لما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فكان لها مثل ابن ودعت اسمه موسى لأنها قالت لأني انتشلته من الماء.
25ودعا عمرام أبوه اسمه خابر لأنه قال إنه لأجله ارتبط بامرأته التي رفضها.
26فدعت يوكابد أمه اسمه يكوتيئيل، قائلة" :لأني رجوت القدير به فرده الله إلي."
27فدعت مريم أخته اسمه يارد، لأنها نزلت وراءه إلى النهر لتعرف ماذا تكون آخرته.
28ودعا هارون أخوه اسمه أبي زانوخ قائلا :أبي ترك أمي ورجع إليها بسببه.
29ودعا قهات أبو عمرام اسمه أبغدور، لأن الله لأجله رمّم الثغرة في بيت يعقوب، فلم يعد في وسعهم أن يطرحوا أولادهم الذكور في الماء.
30فدعتْه مربيتهم أبي سوكو قائلة :إنه كان مخفياً في خيمته ثلاثة أشهر من أجل بني حام.
31ودعا جميع إسرائيل اسمه شمعيا بن نثنائيل، لأنهم قالوا :في أيامه سمع الله صراخهم وأنقذهم من مضايقيهم.
32وكان موسى في بيت فرعون، وكان لبثيا ابنة فرعون ابنا، ونشأ موسى بين أولاد الملك.

الفصل 69

1ومات ملك أدوم في تلك الأيام في السنة الثامنة عشرة من ملكه، فدفن في هيكله الذي بناه لنفسه مسكنا لملكه في أرض أدوم.
2فأرسل بنو عيسو إلى فتور التي على النهر فأخذوا من هناك شابا جميل العينين وجميل المنظر اسمه شاول فملكوه عليهم عوضا عن سملة.
3وملك شاول على جميع بني عيسو في أرض أدوم أربعين سنة.
4ولما رأى فرعون ملك مصر أن المشورة التي أشار بها بلعام على بني إسرائيل لم تنجح، بل إنهم مع ذلك يثمرون ويكثرون وينمون في كل أرض مصر،
5ثم أمر فرعون في تلك الأيام أن يُطلق نداء إلى بني إسرائيل في كل أرض مصر قائلا :لا ينقص أحد من عمله اليومي شيئا.
6وإذا وجد رجل ناقصا في عمله الذي يعمله يوميا في الملاط أو في اللبن، يوضع ابنه الأصغر مكانهما.
7واشتد عمل المصريين على بني إسرائيل في تلك الأيام، فإذا نقص لبنة واحدة من عمل أحد في يومه، أخذ المصريون ابنه الصغير عنوة من بين أيدي أمه، ووضعوه في البناء في مكان اللبنة التي نقصت من عمل أبوه.
8وكان رجال مصر يفعلون هكذا بجميع بني إسرائيل يوما فيوما كل الأيام إلى زمن طويل.
9ولكن سبط لاوي لم يعمل في ذلك الوقت مع بني إسرائيل إخوتهم من البدء، لأن بني لاوي عرفوا مكر المصريين الذي كانوا يعملونه في البداية مع بني إسرائيل.

الفصل 70

1وفي السنة الثالثة لميلاد موسى كان فرعون جالسا في وليمة وكانت الفرانيث الملكة جالسة عن يمينه وبثيا عن يساره والصبي موسى مضطجعا في حضنها وبلعام بن بعور وابناه وكل رؤساء المملكة جالسين أمام الملك.
2فمد الغلام يده على رأس الملك، وأخذ التاج من على رأس الملك ووضعه على رأسه.
3ولما رأى الملك والرؤساء العمل الذي صنعه الغلام، خاف الملك والرؤساء، وقال رجل لصاحبه" :إن هذا العمل عمل عظيم."
4فقال الملك للرؤساء الذين كانوا أمامه على المائدة ماذا تقولون وماذا تقولون أيها الرؤساء في هذا الأمر وما الحكم على الغلام بسبب هذا الفعل؟
5فأجاب بلعام بن بعور الساحر أمام الملك والرؤساء وقال :اذكر الآن يا سيدي الملك الحلم الذي حلمت منذ أيام كثيرة والذي فسره لك عبدك.
6فالآن هذا هو طفل من أولاد العبرانيين الذي فيه روح الله .فلا يظن سيدي الملك أن هذا الصبي فعل هذا الأمر بدون علم.
7لأنه صبي عبراني، والحكمة والفهم معه، مع أنه طفل بعد، وقد فعل هذا بالحكمة واختار لنفسه مملكة مصر.
8فهذه هي عادة جميع العبرانيين أن يخدعوا الملوك وعظمائهم، وأن يفعلوا كل هذه الأمور بمكر لكي يرعبوا ملوك الأرض ورجالهم.
9فأنت تعلم أن أباهم إبراهيم كان يفعل هكذا، إذ خدع جيش نمرود ملك بابل وأبيمالك ملك جرار، واستولى على أرض بني حث وكل ممالك كنعان.
10وأنه نزل إلى مصر وقال عن سارة امرأته هي أختي لكي يضل مصر وملكها.
11وكذا فعل إسحق ابنه حين ذهب إلى جرار وأقام هناك، فاعتدت قوته على جيش أبيمالك ملك الفلسطينيين.
12وكان يفكر في إفساد مملكة الفلسطينيين بقوله إن رفقة امرأته هي أخته.
13وغدرَ يعقوبُ أخاه، وأخذَ من يدِهِ بكوريتِهِ وبركتهِ.
14فذهب إلى فدان أرام إلى بيت لابان أخي أمه، وأخذ منه ابنته ومواشيه وكل ما كان له بمكر، وهرب ورجع إلى أرض كنعان إلى أبيه.
15فباع أبناؤه يوسف أخاهم، فنزل إلى مصر وصار عبداً، ووضع في السجن اثنتي عشرة سنة.
16حتى حلم فرعون الأول أحلاما فأخرجه من بيت السجن وعظمه على جميع رؤساء مصر لأجل تفسيره له أحلامه.
17ولما جعل الله مجاعة في كل الأرض أرسل فأحضر أباه وكل إخوته وكل بيت أبيه وعالهم بلا ثمن ولا مكافأة واشترى المصريين عبيدا.
18فالآن يا سيدي الملك هوذا هذا الصبي قد قام عوضا عنهم في مصر ليفعل مثل أعمالهم ويعبث بكل ملك ورئيس وقاض.
19إن كان الملك يحسن فينا، فلنسفك الآن دمه على الأرض، لئلا يكبر وينزع الرئاسة من يدك، فيبيد رجاء مصر بعد أن يملك.
20فقال بلعام للملك دعونا ندعو أيضا جميع قضاة مصر وحكمائها ونعلم هل يجب حكم الموت على هذا الصبي كما قلت فنقتله.
21فأرسل فرعون ودعا جميع حكماء مصر، فجاءوا إلى الملك، فجاء ملاك الرب في وسطهم، وكان كواحد من حكماء مصر.
22فقال الملك للحكماء :إنكم سمعتم ما فعل هذا الغلام العبراني الذي في البيت، وهكذا حكم بلعام في الأمر.
23فالآن احكموا أنتم أيضاً وانظروا ماذا يجب على الغلام من فعله الذي فعله.
24فأجاب الملاك الذي كان في شبه واحد من حكماء فرعون وقال أمام كل حكماء مصر وأمام الملك والرؤساء هكذا:
25إن شاء الملك فليرسل الملك إلى رجال يحضرون أمامه حجر الجزع وجمرة نار ويضعونها أمام الصبي، فإن مد الصبي يده وأخذ حجر الجزع، نعلم أن الصبي بالحكمة فعل كل ما فعله، ويجب أن نقتله.
26ولكن إن مد يده على الجمر نعلم أنه لم يكن عن علم فعل هذا الأمر فيحيا.
27فحسن الأمر في عيون الملك والرؤساء، ففعل الملك حسب كلام ملاك الرب.
28وأمر الملك بإحضار حجر الجزع والفحم ووضعهما أمام موسى.
29فوضعوا الصبي أمامهم، فحاول الصبي أن يمد يده إلى حجر الجزع، فأخذ ملاك الرب يده ووضعها على الجمر، فانطفأت الجمر في يده، فرفعها ووضعها في فمه، فأحرقت بعض شفتيه وجزء من لسانه، وثقل فمه ولسانه.
30فلما رأى الملك والرؤساء ذلك علموا أن موسى لم يحسن في نزعه التاج عن رأس الملك.
31فأمسك الملك والرؤساء عن قتل الصبي، وبقي موسى في بيت فرعون يكبر، وكان الرب معه.
32وفيما كان الصبي في بيت الملك كان يلبس الأرجوان، وكان ينمو بين بني الملك.
33ولما كبر موسى في بيت الملك حسبته بثية ابنة فرعون كابن، وكان كل بيت فرعون يكرمونه، وكان جميع رجال مصر يخافونه.
34وكان يخرج كل يوم ويأتي إلى أرض جاسان حيث إخوته بنو إسرائيل، وكان موسى يراهم كل يوم في ضيق وتعب شديد.
35فسألهم موسى قائلا لماذا يفرض عليكم هذا العمل يوما فيوما؟
36فأخبراه بكل ما أصابهما وكل الوصايا التي وضعها عليهما فرعون قبل أن يولد.
37فأخبروه بكل المشورة التي أشار بها عليهم بلعام بن بعور، وما أشار به أيضا عليه لكي يقتله حين نزع تاج الملك عن رأسه.
38فلما سمع موسى هذه الأمور حمي غضبه على بلعام وطلب أن يقتله، وكان كميناً له كل يوم.
39فخاف بلعام من موسى، فقام هو وابناه وخرجوا من مصر، فهربوا وأسلموا أنفسهم وذهبوا إلى أرض كوش إلى كيكيانوس ملك كوش.
40وكان موسى في بيت الملك يخرج ويدخل فأعطاه الرب نعمة في عيني فرعون وفي عيون جميع عبيده وفي عيون كل شعب مصر فأحبوا موسى جدا.
41وجاء اليوم الذي ذهب فيه موسى إلى جاسان ليرى إخوته، فرأى بني إسرائيل في أثقالهم وتعبهم، فحزن موسى لأجلهم.
42فرجع موسى إلى مصر وجاء إلى بيت فرعون وجاء إلى أمام الملك فسجد موسى أمام الملك.
43فقال موسى لفرعون يا سيدي جئت لأطلب منك طلبا صغيرا فلا ترد وجهي فارغا .فقال له فرعون تكلم.
44فقال موسى لفرعون :ليعط عبيدك بني إسرائيل الذين في جاسان يوما واحدا ليستريحوا فيه من تعبهم.
45فأجاب الملك موسى وقال هوذا قد رفعت وجهك في هذا الأمر لأعطيك سؤلك.
46فأمر فرعون أن ينادي في كل أرض مصر وأرض جاسان قائلا:

47ولكم يا جميع بني إسرائيل هكذا قال الملك ستة أيام تعملون عملكم وتعبكم وأما اليوم السابع فتستريحون ولا تعملون عملا ما .هكذا تعملون كل الأيام كما أمر الملك وموسى ابن باثيا.
48ففرح موسى بهذا الأمر الذي أعطاه إياه الملك، وفعل جميع بني إسرائيل كما أمرهم موسى.
49لأن هذا كان من الرب إلى بني إسرائيل، لأن الرب ابتدا يذكر بني إسرائيل ليخلصهم من أجل آبائهم.
50وكان الرب مع موسى، وذاع خبره في كل أرض مصر.
51فعظم موسى في عيون جميع المصريين وفي عيون جميع بني إسرائيل لأنه كان يطلب الخير لشعبه إسرائيل ويتكلم بشأنهم مع الملك بكلام سلام.

الفصل 71

1ولما كان موسى ابن ثماني عشرة سنة اشتاق أن يرى أباه وأمه فذهب إليهما إلى جاسان .ولما اقترب موسى من جاسان جاء إلى المكان الذي كان بنو إسرائيل يعملون فيه ونظر إلى أثقالهم فرأى رجلاً مصرياً يضرب واحداً من إخوته العبرانيين.
2ولما رأى الرجل المضروب موسى ركض إليه طلبا للمساعدة، لأن الرجل موسى كان محترما في بيت فرعون، وقال له :يا سيدي اهتم بي، هذا المصري جاء إلى بيتي ليلا وقيدني وجاء إلى امرأتي أمامي، والآن يطلب أن يأخذ نفسي.
3ولما سمع موسى هذا الأمر الشرير حمي غضبه على المصري وتحول هنا وهناك ولما رأى أنه ليس هناك أحد ضرب المصري وطمره في الرمل وأنقذ العبراني من يد ضاربه.
4فذهب العبراني إلى بيته، ورجع موسى إلى بيته، وخرج وجاء إلى بيت الملك.
5ولما رجع الرجل إلى بيته فكر في تطليق امرأته لأنه لم يكن حسنا في بيت يعقوب أن يأتي أحد إلى امرأته بعد نجاسة.
6فذهبت المرأة وأخبرت إخوتها، فطلب إخوة المرأة أن يقتلوه، فهرب إلى بيته ونجا.
7وفي اليوم الثاني خرج موسى إلى إخوته ونظر وإذا رجلان يتخاصمان فقال للشرير لماذا تضرب قريبك.
8فأجابه وقال له :من جعلك رئيسا وقاضيا علينا؟ أتظن أنك تقتلني كما قتلت المصري؟ فخاف موسى وقال :حقا قد عرف الأمر.
9فسمع فرعون بهذا الأمر، فأمر بقتل موسى، فأرسل الله ملاكه، فظهر لفرعون في شبه رئيس شرط.
10فأخذ ملاك الرب السيف من يد رئيس الشرط وقطع رأسه معه، لأن صورة رئيس الشرط تحولت إلى صورة موسى.
11فأمسك ملاك الرب بيمين موسى، فأخرجه من مصر وأخرجه من خارج حدود مصر على مسيرة أربعين يوما.
12وبقي هارون أخوه وحده في أرض مصر، فتنبأ لبني إسرائيل قائلا:
13هكذا قال الرب إله آبائكم :اطرحوا كل إنسان أرجاس عينيه، ولا تتنجسوا بأصنام مصر.
14فعصى بنو إسرائيل ولم يسمعوا لهارون في ذلك الوقت.
15وكان الرب يفكر في إهلاكهم لولا أن الرب تذكر العهد الذي قطعه مع إبراهيم وإسحق ويعقوب.
16وفي تلك الأيام اشتدت يد فرعون على بني إسرائيل فسحقهم وضايقهم إلى أن أرسل الله كلمته وعلم بهم.

الفصل 72

1وفي تلك الأيام حدثت حرب عظيمة بين بني كوش وبني المشرق وأرام، فتمردوا على ملك كوش الذي كانوا في يده.
2فخرج كيكيانوس ملك كوش بكل بني كوش شعبا كثيرا كالرمل وذهب لمحاربة آرام وبني المشرق ليخضعهم.
3فخرج كيكيانوس وترك بلعام الساحر وابنيه لحراسة المدينة وأدنى شعب الأرض.
4فخرج كيكيانوس إلى أرام وبني المشرق وحاربهم وضربهم فسقطوا كلهم جرحى أمام كيكيانوس وقومه.
5فسبي كثيرين منهم وأخضعهم كما في الأول، ونزل على أرضهم ليأخذ منهم الجزية كالعادة.
6وبلعام بن بعور لما تركه ملك كوش لحراسة المدينة وفقراء المدينة قام وأشار على أهل الأرض أن يتمردوا على الملك كيكيانوس لئلا يدعوه يدخل المدينة عندما يرجع إلى بيته.
7فسمع له شعب الأرض وحلفوا له وجعلوه ملكا عليهم وابنيه رئيسين للجيش.
8فقاموا ورفعوا أسوار المدينة عند الزاويتين وبنوا بناءً قوياً جداً.
9وفي الزاوية الثالثة حفروا خنادق لا عدد لها بين المدينة والنهر المحيط بكل أرض كوش، وفجروا هناك مياه النهر.
10فجمعوا في الزاوية الرابعة ثعابين كثيرة بتعاويذهم وسحرهم، وحصنوا المدينة وسكنوا فيها، ولم يخرج أحد قبلهم أو يدخل.
11فحارب كيكيانوس أرام وبني المشرق، فقهرهم كما فعل من قبل، وأعطوه جزيتهم المعتادة، فمضى ورجع إلى أرضه.
12ولما اقترب كيكيانوس ملك كوش وجميع رؤساء الجيوش معه من مدينته رفعوا أعينهم ورأوا أن أسوار المدينة قد بنيت وارتفعت جداً، فتعجب الرجال من ذلك.
13فقال بعضهم لبعض :من أجل أنهم رأوا أننا قد أبطأنا في الحرب وخافوا منا جدا، فعلوا هذا الأمر ورفعوا أسوار المدينة وحصنوها لكي لا يأتي ملوك كنعان لمحاربتهم.
14فتقدم الملك والجيش إلى باب المدينة وتطلعوا وإذا جميع أبواب المدينة مغلقة، فصرخوا إلى الحراس قائلين :افتحوا لنا لندخل المدينة.
15ولكن الحراس رفضوا أن يفتحوا لهم حسب أمر بلعام الساحر ملكهم، فلم يسمحوا لهم بالدخول إلى مدينتهم.
16فثاروا عليهم حرباً عند باب المدينة، فسقط من جيش كيكيانوس في ذلك اليوم مائة وثلاثون رجلاً.
17وفي الغد استمروا في القتال وقاتلوا على شاطئ النهر وحاولوا أن يعبروا فلم يستطيعوا فغرق بعضهم في الحفر وماتوا.
18فأمرهم الملك بقطع الأشجار ليصنعوا منها طوافات يمرون عليها إليهم، ففعلوا ذلك.
19ولما وصلوا إلى موضع الخنادق دارت المياه بالطواحين، فغرق مائتا رجل على عشرة طوافات.

20وفي اليوم الثالث جاءوا ليحاربوا إلى جانب الحيات، فلم يقدروا أن يقتربوا إلى هناك، فقتلت الحيات منهم مائة وسبعين رجلاً، فكفوا عن محاربة كوش، وحاصروا كوش تسع سنين، لم يخرج أحد ولا يدخل.
21وفي ذلك الوقت، حين كانت الحرب والحصار على كوش، هرب موسى من مصر من وجه فرعون الذي طلب قتله لأنه قتل المصري.
22وكان موسى ابن ثماني عشرة سنة لما هرب من مصر من وجه فرعون، فهرب ونجا إلى محلة كيكيانوس التي كانت تحاصر كوش في ذلك الوقت.
23وكان موسى تسع سنين في محلة كيكيانوس ملك كوش، كل الأيام التي حاصروا فيها كوش، وكان موسى يخرج ويدخل معهم.
24وكان الملك والرؤساء وكل رجال الحرب يحبون موسى لأنه كان عظيما ومحترما وقامته كالأسد الجبار ووجهه كالشمس وقوته كالأسد وكان مشيرا للملك.
25وفي نهاية تسع سنوات أصيب كيكيانوس بمرض مميت، فاشتد عليه مرضه ومات في اليوم السابع.
26فحنطه عبيده وحملوه ودفنوه أمام باب المدينة، شمالي أرض مصر.
27فبنوا فوقه بناءً عالياً وقوياً أنيقاً، ووضعوا في أسفله حجارة كبيرة.
28فنقش كتبة الملك على تلك الحجارة كل قوة ملكهم كيكيانوس وكل معاركه التي خاضها، ها هي مكتوبة هناك في هذا اليوم.
29وبعد موت كيكيانوس ملك كوش حزن رجاله وجيشه كثيرا بسبب الحرب.
30فقال بعضهم لبعض :أعطونا مشورة ماذا نفعل في هذا الوقت، وقد مكثنا في البرية تسع سنين بعيدا عن ديارنا.
31إذا قلنا أننا سنقاتل المدينة فسوف يسقط الكثير منا جرحى أو قتلى، وإذا بقينا هنا في الحصار فسوف نموت أيضًا.
32فإن الآن يسمع جميع ملوك أرام وبني المشرق أن ملكنا قد مات، فيهاجموننا بغتة عدوا، ويحاربوننا ولا يتركون لنا بقية.
33فالآن لنذهب ونقيم علينا ملكا، ونقيم في الحصار حتى تُسَلَّم المدينة إلينا.
34وأرادوا أن يختاروا في ذلك اليوم رجلاً ملكاً من جيش كيكيانوس، فلم يجدوا لهم مرشحاً يملك عليهم مثل موسى.
35فأسرعوا وخلعوا كل واحد ثيابه وطرحوها على الأرض، وعملوا كومة كبيرة ووضعوا عليها موسى.
36فقاموا ونفخوا في الأبواق وصرخوا أمامه وقالوا :حي الملك، حي الملك.
37فحلف له كل الشعب والأشراف أن يعطوه أدونيا الملكة الكوشية امرأة كيكيانوس امرأة، فملكوا موسى عليهم في ذلك اليوم.
38فأصدر جميع أهل كوش نداء في ذلك اليوم قائلين :كل إنسان يعطي موسى مما في يده.
39فبسطوا ملاءة على الكومة، وألقى كل واحد فيها مما عنده، الواحد قرطا من ذهب والآخر درهما.
40وألقى بنو كوش لموسى على الكومة حجارة الجزع والمقل واللؤلؤ والرخام، والفضة والذهب بكثرة جدا.
41فأخذ موسى كل الفضة والذهب وكل الآنية والحجارة المقلدة وحجارة الجزع التي أعطاها له جميع بني كوش، ووضعها في خزائنه.
42وملك موسى على بني كوش في ذلك اليوم عوضا عن قيقيانوس ملك كوش.

الفصل 73

1في السنة الخامسة والخمسين لملك فرعون ملك مصر، أي في السنة المئة والسابعة والخمسين لنزول بني إسرائيل إلى مصر، ملك موسى في كوش.
2وكان موسى ابن سبع وعشرين سنة حين ملك على كوش، وملك أربعين سنة.
3وأعطى الرب موسى نعمة ونعمة في عيون جميع بني كوش، وأحبه بنو كوش جداً، فحسن إلى الرب والناس موسى.
4وفي اليوم السابع من ملكه اجتمع جميع بني كوش وجاءوا أمام موسى وسجدوا له إلى الأرض.
5فتكلم جميع الصبيان أمام الملك قائلين :أعطونا مشورة لكي نرى ماذا يصنع بهذه المدينة.
6فإن لنا الآن تسع سنين نحاصر المدينة ولم نر أبناءنا ولا نساءنا.
7فأجابهم الملك قائلا :إن سمعتم لصوتي في كل ما أوصيكم به فإن الرب يدفع المدينة إلى أيدينا فنخضعها.
8فإن كنا نحاربهم كما في المعركة الأولى التي كانت بيننا وبينهم قبل موت كيكيانوس، فسوف يسقط كثيرون منا جرحى كما في المرة الأولى.
9فالآن هوذا مشورة لكم في هذا الأمر :إن سمعتم لقولي تُسلم المدينة إلى أيدينا.
10فأجابت جميع الجيوش الملك قائلين :كل ما يأمر به سيدنا نفعله.
11فقال لهم موسى :اجتازوا ونادوا بصوت في كل المحلة إلى جميع الشعب قائلين:
12هكذا قال الملك اذهبوا إلى الغابة وأحضروا معكم من صغار اللقلق كل رجل فرخا في يده.
13وكل إنسان يتعدى على كلام الملك ولا يأتي بولده فإنه يموت، ويأخذ الملك كل ما كان له.
14وحين تحضِرها تكون في حراستك، تربيها حتى تكبر، وتعلمها الرمي، كما هي طريقة صغار الصقور.
15فسمع جميع بني كوش كلام موسى، فقاموا ونادوا في المحلة كلها قائلين:
16أما لكم يا جميع بني كوش، فأمر الملك أن تذهبوا كلكم إلى الغابة وتلتقطوا هناك فراخ اللقلق كل واحد فرخه بيده وتحضروها إلى البيت.
17وكل إنسان يخالف أمر الملك يموت، ويأخذ الملك كل ما كان له.
18ففعل كل الشعب كذلك، وخرجوا إلى الغابة وصعدوا إلى أشجار السرو، وأمسكوا كل رجل فرخاً بيده، كل صغار اللقالق، وجاءوا بها إلى البرية وربوها بأمر الملك، وعلموها أن تنقض مثل صغار الصقور.
19وبعد أن ربَّت اللقالق الصغيرة، أمر الملك بإطعامها ثلاثة أيام، ففعل كل الشعب كذلك.
20وفي اليوم الثالث قال لهم الملك :تقووا وكونوا رجالا ذوي بأس والبسوا كل واحد سلاحه وتقلد سيفه واركبوا كل واحد فرسه وخذوا كل واحد فرخي لقلقه في يده.
21فنقوم ونحارب المدينة حيث الحيات، ففعل جميع الشعب كما أمر الملك.
22فأخذ كل واحد فرخه بيده وذهبوا ولما وصلوا إلى مكان الثعابين قال لهم الملك أرسلوا كل واحد فرخه على الثعابين.

23فأرسل كل واحد فراخه حسب أمر الملك، فركضت فراخ الثعابين فأكلتها كلها وأبادتها من هناك.
24ولما رأى الملك والشعب أن جميع الحيات قد أهلكت في ذلك المكان، هز جميع الشعب هتافًا عظيمًا.
25فتقدموا وحاربوا المدينة وأخذوها وقهروها ودخلوا المدينة.
26فمات في ذلك اليوم ألف ومئة رجل من أهل المدينة، كل سكان المدينة، وأما الشعب المحاصر فلم يمت أحد.
27فذهب جميع بني كوش كل واحد إلى بيته، إلى امرأته وبنيه وكل ما له.
28ولما رأى بلعام الساحر أن المدينة قد أخذت فتح الباب فهرب هو وابناه وإخوته الثمانية ورجعوا إلى مصر إلى فرعون ملك مصر.
29هؤلاء هم السحرة والعرافون الذين ورد ذكرهم في سفر الشريعة، والذين وقفوا ضد موسى حين أنزل الرب الضربات على مصر.
30فأخذ موسى المدينة بحكمته، وأجلسه بنو كوش على العرش عوضا عن كيكيانوس ملك كوش.
31ووضعوا التاج الملكي على رأسه وأعطوه أدونيا ملكة كوش امرأة كيكيانوس زوجة.
32فخاف موسى الرب إله آبائه فلم يأت إليها ولم يرفع عينيه إليها.
33فتذكر موسى كيف استحلف إبراهيم عبده أليعازر قائلا له لا تأخذ امرأة من بنات كنعان لابني إسحق.
34وهذا ما فعله إسحق حين هرب يعقوب من وجه أخيه حين أوصاه قائلا :لا تأخذ زوجة من بنات كنعان، ولا تعقد حلفاً مع أحد من بني حام.
35لأن الرب إلهنا أعطى حام بن نوح وبنيه وكل نسله عبيدا لبني سام وبني يافث ولنسلهم من بعدهم عبيدا إلى الأبد.
36لذلك لم يحوّل موسى قلبه ولا عينيه نحو امرأة كيكيانوس كل الأيام التي ملك فيها على كوش.
37وكان موسى يتقي الرب إلهه كل حياته، وسار أمام الرب بالأمانة بكل قلبه وكل نفسه .لم يحد عن طريق مستقيم كل أيام حياته، ولم يحد عن الطريق يمينا أو شمالا الذي سلك فيه إبراهيم وإسحق ويعقوب.
38وتقوى موسى في مملكة بني كوش، وهدى بني كوش بحكمته المعتادة، وأنجح موسى في ملكه.
39وفي ذلك الوقت سمع آرام وبنو المشرق أن كيكيانوس ملك كوش قد مات، فتمرد آرام وبنو المشرق على كوش في تلك الأيام.
40فجمع موسى جميع بني كوش شعبا عظيما جدا نحو ثلاثين ألف رجل وخرج لمحاربة أرام وبني المشرق.
41فذهبوا أولاً إلى بني المشرق، فلما سمع بنو المشرق خبرهم ذهبوا للقائهم وقاتلوهم.
42وكانت الحرب شديدة على بني المشرق، فدفع الرب جميع بني المشرق في يد موسى، فسقط نحو ثلاثمائة رجل قتلى.
43فرجع جميع بني المشرق ورجعوا، فذهب موسى وبنو كوش وراءهم وقهروهم ووضعوا عليهم الجزية حسب عادتهم.
44فعبر موسى وكل الشعب الذي معه من هناك إلى أرض أرام للحرب.
45فذهب أيضا بنو أرام للقائهم وحاربوهم فدفعهم الرب في يد موسى فسقط كثيرون من رجال أرام جرحى.
46وأما الآراميون فقد ذلوا أيضا أمام موسى وبني كوش، وأعطوا أيضا جزيتهم المعتادة.
47فأخضع موسى أرام وبني المشرق لبني كوش، ورجع موسى وكل الشعب الذي معه إلى أرض كوش.
48وتشدد موسى بمملكة بني كوش، وكان الرب معه، وكان جميع بني كوش يخافونه.

الفصل 74

1وفي نهاية الأيام مات شاول ملك أدوم، فملك مكانه بعل حانان بن عكبور.
2وفي السنة السادسة عشرة لملك موسى على كوش، ملك بعل حانان بن عكبور في أرض أدوم على جميع بني أدوم ثماني وثلاثين سنة.
3وفي أيامه تمرد موآب على يد أدوم، وكانوا تحت أدوم منذ أيام هدد بن بداد، الذي ضربهم ومديان، وأخضع موآب لأدوم.
4ولما ملك بعل حانان بن عكبور على أدوم رجع جميع بني موآب عن أدوم.
5ومات أنجياس ملك أفريقيا في تلك الأيام، فملك أزدروبال ابنه عوضا عنه.
6وفي تلك الأيام مات ينياس ملك بني كيتيم، فدفنوه في هيكله الذي بناه لنفسه في سهل كانوبيا سكناً، وملك لاتينوس مكانه.
7وفي السنة الثانية والعشرين لملك موسى على بني كوش ملك لاتينوس على بني كتيم خمسا وأربعين سنة.
8وبنى لنفسه أيضا برجا عظيما وقويا، وبنى فيه هيكلا أنيقا لسكناه لإدارة سياسته، كما كانت العادة.
9وفي السنة الثالثة من ملكه أمر أن ينادي إلى جميع حكمائه، فصنعوا له سفناً كثيرة.
10فجمع لاتينوس كل قواته، وجاءوا في السفن، وذهبوا إلى هناك لمحاربة أزدروبال بن أنجياس ملك إفريقيا، وجاءوا إلى إفريقيا واشتبكوا مع أزدروبال وجيشه في معركة.
11فانتصر لاتينوس على أزدروبال، وأخذ لاتينوس من أزدروبال القناة التي أحضرها أبوه من بني كتيم، حين اتخذ جانياه ابنة عوزي زوجة له، فهدم لاتينوس جسر القناة، وضرب كل جيش أزدروبال ضربة شديدة.
12فتشدد بقية رجال أزدروبال الأقوياء، وامتلأت قلوبهم بالحسد، وطلبوا الموت، وخاضوا أيضًا معركة مع لاتينوس ملك كيتيم.
13وكانت المعركة شديدة على جميع رجال أفريقيا، فسقطوا جميعاً جرحى أمام لاتينوس وشعبه، وسقط الملك أزدروبال أيضاً في تلك المعركة.
14وكان للملك أزدروبال ابنة جميلة جدا اسمها أوشبزينة، وكان جميع رجال أفريقيا يطبعون صورتها على ثيابهم بسبب جمالها العظيم وحسن منظرها.
15ورأى رجال لاتينوس أوشبيزينا ابنة أزدروبال، فمدحوها لدى لاتينوس ملكهم.
16فأمر لاتينوس بإحضارها إليه، فتزوج لاتينوس من أوشبيزينا، ورجع في طريقه إلى كيتيم.
17وكان بعد وفاة أزدروبال بن أنجياس، عندما عاد لاتينوس إلى أرضه من المعركة، أن ثار جميع سكان أفريقيا وأخذوا أنيبال بن أنجياس، الأخ الأصغر لأزدروبال، وجعلوه ملكًا عوضًا عن أخيه على كل أرض أفريقيا.
18ولما ملك عزم على أن يذهب إلى كتيم ليحارب بني كتيم لينتقم لقضية أزدروبال أخيه وقضية سكان أفريقيا، ففعل ذلك.
19فصنع سفنا كثيرة وجاء بها هو وكل جيشه وذهب إلى كتيم.

20فحارب أنيبال بني كتيم، فسقط بنو كتيم جرحى أمام أنيبال وجيشه، وانتقم أنيبال لأخيه.
21وأقام أنيبال حربا مع بني كتيم ثماني عشرة سنة، وأقام أنيبال في أرض كتيم ونزل هناك أياما كثيرة.
22فضرب أنيبال بني كتيم ضربا شديدا وقتل عظماءهم وأمرائهم، وضرب من بقية الشعب نحو ثمانين ألف رجل.
23وفي نهاية الأيام والسنين، رجع أنيبال إلى أرضه في إفريقيا، وملك آمناً في مكان آزدروبال أخيه.

الفصل 75

1وفي ذلك الزمان، في السنة المائة والثمانين لنزول بني إسرائيل إلى مصر، خرج من مصر رجال بأس، ثلاثون ألف ماشٍ من بني إسرائيل، كلهم من سبط يوسف من بني أفرايم بن يوسف.
2فإنهم قالوا إن المدة التي عيّنها الرب لبني إسرائيل في الأيام القديمة التي كلم بها إبراهيم قد كمل.
3فتمنطق هؤلاء الرجال ووضعوا كل واحد سيفه على جنبه وكل واحد سلاحه عليه وتوكلوا على قوتهم فخرجوا جميعا من مصر بيد شديدة.
4ولكنهم لم يحملوا زادا للطريق، إلا فضة وذهبا، ولا حتى خبزا لذلك اليوم، لأنهم فكروا في أن يأخذوا زادهم من الفلسطينيين، وإلا فإنهم يأخذونه غصبا.
5وكان هؤلاء الرجال رجالا أقوياء وشجعان جدا، كان الواحد يستطيع أن يطارد ألفا، والاثنان يستطيعان أن يهزما عشرة آلاف، فكانوا يتوكلون على قوتهم ويسيرون معا كما هم.
6ثم توجهوا نحو أرض جت، فنزلوا فوجدوا رعاة جت يرعون مواشي بني جت.
7فقالوا للرعاة :أعطونا من الغنم أجرة فنأكل، فإننا جائعون، ولم نأكل خبزاً اليوم.
8فقال الرعاة هل هي غنمنا أو بقرنا حتى نعطيها لكم ولو بأجرة فتقدم بنو أفرايم ليأخذوها غصبا.
9فصرخ رعاة جت عليهم حتى سمع صراخهم من بعيد، فخرج إليهم جميع بني جت.
10ولما رأى بنو جتّ شرور بني أفرايم رجعوا وجمعوا رجال جتّ ولبسوا كل واحد سلاحه وخرجوا إلى بني أفرايم للحرب.
11فواجهوهم في وادي جت، فكان القتال شديدا، فضرب بعضهم من بعض عددا عظيما في ذلك اليوم.
12وفي اليوم الثاني أرسل بنو جت إلى جميع مدن الفلسطينيين أن يأتوا لنجدتهم قائلين:
13اصعد إلينا وأعننا فنضرب بني أفرايم الذين خرجوا من مصر ليأخذوا مواشينا ويحاربونا بلا سبب.
14وكانت نفوس بني أفرايم منهكة من الجوع والعطش، لأنهم لم يأكلوا خبزاً منذ ثلاثة أيام .فخرج أربعون ألف رجل من مدن الفلسطينيين لمساعدة أهل جت.
15وكان هؤلاء الرجال يحاربون بني أفرايم، فدفع الرب بني أفرايم في أيدي الفلسطينيين.
16فضربوا جميع بني أفرايم، جميع الذين خرجوا من مصر .لم يبق إلا عشرة رجال من الذين هربوا من المعركة.
17لأن هذا الشر كان من قبل الرب على بني أفرايم، لأنهم تجاوزوا كلام الرب بخروجهم من مصر قبل أن يأتي الوقت الذي عيّنه الرب لإسرائيل في الأيام القديمة.
18فسقط من الفلسطينيين أيضا عدد كثير نحو عشرين ألف رجل فحملهم إخوتهم ودفنوهم في مدنهم.
19وأما قتلى بني أفرايم فبقوا متروكين في وادي جت أياما وسنين كثيرة ولم يدفنوا وامتلأ الوادي عظاما للناس.
20فجاء الرجال الذين نجوا من الحرب إلى مصر وأخبروا جميع بني إسرائيل بكل ما أصابهم.
21فناح عليهم أفرايم أبوهم أياماً كثيرة، فجاء إخوته ليعزوه.
22فجاء إلى امرأته فولدت ابنا فدعا اسمه بريعة لأنها كانت سيئة الحظ في بيته.

الفصل 76

1وكان موسى بن عمرام بعد ملكا في أرض كوش في تلك الأيام، وكان ينجح في ملكه، وكان يدير حكم بني كوش بالحق والبر والاستقامة.
2وكان جميع بني كوش يحبون موسى كل الأيام التي ملك فيها عليهم، وكان جميع سكان أرض كوش يخافونه جدا.
3وفي السنة الأربعين لملك موسى على كوش كان موسى جالسا على كرسي الملك وأدونيا الملكة أمامه وجميع العظماء جالسون لديه.
4فقالت أدونيا الملكة أمام الملك والرؤساء :ما هذا الأمر الذي فعلتموه يا بني كوش هذه الأيام كلها؟
5فأنتم تعلمون أنه أربعين سنة منذ ملك هذا الرجل على كوش لم يقترب إلي ولم يعبد آلهة بني كوش.
6فالآن اسمعوا يا بني كوش، ولا يملك عليكم هذا بعد كأنه ليس من لحمنا.
7هوذا منقور ابني قد كبر فليملك عليكم لأنه خير لك أن تخدم ابن سيدك من أن تخدم غريبا عبدا لملك مصر.
8فسمع جميع الشعب وأشراف بني كوش الكلام الذي تكلمت به أدونيا الملكة في آذانهم.
9وكان كل الشعب يستعدون إلى المساء، وفي الصباح بكروا وملكوا عليهم مناقروس بن كيكيانوس.
10فخاف جميع بني كوش أن يمدوا أيديهم إلى موسى، لأن الرب كان مع موسى، فتذكر بنو كوش القسم الذي حلفوا لموسى، لذلك لم يفعلوا به شرا.
11وأما بنو كوش فقد أعطوا موسى هدايا كثيرة، وأرسلوه من عندهم بإكرام عظيم.
12فخرج موسى من ارض كوش ورجع الى بيته ولم يملك على كوش وكان موسى ابن ست وستين سنة حين خرج من ارض كوش لان الامر كان من قبل الرب لانه جاء الوقت الذي عيّنه في الايام القديمة ليخرج اسرائيل من مذلة بني حام.
13فذهب موسى إلى مديان لأنه خاف أن يرجع إلى مصر بسبب فرعون، فذهب وجلس عند بئر الماء في مديان.
14فخرجت بنات رعوئيل المدياني السبع ليرعين غنم أبيهن.
15فجاءوا إلى البئر واستقوا ماءً ليسقوا غنم أبيهم.

16فجاء رعاة مديان وطردوهم، فقام موسى وأعانهم وسقى الغنم.
17فجاءوا إلى رعوئيل أبيهم وأخبروه بكل ما صنع لهم موسى.
18فقالوا رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة، استقى لنا ماء وسقى الغنم.
19فقال رعوئيل لبناته :وأين هو؟ لماذا تركتم الرجل؟
20فأرسل رعوئيل فأخذه وجاء به إلى البيت فأكل معه خبزاً.
21وأخبر موسى رعوئيل أنه هرب من مصر وملك على كوش أربعين سنة، وبعد ذلك أخذوا منه الرئاسة وأرسلوه بسلام بإكرام وهدايا.
22ولما سمع رعوئيل كلام موسى قال رعوئيل في نفسه :أنا ألقي هذا الرجل في بيت السجن حتى أسترضي بني كوش لأنه هرب منهم.
23فأخذوه ووضعوه في بيت السجن، وكان موسى في السجن عشر سنين .وفي أثناء وجود موسى في بيت السجن، شفقت عليه صفورة ابنة رعوئيل، وكانت تعيله بخبز وماء كل الأيام.
24وكان جميع بني إسرائيل بعد في أرض مصر يخدمون المصريين بكل أنواع الأشغال الشاقة، وكانت يد المصريين شديدة على بني إسرائيل في تلك الأيام.
25في ذلك الوقت ضرب الرب فرعون ملك مصر فضربه بالبرص من باطن قدمه إلى هامته .وكان هذا الضرب في ذلك الوقت من قبل الرب على فرعون ملك مصر بسبب معاملة بني إسرائيل القاسية له.
26لأن الرب سمع صلاة شعبه بني إسرائيل، فوصل إليه صراخهم بسبب تعبهم.
27ولكن غضبه لم يرتد عنهم، وكانت يد فرعون لم تزل ممدودة على بني إسرائيل، وشدد فرعون عنقه أمام الرب، وشدد نيره على بني إسرائيل، وأذل حياتهم بكل أنواع الأشغال الشاقة.
28ولما ضرب الرب الطاعون على فرعون ملك مصر طلب من حكمائه وسحرته أن يشفيوه.
29فقال له حكماؤه وسحرته :إذا وضع دم أطفال على الجروح شُفي.
30فسمع لهم فرعون وأرسل عبيده إلى جاسان إلى بني إسرائيل ليأخذوا أطفالهم.
31فذهب خدام فرعون وأخذوا أطفال بني إسرائيل من أحضان أمهاتهم غصبا، وكانوا يأتون بهم إلى فرعون كل يوم طفلا كل يوم، وكان الأطباء يقتلونهم ويضعون عليهم الطاعون .هكذا كانوا يفعلون كل الأيام.
32وكان عدد الأبناء الذين قتلهم فرعون ثلاثمائة وخمسة وسبعين.
33ولكن الرب لم يسمع لأطباء ملك مصر، فتزايد الوباء جدا.
34فظل فرعون مصابا بتلك الضربة عشر سنين، ولكن قلب فرعون كان أشد قسوة على بني إسرائيل.
35وفي نهاية العشر سنوات، استمر الرب في إزعاج فرعون بالضربات المدمرة.
36فضربه الرب بورم رديء ومرض في بطنه، فتحول ذلك الوباء إلى قرحة شديدة.
37وفي ذلك الوقت جاء وزيرا فرعون من ارض جاسان حيث كان جميع بني اسرائيل ودخلا بيت فرعون وقالا له قد رأينا بني اسرائيل متراخين في اعمالهم متراخين في تعبهم.
38فلما سمع فرعون كلام عبيده حمي غضبه على بني إسرائيل جداً لأنه حزن جداً بسبب آلام جسده.
39فأجاب وقال الآن علم بنو إسرائيل أني مريض فتحولوا واستهزأوا بنا فالآن شغّلوا لي مركبتي فأذهب إلى جاسان وأنظر استهزاء بني إسرائيل الذي يستهزئون بي به .فشغّل عبيده له المركبة.
40فأخذوه وأركبوه على فرس لأنه لم يكن يقدر أن يركب من نفسه.
41فأخذ معه عشرة فرسان وعشرة مشاة وجاء إلى بني إسرائيل إلى جاسان.
42ولما وصلوا إلى حدود مصر عبر فرس الملك إلى مكان ضيق مرتفع في جوف الكرم مسور من الجانبين وكانت الأرض المنخفضة السهلية على الجانب الآخر.
43وكانت الخيل تجري بسرعة في ذلك المكان وتزاحم بعضها بعضا، وكانت الخيل الأخرى تزاحم فرس الملك.
44فسقط حصان الملك في السهل المنخفض وكان الملك راكبا عليه، فلما سقط انقلبت المركبة على وجه الملك، وسقط الحصان على الملك، فصرخ الملك لأن لحمه كان مؤلما جدا.
45فانفصل لحم الملك عنه، وكسرت عظامه، ولم يكن يستطيع الركوب، لأن هذا كان من الرب إليه، لأن الرب سمع صراخ شعبه بني إسرائيل وذلهم.
46فحمله عبيده على أكتافهم قليلا قليلا، ورجعوا به إلى مصر، والفرسان الذين معه رجعوا أيضا إلى مصر.
47فوضعوه في فراشه، فعرف الملك أن نهايته قد حانت، فجاءت أفارانيث الملكة زوجته وبكت أمام الملك، فبكى الملك معها بكاءً عظيماً.
48فجاء جميع عظمائه وعبيده في ذلك اليوم ورأوا الملك في ذلك البؤس وبكوا معه بكاءً عظيماً.
49وأشار رؤساء الملك وجميع مستشاريه على الملك أن يجعل من يختاره من بنيه ملكا مكانه على الأرض.
50وكان للملك ثلاثة بنين وبنتين ولدتهما له أفارانيث الملكة امرأته، فضلا عن أولاد الملك من السراري.
51وهذه أسماؤهم البكر أوثري والثاني عدقام والثالث مريون وأخواتهن اسم الكبرى باثيا والآخر أكوزي.
52وكان عُثري بكر الملك أحمقًا متسرعًا في كلامه.
53وكان عديقام رجلا حكيما وعارفا بكل حكمة مصر، ولكنه قبيح المنظر، غليظ الجسد، قصير القامة جدا، طوله ذراع واحدة.
54ولما رأى الملك أن ابنه عديقام ذكي وحكيم في كل شيء، قرر الملك أن يكون هو الملك عوضا عنه بعد وفاته.
55وأخذ لنفسه امرأة جدودة بنت أبيلوت وكان ابن عشر سنين فولدت له أربعة بنين.
56ثم مضى بعد ذلك واتخذ ثلاث نساء وولد ثمانية بنين وثلاث بنات.
57واستولى الاضطراب على الملك جداً، وأصبحت لحمه كاللحم الميت الذي ألقي على الحقل في الصيف أثناء حر الشمس.
58ولما رأى الملك أن مرضه قد اشتد عليه أمر بإحضار ابنه عديقام فأقاموه ملكا على الأرض عوضا عنه.
59وفي نهاية ثلاث سنين مات الملك في خزي وعار وخجل، فحمله عبيده ودفنوه في قبر ملوك مصر في صوعن مصر.

60ولكنهم لم يحنطوه كما هي عادة الملوك، لأن لحمه كان قد فسد، ولم يستطيعوا أن يتقدموا ليحنطوه بسبب الرائحة الكريهة، فدفنوه على عجل.
61لأن هذا الشر كان من قبل الرب عليه، لأن الرب كافأه شراً لأجل الشر الذي فعله بإسرائيل في أيامه.
62فمات برعب وخجل، وملك ابنه عديقام مكانه.

الفصل 77

1وكان عديقام ابن عشرين سنة حين ملك على مصر .وملك أربع سنين.
2وفي السنة المائتين والسادسة لنزول إسرائيل إلى مصر ملك عديققام على مصر، ولكنه لم يدم ملكه على مصر طويلا كما دام ملك آباؤه.
3وملك ملول أبوه في مصر أربعا وتسعين سنة، ومرض عشر سنين ومات لأنه كان شريرا أمام الرب.
4فسمى جميع المصريين اسم عديقام فرعون كاسم آبائه كما كانت عادتهم أن يفعلوا في مصر.
5فسمى جميع حكماء فرعون اسم عديقيام آحوز، لأن كلمة آحوز في اللغة المصرية مختصرة.
6وكان عديققام قبيح المنظر جدا، وكان طوله ذراعا وشبرا، وكانت لحيته كثيرة إلى أخمص قدميه.
7وجلس فرعون على كرسي أبيه ليملك على مصر، وكان يدير مصر بحكمته.
8وفي مدة ملكه فاق أبيه وكل الملوك الذين قبله في الشر، وزاد نيره على بني إسرائيل.
9فذهب هو وعبيده إلى جاسان إلى بني إسرائيل، وشدد عليهم العمل، وقال لهم :أكملوا عملكم عمل كل يوم بيومه، ولا تتراخى أيديكم عن عملنا من هذا اليوم فصاعدا كما كنتم في أيام أبي.
10وجعل عليهم رؤساء من بين بني إسرائيل، وجعل على هؤلاء الرؤساء رؤساء تسخير من بين عبيده.
11ووضع عليهم مقدارا من اللبن ليعملوا حسب هذا العدد يوما فيوما، ثم رجع وذهب إلى مصر.
12وفي ذلك الوقت أمر وكلاء فرعون وكلاء بني إسرائيل حسب أمر فرعون قائلين:
13هكذا قال فرعون :اعمل كل يوم في يومه وأكمل فريضتك واحفظ عدد اللبن كل يوم في اليوم ولا تنقص شيئا.
14ويكون أنه إذا نقصت اللبنة اليومية لديكم، فإني أضع أولادكم مكانها.
15ففعل هكذا مسخرو مصر في تلك الأيام كما أمرهم فرعون.
16وكلما وجد نقص في مقدار بني إسرائيل من اللبن كل يوم كان مسخرو فرعون يذهبون إلى نساء بني إسرائيل ويأخذون أطفال بني إسرائيل بقدر النقص من اللبن ويأخذونهم غصبا من أحضان أمهاتهم ويضعونهم في البناء عوضا عن اللبن.
17وكان آباؤهم وأمهاتهم يبكون عليهم، إذ سمعوا أصوات بكاء أطفالهم في حائط البناء.
18فغلب المسخرون على إسرائيل حتى أن بني إسرائيل يجب أن يضعوا أولادهم في البناء، حتى أن الرجل وضع ابنه في الحائط ووضع عليه الطين، وكانت عيناه تبكيان عليه، وكانت دموعه تسيل على ولده.
19ففعل هكذا مسخرو مصر بأطفال إسرائيل أياما كثيرة، ولم يشفق أحد ولا ترأف على أطفال بني إسرائيل.
20وكان عدد جميع الأطفال الذين قتلوا في البناء مائتين وسبعين، بعضهم بنوا عليه عوضاً عن الطوب الذي تركه آباؤهم ناقصاً، وبعضهم أخرجوه ميتاً من البناء.
21وكان العمل الذي فرض على بني إسرائيل في أيام عدقام أشد صعوبة مما عملوا في أيام أبيه.
22وكان بنو إسرائيل يتنهدون كل يوم من أجل عملهم الثقيل، لأنهم قالوا في أنفسهم :هوذا فرعون يموت، فيقوم ابنه ويخفف عنا عملنا.
23ولكنهم زادوا في العمل الأخير أكثر من العمل الأول، فتنهد بنو إسرائيل وصعد صراخهم إلى الله لأجل تعبهم.
24فسمع الله صوت بني إسرائيل وصراخهم في تلك الأيام، فتذكر لهم الله عهده الذي قطعه مع إبراهيم وإسحق ويعقوب.
25ورأى الله ثقل بني إسرائيل وتعبهم الثقيل في تلك الأيام، فأراد أن ينقذهم.
26وكان موسى بن عمرام بعد محبوسا في الجب في تلك الأيام في بيت رعوئيل المدياني، وكانت صفورة ابنة رعوئيل تعينه بالطعام سرا يوما فيوما.
27فحُبِس موسى في السجن في بيت رعوئيل عشر سنين.
28وفي نهاية العشر سنين التي كانت السنة الأولى لملك فرعون على مصر عوضا عن أبيه،
29فقالت صفورة لرعوئيل أبيها ليس أحد يسأل أو يفتش عن الرجل العبراني الذي قيدته الآن في السجن عشر سنين.
30فالآن إن حسن في عينيك، دعنا نرسل ونرى أهو حي أم ميت .ولكن أباها لم يكن يعلم أنها كانت تعوله.
31فأجاب رعوئيل أبوها وقال لها :هل حدث مثل هذا الأمر أن يحبس إنسان في السجن عشر سنين بلا طعام ثم يعيش؟
32فأجابت صفورة أباها قائلة» :إنك سمعت أن إله العبرانيين عظيم ومهيب، ويصنع لهم عجائب في كل وقت.«
33هو الذي أنقذ إبراهيم من أور الكلدانيين، وإسحق من سيف أبيه، ويعقوب من ملاك الرب الذي صارعه في مخاضة يبوق.
34وأيضاً عمل مع هذا الرجل أموراً كثيرة، أنقذه من النهر في مصر، ومن سيف فرعون، ومن بني كوش، هكذا أيضاً ينقذه من الجوع ويحييه.
35فحسن الأمر في عيني رعوئيل، ففعل حسب كلام ابنته، وأرسل إلى السجن ليعرف ماذا حدث لموسى.
36فنظر وإذا الرجل موسى ساكن في الجب واقفا على رجليه يسبح ويصلي إلى إله آبائه.
37فأمر رعوئيل أن يُخرج موسى من السجن، فحلقوا ذقنه وغَيَّر ثياب سجنه وأكل خبزاً.
38وبعد ذلك دخل موسى إلى بستان رعوئيل الذي وراء البيت وصلى هناك إلى الرب إلهه الذي صنع معه آيات عظيمة.
39وفيما هو يصلي نظر قبالته وإذا بعود من الياقوت الأزرق موضوع في الأرض وقد غرس في وسط الجنة.
40فتقدم إلى العصا ونظر وإذا اسم الرب إله الجنود منقوشا عليها مكتوبا محفورا على العصا.
41فقرأها ومد يده وقطعها كشجرة غابة من الغابة والعصا في يده.

42وهذه هي العصا التي صنع بها جميع أعمال إلهنا بعدما خلق السماوات والأرض وكل جندها والبحار والأنهار وكل أسماكها.
43ولما أخرج الله آدم من جنة عدن أخذ العصا بيده وذهب وعمل الأرض التي أُخِذَ منها.
44فنزلت العصا إلى نوح فأعطيت لسام ونسله حتى وصلت إلى يد إبراهيم العبراني.
45فبعد أن أعطى إبراهيم كل ما كان لابنه إسحق، أعطاه هذه العصا أيضاً.
46فهرب يعقوب إلى فدان أرام وأخذها في يده، ورجع إلى أبيه ولم يتركها وراءه.
47ثم نزل إلى مصر وأخذها في يده وأعطاها ليوسف قسما واحدا فوق إخوته، لأن يعقوب كان قد اغصبها من يد عيسو أخيه.
48وبعد موت يوسف جاء عظماء مصر إلى بيت يوسف، فجاءت العصا في يد رعوئيل المدياني، فأخذها بيده عند خروجه من مصر وغرسها في بستانه.
49فحاول جميع أبطال القينيين أن يقطفوه حين حاولوا أن يأخذوا صفورة ابنته فلم ينجحوا.
50فبقيت تلك العصا مغروسة في بستان رعوئيل حتى جاء الذي له الحق عليها فأخذها.
51ولما رأى رعوئيل العصا في يد موسى تعجب منها، فأعطاه صفورة ابنته امرأة.

الفصل 78

1وفي ذلك الوقت مات بعل حنان بن عكبور ملك أدوم ودفن في بيته في أرض أدوم.
2وبعد موته أرسل بنو عيسو إلى أرض أدوم، فأخذوا من هناك رجلاً كان في أدوم اسمه هدد، فملكوه عليهم عوضاً عن بعل حنان ملكهم.
3وملك هدد على بني أدوم ثمانيا وأربعين سنة.
4ولما ملك عزم على محاربة بني موآب ليخضعهم لبني عيسو كما كانوا من قبل، ولكنه لم يستطع لأن بني موآب سمعوا هذا الأمر فقاموا وأسرعوا ليختاروا عليهم ملكا من بين إخوتهم.
5فجمعوا بعد ذلك شعبا عظيما وأرسلوا إلى بني عمون إخوتهم يطلبون المساعدة لمحاربة هدد ملك أدوم.
6فسمع هدد الأمر الذي فعله بنو موآب، فخاف منهم جدا، وامتنع عن محاربتهم.
7وفي تلك الأيام اتخذ موسى بن عمرام صفورة ابنة رعوئيل المدياني امرأة في مديان.
8وسارت صفورة في طريق بنات يعقوب، وكانت مثل سارة ورفقة وراحيل وليئة.
9فحملت صفورة وولدت ابنا ودعا اسمه جرشوم لأنه قال كنت نزيلا في أرض غريبة .ولكن لم يختن غرلته حسب أمر رعوئيل حميه.
10فحبلت أيضا وولدت ابنا وختنت غرلته ودعت اسمه أليعازر لأن موسى قال إن إله آبائي كان معيني وأنقذني من سيف فرعون.
11فزاد فرعون ملك مصر تعب بني إسرائيل جدا في تلك الأيام، وثقل نيره على بني إسرائيل.
12وأمر أن ينادي في مصر قائلا :لا تعطوا الشعب تبنا بعد لصنع اللبن، بل يذهبون ويجمعون لأنفسهم تبنا ما يجدونه.
13وأما اللبن الذي يصنعونه فليعطوه كل يوم ولا ينقصوا منه شيئا لأنهم بطالون في عملهم.
14فسمع بنو إسرائيل هذا، فناحوا وتنهدوا وصرخوا إلى الرب من مرارة نفوسهم.
15فسمع الرب صراخ بني إسرائيل، ورأى الضيق الذي ضايقهم به المصريون.
16فغار الرب على شعبه وعلى ميراثه، وسمع صوتهم، فقرر أن يخرجهم من ضيق مصر، ويعطيهم أرض كنعان ميراثا.

الفصل 79

1وفي تلك الأيام كان موسى يرعى غنم رعوئيل المدياني حميه في برية سين، وكانت العصا التي أخذها من حميه في يده.
2وحدث في أحد الأيام أن جديا من المعزى ضل عن القطيع، فتبعه موسى، فأتى إلى جبل الله حوريب.
3ولما جاء إلى حوريب ظهر له الرب هناك في العليقة، فوجد العليقة متقدة بالنار، ولكن لم يكن للنار سلطان على العليقة لتأكلها.
4فتعجب موسى من هذا المنظر جدا لأن العليقة لم تحترق فتقدم ليرى هذا الأمر العظيم فدعا الرب موسى من وسط النار وأمره أن ينزل إلى مصر إلى فرعون ملك مصر ليطلق بني إسرائيل من خدمته.
5فقال الرب لموسى اذهب ارجع إلى مصر لأنه قد مات جميع الرجال الذين كانوا يطلبون نفسك .فتكلم فرعون أن يطلق بني إسرائيل من أرضه.
6فأراه الرب أن يصنع آيات ومعجزات في مصر أمام عيني فرعون وعيون شعبه، لكي يصدقوا أن الرب أرسله.
7فسمع موسى لكل ما أوصاه به الرب ورجع إلى حميه وأخبره الأمر فقال له رعوئيل اذهب بسلام.
8فقام موسى ليذهب إلى مصر، وأخذ معه امرأته وبنيه، وكان في فندق على الطريق، فنزل ملاك الله يطلب علة عليه.
9فأراد أن يقتله من أجل ابنه البكر، لأنه لم يختنه، وتجاوز العهد الذي قطعه الرب مع إبراهيم.
10لأن موسى سمع لكلام حميه الذي كلمه به أن لا يختن ابنه البكر، لذلك لم يختتنه.
11فرأت صفورة ملاك الرب يطلب علة على موسى، فعلمت أن ذلك كان لأجل عدم ختان جرشوم ابنها.
12فأسرعت صفورة وأخذت من الحجارة الحادة التي هناك وختنت ابنها وأنقذت رجلها وابنها من يد ملاك الرب.
13وكان هارون بن عمرام أخو موسى في مصر ماشياً على شاطئ النهر في ذلك اليوم.
14فظهر له الرب في ذلك المكان وقال له اذهب الآن إلى موسى إلى البرية فذهب والتقاه في جبل الله وقبله.
15فرفع هارون عينيه ورأى صفورة امرأة موسى وأولادها، فقال لموسى :من هؤلاء لك؟
16فقال له موسى :هما امرأتي وبني الذين أعطانيهما الله في مديان .فحزن هارون على المرأة وأولادها.
17فقال هارون لموسى :اصرف المرأة وأولادها إلى بيت أبيها .فسمع موسى لكلام هارون وفعل هكذا.

18فرجعت صفورة وأولادها، فذهبوا إلى بيت رعوئيل، وأقاموا هناك إلى أن جاء الوقت الذي افتقد فيه الرب شعبه وأخرجهم من مصر من يد فرعون.
19فجاء موسى وهرون إلى مصر إلى جماعة بني إسرائيل، فكلماهم بجميع كلام الرب، ففرح الشعب فرحا عظيما جدا.
20فبكر موسى وهرون في الغد ودخلا بيت فرعون وأخذا في أيديهما عصا الله.
21ولما وصلوا إلى باب الملك، كان هناك أسدان محبوسان بأدوات من حديد، ولم يكن أحد يخرج أو يدخل من أمامهما، إلا الذين أمرهم الملك بالمجيء، حين يأتي السحرة ويسحبون الأسدين بتعاويذهم، وهذا يأتي بهما إلى الملك.
22فأسرع موسى ورفع العصا على الأسود فأطلقها ودخل موسى وهرون بيت الملك.
23وجاء الأسود معهم بفرح، فتبعوهم وفرحوا كما يفرح الكلب بصاحبه عندما يأتي من الحقل.
24فلما رأى فرعون هذا الأمر تعجب منه وارتاع جدا من الخبر لأن منظرهم كان كمنظر بني الله.
25فقال فرعون لموسى ماذا تطلب فأجابوه قائلين الرب إله العبرانيين أرسلنا إليك لكي يقول أرسل شعبي ليعبدوني.
26فلما سمع فرعون كلامهم خاف منهم جدا وقال لهم اذهبوا اليوم وارجعوا إلي غدا ففعلوا حسب كلام الملك.
27ولما ذهبوا أرسل فرعون إلى بلعام الساحر وينيس ويمبريس ابنيه وإلى جميع السحرة والمنجمين والخبراء الذين للملك فجاءوا كلهم وجلسوا أمام الملك.
28فأخبرهم الملك بكل الكلام الذي كلمه به موسى وهرون أخوه، فقال السحرة للملك :ولكن كيف جاء الرجال إليك بسبب الأسود المحصورة عند الباب؟
29فقال الملك :لأنهم رفعوا عصاهم على الأسود فأطلقوها وجاءوا إلي، ففرحت بهم الأسود أيضا كما يفرح الكلب بلقاء سيده.
30فأجاب بلعام بن بعور الساحر الملك قائلا :هؤلاء ما هم إلا سحرة مثلنا.
31فالآن أرسل إليهم فيأتون فنمتحنهم، ففعل الملك كذلك.
32وفي الصباح أرسل فرعون إلى موسى وهرون ليأتيا إلى الملك، فأخذا عصا الله وأتيا إلى الملك وكلماه قائلين:
33هكذا قال الرب إله العبرانيين :أرسل شعبي ليعبدوني.
34فقال لهم الملك :ولكن من يصدقكم أنكم رسل الله وأنكم تأتون إلي بأمره؟
35فالآن أعطِ أعجوبة أو آية في هذا الأمر، فحينئذٍ يُؤمن بالكلام الذي تتكلم به.
36فأسرع هارون وألقى العصا من يده أمام فرعون وأمام عبيده، فصارت العصا ثعبانا.
37فرأى السحرة ذلك فألقوا كل واحد عصاه على الأرض فصارت العصي ثعابين.
38فرفعت الحية رأسها وفتحت فمها لتبتلع قضبان السحرة.
39فأجاب بلعام الساحر وقال :هذا الأمر كان منذ الأيام القديمة أن تبتلع الحية صاحبها، وأن تأكل الحيوانات بعضها بعضا.
40فالآن ردها إلى قضيب كما كانت أولا، ونحن أيضا نرد قضباننا كما كانت أولا، فإن ابتلعت قضيبك قضباننا، فحينئذ نعلم أن روح الله فيك، وإلا فأنت مجرد صانع مثلنا.
41فأسرع هارون ومد يده وأمسك بذيل الحية فصارت عصا في يده، وفعل السحرة كذلك بعصيهم فأمسكوا كل إنسان بذيل ثعبانه فصارت عصا كما كانت أولا.
42ولما رجعوا إلى عصيهم، ابتلعت عصا هارون عصيهم.
43ولما رأى الملك هذا الأمر أمر بإحضار سفر أخبار ملوك مصر، فأتوا بسفر أخبار الأيام، أخبار ملوك مصر، الذي كتبت فيه جميع أصنام مصر، لأنهم ظنوا أن يجدوا فيه اسم الرب فلم يجدوه.
44فقال فرعون لموسى وهرون :هوذا لم أجد اسم إلهكما مكتوبا في هذا الكتاب، ولا أعرف اسمه.
45فأجاب المستشارون والحكماء الملك :سمعنا أن إله العبرانيين هو ابن حكماء وابن ملوك قدماء.
46فالتفت فرعون إلى موسى وهرون وقال لهما :لا أعرف الرب الذي أخبرتما به، ولا أرسل شعبه.
47فأجابوا وقالوا للملك الرب إله الآلهة اسمه، فأخبر باسمه علينا منذ أيام آبائنا وأرسلنا قائلا :اذهبوا إلى فرعون وقولوا له :أرسل شعبي ليعبدوني.
48فالآن أرسلنا لكي نسافر ثلاثة أيام في البرية ونذبح له هناك .لأنه منذ أيام نزولنا إلى مصر لم يأخذ من أيدينا محرقة ولا تقدمة ولا ذبيحة . وإن لم ترسلنا يحمى غضبه عليك ويضرب مصر إما بالوباء أو بالسيف.
49فقال لهم فرعون أخبروني عن قدرته وسلطانه .فقالوا له هو خلق السماء والأرض والبحار وكل أسماكها، هو صور النور، هو خلق الظلمة، هو أمطر على الأرض وسقاها، هو أنبت العشب والعشب، هو خلق الإنسان والوحوش ووحوش الغاب، هو طير السماء وسمك البحر، وبفمه يحيون ويموتون.
50إنه خلقك في بطن أمك، وجعل فيك نسمة حياة، وأقامك ووضعك على العرش الملكي في مصر .وهو يأخذ روحك ونفسك منك، ويعيدك إلى الأرض التي أُخذت منها.
51فاشتعل غضب الملك من كلامهم وقال لهم :ولكن من من جميع آلهة الأمم يستطيع أن يفعل هذا؟ نهري لي وقد عملته لنفسي.
52فطردهم عنه وأمر أن يكون العمل على إسرائيل أشد مما كان بالأمس وما قبله.
53فخرج موسى وهرون من لدن الملك، وإذا بني إسرائيل في حالة سيئة، لأن المسخرين ثقلوا عليهم العمل جداً.
54فرجع موسى إلى الرب وقال لماذا أسأت إلى شعبك فإنه منذ جئت لأكلم فرعون بما أرسلتني إليه أساء إلى بني إسرائيل جدا.
55فقال الرب لموسى هوذا ترى أنه بيد ممدودة وضربات ثقيلة يطلق فرعون بني إسرائيل من أرضه.
56وأقام موسى وهارون في وسط إخوتهما بني إسرائيل في مصر.
57وأما بنو إسرائيل فقد مرّر المصريون حياتهم بالعمل الثقيل الذي فرضوه عليهم.

الفصل 80

1وفي نهاية السنتين أرسل الرب موسى أيضاً إلى فرعون ليخرج بني إسرائيل ويخرجهم من أرض مصر.
2فذهب موسى وجاء إلى بيت فرعون وكلمه بكلام الرب الذي أرسله .ولكن فرعون لم يسمع لصوت الرب، فأثار الله قوته في مصر على
فرعون وعلى شعبه، وضرب الله فرعون وشعبه ضربات عظيمة جدا وشديدة.
3فأرسل الرب بيد هارون وحول كل مياه مصر مع جميع سواقيها وأنهارها إلى دم.
4وكان المصري إذا جاء ليشرب ويستقي ينظر في جرته وإذا كل الماء قد تحول إلى دم .وعندما جاء ليشرب من كأسه صار الماء في الكأس
دما.
5وكانت المرأة إذا عجنت وطبخت طعامها تحول منظره إلى منظر الدم.
6فأرسل الرب أيضاً فأخرج كل مياههم ضفادعاً، فدخلت جميع الضفادع بيوت المصريين.
7ولما شرب المصريون امتلأت بطونهم بالضفادع، فرقصوا في بطونهم كما يرقصون في النهر.
8فتحولت كل مياه شربهم ومياه طهيهم إلى ضفادع، وكذلك عندما كانوا يرقدون على فراشهم تحول عرقهم إلى ضفادع.
9ومع كل هذا لم يرتد غضب الرب عنهم، بل كانت يده ممتدة على جميع المصريين ليضربهم بكل ضربة ثقيلة.
10فأرسل فضرب غبارهم إلى القمل، فكان القمل في مصر ارتفاعه ذراعين على الأرض.
11وكان القمل أيضا كثيرا جدا في لحم الناس وفي لحم البهائم في جميع سكان مصر .حتى أن الرب أرسل القمل على الملك والملكة، فحزنت
مصر جدا بسبب القمل.
12ومع ذلك لم يرتد غضب الرب، بل ظلت يده ممدودة على مصر.
13فأرسل الرب كل وحوش البرية إلى مصر، فجاءت وأهلكت كل مصر، الناس والوحوش والأشجار وكل ما في مصر.
14فأرسل الرب الثعابين المحرقة والعقارب والفئران والضباع والضفادع وغيرها من الزاحفات في الغبار.
15الذباب والدبابير والبراغيث والبق والبعوض، كل واحد منهم يزحف حسب نوعه.
16فجاءت إلى مصر كل الزواحف والطيور حسب أصنافها، فأحزنت المصريين جداً.
17فدخلت البراغيث والذباب في عيون وآذان المصريين.
18فجاءهم الزنابير وطردهم، فخرجوا منه إلى مخادعهم، فتبعهم.
19ولما اختبأ المصريون من أمام الوحوش أغلقوا أبوابهم وراءهم وأمر الله السلوانوت الذي في البحر أن يصعد ويذهب إلى مصر.
20وكانت ذراعاها طويلتين طولهما عشرة أذرع ذراع رجل.
21فصعدت إلى السطوح، وكشفت العوارض والأسقف وقطعتها، ومدت يدها إلى داخل البيت، ونزعت القفل والمزلاج، وفتحت بيوت مصر.
22وبعد ذلك جاء سرب الحيوانات إلى بيوت مصر، وأهلك سرب الحيوانات المصريين، وحزنهم ذلك جدا.
23ومع ذلك لم يرتد غضب الرب عن المصريين، وكانت يده بعد ممدودة عليهم.
24فأرسل الله الوباء، فجاء الوباء إلى مصر في الخيل والحمير والجمال ومواشي البقر والغنم والناس.
25فبكر المصريون في الصباح ليأخذوا مواشيهم إلى المرعى فوجدوا كل مواشيهم ميتة.
26وبقي من مواشي المصريين واحد فقط من عشرة، وأما مواشي إسرائيل التي في جاسان فلم يمت منها واحد.
27فأرسل الله حرقة في لحم المصريين، فشق جلودهم، وكانت حكة شديدة في كل المصريين من أخمص أقدامهم إلى قمة رؤوسهم.
28وكانت في أجسادهم قروح كثيرة، حتى ذاب لحمهم حتى فسد وانتن.
29ومع ذلك لم يرتد غضب الرب، بل ظلت يده ممدودة على كل مصر.
30فأرسل الرب برداً عظيماً جداً فضرب كرومهم وكسر أشجار ثمرهم ويبسها حتى سقط عليهم.
31وكل عشب أخضر يبست وهلكت، لأن نارا مختلطة نزلت في وسط البرد، لذلك أكل البرد والنار كل شيء.
32وكذلك الناس والوحوش الذين وجدوا خارجا هلكوا من لهيب النار والبرد، وكل الأشبال ماتت جوعاً.
33فأرسل الرب جراداً كثيراً إلى مصر، الجراد الخبيث والشالوم والخرغول والجرادة من كل جنس، فأكل كل ما بقي من البرد.
34ففرح المصريون بالجراد مع أنه أكل غلة الحقل، فأخذوه بكثرة وملحوه للأكل.
35فرد الرب ريحا شديدة من البحر فحملت كل الجراد المملح وطرحته في بحر سوف ولم تبق جرادة واحدة في حدود مصر.
36فأرسل الله ظلاماً على مصر، فأظلمت كل أرض مصر وفتروس ثلاثة أيام، حتى إن الإنسان لم يكن يستطيع أن يرى يده حين يرفعها إلى
فمه.
37وفي ذلك الوقت مات كثيرون من بني إسرائيل الذين تمردوا على الرب ولم يسمعوا لموسى وهارون ولم يؤمنوا بهما أن الله أرسلهم.
38ومن قال لا نخرج من مصر لئلا نهلك جوعاً في برية مقفرة ولم يسمع لقول موسى.
39فضربهم الرب في ثلاثة أيام الظلمة، فدفنهم بنو إسرائيل في تلك الأيام، ولم يعلم المصريون ولم يفرحوا بهم.
40وكانت الظلمة عظيمة جدا في مصر ثلاثة أيام، وكان كل من كان واقفا حين أتى الظلام يبقى واقفا في مكانه، والذي يجلس يبقى جالسا،
والذي يرقد يبقى راقدا على ذلك الحال، والذي يمشي يبقى جالسا على الأرض في ذلك المكان .وكان هذا الأمر لكل المصريين حتى مضت
الظلمة.
41ومضت أيام الظلمة، فأرسل الرب موسى وهرون إلى بني إسرائيل قائلاً :عيدوا واصنعوا فصحكم، لأني ها أنا آتي في نصف الليل على
جميع المصريين، وأضرب كل بكر من بكر الإنسان إلى بكر البهيمة، فأرى فصحكم وأعبر عنكم.
42ففعل بنو إسرائيل حسب كل ما أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا في تلك الليلة.
43وحدث في نصف الليل أن الرب خرج في وسط مصر وضرب كل بكر مصري من بكر الناس إلى بكر البهائم.
44فقام فرعون ليلا هو وكل عبيده وكل المصريين، وكان صراخ عظيم في كل مصر في تلك الليلة، لأنه لم يكن بيت إلا فيه جثة.
45وحطمت صور أبكار مصر المنحوتة على جدران بيوتهم وسقطت على الأرض.

46حتى عظام أبكارهم الذين ماتوا قبل هذا ودفنوها في بيوتهم، جمعتها كلاب مصر في تلك الليلة، وجرتها أمام المصريين وألقتها أمامهم.
47فرأى جميع المصريين الشر الذي أتى عليهم بغتة، فصرخ جميع المصريين بصوت عظيم.
48فبكى جميع قبائل مصر في تلك الليلة كل واحد على ابنه وكل واحد على ابنته البكر، وسمع ضجيج مصر من بعيد في تلك الليلة.
49فخرجت بثية ابنة فرعون مع الملك في تلك الليلة لتفتيش موسى وهرون في بيتيهما، فوجدتهما في بيتيهما يأكلان ويشربان ويفرحان مع جميع إسرائيل.
50فقالت باثيا لموسى أهذا هو جزاء الخير الذي صنعت إليك إذ ربّيتك وأربيتك ثم جلبت عليّ وعلى بيت أبي هذا الشر؟
51فقال لها موسى حقا إن الرب أنزل عشر ضربات على مصر فهل أصابتك شر من إحداها هل أصابتك واحدة منها فقالت لا.
52فقال لها موسى :إن كنتِ بكر أمك فلن تموتي ولا يصيبك شر في وسط مصر.
53فقالت ما لي منفعة إذا رأيت الملك أخي وكل بيته ورعيته في هذه الشر، حيث يهلك أبكارهم مع كل أبكار مصر؟
54فقال لها موسى إن أخاك وبيته ورعيته وعشائر مصر لم يسمعوا لكلام الرب لذلك جاء عليهم هذا الشر.
55فتقدم فرعون ملك مصر إلى موسى وهرون وبعض بني إسرائيل الذين معهما في ذلك المكان وصلى إليهم قائلا:
56قم وخذ إخوتك كل بني إسرائيل الذين في الأرض وغنمهم وبقرهم وكل ما لهم .لا يتركون شيئا .فقط صلي لأجلي إلى الرب إلهك.
57فقال موسى لفرعون هوذا أنت بكر أمك ولكن لا تخف لأنك لا تموت لأن الرب أمر أن تحيا لكي يري نفسك قوته العظيمة وذراعه الشديدة الممدودة.
58فأمر فرعون أن يطلق بني إسرائيل، فتشدد جميع المصريين لإرسالهم، لأنهم قالوا :نحن جميعا هالكون.
59فأخرج جميع المصريين بني إسرائيل بأموال كثيرة من غنم وبقر وأشياء ثمينة حسب قسم الرب الذي بينه وبين أبينا إبراهيم.
60فأبطأ بنو إسرائيل في الخروج ليلا، فلما جاء إليهم المصريون ليخرجوهم، قالوا لهم :أنحن لصوص حتى نخرج ليلا؟
61فطلب بنو إسرائيل من المصريين أواني فضة وأواني ذهب وثيابا، فسلب بنو إسرائيل المصريين.
62فقام موسى مسرعا وذهب إلى نهر مصر وأصعد من هناك نعش يوسف وأخذه معه.
63فأصعد بنو إسرائيل أيضاً كل واحد نعش أبيه معه، وكل واحد نعش سبطه.

الفصل 81

1فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت نحو ستمائة ألف ماش من الرجال ما عدا الأطفال ونسائهم.
2وصعد معهم لفيف كثير، مع غنم وبقر ومواشي كثيرة.
3وكانت إقامة بني إسرائيل في أرض مصر في العبودية الشديدة مئتين وعشر سنين.
4وفي نهاية مئتين وعشر سنين أخرج الرب بني إسرائيل من مصر بيد شديدة.
5فارتحل بنو إسرائيل من مصر ومن جاسان ومن رعمسيس ونزلوا في سكوت في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول.
6فدفن المصريون كل أبكارهم الذين ضربهم الرب، ودفن جميع المصريين قتلاهم ثلاثة أيام.
7ثم ارتحل بنو إسرائيل من سكوت ونزلوا في إيثوم في أقصى البرية.
8وفي اليوم الثالث بعدما دفن المصريون أبكارهم، قام رجال كثيرون من مصر وذهبوا وراء إسرائيل ليرجعوهم إلى مصر، لأنهم ندموا على أنهم طردوا بني إسرائيل من عبوديتهم.
9فقال رجل لصاحبه إن موسى وهرون كلما فرعون قائلين نذهب مسيرة ثلاثة أيام في البرية ونذبح للرب إلهنا.
10فالآن لنبكر في الصباح ونرجعهم، فيكون أنهم إن رجعوا معنا إلى مصر إلى سادتهم، حينئذ نعلم أن فيهم إيمانا .وإن لم يرجعوا، نحاربهم ونرجعهم بقوة عظيمة ويد شديدة.
11فقام جميع عظماء فرعون في الصباح ومعهم نحو سبعمائة ألف رجل، وخرجوا من مصر في ذلك اليوم وجاءوا إلى المكان الذي كان فيه بنو إسرائيل.
12فنظر جميع المصريين وإذا موسى وهرون وجميع بني إسرائيل جالسون أمام فم الحيروث يأكلون ويشربون ويحتفلون بالرب.
13فقال جميع المصريين لبني إسرائيل :إنكم قلتم نذهب مسيرة ثلاثة أيام في البرية ونذبح لإلهنا ثم نرجع.
14فالآن هذا اليوم قد مضى عليه خمسة أيام منذ ذهابكم، فلماذا لا ترجعون إلى سادتكم؟
15فأجابهم موسى وهرون قائلين :من أجل أن الرب إلهنا شهد علينا قائلا :لا ترجعون أيضا إلى مصر، بل ننتقل إلى أرض تفيض لبنا وعسلا، كما حلف الرب إلهنا لآبائنا أن يعطينا.
16ولما رأى عظماء مصر أن بني إسرائيل لم يسمعوا لهم بالرجوع إلى مصر، تحزموا لمحاربة إسرائيل.
17فشدد الرب قلوب بني إسرائيل على المصريين حتى ضربوهم ضربا شديدا، فاشتدت الحرب على المصريين، فهرب جميع المصريين من أمام بني إسرائيل، لأن كثيرين منهم هلكوا بيد إسرائيل.
18فذهب عظماء فرعون إلى مصر وأخبروا فرعون قائلين :إن بني إسرائيل قد هربوا ولن يرجعوا إلى مصر أيضا .وهكذا كلمنا موسى وهارون.
19فسمع فرعون هذا الأمر، فتحول قلبه وقلوب جميع رعيته على إسرائيل، وندموا على أنهم أرسلوا إسرائيل .وأشار جميع المصريين على فرعون أن يسعى وراء بني إسرائيل ليرجعوا إلى أثقالهم.
20فقال كل واحد لأخيه :ما هذا الذي فعلناه حتى أطلقنا إسرائيل من عبوديتنا؟
21وشدد الرب قلوب جميع المصريين ليتبعوا بني إسرائيل، لأن الرب أراد أن يهلك المصريين في بحر سوف.
22فقام فرعون وشغّل مركبته، وأمر كل المصريين أن يجتمعوا، ولم يبق أحد إلا الأطفال والنساء.
23فخرج جميع المصريين مع فرعون لمتابعة بني إسرائيل .وكانت محلة المصريين محلة عظيمة وثقيلة جدا نحو عشر مئة ألف رجل.
24فذهب كل ذلك الجيش وتبعوا بني إسرائيل ليردوهم إلى مصر، فأتوا إليهم نازلين عند بحر سوف.

25فرفع بنو إسرائيل أعينهم ونظروا جميع المصريين يطاردونهم، فخاف بنو إسرائيل منهم جدا، وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب.
26فانقسم بنو إسرائيل بسبب المصريين إلى أربع فرق، وانقسموا في آرائهم، لأنهم خافوا من المصريين .وكلم موسى كل واحد منهم.
27وكانت الفرقة الأولى من بني رأوبين وشمعون ويساكر، فاجتمعوا على أن يلقوا بأنفسهم في البحر، لأنهم خافوا من المصريين خوفا عظيما.
28فقال لهم موسى لا تخافوا .قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم.
29وأما الفرقة الثانية فكانت من بني زبولون بنيامين ونفتالي، وقد عزموا على الرجوع إلى مصر مع المصريين.
30فقال لهم موسى لا تخافوا لأنه كما رأيتم المصريين اليوم كذلك لا ترونهم أيضا إلى الأبد.
31وأما الفرقة الثالثة فكانت من بني يهوذا ويوسف، وهم عزموا على الذهاب للقاء المصريين لمحاربتهم.
32فقال لهم موسى :قفوا في أماكنكم، لأن الرب يقاتل عنكم، وأنتم تصمتون.
33والفرقة الرابعة كانت من بني لاوي وجاد وأشير، فجمعوا أن يدخلوا في وسط المصريين ليهينوهم، فقال لهم موسى :ابقوا في أماكنكم ولا تخافوا، فقط ادعو الرب فيخلصكم من أيديهم.
34وبعد ذلك قام موسى من وسط الشعب وصلى إلى الرب وقال:
35أيها الرب إله كل الأرض، خلص الآن شعبك الذي أخرجته من مصر، فلا يفتخر المصريون بالقوة والجبروت.
36فقال الرب لموسى لماذا تصرخ إليّ قل لبني إسرائيل أن يخرجوا ومد عصاك على البحر وشقّه فيعبر فيه بنو إسرائيل.
37ففعل موسى كذلك، ورفع عصاه على البحر وشقّه.
38وانشقت مياه البحر إلى اثني عشر قسما، وكان بنو إسرائيل يعبرون فيها مشيا على الأقدام بأحذية كما يمر الإنسان في طريق معد.
39وأظهر الرب لبني إسرائيل عجائبه في مصر وفي البحر على يد موسى وهارون.
40ولما دخل بنو إسرائيل البحر، جاء المصريون وراءهم، فعادت مياه البحر عليهم، فغرقوا جميعهم في الماء، ولم يبق أحد إلا فرعون، الذي شكر الرب وآمن به، لذلك لم يهلكه الرب في ذلك الوقت مع المصريين.
41فأمر الرب ملاكاً أن يأخذه من بين المصريين، فألقوه على أرض نينوى، فملك عليها أياماً كثيرة.
42وفي ذلك اليوم خلص الرب إسرائيل من يد المصريين، ورأى جميع بني إسرائيل أن المصريين قد هلكوا، ورأوا يد الرب العظيمة التي صنعها في مصر وفي البحر.
43فغنّى موسى وبنو إسرائيل هذه الأغنية للرب في اليوم الذي أسقط فيه الرب المصريين أمامهم.
44وكان كل إسرائيل يترنمون بصوت واحد قائلين :أغني للرب لأنه قد ارتفع جدا، الفرس وراكبه طرحهما في البحر، هوذا مكتوب في سفر شريعة الله.
45وبعد ذلك ارتحل بنو إسرائيل ونزلوا في مارة .فأعطى الرب بني إسرائيل فرائض وأحكاما في ذلك المكان في مارة، وأمر الرب بني إسرائيل أن يسيروا في جميع طرقه ويعبدوه.
46ثم ارتحلوا من مارة وأتوا إلى إيليم، وكان في إيليم اثنتي عشرة عين ماء وسبعون نخلة، وكان الأولاد نازلين هناك عند المياه.
47ثم ارتحلوا من إيليم وجاءوا إلى برية سين في اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني بعد خروجهم من مصر.
48وفي ذلك الوقت أعطى الرب المن لبني إسرائيل ليأكلوا، وكان الرب يُنزل مطراً من السماء لبني إسرائيل يوماً فيوماً.
49فأكل بنو إسرائيل المن أربعين سنة كل الأيام التي كانوا فيها في البرية حتى جاءوا إلى أرض كنعان ليمتلكوها.
50ثم ارتحلوا من برية سين ونزلوا في ألوش.
51ثم ارتحلوا من ألوش ونزلوا في رفيديم.
52ولما كان بنو إسرائيل في رفيديم جاء عماليق بن أليفاز بن عيسو أخي صفو لمحاربة إسرائيل.
53وأحضر معه ثمانمائة ألف رجل من السحرة والمنجمين، وأعد لمحاربة إسرائيل في رفيديم.
54فحاربوا إسرائيل قتالا عظيما شديدا، فدفع الرب عماليق وشعبه في أيدي موسى وبني إسرائيل وفي أيدي يشوع بن نون الأفراتي عبد موسى.
55فضرب بنو إسرائيل عماليق وقومه بحد السيف، ولكن القتال كان شديدا جدا على بني إسرائيل.
56فقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذا الأمر تذكارا في كتاب وضعه في يد يشوع بن نون عبدك وأمر بني إسرائيل قائلا متى جئت إلى أرض كنعان امحُ ذكر عماليق من تحت السماء.
57ففعل موسى كذلك وأخذ السفر وكتب عليه هذه الكلمات قائلا.
58اذكر ما صنع بك عماليق في الطريق عند خروجك من مصر.
59الذين التقوا بك في الطريق وضربوا مؤخرتك، حتى أولئك الضعفاء خلفك عندما كنت ضعيفًا ومتعبًا.
60لذلك متى أعطاك الرب إلهك راحة من جميع أعدائك حولك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك نصيبا لتمتلكها تمحو ذكر عماليق من تحت السماء لا تنساه.
61وأما الملك الذي يشفق على عماليق أو على ذكره أو على نسله، فها أنا أطالبه بذلك وأقطعه من بين شعبه.
62فكتب موسى كل هذه الأمور في كتاب، وأوصى بني إسرائيل بكل هذه الأمور.

الفصل 82

1ثم ارتحل بنو إسرائيل من رفيديم ونزلوا في برية سيناء في الشهر الثالث لخروجهم من مصر.
2وفي ذلك الوقت جاء رعوئيل المدياني حمي موسى وصفورة ابنته وبنيها الاثنين لأنه سمع بعجائب الرب التي صنع بإسرائيل حين أنقذهم من يد مصر.
3فجاء رعوئيل إلى موسى إلى البرية التي كان نازلا فيها، حيث كان جبل الله.

4فخرج موسى لاستقبال حميه بإكرام عظيم، وكل إسرائيل معه.
5وأقام رعوئيل وبنوه في وسط بني إسرائيل أياماً كثيرة، وكان رعوئيل يعرف الرب من ذلك اليوم فصاعداً.
6وفي الشهر الثالث لخروج بني إسرائيل من مصر، في اليوم السادس منه، أعطى الرب إسرائيل الوصايا العشر على جبل سيناء.
7فسمع كل إسرائيل كل هذه الوصايا، وفرح كل إسرائيل بالرب في ذلك اليوم فرحاً عظيماً.
8فاستقر مجد الرب على جبل سيناء، فنادى الرب موسى، فجاء موسى في وسط سحابة وصعد إلى الجبل.
9وكان موسى على الجبل أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء، وكان الرب يعلمه الفرائض والأحكام لتعليم بني إسرائيل.
10وكتب الرب الكلمات العشر التي أوصى بها بني إسرائيل على لوحين من حجر أعطاهما لموسى لكي يوصي بني إسرائيل.
11وفي نهاية الأربعين نهارا والأربعين ليلة، حين فرغ الرب من الكلام مع موسى في جبل سيناء، أعطى الرب موسى لوحي الحجر المكتوبين بإصبع الله.
12ولما رأى بنو إسرائيل أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمعوا على هرون وقالوا :أما هذا الرجل موسى فلا نعلم ماذا أصابه.
13فالآن قم اصنع لنا إلها يسير أمامنا لكي لا تموت.
14فخاف هارون من الشعب خوفا عظيما، فأمر أن يأتيه بذهب فصنعه عجلا مسبوكا للشعب.
15وقال الرب لموسى قبل أن ينزل من الجبل :انزل، لأنه قد فسد شعبك الذي أخرجته من مصر.
16قد صنعوا لأنفسهم عجلا مسبوكا وسجدوا له .فالآن اتركني فأبيدهم عن الأرض لأنهم شعب صلب الرقبة.
17فطلب موسى وجه الرب وصلى إلى الرب لأجل الشعب لأجل العجل الذي صنعوا .وبعد ذلك نزل من الجبل وفي يده لوحا الحجر اللذان أعطاه الله إياه لكي يأمر بني إسرائيل.
18ولما اقترب موسى إلى المحلة ورأى العجل الذي صنعه الشعب حمي غضب موسى وكسر اللوحين تحت الجبل.
19فجاء موسى إلى المحلة وأخذ العجل وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار غبارا ناعما وذراه على وجه الماء وسقاه لبني إسرائيل.
20فمات من الشعب بسيوف بعضهم بعضا نحو ثلاثة آلاف رجل من الذين صنعوا العجل.
21وفي الغد قال موسى للشعب :أصعد إلى الرب لعلي أكفر عن خطاياكم التي أخطأتم بها إلى الرب.
22فصعد موسى أيضا إلى الرب، فأقام عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة.
23وفي الأربعين يوما صلى موسى إلى الرب لأجل بني إسرائيل، فاستجاب الرب لصلاة موسى، واستجاب له الرب لأجل إسرائيل.
24ثم قال الرب لموسى أن ينحت لوحين من حجر ويصعدهما إلى الرب فيكتب عليهما الكلمات العشر.
25ففعل موسى كذلك ونزل وقطع اللوحين وصعد إلى الرب إلى جبل سيناء، فكتب الرب الوصايا العشر على اللوحين.
26وأقام موسى بعد عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة، فأعلمه الرب فرائض وأحكاما ليعلمها لإسرائيل.
27وأمره الرب عن بني إسرائيل أن يصنعوا مقدسا للرب ليحل اسمه فيه، فأراه الرب شبه المقدس وشبه جميع آنيته.
28وفي نهاية الأربعين يوما نزل موسى من الجبل واللوحان في يده.
29فجاء موسى إلى بني إسرائيل وكلمهم بجميع أقوال الرب وعلمهم الشرائع والفرائض والأحكام التي علمه إياها الرب.
30وكلم موسى بني إسرائيل بكلام الرب أن يعمل له مقدسا لسكناه في وسط بني إسرائيل.
31ففرح الشعب جدا بجميع الخير الذي كلمهم به الرب عن يد موسى وقالوا كل ما كلمك به الرب نفعل.
32فقام الشعب كرجل واحد وقدموا ذبائح كثيرة لمقدس الرب، وجاء كل واحد بذبائح الرب لعمل المقدس ولكل خدمته.
33فجاء جميع بني إسرائيل كل واحد من كل ما وجد في ملكه لعمل مقدس الرب من الذهب والفضة والنحاس وكل ما يخدم المقدس.
34فجاء جميع الحكماء المدربين على العمل وصنعوا مقدس الرب حسب كل ما أمر به الرب كل إنسان في عمله الذي اتدرب عليه .فصنع جميع حكماء القلب المقدس وأوانيه وكل آنية الخدمة المقدسة كما أمر الرب موسى.
35وكمل عمل مقدس المسكن في نهاية خمسة أشهر، ففعل بنو إسرائيل كل ما أمر به الرب موسى.
36فأتوا بالقدس وكل آنيته إلى موسى على حسب الصورة التي أظهرها الرب لموسى كذلك فعل بنو إسرائيل.
37فنظر موسى العمل وإذا هم قد صنعوا كما أمره الرب، فباركهم موسى.

الفصل 83

1وفي الشهر الثاني عشر في اليوم الثالث والعشرين من الشهر أخذ موسى هارون وبنيه فألبسهم ثيابهم ومسحهم وفعل بهم كما أمره الرب وأصعد موسى جميع الذبائح التي أمره الرب بها في ذلك اليوم.
2ثم أخذ موسى هارون وبنيه وقال لهم :سبعة أيام تقيمون عند باب الخيمة، لأني هكذا أمرت.
3ففعل هارون وبنوه كل ما أوصاهم به الرب عن يد موسى، وأقاموا سبعة أيام عند باب الخيمة.
4وفي اليوم الثامن، وهو اليوم الأول من الشهر الأول، في السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من مصر، بنى موسى المقدس، ووضع موسى جميع أمتعة المسكن وجميع أمتعة المقدس، وفعل كل ما أمره الرب به.
5فدعا موسى هارون وبنيه، فأتوا بالمحرقة وذبيحة الخطية عنهم وعن بني إسرائيل كما أمر الرب موسى.
6وفي ذلك اليوم أخذ ابنا هارون ناداب وأبيهو نارا غريبة وقدموها أمام الرب الذي لم يأمرهما، فخرجت نار من أمام الرب وأكلتهما، فماتا أمام الرب في ذلك اليوم.
7وفي اليوم الذي انتهى فيه موسى من بناء المقدس، بدأ رؤساء بني إسرائيل يقدمون قرابينهم أمام الرب لتدشين المذبح.
8ثم قدموا قرابينهم كل رئيس يوما واحدا، رئيسا كل يوم اثني عشر يوما.
9وكل التقدمات التي قدموها كل واحد في يومه طبق فضة واحد وزنه مائة وثلاثون مثقالا وكأس فضة واحد وزنه سبعون مثقالا على شاقل القدس كلتاهما مملوءتان دقيقا ملتوتا بزيت لتقدمة.
10ملعقة واحدة وزنها عشرة مثاقيل من الذهب مملوءة بخورا.

11ثور واحد ابن بقر، وكبش واحد، وخروف واحد حولي لمحرقة.
12وتيسا واحدا من المعز ذبيحة خطية.
13ولذبيحة السلامة ثوران وخمسة كباش وخمسة تيوس وخمسة خراف حولية.
14هكذا كان رؤساء إسرائيل الاثنا عشر يفعلون يوما فيوما، كل واحد في يومه.
15وبعد ذلك، في اليوم الثالث عشر من الشهر، أمر موسى بني إسرائيل أن يصنعوا الفصح.
16فعمل بنو إسرائيل الفصح في وقته في اليوم الرابع عشر من الشهر كما أمر الرب موسى، هكذا فعل بنو إسرائيل.
17وفي الشهر الثاني في أول يوم منه كلم الرب موسى قائلا.
18أحصِ رؤوس جميع الذكور من بني إسرائيل من ابن عشرين سنة فصاعداً أنت وهرون أخوك ورؤساء إسرائيل الاثني عشر.
19ففعل موسى كذلك، وجاء هارون ومعه رؤساء إسرائيل الاثني عشر، فأحصوا بني إسرائيل في برية سيناء.
20وكان عدد بني إسرائيل حسب بيوت آبائهم من ابن عشرين سنة فصاعدا ستمائة وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين.
21وأما بنو لاوي فلم يعدوا بين إخوتهم بني إسرائيل.
22وكان عدد جميع الذكور من بني إسرائيل من ابن شهر فصاعدا اثنين وعشرين ألفا ومئتين وثلاثة وسبعين.
23وكان عدد بني لاوي من ابن شهر فصاعدا اثنين وعشرين ألفا.
24فوضع موسى الكهنة واللاويين كل واحد على خدمته وعلى حمله لخدمة مقدس المسكن كما أمر الرب موسى.
25وفي اليوم العشرين من الشهر ارتفعت السحابة عن خيمة الاجتماع.
26وفي ذلك الوقت ارتحل بنو إسرائيل من برية سيناء، فساروا مسيرة ثلاثة أيام، فوقعت السحابة على برية فاران، فحمي غضب الرب على
إسرائيل، لأنهم أغاظوا الرب بطلبهم لحماً ليأكلوا.
27فسمع الرب لصوتهم وأعطاهم لحماً يأكلونه شهراً واحداً.
28ولكن بعد ذلك حمي غضب الرب عليهم وضربهم ضربة عظيمة ودفنوا هناك في ذلك المكان.
29فسمى بنو إسرائيل ذلك المكان قبروت هتأوة لأنهم دفنوا هناك القوم الذين اشتهوا اللحم.
30ثم ارتحلوا من قبروت هتأوة ونزلوا في حضيروت التي في برية فاران.
31ولما كان بنو إسرائيل في حضيروت حمي غضب الرب على مريم بسبب موسى فصارت برصاء بيضاء كالثلج.
32فأبقوها خارج المحلة سبعة أيام حتى أعيدت بعد برصها.
33ثم ارتحل بنو إسرائيل من حضيروت ونزلوا في طرف برية فاران.
34وفي ذلك الوقت كلم الرب موسى أن يرسل اثني عشر رجلاً من بني إسرائيل، رجلاً واحداً لكل سبط، لكي يذهبوا ويتجسسوا أرض كنعان.
35فأرسل موسى الاثني عشر رجلاً، فجاءوا إلى أرض كنعان لكي يفحصوها ويفحصوها، فجسّوا كل الأرض من برية سين إلى رحوب حتى
تجيء إلى حاموث.
36وفي نهاية الأربعين يوما أتوا إلى موسى وهرون، فأتوا إليه بكلام في قلوبهم، فأتى عشرة رجال بخبر رديء في بني إسرائيل عن الأرض
التي تجسّسوها قائلين :خير لنا أن نرجع إلى مصر من أن نذهب إلى هذه الأرض التي تأكل سكانها.
37وأما يشوع بن نون وكالب بن يفونة من الذين تجسسوا الأرض فقالا :الأرض جيدة جدا.
38إن سرّ الرب بنا، أدخلنا إلى هذه الأرض وأعطانا إياها، لأنها أرض تفيض لبنا وعسلا.
39فلم يسمع لهما بنو إسرائيل، بل سمعوا كلام العشرة الرجال الذين أشاؤوا بالأرض سمعة رديئة.
40فسمع الرب تذمر بني إسرائيل فغضب وحلف قائلا:
41لن يرى الأرض رجل واحد من هذا الجيل الشرير من ابن عشرين سنة فصاعدا إلا كالب بن يفونة ويشوع بن نون.
42ولكن هذا الجيل الشرير سيهلك في هذا القفر، ويأتي بنوه إلى الأرض ويمتلكونها .فحمي غضب الرب على إسرائيل، فأضلهم في القفر
أربعين سنة إلى نهاية ذلك الجيل الشرير، لأنهم لم يتبعوا الرب.
43وأقام الشعب في برية فاران أياما كثيرة، وبعد ذلك انتقلوا إلى البرية عن طريق بحر سوف.

الفصل 84

1في ذلك الوقت أخذ قورح بن يصر بن قهات بن لاوي رجالا كثيرين من بني إسرائيل، فقاموا وخاصموا موسى وهرون وكل الجماعة.
2فغضب الرب عليهم، وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم وكل ما كان لهم وكل رجال قورح.
3وبعد ذلك أدار الله الشعب في طريق جبل سعير أياماً كثيرة.
4في ذلك الوقت قال الرب لموسى لا تحارب بني عيسو لأني لا أعطيك من شيء من ممتلكاتهم ما تطأه بطون أقدامهم لأني قد أعطيت جبل
سعير ميراثا لعيسو.
5ولذلك حارب بنو عيسو بني سعير في الأيام الأولى، فدفع الرب بني سعير في أيدي بني عيسو فأبادهم من أمامهم، فسكن بنو عيسو مكانهم
إلى هذا اليوم.
6فقال الرب لبني إسرائيل لا تحاربوا بني عيسو إخوتكم لأنه ليس لكم في أرضهم شيء إلا أن تشترون منهم طعاما بالفضة وتأكلونه، وماء
تشترون منهم بفضة وتشربونه.
7ففعل بنو إسرائيل حسب كلام الرب.
8فدار بنو إسرائيل في البرية، وداروا في طريق جبل سيناء أياما كثيرة، ولم يمسوا بني عيسو، وأقاموا في تلك الأرض تسع عشرة سنة.
9وفي ذلك الوقت مات لاتينوس ملك بني كيتيم في السنة الخامسة والأربعين من ملكه، وهي السنة الرابعة عشرة لخروج بني إسرائيل من
مصر.
10فدفنوه في مكانه الذي بناه لنفسه في أرض كتيم .وملك أبيمناس عوضا عنه ثمانيا وثلاثين سنة.

11فعبر بنو إسرائيل تخم بني عيسو في تلك الأيام عند نهاية تسع عشرة سنة، وجاءوا وعبروا في طريق برية موآب.
12فقال الرب لموسى لا تحاصر موآب ولا تحاربهم لأني لا أعطيك من أرضهم.
13فسار بنو إسرائيل في طريق برية موآب تسع عشرة سنة ولم يحاربوهم.
14وفي السنة السادسة والثلاثين لخروج بني إسرائيل من مصر ضرب الرب قلب سيحون ملك الأموريين فقام حربا وخرج لمحاربة بني موآب.
15فأرسل سيحون رسلا إلى بعور بن ينياس بن بلعام مشير ملك مصر وإلى بلعام ابنه ليلعن موآب لكي تدفع إلى يد سيحون.
16فذهب الرسل وأتوا بعور بن ينياس وبلعام ابنه من فتور التي في أرام النهرين، فجاء بعور وبلعام ابنه إلى مدينة سيحون ولعنوا موآب وملكهم أمام سيحون ملك الأموريين.
17فخرج سيحون بكل جيشه وذهب إلى موآب وحاربهم وهزمهم فدفعهم الرب إلى يده فقتل سيحون ملك موآب.
18فأخذ سيحون جميع مدن موآب في الحرب، وأخذ منهم حشبون أيضا، لأن حشبون كانت من مدن موآب، وأقام سيحون رؤساءه وأشرافه في حشبون، وكانت حشبون لسيحون في تلك الأيام.
19لذلك تكلم صاحبا المثل بعور وبلعام ابنه بهذه الكلمات قائلين هلم إلى حشبون فتبنى وتستقر مدينة سيحون.
20ويل لك يا موآب، هلكت يا شعب كموش، ها هو مكتوب في سفر شريعة الله.
21ولما انتصر سيحون على موآب جعل حراسا في المدن التي أخذها من موآب، فسقط في يد سيحون عدد كبير من بني موآب في الحرب، فأسر منهم كثيرا، أبناءهم وبناتهم، وقتل ملكهم، فرجع سيحون إلى أرضه.
22وأعطى سيحون لعور وبلعام ابنه هدايا كثيرة من الفضة والذهب، فصرفهما وذهبا إلى بلادهما في أرام النهرين.
23وفي ذلك الوقت عبر جميع بني إسرائيل من طريق برية موآب ورجعوا وأحاطوا برية أدوم.
24فجاءت الجماعة كلها إلى برية سين في الشهر الأول من السنة الأربعين لخروجهم من مصر .وأقام بنو إسرائيل هناك في قادش في برية سين .وماتت هناك مريم ودفنت هناك.
25وفي ذلك الوقت أرسل موسى رسلا إلى هدد ملك أدوم قائلا :هكذا يقول أخوك إسرائيل :دعني أمر في أرضك .لا نمر في حقل ولا في كرم ولا نشرب ماء بئر .في طريق الملك نسير.
26فقال له أدوم لا تمر في أرضي .فخرج أدوم للقاء بني إسرائيل بشعب عظيم.
27فأبى بنو عيسو أن يسمحوا لبني إسرائيل بالمرور في أرضهم، فارتحل بنو إسرائيل عنهم ولم يحاربوهم.
28وكان الرب قد أوصى بني إسرائيل قبل هذا قائلا :لا تحاربوا بني عيسو .فارتحل بنو إسرائيل من بينهم ولم يحاربوهم.
29فارتحل بنو إسرائيل من قادش، وجاء جميع الشعب إلى جبل هور.
30في ذلك الوقت قال الرب لموسى كلم هرون أخاك أنه يموت هناك لأنه لا يدخل الأرض التي أعطيت لبني إسرائيل.
31فصعد هارون حسب أمر الرب إلى جبل هور في السنة الأربعين في الشهر الخامس في اليوم الأول من الشهر.
32وكان هارون ابن مائة وثلاث وعشرين سنة حين مات في جبل هور.

الفصل 85

1وسمع الملك عراد الكنعاني، وهو ساكن في الجنوب، أن بني إسرائيل قد جاءوا في طريق الجواسيس، فرتب قواته لمحاربة بني إسرائيل.
2فخافه بنو إسرائيل خوفا عظيما، لأنه كان له جيش عظيم وثقيل، فقرر بنو إسرائيل أن يرجعوا إلى مصر.
3فرجع بنو إسرائيل مسيرة ثلاثة أيام إلى معصرة بني يعقون، لأنهم خافوا جدا من الملك عراد.
4ولم يشاء بنو إسرائيل أن يرجعوا إلى أماكنهم، فأقاموا في بني يعقون ثلاثين يوما.
5ولما رأى بنو لاوي أن بني إسرائيل لا يرجعون حسدوا من أجل الرب وقاموا وحاربوا بني إسرائيل إخوتهم وقتلوا منهم جماعة عظيمة وأرغموهم على الرجوع إلى مكانهم جبل هور.
6ولما رجعوا كان الملك عراد لا يزال يرتب جيشه لمحاربة بني إسرائيل.
7ونذر إسرائيل نذرا قائلا :إن دفعت هؤلاء الشعب إلى يدي فإني أحرم مدنهم.
8فسمع الرب لقول إسرائيل، فدفع الكنعانيين في أيديهم، وحرمهم مع مدنهم، ودعا اسم المكان حُرمة.
9فارتحل بنو إسرائيل من جبل هور ونزلوا في أوبوت، ثم ارتحلوا من أوبوت ونزلوا في عييع عباريم في تخم موآب.
10فأرسل بنو إسرائيل إلى موآب قائلين :دعنا نمر الآن في أرضك إلى مكاننا .فلم يشا بنو موآب أن يدعوا بني إسرائيل يعبروا في أرضهم، لأن بني موآب خافوا جدا أن يفعل بهم بنو إسرائيل كما فعل بهم سيحون ملك الأموريين الذي أخذ أرضهم وقتل منهم كثيرين.
11لذلك لم يدع موآب بني إسرائيل يمرون في أرضه، وأوصى الرب بني إسرائيل قائلا :لا تحاربوا موآب، فارتحل بنو إسرائيل من موآب.
12فارتحل بنو إسرائيل من تخم موآب وجاءوا إلى عبر أرنون تخم موآب بين موآب والأموريين ونزلوا في تخم سيحون ملك الأموريين في برية قديموت.
13فأرسل بنو إسرائيل رسلا إلى سيحون ملك الأموريين قائلين:
14دعنا نمر في أرضك لا نميل إلى الحقول ولا إلى الكروم .نسير في طريق الملك حتى نجتاز تخومك .ولم يدع سيحون بني إسرائيل يعبرون.
15فجمع سيحون كل شعب الأموريين وخرج إلى البرية للقاء بني إسرائيل، فحارب إسرائيل في ياهص.
16فدفع الرب سيحون ملك الأموريين إلى يد بني إسرائيل، فضرب إسرائيل جميع شعب سيحون بحد السيف وانتقم لدعوى موآب.
17واستولى بنو إسرائيل على أرض سيحون من أرام إلى يبوق إلى بني عمون، وأخذوا كل غنائم المدن.
18فأخذ إسرائيل كل هذه المدن، وأقام إسرائيل في جميع مدن الأموريين.
19فجمع جميع بني إسرائيل أن يحاربوا بني عمون ليأخذوا أرضهم أيضاً.

20فقال الرب لبني إسرائيل لا تحاصروا بني عمون ولا تشعلوا عليهم حربا لأني لا أعطيكم شيئا من أرضهم .فسمع بنو إسرائيل كلام الرب ولم يحاربوا بني عمون.
21فتحول بنو إسرائيل وصعدوا في طريق باشان إلى أرض عوج ملك باشان .فخرج عوج ملك باشان للقاء بني إسرائيل للحرب، ومعه رجال كثيرون من ذوي الباس وجيش عظيم جدا من بني الأموريين.
22وكان عوج ملك باشان رجلا جبارا جدا، وكان ناهارون ابنه قويا جدا وأقوى منه.
23فقال عوج في قلبه هوذا الآن كل محلة إسرائيل تشغل موضعا ثلاث فرق .الآن أضربهم دفعة واحدة بلا سيف ولا رمح.
24فصعد عوج إلى جبل ياهص وأخذ منه حجرا كبيرا طوله ثلاثة أرباع ووضعه على رأسه وعزم أن يلقيه على محلة بني إسرائيل ليضرب بذلك الحجر جميع بني إسرائيل.
25فجاء ملاك الرب وضرب الحجر على رأس عوج، فسقط الحجر على عنق عوج، فسقط عوج إلى الأرض من ثقل الحجر على عنقه.
26في ذلك الوقت قال الرب لبني إسرائيل لا تخافوه لأني قد دفعته إلى أيديكم وكل شعبه وكل أرضه فتفعلون به كما فعلتم بسيحون.
27فنزل موسى إليه في نفر قليل من بني إسرائيل، فضرب موسى عوجاً بالعصا على كعبي رجليه فقتله.
28ثم طارد بنو إسرائيل بني عوج وكل قومه، فضربوهم وحرموهم حتى لم يبق منهم بقية.
29ثم أرسل موسى بعض بني إسرائيل لكي يتجسسوا يعزير، لأن يعزير كانت مدينة مشهورة جدا.
30فذهب الجواسيس إلى يعزير وتجسّسوها، فوثق الجواسيس بالرب وحاربوا رجال يعزير.
31فأخذ هؤلاء الرجال يعزير وقراها، فدفعها الرب في أيديهم، فطردوا الأموريين الذين كانوا هناك.
32فأخذ بنو إسرائيل أرض ملكي الأموريين، ستين مدينة التي في عبر الأردن من وادي أرنون إلى جبل حرمان.
33فارتحل بنو إسرائيل وجاءوا إلى بلاد موآب التي في عبر الأردن عند أريحا.
34فسمع بنو موآب كل الشر الذي فعله بنو إسرائيل بملكي الأموريين سيحون وعوج، فخاف جميع رجال موآب من بني إسرائيل خوفا عظيما.
35فقال شيوخ موآب :هوذا ملكا الأموريين سيحون وعوج اللذان كانا أعظم من كل ملوك الأرض لم يستطيعا أن يثبتا أمام بني إسرائيل فكيف نثبت أمامهما نحن؟
36لقد أرسلوا إلينا قبل الآن رسالة لنعبر في أرضنا في طريقهم، فلم نسمح لهم بذلك .والآن ينقلبون علينا بسيوفهم الثقيلة ويهلكونا .وكان موآب مضطربا بسبب بني إسرائيل، وخافوا منهم خوفا شديدا، وتشاوروا فيما ينبغي أن يفعل ببني إسرائيل.
37فعزم شيوخ موآب على أن يأخذوا واحدا من رجالهم، وهو بالاق بن صفور الموآبي، فجعلوه ملكا عليهم في ذلك الوقت .وكان بالاق رجلا حكيما جدا.
38فقام شيوخ موآب وأرسلوا إلى بني مديان ليصالحوهم، لأنه كان قتال وعداوة عظيمة في تلك الأيام بين موآب ومديان، من أيام هدد بن بداد ملك أدوم الذي ضرب مديان في بلاد موآب إلى هذه الأيام.
39فأرسل بنو موآب إلى بني مديان فصالحوهم، فجاء شيوخ مديان إلى أرض موآب لكي يصالحوا بني مديان.
40فتشاور شيوخ موآب مع شيوخ مديان ماذا يفعلون لإنقاذ أنفسهم من إسرائيل.
41فقال جميع بني موآب لشيوخ مديان :الآن يلحس بنو إسرائيل كل ما حولنا كما يلحس الثور عشب الحقل، لأنه هكذا فعلوا بملكي الأموريين اللذين هما أقوى منا.
42فقال شيوخ مديان لموآب :قد سمعنا أنه في الوقت الذي حاربكم فيه سيحون ملك الأموريين وتغلب عليكم وأخذ أرضكم، أرسل إلى بعور بن ينياس وبلعام ابنه من أرام النهرين، فأتيا ولعنوكما .لذلك تغلبت عليكم يد سيحون وأخذ أرضكم.
43فالآن أرسلوا أنتم أيضا إلى بلعام ابنه لأنه بعد في أرضه وأعطوه أجرته لكي يأتي ويلعن كل الشعب الذي أنتم خائفون منه .فسمع شيوخ موآب هذا الأمر فحسن فيهم أن يرسلوا إلى بلعام بن بعور.
44فأرسل بالاق بن صفور ملك موآب رسلا إلى بلعام قائلا:
45هوذا شعب خارج من مصر هوذا يغشى وجه الأرض وهو يقيم أمامي.
46فالآن تعال والعن لي هذا الشعب، لأنهم أقوى مني .لعلي أتمكن من قتالهم وطردهم، لأني سمعت أن الذي تباركه مبارك، والذي تلعنه ملعون.
47فذهب رسل بالاق إلى بلعام وأتوا به ليلعن الشعب ليحاربوا موآب.
48فجاء بلعام إلى بالاق ليلعن إسرائيل، فقال الرب لبلعام :لا تلعن هذا الشعب فإنه مبارك.
49وكان بالاق يلح على بلعام يوما فيوما ليلعن إسرائيل .ولكن بلعام لم يسمع لبالاق بسبب كلام الرب الذي كلم به بلعام.
50ولما رأى بالاق أن بلعام لم يسمع لقوله قام وذهب إلى بيته ورجع بلعام أيضا إلى أرضه وذهب من هناك إلى مديان.
51فارتحل بنو إسرائيل من أرض موآب ونزلوا في الأردن من بيت يسيموث إلى آبل شطيم في نهاية أرض موآب.
52ولما سكن بنو إسرائيل في سهل شطيم ابتدأوا يزنون مع بنات موآب.
53فتقدم بنو إسرائيل إلى موآب، فنزل بنو موآب خيامهم تجاه محلة بني إسرائيل.
54فخاف بنو موآب من بني إسرائيل، فأخذ بنو موآب جميع بناتهم ونسائهم الحسنات المنظر وحسنات المنظر، وألبسوهن ذهبا وفضة وثيابا ثمينة.
55فأجلس بنو موآب أولئك النساء على باب خيامهم لكي يراهن بنو إسرائيل فيلتفتوا إليهن ولا يحاربوا موآب.
56ففعل جميع بني موآب هذا الأمر ببني إسرائيل، ووضع كل واحد امرأته وابنته على باب خيمته، فرأى جميع بني إسرائيل فعل بني موآب، والتفت بنو إسرائيل إلى بنات موآب واشتهوهن، فذهبن إليهن.
57وكان إذا جاء رجل عبراني إلى باب خيمة موآب ورأى ابنة موآب فاشتهاها في قلبه وكلمها عند باب الخيمة بما اشتهى وفيما هما يتكلمان معا كان رجال الخيمة يخرجون ويتكلمون مع العبراني بمثل هذا الكلام:
58إنك تعلم أننا إخوة، ونحن جميعا ذرية لوط وذرية إبراهيم أخيه .فلماذا لا تبقى معنا، ولماذا لا تأكل خبزنا وذبيحتنا؟

59ولما أغرقه بنو موآب بكلامهم وأغروه بكلامهم المتملق، أجلسوه في الخيمة وطبخوا وذبحوا له، فأكل من ذبائحهم ومن خبزهم.
60ثم أعطوه خمراً فشرب وسكر، ووضعوا أمامه جارية جميلة، ففعل بها ما شاء، لأنه لم يكن يعلم ماذا يفعل، لأنه شرب الخمر كثيراً.
61ففعل بنو موآب بإسرائيل في ذلك المكان في سهل شطيم، فاشتعل غضب الرب على إسرائيل بسبب هذا الأمر، فأرسل عليهم وبأ، فمات من بني إسرائيل أربعة وعشرون ألف رجل.
62وكان رجل من بني شمعون اسمه زمري بن سالو وهو ملتصق بكسبي المديانية بنت صور ملك مديان أمام عيون جميع بني إسرائيل.
63فرأى فينحاس بن اليعازر بن هارون الكاهن هذا الأمر الشرير الذي فعله زمري فأخذ رمحا وقام وذهب وراءهما وطعنهما كلاهما وقتلهما فتوقف الوباء عن بني إسرائيل.

الفصل 86

1وفي ذلك الوقت بعد الوباء كلم الرب موسى وألعازر بن هارون الكاهن قائلا:
2أحصوا رؤساء كل جماعة بني إسرائيل من ابن عشرين سنة فصاعدا كل خارج في الجيش.
3فعدّ موسى وألعازر بني إسرائيل حسب عشائرهم، فكان عدد كل إسرائيل سبعمائة ألف وسبعمائة وثلاثين.
4وكان عدد بني لاوي من ابن شهر فصاعدا ثلاثة وعشرون ألفا ولم يكن في هؤلاء رجل من الذين عدهم موسى وهرون في برية سيناء.
5وكان الرب قد قال لهم إنهم يموتون في البرية، فماتوا كلهم، ولم يبق منهم أحد إلا كالب بن يفونة ويشوع بن نون.
6وكان بعد ذلك أن الرب قال لموسى :قل لبني إسرائيل أن ينتقموا من مديان حق إخوتهم بني إسرائيل.
7ففعل موسى كذلك، واختار بنو إسرائيل من بينهم اثني عشر ألف رجل، ألفاً لكل سبط، فجاءوا إلى مديان.
8فحارب بنو إسرائيل مديان وقتلوا كل ذكر حتى رؤساء مديان الخمسة وبلعام بن بعور قتلوه بالسيف.
9فسبي بنو إسرائيل نساء مديان مع أطفالهن ومواشيهن وكل ما كان لهن.
10فأخذوا كل الغنيمة وكل الغنائم وأتوا بها إلى موسى وإلى ألعازر إلى عربات موآب.
11فخرج موسى وألعازر وكل رؤساء الجماعة للقائهم بفرح.
12وقسموا كل غنائم مديان، فانتقم بنو إسرائيل من مديان لأجل إخوتهم بني إسرائيل.

الفصل 87

1في ذلك الوقت قال الرب لموسى هوذا أيامك قد اقتربت من نهايتها .الآن خذ يشوع بن نون عبدك وأجعله في الخيمة وأنا آمره .ففعل موسى كذلك.
2فظهر الرب في المسكن في عمود سحاب، ووقف عمود السحاب عند باب المسكن.
3وأمر الرب يشوع بن نون وقال له :تشدد وتشجع لأنك أنت تدخل بني إسرائيل إلى الأرض التي أقسمت أن أعطيهم إياها وأنا أكون معك.
4فقال موسى ليشوع تشدد وتشجع لأنك أنت تورث بني إسرائيل الأرض والرب يكون معك لا يهملك ولا يتركك لا تخف ولا ترتعب.
5ودعا موسى جميع بني إسرائيل وقال لهم :قد رأيتم كل الخير الذي صنع إليكم الرب إلهكم في البرية.
6فالآن احفظوا جميع كلمات هذا الناموس وامشوا في طريق الرب إلهكم ولا تحيدوا عن الطريق التي أوصاكم بها الرب لا يميناً ولا يساراً.
7وعلم موسى بني إسرائيل فرائض وأحكاما وشرائع ليعملوا بها في الأرض كما أمره الرب.
8فعلمهم طريق الرب وشرائعه، وها هي مكتوبة في سفر شريعة الله التي أعطاها لبني إسرائيل عن يد موسى.
9ولما فرغ موسى من وصية بني إسرائيل قال له الرب قائلا :اصعد إلى جبل عباريم ومت هناك وانضم إلى قومك كما ضم هارون أخاك.
10فصعد موسى كما أمره الرب، ومات هناك في أرض موآب حسب أمر الرب في السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر.
11فبكى بنو إسرائيل على موسى في عربات موآب ثلاثين يوما، ثم انقضت أيام البكاء والنوح على موسى.

الفصل 88

1وكان بعد موت موسى أن الرب كلم يشوع بن نون قائلا:
2قم واعبر الأردن إلى الأرض التي أعطيتها لبني إسرائيل، وأنت تقسم الأرض لبني إسرائيل.
3كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من برية لبنان إلى النهر الكبير نهر فرات يكون لكم تخماً.
4لا يقف أحد في وجهك كل أيام حياتك .كما كنت مع موسى أكون معك .فقط تشدد وتشجع لتحفظ كل الشريعة التي أوصاك بها موسى .لا تحد عن الطريق يمينا ولا شمالا لكي تنجح في كل ما تصنع.
5وأمر يشوع وكلاء إسرائيل قائلا :اجتازوا في المحلة وأمروا الشعب قائلين :هيئوا لأنفسكم زادا، لأنكم بعد ثلاثة أيام أيضا تعبرون الأردن لتمتلكوا الأرض.
6ففعل كذلك رؤساء بني إسرائيل وأمروا الشعب ففعلوا كل ما أمر به يشوع.
7فأرسل يشوع رجلين لكي يتجسسا أرض أريحا، فذهب الرجلان وتجسسا أريحا.
8وفي نهاية السبعة الأيام جاءوا إلى يشوع إلى المحلة وقالوا له :قد دفع الرب في أيدينا كل الأرض، وسكانها ذابوا من أمامنا.
9وحدث بعد ذلك أن يشوع قام في الصباح وكل إسرائيل معه وارتحلوا من شطيم .وعبر يشوع وكل إسرائيل معه الأردن .وكان يشوع ابن اثنتين وثمانين سنة حين عبر الأردن مع إسرائيل.
10فصعد الشعب من الأردن في اليوم العاشر من الشهر الأول ونزلوا في الجلجال في زاوية أريحا الشرقية.
11فعمل بنو إسرائيل الفصح في الجلجال في عربات أريحا في اليوم الرابع عشر من الشهر كما هو مكتوب في شريعة موسى.

12وانقطع المن في ذلك الوقت في غد الفصح، ولم يكن بعد المن لبني إسرائيل، فأكلوا من غلة أرض كنعان.
13وكانت أريحا مغلقة تماما أمام بني إسرائيل، لم يكن أحد يخرج أو يدخل.
14وفي الشهر الثاني في اليوم الأول من الشهر قال الرب ليشوع قم هوذا قد دفعت بيدك أريحا مع جميع أهلها فيدور جميع رجال حربك حول المدينة مرة في اليوم هكذا تفعلون ستة أيام.
15وينفخ الكهنة في الأبواق، وعندما تسمعون صوت البوق، يهتف جميع الشعب هتافًا عظيمًا، حتى تسقط أسوار المدينة، ويصعد جميع الشعب كل واحد على خصمه.
16ففعل يشوع كذلك حسب كل ما أمره به الرب.
17وفي اليوم السابع طافوا حول المدينة سبع مرات، وكان الكهنة ينفخون في الأبواق.
18وفي الجولة السابعة قال يشوع للشعب :اهتفوا لأن الرب قد دفع في أيدينا كل المدينة.
19ولكن المدينة وكل ما فيها تكون محرمة للرب .فاحفظوا أنفسكم من المحرم لئلا تحرموا محلة إسرائيل وتزعجوها.
20وأما كل الفضة والذهب والنحاس والحديد فتكون قدسا للرب وتدخل في خزانة الرب.
21فنفخ الشعب في الأبواق وهتفوا هتافاً عظيماً، فسقطت أسوار أريحا، وصعد كل الشعب كل إنسان مع وجهه، وأخذوا المدينة وحرموا كل ما فيها من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، من بقرة وغنم وحمير، بحد السيف.
22فأحرقوا المدينة كلها بالنار، إلا أن آنية الفضة والذهب والنحاس والحديد جعلوها في خزانة الرب.
23وحلف يشوع في ذلك الوقت قائلا :ملعون الرجل الذي يبني أريحا .في بكره يضع أساسها وفي أصغره يقيم أبوابها.
24فغدَر عخان بن كرمي بن زبدي بن زارح بن يهوذا في المحرم وأخذ من المحرم وطمره في الخيمة فحمي غضب الرب على إسرائيل.
25وكان بعد ذلك لما رجع بنو إسرائيل من إحراق أريحا أن يشوع أرسل رجالا لكي يتجسسوا أيضا عاي ويحاربوها.
26فصعد الرجال وتجسسوا عاي ثم رجعوا وقالوا لا يصعد كل الشعب معك إلى عاي بل يصعد نحو ثلاثة آلاف رجل ويضربوا المدينة لأن رجالها قليلون.
27ففعل يشوع كذلك، وصعد معه من بني إسرائيل نحو ثلاثة آلاف رجل، فحاربوا أهل عاي.
28وكانت المعركة شديدة على إسرائيل، فضرب رجال عاي ستة وثلاثين رجلاً من إسرائيل، فهرب بنو إسرائيل من أمام رجال عاي.
29فلما رأى يشوع هذا الأمر مزق ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض أمام الرب هو وشيوخ إسرائيل ووضعوا ترابا على رؤوسهم.
30فقال يشوع لماذا يا رب عبرت هذا الشعب الأردن ماذا أقول بعدما تحول بنو إسرائيل عن أعدائهم.
31والآن يسمع هذا الأمر جميع الكنعانيين سكان الأرض، فيحاصروننا ويقطعون اسمنا.
32فقال الرب ليشوع لماذا تسقط على وجهك قم انزل لان بني اسرائيل قد اخطأوا واخذوا من المحرمات لا اكون معهم بعد ان لا يبيدوا المحرمات من بينهم.
33فقام يشوع وجمع الشعب وأتى بالأوريم حسب أمر الرب، فأخذ سبط يهوذا وأخذ عخان بن كرمي.
34فقال يشوع لعخان اخبرني يا ابني ماذا فعلت فقال عخان رأيت في الغنيمة ثوبا شنعاريا فاخرا ومائتي مثقال فضة ولسان ذهب وزنه خمسون مثقالا فاشتهيتها فأخذتها وها هي كلها مطمورة في الأرض في وسط الخيمة.
35فأرسل يشوع رجالا فذهبوا وأخذوها من خيمة عخان وأتوا بها إلى يشوع.
36فأخذ يشوع عخان وهذه الأواني وبنيه وبناته وكل ما كان له، وأتى بهم إلى وادي عخور.
37فأحرقهم يشوع هناك بالنار، ورجم جميع بني إسرائيل عخان بالحجارة، وأقاموا فوقه رجمة حجارة، لذلك سمى ذلك المكان وادي عخور، فسكن غضب الرب، وجاء يشوع بعد ذلك إلى المدينة وحاربها.
38فقال الرب ليشوع لا تخف ولا ترتعب هوذا قد دفعت بيدك عاي ملكها وشعبها فتفعل بهم كما فعلت بأريحا وملكها .غير أن غنيمتها وبهائمها تغتنمونها لأنفسكم .اجعلوا للمدينة كمينا من ورائها.
39ففعل يشوع حسب كلام الرب واختار من بين بني الحرب ثلاثين ألف رجل من رجال البأس وأرسلهم فكمنوا للمدينة.
40وأمرهم قائلا :متى رأونا نهرب أمامهم بمكر فيتبعوننا، ثم تقومون من المكمن وتأخذون المدينة، ففعلوا كذلك.
41فحارب يشوع، فخرج رجال المدينة نحو إسرائيل وهم لا يعلمون أنهم كمين لهم وراء المدينة.
42فتظاهر يشوع وجميع بني إسرائيل بالتعب أمامهم، فهربوا في طريق البرية بمكر.
43فجمع رجال عاي كل الشعب الذي في المدينة لكي يسعوا وراء بني إسرائيل، فخرجوا وانجذبوا عن المدينة ولم يبق أحد، وتركوا المدينة مفتوحة وسعى وراء بني إسرائيل.
44فقام الكمينون من أماكنهم وأسرعوا إلى المدينة واستولوا عليها وأحرقوها بالنار، ورجع رجال عاي إلى الوراء، وإذا دخان المدينة قد صعد إلى السماء، ولم يكن لهم سبيل للرجوع في طريق أو في طريق.
45وكان جميع رجال عاي في وسط إسرائيل بعضهم من هنا وبعضهم من هناك، فضربوهم حتى لم يبق منهم أحد.
46فأخذ بنو إسرائيل ملوش ملك عاي حيا وأتوا به إلى يشوع فعلقه يشوع على خشبة فمات.
47ثم رجع بنو إسرائيل إلى المدينة بعد أن أحرقوها، وضربوا كل من فيها بحد السيف.
48وكان عدد الذين سقطوا من أهل عاي من رجال ونساء اثنا عشر ألف رجل .إلا أن البهائم وغنيمة المدينة غنموها لأنفسهم حسب كلام الرب ليشوع.
49فسمع جميع ملوك عبر الأردن، جميع ملوك كنعان، بالشر الذي فعله بنو إسرائيل بأريحا وبعاي، فاجتمعوا معا لمحاربة إسرائيل.
50ولكن سكان جبعون خافوا جدا أن يحاربوا بني إسرائيل لئلا يهلكون، ففعلوا مكراً وجاءوا إلى يشوع وإلى كل إسرائيل وقالوا لهم :إننا جئنا من أرض بعيدة، فالآن اقطعوا لنا عهدا.
51فتجاوز سكان جبعون بني إسرائيل، فقطع بنو إسرائيل معهم عهدا وصنعوا معهم صلحا، وحلف لهم رؤساء الجماعة .وبعد ذلك علم بنو إسرائيل أنهم جيرانهم وساكنون في وسطهم.
52ولكن بنو إسرائيل لم يقتلوهم، لأنهم حلفوا لهم بالرب، فصاروا جامعين للحطب ومستقي ماء.

53فقال لهم يشوع لماذا خدعتموني حتى فعلتم بنا هذا الأمر فأجابوه قائلين لأنه أخبر عبيدك بكل ما فعلت بجميع ملوك الأموريين فخفنا على أنفسنا جدا ففعلنا هذا الأمر.
54فأقامهم يشوع في ذلك اليوم ليقطعوا الحطب ويستقوا الماء، وقسمهم عبيدا لجميع أسباط إسرائيل.
55ولما سمع أدوني صادق ملك أورشليم كل ما فعل بنو إسرائيل بأريحا وبالعاي أرسل إلى هوهام ملك حبرون وإلى بيرآم ملك يرموت وإلى يافيع ملك لخيش وإلى دبر ملك عجلون قائلا:
56اصعدوا إلي وأعينوني، فنضرب بني إسرائيل وسكان جبعون الذين صالحوا بني إسرائيل.
57فاجتمعوا وصعد خمسة ملوك الأموريين بكل جيوشهم شعبا عظيما كثيرا كرمل البحر.
58فجاء جميع هؤلاء الملوك ونزلوا أمام جبعون وابتدأوا يحاربون سكان جبعون فأرسل جميع رجال جبعون إلى يشوع قائلين اصعد إلينا عاجلا وأعنّا لأن جميع ملوك الأموريين قد اجتمعوا لمحاربتنا.
59فصعد يشوع وكل رجال الحرب من الجلجال، فجاء يشوع إليهم بغتة، وضرب هؤلاء الخمسة الملوك ضربة عظيمة.
60فأخزاهم الرب أمام بني إسرائيل، فضربوهم ضربة عظيمة في جبعون، وطاردهم في طريق صعود بيت حورون إلى مقيدة، فهربوا من أمام بني إسرائيل.
61وفيما هم هاربون أرسل الرب عليهم حجارة برد من السماء فمات منهم بحجارة البرد أكثر من قتل بني إسرائيل.
62فطاردهم بنو إسرائيل، فضربوهم في الطريق، ثم ساروا وضربوهم.
63ولما ضربوا والنهار يميل نحو المساء قال يشوع أمام عيون كل الشعب يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي أيلون حتى تنتقم الأمة من أعدائها.
64فسمع الرب لصوت يشوع، فوقفت الشمس في كبد السماء ست وثلاثين ثانية، والقمر أيضا وقف ولم يعجل للغروب يوما كاملا.
65ولم يكن مثل ذلك اليوم قبله ولا بعده سمع فيه الرب صوت إنسان، لأن الرب كان يقاتل عن إسرائيل.

الفصل 89

1ثم تكلم يشوع بهذا النشيد في اليوم الذي أسلم فيه الرب الأموريين في يد يشوع وبني إسرائيل وقال أمام عيون كل إسرائيل:
2يا رب قد صنعت عظائم، من مثلك تترنم شفتاي باسمك.
3يا خيري وحصني وبرجي العالي أرنم لك ترنيمة جديدة وأرنم لك بالحمد لأنك قوة خلاصي.
4يحمدك كل ملوك الأرض، ويترنم لك أمراء العالم، ويفرح بنو إسرائيل بخلاصك، ويترنمون ويسبحون قدرتك.
5إليك يا رب توكلنا، قلنا أنت إلهنا، لأنك كنت لنا ملاذاً وحصناً منيعاً ضد أعدائنا.
6إليك صرخنا فلم نخز، عليك توكلنا فأنقذنا .صرخنا إليك فسمعت صوتنا، أنقذت نفوسنا من السيف، أريتنا نعمتك، أعطيتنا خلاصك، فرحت قلوبنا بقوتك.
7خرجت لخلاصنا، بذراعك خلصت شعبك، أجبتنا من سماء قدسك، خلصتنا من ربوات الشعوب.
8فقامت الشمس والقمر في السماء، وأنت وقفت بغضبك على مضطهدينا وأمرت بأحكامك عليهم.
9قام جميع رؤساء الأرض، واجتمع ملوك الأمم، لم يضطربوا من وجهك، اشتهوا معاركك.
10أنت قمت عليهم بغضبك وأنزلت سخطك عليهم .أهلكتهم بغضبك وقطعتهم بقلبك.
11قد فنيت الأمم من غضبك، وانحطت الممالك من غضبك، وجرحت ملوكاً في يوم غضبك.
12صببت عليهم غضبك، وأخذهم غضبك، وحولت عليهم إثمهم، وقطعتهم بشرهم.
13نصبوا فخا فسقطوا فيه، وفي الشبكة اختبأوا، فانقبضت أرجلهم.
14وكانت يدك مستعدة لجميع أعدائك الذين قالوا بسيفهم امتلكوا الأرض وبذراعهم سكنوا المدينة .ملأت وجوههم خزيا وأنزلت قرونهم إلى الأرض وأرعبتهم بغضبك وأهلكتهم بغضبك.
15ارتجفت الأرض وارتجت من صوت عاصفتك عليهم، ولم تمنع أرواحهم من الموت، بل أنزلت حياتهم إلى الهاوية.
16طاردتهم في عاصفتك، وأفنيتهم في زوبعتك، وحولت مطرهم إلى برد، فسقطوا في حفر عميقة حتى لا يتمكنوا من القيام.
17وكانت جثثهم كالقمامة الملقاة في وسط الشوارع.
18لقد هلكوا وأهلكوا بغضبك، وخلصت شعبك بقوتك.
19لذلك تفرح قلوبنا بك، وترتفع نفوسنا بخلاصك.
20ستحكي ألسنتنا عن قوتك، وسنغني ونسبح عجائبك.
21لأنك خلصتنا من أعدائنا، وأنقذتنا من القائمين علينا، وأبادتهم من أمامنا، وأخضعتهم تحت أقدامنا.
22هكذا يهلك جميع أعدائك يا رب، والأشرار كالعصافة التي تحملها الريح، وأحباؤك كالأشجار المغروسة على حافة المياه.
23فرجع يشوع وجميع إسرائيل معه إلى المحلة في الجلجال بعدما ضربوا جميع الملوك ولم يبق منهم بقية.
24فهرب الخمسة الملوك من الحرب وحدهم مشيا على الأقدام واختبأوا في كهف، فبحث عنهم يشوع في ساحة الحرب فلم يجدهم.
25فأخبر يشوع بعد ذلك وقيل له :قد وجد الملوك وها هم مختبئون في كهف.
26فقال يشوع اجعلوا رجالا على فم المغارة ليحفظوهم لئلا يختطفوا ففعل بنو إسرائيل كذلك.
27ودعا يشوع جميع إسرائيل وقال لقادة الحرب ضعوا أرجلكم على أعناق هؤلاء الملوك .وقال يشوع هكذا يفعل الرب بجميع أعدائكم.
28ثم أمر يشوع بعد ذلك أن يقتلوا الملوك ويطرحوهم في الكهف، وأن يضعوا حجارة كبيرة على فم الكهف.
29ثم ذهب يشوع بعد ذلك وجميع الشعب الذي معه في ذلك اليوم إلى مقيدة وضربها بحد السيف.
30وحرم نفوس المدينة وكل ما فيها، وفعل بالملك وشعبها كما فعل بأريحا.
31ثم عبر من هناك إلى لبنة وحاربها، فدفعها الرب إلى يده، فضربها يشوع بحد السيف، وكل أنفسها، وفعل بها وبملكها كما فعل بأريحا.

32ومن هناك عبر إلى لخيش لمحاربتها، فصعد هورام ملك غزة لمساعدة أهل لخيش، فضربه يشوع وشعبه حتى لم يبق له أحد.
33فأخذ يشوع لخيش وكل أهلها وفعل بها كما فعل بلبنة.
34ثم اجتاز يشوع من هناك إلى عجلون فأخذها أيضا وضربها مع كل شعبها بحد السيف.
35ومن هناك عبر إلى حبرون وحاربها وأخذها وحرمها ثم رجع من هناك مع كل إسرائيل إلى دبير وحاربها وضربها بحد السيف.
36فحرم كل نفس فيها ولم يبق شاردا وفعل بها وبملكها كما فعل بأريحا.
37فضرب يشوع جميع ملوك الأموريين من قادش برنيع إلى عزة، وأخذ أرضهم في الحال، لأن الرب حارب عن إسرائيل.
38وجاء يشوع وجميع إسرائيل إلى المحلة إلى الجلجال.
39وفي ذلك الوقت سمع يابين ملك حاصور كل ما صنع يشوع بملوك الأموريين، فأرسل يابين إلى يوباط ملك مديان، وإلى لابان ملك شمرون، وإلى يفل ملك أكشاف، وإلى كل ملوك الأموريين قائلا:
40أسرعوا إلينا وأعينونا، فنضرب بني إسرائيل، قبل أن يأتوا علينا ويفعلوا بنا كما فعلوا بسائر ملوك الأموريين.
41فسمع جميع هؤلاء الملوك لكلام يابين ملك حاصور، فخرجوا بكل جيوشهم، سبعة عشر ملكا، وكان شعبهم كالرمل الذي على شاطئ البحر في الكثرة، وبخيل ومركبات لا تحصى، وجاءوا ونزلوا معا على مياه ميروم، والتقوا جميعا لمحاربة إسرائيل.
42فقال الرب ليشوع لا تخف منهم لأني غدا في مثل هذا الوقت أسلمهم أمامك جميع قتلاهم فتجلد خيلهم وتحرق مركباتهم بالنار.
43فجاء عليهم يشوع وجميع رجال الحرب بغتة وضربوهم فسقطوا في أيديهم لأن الرب دفعهم في أيدي بني إسرائيل.
44فتبع بنو إسرائيل جميع أولئك الملوك حسب جيوشهم وضربوهم حتى لم يبق منهم أحد وفعل بهم يشوع كما كلمه الرب.
45فرجع يشوع في ذلك الوقت إلى حاصور وضربها بالسيف وحرم كل نفس بها وأحرقها بالنار، ثم عبر يشوع من حاصور إلى شمرون وضربها وحرمها.
46ومن هناك عبر إلى أكشاف وفعل به كما فعل بشمرون.
47ومن هناك عبر إلى عدلام وضرب كل الشعب الذي فيها وفعل بعدولام كما فعل بأكشاف وشمرون.
48ثم انتقل منهم إلى جميع مدن الملوك التي ضربها، وضرب كل الشعوب الذين بقي منهم وحرمهم.
49ولم يغنم بنو إسرائيل لأنفسهم سوى غنائمهم ومواشيهم، ولكن كل نفس ضربوها لم يتركوا لها نفسا تحيا.
50ففعل يشوع وكل إسرائيل كما أمر الرب موسى .لم يخطئوا في شيء.
51فضرب يشوع وجميع بني إسرائيل كل أرض كنعان كما أمرهم الرب، وضربوا جميع ملوكها واحدا وثلاثين ملكا، وأخذ بنو إسرائيل كل أرضهم.
52ما عدا مملكتي سيحون وعوج اللتين في عبر الأردن اللتين ضرب موسى مدنا كثيرة منهما وأعطاها موسى للراوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى.
53فضرب يشوع جميع الملوك الذين في عبر الأردن غربا وأعطاهم ميراثا للتسعة الأسباط ونصف سبط إسرائيل.
54فحارب يشوع هؤلاء الملوك خمس سنين، وأعطى مدنهم لبني إسرائيل، فاستراحت الأرض من القتال في كل مدن الأموريين والكنعانيين.

الفصل 90

1وفي ذلك الوقت في السنة الخامسة لعبور بني إسرائيل الأردن، بعد أن استراح بنو إسرائيل من حربهم مع الكنعانيين، حدثت في ذلك الوقت حروب عظيمة وشديدة بين أدوم وبني كتيم، فحارب بنو كتيم أدوم.
2فخرج أبيانوس ملك كتيم في تلك السنة، أي في السنة الحادية والثلاثين لملكه، ومعه جيش عظيم من جبابرة بني كتيم، وذهب إلى سعير لمحاربة بني عيسو.
3فسمع هدد ملك أدوم بخبره فخرج للقائه بشعب كثير وجيش شديد وحاربه في بلاد أدوم.
4فاعتدت يد كتيم على بني عيسو، فقتل بنو كتيم من بني عيسو اثنين وعشرين ألف رجل، وهرب جميع بني عيسو من أمامهم.
5فطاردهم بنو كتيم فأتوا إلى هدد ملك أدوم وهو راكض أمامهم فأمسكوه حيا وأتوا به إلى أبيانوس ملك كتيم.
6فأمر أبيانوس بقتله، فمات هدد ملك أدوم في السنة الثامنة والأربعين من ملكه.
7فتبع بنو كتيم أدوم فضربوهم ضربة عظيمة، فخضعت أدوم لبني كتيم.
8وكان بنو كتيم متسلطين على أدوم، فكانت أدوم تحت يد بني كتيم، وكانت مملكة واحدة من ذلك اليوم.
9ومن ذلك الوقت لم يعودوا قادرين على رفع رؤوسهم، وصارت مملكتهم واحدة مع بني كتيم.
10فوضع أبيانوس ضباطاً في أدوم، فصار جميع بني أدوم خاضعين لأبيانوس وخاضعين للجزية، ورجع أبيانوس إلى أرضه كتيم.
11وعند رجوعه جدد سلطته وبنى لنفسه قصرا واسعا حصينا لسكنى الملك وملك بأمان على بني كتيم وعلى أدوم.
12وفي تلك الأيام، بعدما طرد بنو إسرائيل جميع الكنعانيين والأموريين، شاخ يشوع وتقدم في الأيام.
13فقال الرب ليشوع أنت قد شخت وتقدمت في الأيام وقد بقي من الأرض كثير للامتلاك.
14فالآن قسم هذه الأرض ميراثا للتسعة الأسباط ونصف سبط منسى .فقام يشوع وفعل كما كلمه الرب.
15وقسم كل الأرض لأسباط إسرائيل حسب فرقهم ميراثا.
16وأما سبط لاوي فلم يعطه ميراثا .تقدمة الرب هي نصيبهم كما تكلم الرب عنهم بيد موسى.
17وأعطى يشوع جبل حبرون لكالب بن يفونة قسما واحدا فوق إخوته كما تكلم الرب عن يد موسى.
18فأصبحت حبرون ميراثا لكالب وبنيه إلى هذا اليوم.
19وقسم يشوع كل الأرض بالقرعة لجميع إسرائيل ميراثا كما أمره الرب.
20فأعطى بنو إسرائيل للاويين مدنا من نصيبهم وضواحي لمواشيهم وممتلكاتهم كما أمر الرب موسى كذلك فعل بنو إسرائيل وقسموا الأرض بالقرعة الكبيرة والصغيرة.

21فذهبوا ليرثوا الأرض حسب تخومهم، فأعطى بنو إسرائيل يشوع بن نون ميراثا في وسطهم.
22فأعطوه حسب كلام الرب المدينة التي طلبها تمنة سارح في جبل أفرايم، فبنى المدينة وسكن بها.
23هذه هي الأنصبة التي قسمها إيلعازر الكاهن ويشوع بن نون ورؤساء آباء الأسباط لبني إسرائيل بالقرعة في شيلوه أمام الرب لدى باب المسكن حين كفوا عن تقسيم الأرض.
24فأعطى الرب الأرض لبني إسرائيل، فامتلكوها كما كلمهم الرب وكما أقسم الرب لآبائهم.
25وأعطى الرب بني إسرائيل راحة من جميع أعدائهم حولهم ولم يقف أحد أمامهم، ودفع الرب جميع أعدائهم في أيديهم، ولم يسقط شيء من جميع الخير الذي كلم به الرب بني إسرائيل، بل صنع الرب الجميع.
26ودعا يشوع جميع بني إسرائيل وباركهم وأمرهم أن يعبدوا الرب ثم أطلقهم بعد ذلك فذهبوا كل واحد إلى مدينته وكل واحد إلى ميراثه.
27فعبد بنو إسرائيل الرب كل أيام يشوع، فأراحهم الرب من كل ما حولهم، وسكنوا في مدنهم آمنين.
28وحدث في تلك الأيام أن أبيانوس ملك كتيم مات في السنة الثامنة والثلاثين لملكه، أي السنة السابعة لملكه على أدوم، فدفنوه في مكانه الذي بناه لنفسه، وملك لاتينوس عوضا عنه خمسين سنة.
29وفي أيام ملكه أخرج جيشا وذهب وحارب سكان بريطانيا وكرنانيا بني اليشع بن ياوان وتغلب عليهم وجعلهم تحت الجزية.
30فسمع أن أدوم قد تمردت من تحت يد كتيم، فجاء إليهم لاتينوس وضربهم وأخضعهم وجعلهم تحت يد بني كتيم، فصارت أدوم مملكة واحدة مع بني كتيم كل الأيام.
31ولم يكن في أدوم ملك سنين كثيرة، وكانت ملكيتهم على بني كتيم وعلى ملكهم.
32وفي السنة السادسة والعشرين لعبور بني إسرائيل الأردن، أي السنة السادسة والستين لخروج بني إسرائيل من مصر، شاخ يشوع وتقدم في الأيام وكان ابن مائة وثماني سنين في تلك الأيام.
33ودعا يشوع كل إسرائيل وشيوخهم وقضاتهم وعرفائهم بعدما أعطى الرب لجميع بني إسرائيل راحة من جميع أعدائهم من حولهم .وقال يشوع لشيوخ إسرائيل وقضاتهم :ها أنا قد شخت وتقدمت في الأيام، وقد رأيتم ما صنع الرب بجميع الأمم الذين طردهم من أمامكم، لأن الرب هو الذي حارب عنكم.
34فالآن تشجعوا على حفظ جميع كلمات شريعة موسى والعمل بها، ولا تحيدوا عنها يميناً ولا يساراً، ولا تدخلوا في وسط الأمم الذين بقوا في الأرض، ولا تذكروا اسم آلهتهم، بل تلتصقون بالرب إلهكم كما فعلتم إلى هذا اليوم.
35وحث يشوع بني إسرائيل كثيرا على خدمة الرب كل أيامهم.
36فقال جميع بني إسرائيل :نعبد الرب إلهنا كل أيامنا نحن وبنونا وبني بنينا ونسلنا إلى الأبد.
37وقطع يشوع عهدا مع الشعب في ذلك اليوم وأطلق بني إسرائيل فذهبوا كل واحد إلى ملكه وإلى مدينته.
38وكان في تلك الأيام حين سكن بنو إسرائيل آمنين في مدنهم أنهم دفنوا توابيت أسباط آبائهم الذين أصعدوهم من مصر كل واحد في ميراث بنيه .أما أبناء يعقوب الاثني عشر فدفنهم بنو إسرائيل كل واحد في ميراث بنيه.
39وهذه أسماء المدن التي دفنوا فيها أبناء يعقوب الاثني عشر الذين أصعدهم بنو إسرائيل من مصر.
40فدفنوا رأوبين وجاداً في عبر الأردن في رومية التي أعطاها موسى لبنيهما.
41ودفن شمعون ولاوي في مدينة مودة التي أعطاها لبني شمعون، وكانت ضواحي المدينة لبني لاوي.
42وأما يهوذا فدفنوه في مدينة بنيامين تجاه بيت لحم.
43وأما عظام يساكر وزبولون فدفنوها في صيدون في القسم الذي أصاب بنيهما.
44فدفن دان في مدينة بنيه في أشتائيل، ودفن نفتالي وأشير في قادش نفتالي، كل واحد في مكانه الذي أعطاه لبنيه.
45ودفنوا عظام يوسف في شكيم في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من حمور التي صارت ليوسف ميراثا.
46فدفنوا بنيامين في أورشليم تجاه اليبوسيين الذين أعطوا لبني بنيامين .ودفن بنو إسرائيل آباءهم كل واحد في مدينة بنيه.
47وفي نهاية سنتين مات يشوع بن نون وكان ابن مائة وعشر سنين .وكانت الأيام التي قضاها يشوع في إسرائيل ثماني وعشرين سنة .وعبد إسرائيل الرب كل أيام حياته.
48وبقية أمور يشوع وحروبه وتوبيخاته التي وبخ بها إسرائيل وكل ما أوصاهم به وأسماء المدن التي امتلكها بنو إسرائيل في أيامه ها هي مكتوبة في سفر كلام يشوع لبني إسرائيل وفي سفر حروب الرب الذي كتبه موسى ويشوع وبنو إسرائيل.
49فدفن بنو إسرائيل يشوع في تخم ملكه في تمنة سرح التي أعطيت له في جبل أفرايم.
50ومات أليعازر بن هارون في تلك الأيام فدفنوه في تلة فينحاس ابنه التي أعطيت له في جبل أفرايم.

الفصل 91

1وفي ذلك الوقت، بعد موت يشوع، كان بنو الكنعانيون بعد في الأرض، فقرر بنو إسرائيل أن يطردوهم.
2فسأل بنو إسرائيل الرب قائلين :من يصعد منا أولاً إلى الكنعانيين لمحاربتهم؟ فقال الرب :يهوذا يصعد.
3فقال بنو يهوذا لشمعون اصعد معنا في قرعتنا فنحارب الكنعانيين ونحن أيضا نصعد معك في قرعتك .فذهب بنو شمعون مع بني يهوذا.
4فصعد بنو يهوذا وحاربوا الكنعانيين، فدفع الرب الكنعانيين في أيدي بني يهوذا، فضربوهم في بازق عشرة آلاف رجل.
5فقاتلوا أدوني بازق في بازق فهرب من أمامهم فطاردوه وأمسكوه وأمسكوه وقطعوا إبهامه وأصابع رجليه.
6فقال أدوني بازق :سبعون ملكاً مقطوعة أباهم أيديهم وأرجلهم كانوا يلتقطون طعامهم تحت مائدتي كما فعلت، هكذا كافأني الله، وأتوا به إلى أورشليم فمات هناك.
7فذهب بنو شمعون مع بني يهوذا وضربوا الكنعانيين بحد السيف.
8وكان الرب مع بني يهوذا فامتلكوا الجبل، وصعد بنو يوسف إلى بيت إيل التي هي لوز، وكان الرب معهم.
9فتجسس بنو يوسف بيت إيل، فرأى الحراس رجلاً خارجاً من المدينة، فأمسكوه وقالوا له :أرنا مدخل المدينة فنعمل معك معروفاً.

10فأراهم الرجل مدخل المدينة، فجاء بنو يوسف وضربوا المدينة بحد السيف.
11فأرسلوا الرجل وبيته، فذهب إلى الحثيين وبنى مدينة ودعا اسمها لوز، فسكن جميع بني إسرائيل في مدنهم، وسكن أطفال إسرائيل في مدنهم، وعبد بنو إسرائيل الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع، ورأوا عمل الرب العظيم الذي صنع لإسرائيل.
12فحكم الشيوخ على إسرائيل بعد موت يشوع سبع عشرة سنة.
13فحارب جميع الشيوخ أيضا حروب إسرائيل ضد الكنعانيين، فطرد الرب الكنعانيين من أمام بني إسرائيل لكي يسكنوا إسرائيل في أرضهم.
14وأتم جميع الكلام الذي تكلم به إلى إبراهيم وإسحق ويعقوب، والقسم الذي حلف أن يعطيهم وإلى أولادهم أرض الكنعانيين.
15وأعطى الرب لبني إسرائيل كل أرض كنعان كما أقسم لآبائهم، وأراحهم الرب من الذين حولهم، وسكن بنو إسرائيل في مدنهم آمنين.
16مبارك الرب إلى الأبد، آمين، وآمين.
17فتقووا، ولتتشجع قلوب جميع المتكلين على الرب .النهاية.